

الارهاب شعر إسلامية

تأليف الدكتور
نبيل لوقا بباوى

الكتاب وافق عليه الأزهر الشريف وأوصى
بترجمته إلى كل لغات العالم وقد رر في
تقريره أن هذا الكتاب سيسجل في صحائف
التاريخ التي تخلد العلماء من الكتاب والمؤرخين.

هذا الكتاب أحد أسباب ترشيح مجمع
البحوث الإسلامية للمؤلف لجائزة الدولة التقديرية



تقديم الكتاب للسادة رموز الوحدة الوطنية فى مصر وهم :-

- ١ - د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف
- ٢ - أ. د. على الدين هلال - وزير الشباب والرياضة
- ٣ - د. أحمد محمد الطيب - مفتى الديار المصرية
- ٤ - أ. فكرى مكرم عبيد - شيخ المحامين المصريين
- ٥ - د. مصطفى الفقى - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب.
- ٦ - أ. جمال بدوى - الكاتب الصحفى
- ٧ - فضيلة الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف - رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف للحوار بين الأديان السماوية
- ٨ - الدكتور/ ادوار غالى الذهبى - رئيس مجلس الدولة وعضو مجلس الشعب سابقاً.

تصميم الغلاف

المهندس الفنان / أحمد على عزب بجريدة الأهرام

الناشر

دار البباوى للنشر

٧٢ ب شارع الحجاز رو كسى برج البباوى

ت: ٤٥٠٤٥٠٢ - ٤٥٠٤٥٠٣ فاكس ٤٥٠٤٥٠٤

الإرهاب صناعة غير إسلامية

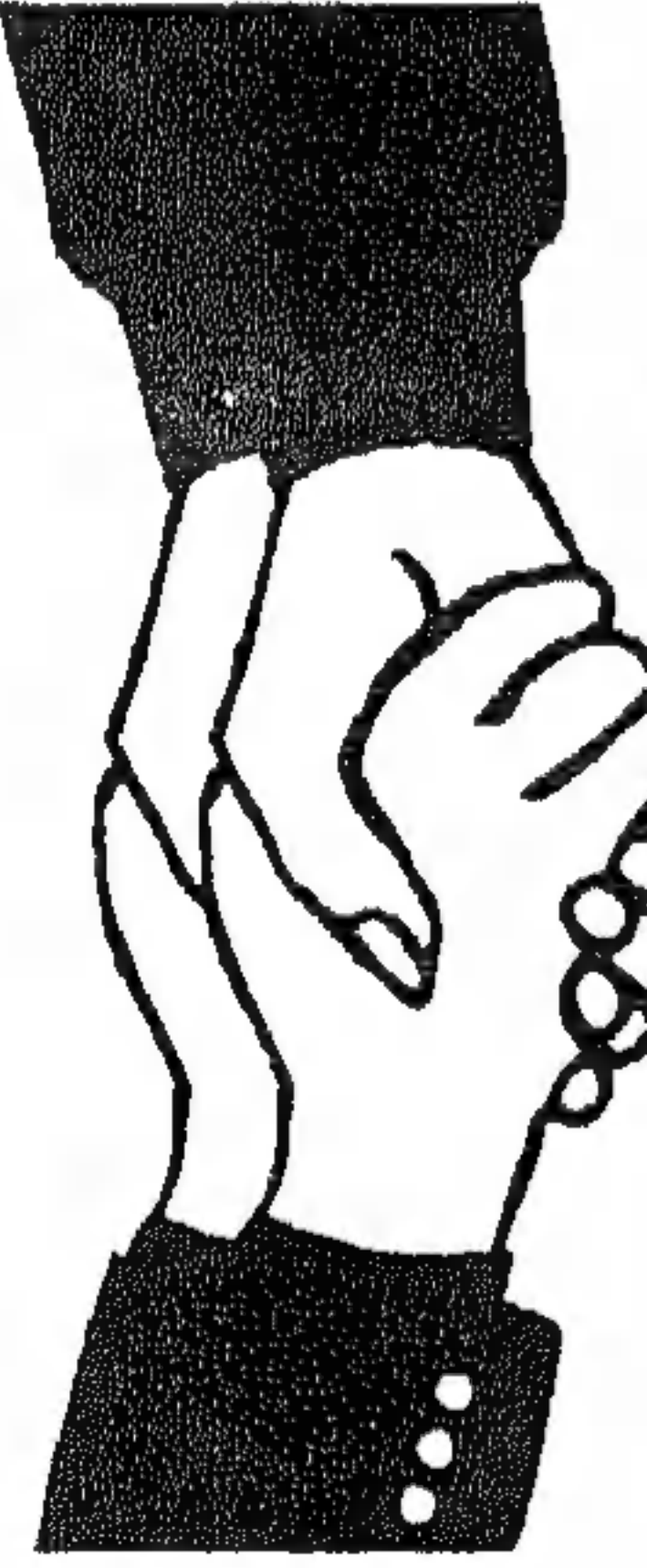
تأليف

دكتور / نبيل لوقا بباوي



إهداء إلى الرئيس محمد حسني مبارك

الذي استطاع بحرفته وحرفيه وذكاء شديد أن يعيد إلى مصر وحدتها الوطنية ويعيد إلى مصر الزمن الجميل بعد أن فقدته على يد قوى الإرهاب التي حاولت أن تفرس أظافرها في جسد الأمة المصرية لتمزقه إربا وتشرب دمه لتعطشها إلى الدماء وبعد أن ذهبت قوى الإرهاب إلى الجحيم بلا عودة بأذن الله عاد لمصر وجهها المشرق في نظر العالم إن مصر دولة مستقرة بلا إرهاب يعيش أبنائها مسلمين وأقباط في نسيج واحد متشابك نسيج مبارك الذي صنعه الصانع الماهر مبارك فرغم إنني قبطي أرثوذكسي وأعتز بمسيحيتي إلا أن المناخ الجديد في الوحدة الوطنية في عهد مبارك وجدته يسري في عروقي فدفعني أن أدافع وأتصدي للهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين من الغرب لأن المناخ الجديد في عهد مبارك مناخ المحبة يجعلك تحس بجسامة الظلم الواقع على الإسلام من ادعاءات الغرب الظالمة لأن مبادئ الإسلام في القرآن والسنة مبادئ سماوية أنزلت بديانة سماوية من المستحيل أن تحرض على الإرهاب والقتل والتخريب فالديانات السماوية الثلاثة نزلت ليتنافس أتباعها على عمل الخير ويتنافس أتباعها على عبادة الله الواحد ولا يمكن ويستحيل أن يكون هدف وجود ثلاث ديانات سماوية هو التناحر بين أتباعها والقتال بين أتباعها وإلا ما كانت ديانات سماوية مرسلّة من عند الله لأن الله محبة في جميع الأديان .

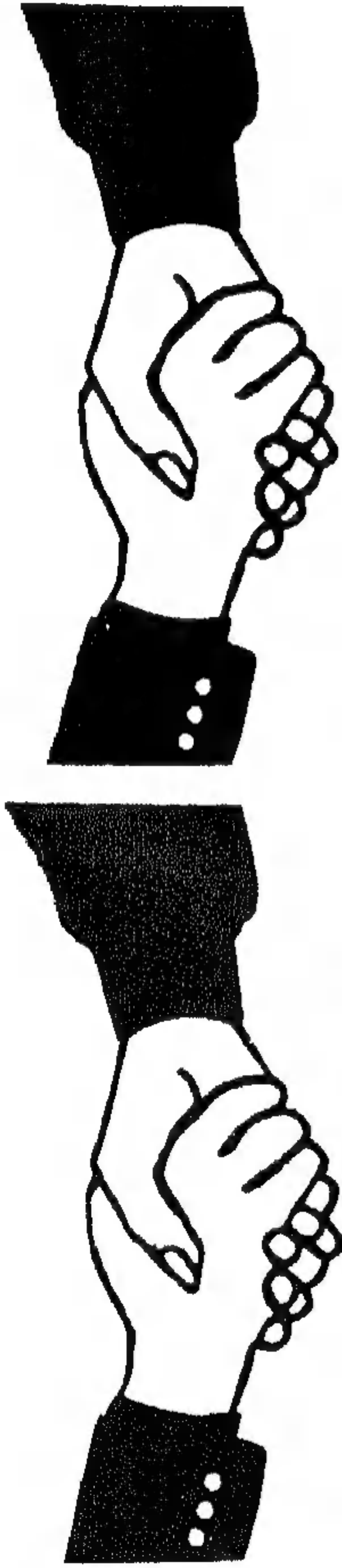
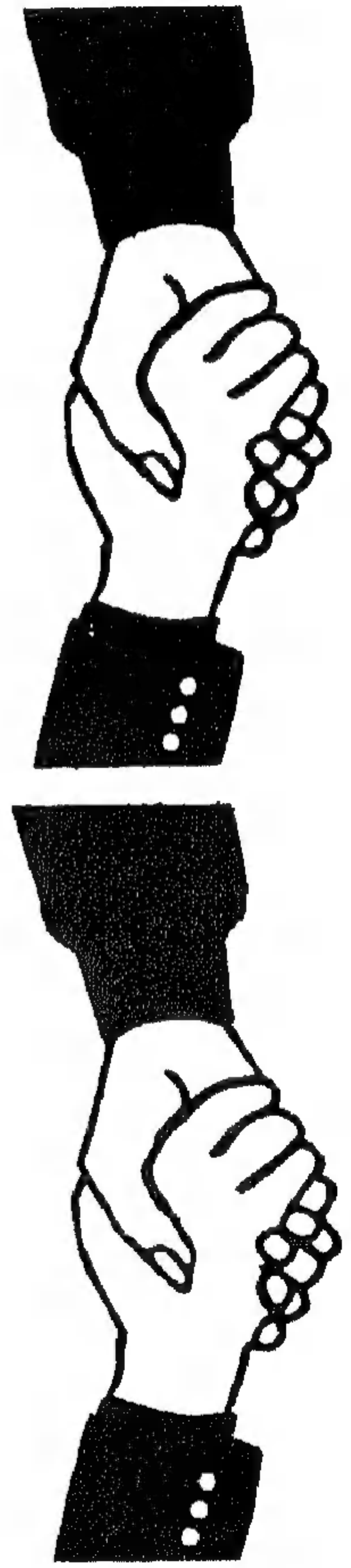




إهداء

إلى الوزير حبيب العادلي

وأنا أتعرض لموضوع الكتاب وهو الإرهاب صناعة غير إسلامية وجئت من واجبي أن أهدي هذا الكتاب للرئيس مبارك وللوزير حبيب العادلي فالرئيس مبارك أعطى كل الإمكانيات لجهاز الشرطة لمحاربة الإرهاب وكان جهاز الشرطة برئاسة الأخ والزميل حبيب العادلي على مستوى المسئولية بجميع فروع جهاز الشرطة على كافة المستويات فقبل حبيب العدل كانت الخطة المعتمدة لوزارة الداخلية هي مواجهة الإرهاب بالعضل بالضرب في سويداء القلب والمواجهة العسكرية بالأسلحة والمدافع والرشاشات ولكن بعد حبيب العدل بصفته أحد رجال أمن الدولة تغيرت الخطة بمواجهة الإرهاب بالعقل بدلا من العضل واختراق الجماعات الإرهابية بكوادر منتظمة ومدربة من جهاز مباحث أمن الدولة بحيث تندس داخل كوادر الجماعات الإرهابية فأصبحت تحركات وتصرفات وأقوال وأفعال الجماعات الإرهابية ككتاب مفتوح أمام جهاز أمن الدولة فسهل بذلك السيطرة على الإرهاب والقضاء عليه في مصر لذلك من واجبي أن أوجه الشكر إلى كل رجال جهاز الشرطة الذين نفذوا الخطة الجديدة خطة العقل لمواجهة الإرهاب بدلا من العضل باقتدار شديد كان من نتيجته القضاء على الإرهاب في مصر وساد الأمن والاستقرار .





إهداء

إلى والدتي التي أدعوا لها بالصحة وطول العمر

التي خرجت من أحضان مركز دشنا محافظة قنا وصعيدية حتى
النخاع والتي تجاوزت الثمانين من عمرها و أصرت على أن
يحصل أولادها الثمانية على الشهادات الجامعية وما بعد الجامعية
رغم أنها لم تنل قسط وافر من التعليم الا أنها حاصلة على
شهادة الدكتوراه في حكمة الحياة وخبرتها وكثيرا ما ألجا إليها
عندما تطبق الدنيا على أنفاسي بمشاكلها التي لا تنتهي ألجا إليها
أطلب المشورة والدعاء وكذلك عندما أظلم وكثيرا ما يقع الظلم
على لأننا في دنيا بها الحلو والمر وشئ رباني لا أجد له تعليل
أني دائما أجد الحل النفسي لديها بدعائها لي ومن آخر نصائحها
لي تدل على حكمتها "حاول ألا تدخل في مشاكل مع أحد طول
حياتك وإذا فرضت عليك المشاكل حاول حلها بالمحبة وبالحلول
الوسطى لا لكى تريح الذى أمامك ولكن لكى تريح أعصابك
ونفسك لان المشاكل لا تنتهى بغالب ومغلوب ولكن الطرفين
مغلوبين بابتعاد راحة البال عنهم " ولذلك فإن، دعائها هو طوق
النجاة لي ولراحة البال دائما ألقى بمشاكلي خلف ظهري أو أن
أحفر حفرة وألقى بها بمشاكلي واردم عليها فالنسيان اعظم

نعمة وهبها الله لنا



شكر خاص

أولاً: أقدم شكر خاص إلى فضيلة الإمام دكتور / محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر وقداسة البابا شنودة الثالث على هذه العلاقة النموذجية في المحبة والصداقة التي تعبر عن صحيح الديانات السماوية في التآخي والمحبة لأنهم بعلاقتهم المميزة أعطوا القدوة لجميع المسلمين والمسيحيين في نموذج العلاقة بعيدا عن التعصب الأعمى الذي يأكل اليأس والأخضر .

ثانياً: أتقدم بخالص الشكر لمجمع البحوث الإسلامية وكل العلماء الافداء الذين به وعلى رأسهم دكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف والدكتور أحمد الطيب مفتي الديار المصرية لترشيحي لجائزة الدولة التقديرية عن طريق مجمع البحوث الإسلامية وهذه أول مرة في تاريخ المجمع يتم ترشيح قبطي وهذا يؤكد سلامة النسيج الوطني في مصر وسماحة الاسلام مع غير المسلمين فرغم أنى قبطى أرثوذكسي وأعتز بمسيحيي إلى آخر يوم فى حياتى الا أنى وجدت من واجبى القومى أن أتصدي لبعض دعاوي الافتراء من الغرب على الإسلام والمسلمين كباحث علمى أقوم بالبحث العلمى بحياد شديد وبموضوعية بعيدا عن التعصب وبعيدا عن المجاملة بحيث لا تذكر جملة من بحثى العلمى بدون مستندات ومراجع ثابتة بما لادى من خلفية علمية عن الإسلام لانى قاربت على الانتهاء

من دراسة دكتوراه فى الشريعة الإسلامية موضوعها " حقوق
وواجبات غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى تحت إشراف الدكتور
محمودة حمدي زقزوق وزير الأوقاف " .

ثالثا: أتقدم بالشكر إلى وزير الخارجية الذى وافق أن يرسل كل الكتب
التي أتصدى فيها للهجوم الشرس من الغرب على الإسلام والمسلمين
إلى كل السفراء والقناصل المصريين فى الخارج والداخل فقد سبق
أن أرسل إليهم كتابى مشاكل الأقباط فى مصر وكتاب انتشار الإسلام
بحد السيف بين الحقيقة والافتراء وقد قرر إرسال كتابى هذا الإرهاب
صناعة غير إسلامية لجميع السفراء والقناصل.

رابعا: أتقدم بالشكر إلى الدكتور نبيل عثمان رئيس الهيئة العامة
للاستعلامات الذى وضع كل الكتب التى أصدرتها للتصدي للهجوم
الشرس من الغرب على الإسلام والمسلمين على الإنترنت الخاص
بالهيئة العامة للاستعلامات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على
عنوان الانترنت الاتى WWW.SIS.GIV.EG

تقديم دكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف

من الظواهر السلبية التي انتشرت في عالمنا المعاصر ظاهرة الإرهاب وقد استشري خطرهما ليشمل العالم كله ، فلم يعد شعب من الشعوب بمنجاة من هذا الخطر ، لأن الإرهاب لا يستثنى أحداً . فالإرهاب عدو الشعوب ، وعدو الحضارة ، وعدو كل ما هو خير وجميل في دنيا الناس .

والأديان جميعها- ومن بينها الإسلام بطبيعة الحال - ترفض الإرهاب وترفض ما يؤدي إليها من تطرف بغضب وتعصب ممقوت ، لأن رسالة الأديان في جوهرها رسالة سلام ومحبة جاءت لترسي دعائم الحق وتقيم موازين العدل بني الناس .

وعلى الرغم من وضوح هذه الحقائق فإن الإسلام وحده من بين كل الأديان يتعرض لموجة عارمة من الافتراءات الظالمة تصف هذا الدين بأنه يساند العنف ويشجع على الإرهاب والعدوان ، وقد زادت حدة هذه المزاعم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام الماضي ، ويبدو الأمر كما لو كان العالم قد استيقظ فجأة ليجد أمامه ديناً غريباً يريد تدمير الحضارة وإرهاب العالم .

ولا شك أن مروجي هذه الأكاذيب لا يعرفون الإسلام ولا يريدون أن يفهموا حقيقة هذا الدين لأن لهم أغراضاً خفية وراء ترويج هذه الشائعات ، وإذا كان بين المسلمين بعض المتعصبين أو المتطرفين أو الإرهابيين فإن ذلك لا يرجع بأي حال من الأحوال إلى تعاليم الإسلام، وإنما يرجع إلى فهم خاطئ وتأويل باطل لتعليم الإسلام ، ولا يتحمل الإسلام وزر ذلك على الإطلاق .

ومن ناحية أخرى نجد أن التعصب والتطرف والإرهاب موجود لدى بعض الجماعات من أتباع كل دين ، ولم يتهم أحد هذه الأديان بأنها ترعى الإرهاب وتشجع عليه ، ومعروف أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية لا يختص بها

أتباع دين معين دون بقية الأديان ، وهذه حقيقة ماثلة أمام أعين الجميع فى عالمنا المعاصر فهل الإسلام هو الذى افرز هذه الظاهرة العالمية بين أتباع جميع الأديان ؟

إن الحقيقة أن الإسلام من واقع مصادرة الثابتة دين الرحمة والتسامح ، يدعو إلى العدل ويصون حرية الإنسان وكرامته ، وهذه ليست مجرد شعارات يرفعها الإسلام ، وإنما هى مبادئ أساسية راسخة قام عليها بنيان الإسلام فقد أرسل الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم " رحمة للعالمين " - كما ورد ذلك فى القرآن الكريم - ووصف النبى رسالته بقوله : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ، ومنح الله الإنسان حرية الاختيار حتى فى أمور الاعتقاد : " فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر " .

كما أن الدعوة إلى الإسلام تقوم على الاقتناع بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى لا على الإكراه والإرغام ، فليس هناك مكان فى هذا الدين للعنف أو التشدد أو التعصب أو التطرف ، أو القهر والإرهاب وترويع الآمنين والاعتداء على حياتهم وممتلكاتهم ، فمقاصد الشريعة الإسلامية منذ أربعة عشر قرناً من الزمان تتمثل فى حماية الحقوق الأساسية للإنسان ، وبصفة خاصة حماية حياته ودينه وعقله وأسرته وممتلكاته .

ومن هنا حرم الإسلام الاعتداء على الآخرين بأي شكل من الأشكال لدرجة أنه جعل الاعتداء على فرد واحد من أفراد الإنسانية بمثابة اعتداء على البشرية كلها ، فكل فرد يمثل البشرية فى شخصه ، وهذه الإنسانية التى يحرص الإسلام على حمايتها تتمثل فى احترام كل فرد بشري للآخر ، احترام حريته وكرامته وحقوقه الإنسانية العامة ، كما دعا الإسلام إلى التعايش الإيجابى بين الشعوب وإلى معاملة غير المسلمين بالعدل والإنصاف كما ورد ذلك فى آية صريحة لاتحتمل التأويل فى سورة الممتحنة (آية ٨) ولايتسع المقام هنا لسرد الحقائق الواضحة فى هذا الصدد .

وكل إنسان يبحث عن الحقيقة بتجرد وموضوعية سيجد أن الإسلام هو دين التسامح والسلام ، وأن إلصاق تهم التعصب والإرهاب بالإسلام ولا يقوم على أساس ، وليس له أي سند من تعاليم الإسلام ولا من حقائق التاريخ .

وهذا ما دفع الأخ الفاضل الدكتور نبيل لوقا بباوي - وهو المسيحي المؤمن بدينه - لكي ينبري للدفاع عن الإسلام - دين مواطنيه من أبناء مصر - رافضاً إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام - وبالموضوعية التي نعرفها عنه يبين في كتابه - الذي يسعدنا هنا أن نقدم له - أن الإرهاب لا يمكن أن يكون صناعة إسلامية وإنما هو ظاهرة عالمية لاصلة لها بالإسلام ولا بأي دين آخر .

وليس هذا بالأمر الغريب على باحث نزيه مثل الدكتور نبيل لوقا بباوي . فقد سبق أن أصدر كتاباً يفند فيه ادعاء انتشار الإسلام بالسيف ، وبذلك كله يؤكد مدى وثوق الصلة بين الإسلام والمسيحية ، تلك الصلة التي وصفها القرآن بأنها صلة مودة ومحبة .

وإن نحى الدكتور نبيل لوقا بباوي على ما بذله من جهد وما قرر من حقائق فإننا نرجو له المزيد من التوفيق والسداد ، ومن ناحية أخرى نود أن نقدم هذا النموذج الفريد لكل من تسول له نفسه في الخارج أو في الداخل الوقوعة بين المسلمين والمسيحيين في مصر ، فهم نسيج واحد يعمل أبنائهم جميعاً مسلمين ومسيحيين من أجل خير بلادهم وخير البشرية جمعاء .
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

د.محمود حمدي زقزوق

وزير الأوقاف

تقديم

د. علي الدين هلال وزير الشباب والرياضة
وأمين أمانة التحقيق والتدريب بالحزب الوطني

من الأخطاء التي يقع فيها البعض في مجال التحليل السياسي والاجتماعي هو الخلط بين دين أو عقيدة ما، وبين سلوك الأفراد الذين يؤمنون بهذا الدين أو ينتسبون إلى تلك العقيدة والحقيقة أنه شتان بين الأمرين فالدين هو مجموعة من القيم والمبادئ والسلوكيات التي تنظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بغيره من البشر سواء ممن يؤمنون بنفس الدين أو بغيره من الأديان .

وتمثل الأديان منظومة متكاملة من القيم والمبادئ والمثل التي تحض على الخير وتنهى عن عمل الشر. ومبادئ الدين خالدة ومستمرة ، وإن كان من الطبيعي أن تتنوع وتتطور تفسيرات جوانبها المتعلقة بالاجتماع والسلوك البشري مع تطور المجتمعات وتقدمها .

وإذا كانت مبادئ الدين وقيمه لها طابع الاستمرار ، فإن ذلك لا ينطبق على اتباع هذا الدين ، وعلى سبيل المثال ، فإن الأديان السماوية - اليهودية والمسيحية والإسلام - انتشرت في قارات متباعدة ، وينتسب أبناؤها إلى لغات وثقافات متباينة ، وتختلف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية من مجتمع لآخر ومن فترة تاريخية أخرى .

وفي ظل نفس الدين ، اختلف حظ المجتمعات والشعوب من التقدم والتخلف . ففي فترة تاريخية كان للحضارة الإسلامية فضل السبق في كل مناحي الحياة ، في العلم والفن والحرب ... الخ . في الوقت الذي كانت فيه الشعوب التي تدين بالمسيحية تتطلع إليها كنموذج للتقدم، وفي فترة تاريخية أخرى ، تغير الوضع . وأمسكت أوروبا بزمام التقدم وانطلقت من ثورتها الصناعية في القرن الثامن عشر وصولاً إلى ما يشهده العالم اليوم من تحولات عميقة في مجالات الاتصالات ، والمعلومات ، والكيمياء الحيوية والمواد الجديدة ، والفضاء ، بينما

الدول المتقدمة فى القرنين التاسع عشر والعشرين .ولا يمكن، علمياً أن نرجع سلوكيا البشر المؤمنين بدين ما إلى مرجع وحيد وهو مبادئ الدين الذى يؤمنون به ، ويترتب على ذلك منطقيا أنه لا يمكن أن نتهم مبادئ الدين أو نرجع إليها تجاوزات أو انحرافات مجموعة ممن ينتسبون إلى هذا الدين . أضف إلى ذلك أن الربط بين سلوك بعض من يعتقدون بدين ما ومبادئ الدين يقوم على تبسيط واختزال معيب . ففى كل الأديان ، تتعدد المدارس وتتنوع التفسيرات خاصة فى الأمور التى تتعلق بقضايا اجتماعية ، وسياسية ، واقتصادية والتى يعثرها التطور والتغير من مجتمع لآخر ومن فترة تاريخية لأخرى .لذلك فإن موجة الاتهامات الذى وجهت للإسلام باعتباره منظومة من القيم والمبادئ ، والربط بينها وبين سلوك بعض المسلمين وقيامهم بأنشطة تدخل فى باب الإرهاب السياسى والإرهاب الدولى تصبح على غير أساس ، فمما تقدم ، لا يمكن محاكمة دين بسلوك معتقيه ، خاصة عندما تكون هذه المجموعة تمثل قلة ممن يؤمنون بهذا الدين ، وعندما يكون التفسير الذى انطلقوا منه لا يمثل التفسير الذى تأخذ به أغلبية أبناء هذا الدين . لهذه الأسباب ، رحبت بدعوة الباحث المصرى / د. نبيل لوقا بباوي بكتابة هذه السطور . فالقارئ للكتاب سوف يتضح له أن ممارسة الإرهاب هو أمر شهدته أغلب المجتمعات ومارسته جماعات وقوي تنتمى إلى أديان متعددة ،ومن ثم يصبح البحث فى المعتقدات والقيم الدينية لممارسة هذه الأنشطة أمر يجنبه الكاتب لأن الإرهاب هو ظاهرة عالمية . وأن لها أسبابها الجديرة بالبحث والدراسة ، وأن مبادئ الإسلام تدين الاعتداء على الآمنين .ولقد نجح الكاتب فى عرض هذه الموضوعات بأسلوب واضح وبمنهج علمى ، وبأسلوب منطقي مقنع . وهو كتاب جدير بأن يقرأه كل شاب .

د. علي الدين هلال

وزير الشباب والرياضة

تقديم

الدكتور / احمد محمد الطيب

مفتى جمهورية مصر العربية

يتعرض الإسلام فى الحقبة الأخيرة لهجوم شرس عنيف ، يهب عليه هذه المرة ، أيضاً ، من الغرب والغربيين ، وهذا الهجوم قد لا يختلف كثيراً فى بواعثه ومقاصده عن الهجوم الذى تعرض له الإسلام والمسلمون فى القرن الماضى ، فى مخطط مدروس ، انتهى بسيطرة الإمبريالية على مقدرات الشرق الإسلامى وثرواته وخيراته . ولفترات طويلة كان يظن معها أن هذا الشرق قد خضع واستكان للابد . وأنه لن تقوم له بعد ذلك قائمة .

والمدقق فى الدعاوى المعاصرة التى تطلقها أبواق الاستعمار الجديد لا يعيبه أن يكتشف تشابهاً فى الأهداف والغايات بين دعاوى اليوم ودعاوى الأمس البعيد ، وأن السيطرة على الثروات والمواد الخام وحسابات التجارة والأسواق هى أيضاً الأهداف العليا والبواعث المحركة فى الهجمة المعاصرة مثلما كانت كذلك فى الهجمات القديمة ، وإن كانت هذه المرة تحت لافتة مبتكرة هى : لافتة القضاء على الإرهاب وتعقب الإرهابيين والزعم بأن الإرهاب صناعة إسلامية .. وقد اختلطت الأوراق فى هذه الدعاوى الإعلامية بإشارات عدائية واضحة كانت تفلت من الخطاب الرسمى فى أوروبا وأمريكا لتشير بإصبع الاتهام الى المسلمين والى دينهم ونبيهم .. وما كان يجول بالخطر يوماً أن تنزلق الحاضرة الأنجلو - أمريكية الى هذا المستوي من العداء ، بعد ما زعمته لنا من أنها الحضارة حقوق الإنسان ، وحضارة المنهج العلمى الذى لايعمم فى الحكم اعتماداً على حالات فردية ، وحضارة الموضوعية والواقعية والتعددية والحرية الشخصية . وما شئت من هذه المزاعم التى لم تنزل تتغنى بها وتنتبه بها على الشرق والشرقيين .

وفى وسط هذا الضجيج وهذا التشويه العمد لصورة الإسلام ، كمقدمة أو توطئة لأغراض أخرى تعقبها وتتلوها ، عز على كاتب شجاع ، صاحب قلم حر وضمير حي ، وعقل مستنير ، وفطرة نقية ترفض الظلم وتمقت أهله - عز عليه أن تضطرب الأمور الى هذا الحد الذى يتهم الإسلام بأنه دين الإرهاب . وهو وصف

ترفضه طبيعة هذا الدين وتأباه وتنكره أشد الإنكار ، لأنه لا يلتقى بأصوله ولا بمقاصده لا من قريب ولا من بعيد ... وكان أن جرد الكاتب الشجاع - الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي - قلمه للدفاع عن الإسلام ، ولهتك هذه الادعاءات ، وكشف ما تنطوي عليه من زيف وخداع وتضليل .

وميزة هذا الدفاع تنبع من اعتبارين :-

الاعتبار الأول : قدرة المؤلف الخارقة على بحث قضية (الإرهاب) بأسلوب علمي دقيق ومستقص ، وبحيث يدهش له القارئ منذ الصحيفة الأولى في هذا الكتاب القيم وحتى آخر سطر فيه ، وقد بلغ ثراء المعلومات واتساعها في هذا الكتاب مبلغاً يصعب معه - بل يستحيل - على أية مقدمة أن تقرب للقارئ آفاقها الواسعة المنتشرة ، كائناً ما كان طموح المقدمة ، أو طموح كاتبها ، فالكتاب أبعد وأعمق من أية مقدمة تحاول تمهيده بما يستحقه وبما ينبغي له .. فالمؤلف سبحانه ماهر في مختلف علوم: الدين والتاريخ والسياسة والقانون والاجتماع ، وله بصر حاد برصد التيارات الدينية و السياسية وحركاتها وتنظيماتها واستراتيجياتها ، وهو ذو قدم راسخة في تراث الإسلام والمسلمين مكنته من فهم روح هذا الدين واستيعاب مقاصده وفلسفته في معاملة الآخر ، وقد تجلّى ذلك بخاصة في معالجة المؤلف لمفهوم الجهاد ومشروعيته في الإسلام ، والمقاصد التي حكمت الحروب التي خاضها النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف أنها كانت حروباً دفاعية ، أو فيما يقول المؤلف بحق : كانت حروباً " لاسترداد الحق المغصوب " . وقد تنبه المؤلف الى ما خفى على كثيرين وهو " وثيقة المدينة " واستند إليها في رصد علاقة الإسلام بالأديان الأخرى ، وتكييفها ، وانتهى الى أنها علاقة " السلام " والاعتراف بالآخر بكل المقاييس .

الاعتبار الثاني : أن مؤلف الكتاب رجل مثقف ينتمى عقائدياً الى المسيحية الأرثوذكسية ، ولا يدين بالإسلام ولا بعقائده ، ومعلوم أن الكتابة لإنصاف دين لا يدين به الكاتب أمر بالغ المشقة والصعوبة ، ولا يطيقه إلا الأقلون من العلماء من ذوي العقول الكبيرة والهمم العالية والمشاعر المتوازنة ، وهذا الأمر إذ يضاف على الكاتب هالة من الاحترام والإجلال والتقدير ، فإنه بالقدر ذاته يجعل كل عبارة سطرت عن الإسلام في هذا السفر المنصف قضية صادقة، تتمتع بأعلى

درجات الصدق واليقين لأنها - حاليئذ - تعلو على تناقضات الارتياب والشك ،
وتخلو من علل التحيز والولاء والانتماء .

فى هذه الدراسة دفاع قوي الحجة ناصع البرهان عن دين الإسلام ، وفيها رفض
للظلم وللادعاءات التى تملبها المصالح والأغراض والمطامع ، وفى هذه الدراسة
أخذت المصطلحات وضعها الصحيح بعد أن اضطربت مفاهيمها والتبست على
أيدي السوفسطائيين الجدد ، وعاد لكثير منها معناها الحقيقى كما يعرفه العقل
البشري والوعى الإنسانى العام الذى هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس ..
وهكذا نقرأ فى هذه الدراسة : أن الإرهاب لا دين له ، وأنه ظاهرة عالمية ، وأنه
كما يوجد بين المسلمين يوجد عند غير المسلمين ، وأن الإسلام بما هو دين
سماوي فإنه لا يقر العنف ولا الصراع ولا رفض الآخر ، بل يقر السلام والمساواة
وحرية العقيدة وحوار الآخر ، وأنه إذا كانت هناك صور ونماذج للإرهاب
المنسوب للإسلام فهناك صورة ونماذج للإرهاب المنسوب لليهودية والمسيحية
والبوذية وسائر الملل والأديان ، وتشديد العقوبات على الإرهابيين المسلمين فقط
لا يحل الأشكال ، بل لابد من تشديد عقوبات موازية لمواجهة الإرهاب فى :
إنجلترا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها .. وأخيراً فإنه لا يسع
أى مسلم يقرأ هذا الكتاب القيم إلا أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير والثناء الى
الأستاذ الدكتور نبيل لوقا بباوي على هذه الموضوعية والحيدة والنزاهة العلمية ،
فهو - بحق - أنموذج متفرد : علماً وخلاقاً وعقلاً وضميراً .

مفتى جمهورية مصر العربية

دكتور/أحمد محمد الطيب

مقدمة

بقلم شيخ المحامين فكري مكرم عبيد

لم تأت نسبة الإرهاب إلى المسلمين ومن ثم إلى الإسلام خطأ أو عفواً، بل جاءت قصداً وعمداً - أي أنها جريمة عمدية مكتملة العناصر والأركان ، من فعل مؤثم ونية وقصد جنائيين تقوم بها الصهيونية العالمية .

وليس هذا قولاً ملقى على عواهنه ، ولا هى إتهامات عاطفية ناشئة عما نعانيه من إسرائيل والإسرائيليين - بل هو الواقع الذى عاشه العالم كما يدل عليه تسلسل الوقائع التاريخي وتحليله الموضوعي .

لم يكن العالم قد سمع بتعبير " الإرهاب " بالمعنى المتعارف عليه حديثاً قبل نشأة إسرائيل التى قامت - أول ما قامت - على عصابات إرهابيه مثل " الهاجاناة " و" إرجون زفاي لىومى " و" شيترن " التى بدأت نشاطها بإرهاب بقايا الجيش البريطانى عن طريق خطف رجاله وتعليقهم من أرجلهم كالخراف - ثم إلى إرهاب السكان الأصليين العرب الذين كانوا قد قاوموا إغراء الذهب اليهودي ورفضوا بيع أراضيهم بأي ثمن - وكان هذا البيع يتم بأثمان مرتفعة تدفع إلى أصحاب الأرض فى الصباح ويستردونها منهم فى المساء فى ملاهى تل أبيب ومواخيرها ، وإزاء رفض وإمتناع غالبية العرب عن البيع - عمدت العصابات اليهودية إلى الاستيلاء عليها قوة وعنوة بإرهاب أصحابها ترهيداً لهم فى بلدهم .

وسمعنا بعد ذلك عن الإرهاب اليهودي المنظم - فاغتالوا لورد موين Noyne الوسيط الإنجليزى فى رابعة النهار فى القاهرة فوق كوبري الزمالك - ثم اغتيال الكونت برنادوت رئيس لجنة الهدنة السويدى المسالم - ثم اغتيال داج همرشولد أمين عام الأمم المتحدة - ثم جريمة قتل ليفون فى الإسكندرية وما ترتب عليها .

لم يقتصر إرهاب الجماعات اليهودية على غير اليهود ، بل شمل أبناء جلدتهم ، فكانوا يرهبون ويبتزون أغنياء اليهود وسراتهم ، يفرضون عليهم " فردة " مقدرة بنسبة مئوية من رؤوس أموالهم ، مهددين من يمتنع عن الدفع لا بالقتل فحسب ،

بل باختطاف أولادهم وحصلوا بهذه الطريقة على مئات الملايين من الدولارات ليستخدموها - بعد نهب نصفها لأنفسهم - في تمويل عمليات الإرهاب المتتالية .
ومن المعروف ان في أمريكا عصابات المافيا مكونة من أمريكيين من اصل إيطالي - تنافسها في أنشطتها الإجرامية " مافيا اليهود " **The Jewish Mafi** .

حرص اليهود - في ذكائهم الشرير - مستخدمين أموالهم وتسلطهم على وسائل الإعلام والدعاية - وحتى ينسى الناس إجرامهم - أن يلصقوا تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين ، مستغلين جهل الأمريكان والأوربيين بحقيقة الأمور ومستغلين قيام الفلسطينيين بمقاومة الاحتلال ، وهو حق شرعى ومشروع سبقهم إليه كل من احتلت بلاده أمثال المقاومة الفرنسية قيادة ديغول وسوها بنسبة الإرهاب إلى المقاومة الفلسطينية - وهى نسبة كاذبة . فعملوا بمهارة الإجرام على أن يتصلوا من جرائمهم بالصاقها بسواهم .

هذا هو الإرهاب اليهودي كما عرفناه وأقننا عليه الدليل - ومع أسفى للحديث عن " دين سماوي " بهذا المقت والكرامية ، ولكن ما حيلتى في أن اليهود هم الذين أطلقوا على إسرائيل وهى الدولة التى إغتصبوها سفاحاً أنها الدولة اليهودية **Jewish State** .

واليهود - كجنس بشرى - قد لعنهم الله فى كل كتبه ... بدءاً بكتابهم المقدس ذاته - التوراه - عندما قال عنهم أنهم " شعب قاس غليظ القلب " له عيان ولكن لاترى وأذنان ولكنى لاتسمع "

وتحدثنا التوراه أن الخالق قد غضب على الشعب اليهودي لكفره وشره غضباً شديداً ، حتى " حمى غضبه " - وخاطب موسى الكليم قائلاً " دعنى أصب غضبى عليهم " - لولا أن نبيه إسترحمه طالبا عفوه - فإستجاب - فى رحمته - لهذا الرجاء .

وإمتلأت التوراه - فى فخر وإعتزاز - بوقائع القتل والتدمير .

وعندما جاءت المسيحية - تمحو والعدوان وتدعو إلى المحبة والتسامح إلى أقصى الدرجات - قال المسيح ذاته - فى وداعته المثالية - أنهم ليسوا أولاد

إبراهيم - فنزع عنهم مجال فخرهم - وقال عن عاصمتهم أنها " قاتلة الأنبياء والمرسلين".

وكان نبي الله يحيى (يوحنا المعمدان) يخاطبهم مطلقاً عليها " أولاد الأفاعي ".
جاء الإسلام بعد ذلك ، وتعدد ذكر اليهود فيه ونعتهم بالكفر والنكران ، وإمتلاء التاريخ الإسلامي بالروايات المحققة عن خداعهم وخياناتهم - وما كان إتهامهم للمسلمين بالإرهاب إلا فضلاً من سلسلة خدامهم المقيت .
ولنا هنا وقفه لنطرح على العالمين سؤالاً - هل دعا الإسلام إلى العنف والإرهاب..

لايسع المنصف إلا أن ينفي هذا الاتهام الباطل ، فيكفى إلقاء نظرة على أحكام القرآن - فى أوامره ونواهيه.

فهو يبدأ بوضع دستور الدعوة عند قوله تباركت أسماؤه(اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (النحل: من الآية ١٣٥) " وليس عن طريق العنف والإكراه.

وهو يتحدث عن " السلام " وهو جوهر " الإسلام فى عشرات من آياته .

وأذا كنا معشر المسيحيين نعتز بأن الله هو " رب السلام " فقد جاء الإسلام بخطوة أكبر إذ جعل " السلام " من أسماء الله الحسنى " الملك القدوس السلام " وجعل القرآن أن الهداية إلى السلام فضلاً من الله " (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) (المائدة: من الآية ١٦)

وأكد أن " الله يدعو إلى دار السلام " (يونس ٢٥) ويقول فى محكم آياته "دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ"(يونس: من الآية ١٠) وهو يبشر الصابرين " سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ " (الرعد: ٢٤) ويعد المتقين فى جنات وعيون " أدخلوها بسلام آمنين (الحجر ٤٦) وهو يتحدث عن المسيح قائلاً " وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا " (مريم: ١٥)

وهو لا يكتفى برد السلام على المؤمنين بل يوصى المسلمين " ولا تقولوا لمن

أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتُ مُؤْمِنًا " بل هو يتسامح مع الجاهلين ، فيقول " (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (الفرقان: من الآية ٦٣) .

وما هذا إلا بعضا من أحكام القرآن وحكمته - فهل يتصور أحد ان يكون المؤمنون به إلا دعاة سلام - لاقتل وعدوان كما راحوا يرجفون - بعهد أن قال سبحانه " أن الله لا يصلح عمل المفسدين " - والله لا يحب المعتدين ويوصى نبيه قائلا " (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (الزخرف: ٨٩) "

هل هذا الدين الذي يسعى للسلام في عشرات من آياته ، هو الدين الذي يدعو للعدوان والقتل وذبح الأبرياء .

ويدعونى الإستطراد إلى توضيح معنى حاول أعداء الإسلام أن يفسروه وكأنه دعوة إلى "الإرهاب" - إذ قال تباركت أسماؤه " (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (الأنفال: من الآية ٦٠) " وفسروا كلمة " ترهبون " بأنها دعوة إلى " الإرهاب " بالمعنى الحديث .

وهذه كذب وإفتراء وجهل بأصول اللغة .. فكلمة ترهبون لايعنى إعتداء أو عدواناً بل على نقيض ذلك هى فى واقعها دعوة للسلام ... فقلوله تعالى " ترهبون به عدوكم " - إي تلقون الخوف فى قلبه حتى يمتنع عن العدوان - إذ أن الإرهاب هو التخويف - فهى دعوة للمؤمنين أن يكونوا أقوياء ومستعدين ، لا للعدوان بل لمنع العدوان .

ومن غير المعقول - أو المنقول - ان من يؤمن بالإسلام ، يعتدي أو يدمر أو يقتل أو يسفك الدماء ، لأن الإسلام قام على جناحين هما العدل - والرحمة .

وإذا كانت المسيحية قد لقبت - الخالق بانه " الرحيم " عندما دعت الناس إلى كونوا رحماء كما أن أبائكم السماوي رحيم .

فإن الإسلام جاء بعدها فاضاف إلى صفته تعالى " الرحيم " - تأكيداً لمعنى الرحمة فوصفه " بالرحمن "

وجاء القرآن بآيات متعددة للمواقع متخذة المعنى هي تكريس الرحمة فهو يدعو في عبارة واحدة إلى السلام والرحمة ، (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (الأنعام: من الآية ٥٤) .

وهو - تباركت أسماؤه - يصف نفسه - " (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ) (الكهف: من الآية ٥٨) وعندما بعث الرسول عليه الصلاة والسلام أكد صفته ومهمته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الانبيااء: ١٠٧)

ثم يزيد في تبين صفات المؤمنين " (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً) (الحديد: من الآية ٢٧)

وبين للمؤمنين الدعاء الذي يدعون به خالقهم " (رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) (الكهف: من الآية ١٠) .

من آمن " بالإسلام " ، فقد آمن " بالرحمة " وهي العدو المبين للعدوان والتدمير ، أو ما تعرف عليه حديثا " بالإرهاب " .

ولا تبقى سوء كلمة واحدة ، فإن الأستاذ المؤلف دكتور نبيل لوقا بباوي قد بذل جهداً واضحاً في جميع أصول هذا الكتاب ومراجعته ، أدعو الله للكاتب والقارئ لهذا الكتاب بالتوفيق ومرضاة الحق تبارك وتعالى .

فكري مكرم عبید

تقديم
د. مصطفى الفقى
رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب

ها هو الدكتور نبيل لوقا بباوي يواصل دوره البناء دفاعاً مدروساً عن الإسلام وحضارته ، وهو إذ يفعل ذلك فإنما يكرس الروابط العميقة التى تربط بين المسلمين والأقباط فى مصر كما أنه يستجيب لدعوة وجهتها غداة الأحداث المؤسفة عام ٢٠٠١ وطالبنا فيها بأن يتحمل المسيحيون العرب مسئولية المشاركة فى الدفاع عن الحضارة العربية الإسلامية لانهم جزء منها وشريك أساسى فيها لذلك تتسم شهادتهم بالموضوعية كما أنها سوف تتميز بالمصداقية لانها تمثل دفاعات عن دين لاينتمون اليه ولكنهم يدركون قيمته المستمدة من الحضارة التى ينتسبون إليها إلى جانب تجارب الحياة المشتركة التى امتدت منذ أكثر من أربعة عشر قرناً مع أشقائهم المسلمين ولقد علمت ان الدكتور بطرس بطرس غالى الأمين العام السابق للأمم المتحدة يفعل شيئاً من ذلك أيضاً فى المحافل الدولية المختلفة خصوصاً فى إطارها الفرانكفونى الذى يلعب فيه دوراً مرموقاً فهو يدافع عن الوجود العربى فى أوروبا ، ويوضح طبيعة حياة غير المسلمين فى الدول الإسلامية ، كما أن صديقنا الدكتور ميلاد حنا يواصل كتاباته فى هذا الاتجاه ، ويستكمل مبادرتنا فى هذا الشأن بحيوية وحماس تؤكد أن الوحدة الوطنية المصرية قوية لم تنتقص منها أحداث عابرة أو أزمات طارئة . وعندما يأت الكتاب الجديد للدكتور بباوي بعنوان " الإرهاب صناعة غير إسلامية " فإننا نحترق به ونضعه فى مكانه اللائق خصوصاً وأن الكتاب قد وافق عليه

الأزهر الشريف وباركه الإمام الأكبر بعد أن نشر المؤلف كتابة السابق " انتشار الإسلام بحد السيف .. بين الحقيقة والافتراء " .

إننى كمصرى معنى بالشأن العام صرف جهوده لسنوات طويلة فى العمل على ارتقاء العلاقة الوثيقة بين المسلمين والأقباط فإننى أحيى مبادرة الدكتور بباوي وأثق أنه قد قدم خدمة حقيقية لقضية الوحدة الوطنية وأسهم فى الدفاع عن الإسلام أمام خصومه، إنه يؤكد المعنى الرائع للآية الكريمة " (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) (المائدة: من الآية ٨٢)

د. مصطفى الفقى

تقديم

الأستاذ جمال بدوي الكاتب الصحفي

أقول كلمة حق . بين ركाम الظلام الإرهاب صناعة غير إسلامية . جعل الدكتور نبيل لوقا بباوي هذا عنوانا لكتابه الجديد ، ثم أجاب على السؤال من خلال دراسة عميقة لمصادر الإسلام الثابتة وهى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وأعمال الخلفاء الراشدين وهى التطبيق العملى لمبادئ الإسلام . فما وجد؟

وجد ان صحيح الإسلام برئ من هذه الافتراءات والمطاعن التى تسدد إليه من الغرب ومن الشرق ، وإذا كان هناك مسلمون يرتكبون إرهابا ... فهناك على نمطهم مسيحيون ويهود وبوذيون ولا دينيون يمارسون الإرهاب . فالإرهاب في رأيه لا دين ولا وطن له . بل هو ظاهرة عالمية وتاريخية خرجت من أعطاف المجتمعات لدوافع قد تكون دينية وقد تكون اقتصادية أو سياسية . ولكن من الظلم البين ان تعلق مسئولية الإرهاب في رقبة الإسلام لمجرد ان بعض من قاموا بأعمال إرهابية يحملون أسماء إسلامية وفي هذا نفس لفكرة العدالة التى تأبى الكيل بأكثر من مكيال . وتستمسك بميزان القسط الذى يسوي بين الناس . وينشر الحقيقة التاريخية فيسعى إليها بعقل مستنير ، وقلب برئ من التعصب والتحامل والاتحياز ، وهذا هو المنهج الذى توخاه العالم الباحث في كتابه هذا ، وفى كل ما أصدره من كتب تجلو وجهة الحقيقة .

لست مع الذين يرون ان باحثنا الجليل نبيل بباوي تجرد من موروثاته الدينية حيث نذر نفسه لازالة ما يثار حول الإسلام من غبار ، ولست من الذين تبدو عليهم الدهشة من دفاعه عن الإسلام رغم انه مسيحي " بل أقول انه كان مسيحيا مخلصا لدينه ومعتقداته في كل ما كتب عن الإسلام فالمسيحية التى عانت الظلم والاضطهاد منذ ظهورها علمت أبناءها ان ينتصروا للعدل أينما كان، وان يقاوموا الظلم حيث وجدوه وليس احرص على العدل ممن ذاق الظلم . ولقد أفزعته تلك الهجمة المغولية التى يشنها الغرب المسيحي على الإسلام والمسلمين ، وأثارت في نفسه نخوة العالم حين يري الحق مستباحا ، والعدل مهضوما . ولم يشأن أن يلبس ثوب المحامى - وهو من سدنة القانون - ليقول كلاما عاطفيا ، بل ارتدى

عبادة الباحث المدقق وغاص في أعماق الفكر الإسلامي من قرآن وسنة وما نشأ حولها من اجتهادات المفسرين والفقهاء والمفكرين حتى وصل الى كبد الحقيقة ، فلم يكتمها ، بل وجد ان واجب الأمانة العلمية يقتضيه ان يبوح بها وينشرها على الناس لعلهم يفقهون .

لقد فعلها نبيل بباوي من حيث كونه مسيحيا أرثوذكسيا ، أولا ، ومن حيث كونه مواطنا مصرياً شرب من ماء النيل ، ونما من تراب هذه الأرض المباركة التي تعايشت فيها الأديان منذ فجر التاريخ . فلم تعرف التعصب الحقيقي، ولم تكتو بنار الاضطهاد منذ نعت برسالة الإسلام ، وسعدت بانصهار أولادها المسيحيين والمسلمين في بوتقة لا نظير لها بين الأمم والشعوب، ولا تزال ترن في سمعة دقات النواقيس التي دوت فوق منائر الكنائس إقراراً لحرية التدين التي أتاحتها الفاتح عمرو بن العاص بعد قرون العسف ، وسنوات الاضطهاد الأعظم .

ولان باحثنا العالم نبيل لوقا بباوي من أساتذة الحقوق فقد توصل الى مبدأ كان يجب ان يكون موضع اعتبار الذين يمارسون - أو يحاكمون الإسلام بفعل بعض الضالين من أبنائه ، وهو ان صحيح الإسلام هو الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، واي أفعال لا يقرها الإسلام يتحمل وزرها صاحبها وليس الإسلام " وهذه الصيغة القانونية العادلة هي ترجمة حديثة لقاعدة فقهية تقول ان الإسلام حجة على الناس ، وليس الناس حجة على الإسلام ، وهو مبدأ قانوني منصف ينطبق على الإسلام كما ينطبق على كافة الأديان والشرائع والمذاهب والأفكار .

لست في حاجة الى المطالبة بنشر هذا الكتاب على أوسع نطاق وخاصة عند أهل الغرب وترجمته حتى يستبين لهم وجه الحق بين ركام الظلام .

جمال بدوي

تقديم
فضيلة الشيخ فوزي فاضل الزفراف
رئيس اللجنة الدائمة للإزهر الشريف للحوار بين الأديان السماوية

لالحق جنود أعدهم الله وهياهم للبحث والتنقيب عنه ، والجري وراء الوصول إلى معرفته ، والكشف عنه وإعلانه بعد التثبت من الأدلة والبراهين القاطعة على صدق دعواه ، مهما كلفهم ذلك من جهد ومشقة ، ومصاعب ومعوقات .
والتاريخ الإنساني حافل بالصراع بين الحق والباطل ، منذ أن خلق الله أبانا آدم وحتى اليوم ، وسيظل هذا الصراع مستمرا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .
والقارئ للتاريخ الإنساني يجد أن الصراع بين الحق والباطل يمر بدورات مختلفة ، يعلو أحدهما على الآخر في كل دورة ، غير أن المتتبع لهذا الصراع يرى أن الباطل مهما قوي أتباعه، واستعلوا في الأرض استكباراً وظلماً ، وتمكنوا من فرضه وإحكام سيطرته بما يملكون من وسائل وأسلحة مادية ... فإن الحق في النهاية لا بد وأن يعلو ويرتفع ، ويسقط الباطل وينصر ، (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (آل عمران: الآية ١٤٠).

والدين الإسلامي - شأنه شأن كل الأديان السماوية السابقة عليه - تعرض لهجمات شرسة من أتباع الباطل وأعداء الحق منذ أن بعث الله نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ... غير أن هذه الهجمات كانت تختلف في قوتها وضعفها باختلاف الأزمنة والأمكنة ، وباختلاف حال المسلمين من تمسكهم بوحدتهم ، والإلتزام بتعاليم وأحكام دينهم الصحيحة التي لا عوج فيها ولا تبديل ولا تحريف ... فقد وضع الله - سبحانه وتعالى - قاعدة لتغيير وتبديل أحوال خلقه في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد: الآية ١١) ، كما وضع - سبحانه وتعالى - قاعدة لنصر المؤمنين على أعدائهم في قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد: الآية ٧) ، ومعنى نصر الله اتباع تعاليمه وأحكامه ، وتنفيذ أوامره ونواهيه .

غير أن ضراوة الهجوم على الإسلام اشتدت فى العقد الأخير من القرن العشرين ، لاسيما بعهد إنهيار الاتحاد السوفيتى ، الدولة العظمى التى كانت تمثل أحد القطبين اللذين يقيمان توازناً فى الصراع الدولى ، ونتج عن هذا الإنهيار تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقطب الواحد ، وزعامتها للعالم كقوة وحيدة . تفرض سيطرتها وسياستها على دول العالم .

ولتأكيد فرض هذه السيطرة والهيمنة ، والقضاء على أية قوة تري أمريكا - فى تصورهما وتقديرهما - أنها ربما تكون منافساً وماتعاً لزعامتها.... إدعت أمريكا أن العدو الأول الآن أمامها أصبح هو الإسلام ، وابتدع صموئيل هيمنتون أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفاد ، وأحد المستشارين السياسيين فى المخابرات المركزية الأمريكية ، ابتدع فكرة صراع الحضارات فى كتابه الذى ألفه بهذا العنوان ، وذلك فيه : أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام ، وأن الحضارة الإسلامية - المتخلفة - هى العائق أمام انتشار وهيمنة الحضارة الغربية .

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فوجدت أمريكا فى هذه الأحداث المؤسفة الفرصة السانحة لها لتوجيه طوفان من الاتهامات الباطلة إلى الإسلام ، بأنه دين العنف والإرهاب ، والقتل وسفك الدماء ، والتخريب والتدمير .

وحشدت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس بوش كثيراً من الحكام والساسة الغربيين - الذين يسرون فى فلكها - لتأييدها فى هذه الحملة الظالمة على الإسلام ، و إعلان : أن الإرهاب صناعة إسلامية .

وللأسف الشديد ساعدهم على ترويج هذه الحملة الظالمة على الإسلام . ونشرها فى الغرب أقوال و أعمال وسلوك بعض الأفراد والجماعات الإرهابية المنتسبين إلى الإسلام . وارتكابهم جرائم بشعة متنوعة : من قتل وتخريب وتدمير ونهب وسرقات فى الدول الإسلامية وفى الدول غير الإسلامية فى جميع القارات بلا استثناء . واعلانهم بكل جرأة ووقاحة أنهم يفعلون ذلك باسم الإسلام ، وأن هذه الأعمال هى منهج الإسلام وشريعته .

وهنا تتجلى قدرة الله وحكمته ، فتدفع جنديا من جنود الحق - لا يخضع للقواعد المألوفة والمتعارف عليها بين الناس -إنسان عاقل مثقف ، قارئ مطلع ، محايد يجري وراء معرفة الحقيقة لإعلائها ونشرها . قرأ كثيرا جداً عن الإسلام - رغم أنه مسيحي أرثوذكسي - عز عليه أن تلصق هذه التهمة الظالمة بالإسلام فيوصف : بأن الإرهاب صناعة إسلامية ، فانبري يقند هذه التهمة الباطلة بكل عقلانية ، ويثبت كذبها بالأدلة والبراهين الدافعة . وينتهى إلى : أن الإسلام برئ من هذه التهم التي وصف بها زوراً وبهتاناً ، وأن الإسلام لا يعرف العنف ولا يقره ، بل على العكس : إن الإسلام يتصدي للعنف ويمنعه . لأن الإسلام هو دين الأمن والأمان . والسلام والاطمئنان . والبناء والتعمير .

وساعده في التوصل إلى هذه الحقيقة - بجانب فطرته البشرية السليمة النقية - تكوينه الشخصي ، وخبرته كضابط شرطة سابق ... وضابط الشرطة مهمته الأول البحث عن الحقيقة، والجري وراء معرفة مرتكب الجريمة الأصلي . والقبض عليه وتقديمه للعدالة حتى لا يظلم برئ من تهمة تلصق به زوراً وبهتاناً . وهذا ما فعله الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي في كتابه الجديد (الإرهاب صناعة غير إسلامية).

ولقد ذكر المؤلف - في كتابه القيم - رأي الإسلام في الجهاد والقتال ... معتمداً على المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية وهي : القرآن الكريم ، السنة النبوية اجتهاد الصحابة والخلفاء الراشدين وأقوالهم وأفعالهم وسلوكهم في هذا الموضوع.

ثم عرض المؤلف أقوال وأفعال وسلوك ومنهج وهدف وغاية الجماعات الإرهابية التي تسمى نفسها إسلامية ، الذين قاموا بالإرهاب بجميع صورته وأشكاله ... وذكر مراجعهم التي يعتمدون عليها في تبرير أعمالهم من الكتب التي ألفها قادتهم ، وتفسيرهم الخاطيء لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، بمفهوم منحرف يخدم غرضهم وهدفهم .

وعقد المؤلف مقارنة بين الحق والباطل ... بين صحيح مفهوم الإسلام عن الجهاد والقتال فيه معتمدا على مصادر الإسلام الأصلية ، وبين الافتراء على الإسلام ، وإدعاء آراء وفتاوي عن الجهاد والقتال في الإسلام غير صحيحة نسبت إلى الإسلام .

وانتهى المؤلف من هذه المقارنة والعرض إلى إثبات براءة الدين الإسلامي - بالأدلة والبراهين القاطعة - من تهمة الإرهاب والعنف ، وإلى إثبات أن : الإرهاب ليس صناعة إسلامية ، بل إن الإرهاب لادين له وطن فهو ظاهرة عالمية..

وهذا الكتاب الذى بين يدي القارئ ، بجانب أهميته فى إثبات أن التهمة التى ألصقتها أمريكا وكثير من دول الغرب بالإسلام ، وادعائهم أن الإرهاب صناعة إسلامية ما إلا أكذوبة مفتعلة لتحقيق أهداف سياسية، وأنها حرب صليبية جديدة على الإسلام ... هذا الكتاب =- بجانب ذلك - يعتبر مرجعا تاريخيا عن الجماعات الإرهابية فى العالم ، سواء من ينتمى منها إلى دين سماوي ، أم من ينتمى منها إلى دين غير سماوي ، أم من لا ينتمى منها إلى أي دين . كما يعتبر سجلا لنماذج العمليات الإرهابية التى وقعت فى بلاد العالم .

غير أن أهم ما فى هذا الكتاب أنه كشف ازدواجية المعايير والتعاريف عند أمريكا وكثير من دول الغرب ، وعرى الاتحياز الأعمى من هذه الدول إلى إسرائيل ، وإباحة هذه الدول بل وتشجيعها ومباركتها لما يفعله شارون من جرائم وإرهاب ضد الفلسطينيين على وجه خاص والعرب على وجه عام ، وفى الوقت نفسه تحريم هذه الدول و إدانتها لما يقوم به الفلسطينيون من أعمال مشروعة للدفاع عن أنفسهم لاتقارن فى ضعفها وحجمها وقتلها بما ترتكبه إسرائيل من جرائم وإرهاب يعتبر سبة فى جبين الإنسانية .

إنني أدعو كل إنسان فى أي مكان إلى قراءة هذا الكتاب للوقوف على حقيقة الإرهاب ومصادره ومنهجه وأهدافه ... ليتصدي للإرهاب سواء أكان إرهاب أفراد، أم إرهاب جماعات ، أم إرهاب دولة .

لقد تذكرت بعد قراءة هذا الكتاب - عندما شرفني فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتكليفى بقراءة هذا الكتاب وعرض تقرير عنه - تذكرت ما سبق أن كتبه أخى الكريم والصحفى الكبير الأستاذ / جمال بدوي فى جريدة الوفد يوم الثلاثاء ١٨ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ - ٢٧ أغسطس ٢٠٠٠م تعليقا على الكتاب الأول الذى صدر للأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي بعنوان :

(انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء)

حيث قال سيادته : لولا أن أباه اسمه لوقا لحسبته مسلما ، فهو مسيحى الديانة والعقيدة . وهو مسلم فى ثقافته وسماحته ..

وقلت فى نفسى : من حسن حظ الباحثين عن الحقيقة أن أبا نبيل اسمه لوقا ... إذ لو كان أبوه اسمه أحمد أو على لفقد الكتاب كثيرا من إيجابياته فى حفز القارئ على قراءته ، لأن المفروض فى أي مسلم ان يكتب للدفاع عن الإسلام والرد على ما يثار حوله من شبهات أو أكاذيب .. وهذا لا يثير الانتباه والرغبة الملحة فى قراءة ما يكتب فى هذا الموضوع .. أما أن يكون الكاتب أباه لوقا ، ويكتب مدافعا عن الإسلام فهذه هى الإيجابية التى تدفع القارئ إلى القراءة .

إننى أحيي بكل تقدير وإعجاب الأخ الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي على كتابه هذا مع تقديم خالص الشكر له ، وأرجو أن يبذل جهده فى ترجمة هذا الكتاب إلى اللغات الأجنبية حتى تعم الفائدة منه . لأن الناطقين بغير اللغة العربية هم أحوج ما يكونون إلى معرفة الحقيقة عن الإسلام .

فوزي فاضل الزفزاف

عضو مجمع البحوث الإسلامية

رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف

للحوار بين الأديان السماوية

وكيل الأزهر السابق

تقديم
المستشار الدكتور / إدوار غالى الذهبى
رئيس هيئة قضايا الدولة الأسبق وعضو مجلس الشعب السابق

إنه لمن دواعى سعادتى الغامرة ان يدعونى الأخ العزيز الأستاذ الدكتور نبيل لوقا بباوي ، لتقديم مؤلفة الجديد بعنوان " الإرهاب صناعة غير إسلامية "

و أبادر إلى القول بأننى بعد أن فرغت من قراءة هذا الكتاب ، وجدت نفسى أمام موقف صعب وهو أن هذا الكتاب من الكتب القليلة التى تستعصى على التلخيص أو الإيجاز ، فكل سطوره مليئة بالأدلة والبراهين الدامغة التى تؤكد أن الإسلام برئ من مقولة أن الإرهاب صناعة إسلامية ، وقد تعذر على تجزئة تلك الأدلة والبراهين، فكلها بالغة الأهمية . يشد بعضها بعضا كالبنيان .

أن الحقيقة الساطعة التى يخرج بها قارئ هذا الكتاب هى أن الإسلام الصحيح والإرهاب لا يجتمعان أبداً . كما أن بعض المسلمين - للأسف الشديد - هم الذين قدموا على طبق من ذهب - بسوء كلامهم أو بسوء صنيعهم - تلك الفرية الظالمة للإسلام .

ومن الظلم البين المجافى لابطسب قواعا العاالة ، أن يحاسب الإسلام بتصرفات تلك القلة من المسلمين فالعدالة تقضى بان يحاسب الإسلام بمعايير الإسلام وبالتوايت التى يقوم عليها .

إن الإسلام الصحيح لاعلاقة له بالإرهاب ، فالإرهاب ظاهرة عالمية ، موجودة فى جميع المجتمعات التى يعيش على هذا الكوكب ، سواء كانت مجتمعات دينية أو غير دينية ، وقد سرد هذا الكتاب العديد من الحواااا الإرهابية التى لاعلاقة لها بالإسلام ولا بغيره من الاءاناا السماوية أو غير السماوية .

لأن الإرهاب له دوافعه السياسية والعرقية والاجتماعية والاقتصادية . أما ارتداء عباءة الدين فمرجعها إلى أن معظم شعوب العالم متدينة بطبيعتها . وقد استغل الإرهابيون هذه الطبيعة البشرية ، فحاولوا إسباغ الشرعية الدينية على تصرفاتهم

والكتاب الذى بين أيدينا قد تناول هذه المسائل بالتحليل والتأصيل . وسرد العديد من الشواهد التى تؤكد هذه الحقائق .

أن الحوادث الارهابية التى تقع من حين لآخر فى مختلف بلاد العالم . تؤكد ما أعلنه الرئيس محمد حسنى مبارك مراراً من أن الإرهاب ظاهرة عالمية . وهذا ما أكدته - أيضاً - مؤتمر منظمة الانتربول الذى انعقد أخيراً (أكتوبر سنة ٢٠٠٢) فى مدينة ياوندى عاصمة الكاميرون ، وحضرته وفود ١٨١ دولة . وقد أشادت هذه الوفود بدور مصر الرائد فى مجال مكافحة الإرهاب ، والتنبيه إلى ضرورة مكافحته باعتباره ظاهرة عالمية تعانى من ويلاته جميع شعوب العالم . ولايفوتنى أن أسجل سعادتى بموافقة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر ، على المذكرة التى أعدها فضيلة الأستاذ الشيخ فوزي فاضل الزفزاف . عضو مجمع البحوث الإسلامية . التى أشادت بهذا الكتاب وأبرزت دوره الهام فى صدر الافتراءات المواجهة إلى الإسلام، وأوصت بنشره وتداوله وترجمته إلى اللغات الأجنبية إنه كتاب هام لكل من يبحث عن تفسير لظاهرة الإرهاب، وكل من يريد الوقوف على حقيقة موقف الإسلام من تلك الظاهرة.

د. ادوار غالى الذهبى

تقرير الأزهر الشريف عن كتاب : الإرهاب صناعة غير إسلامية تأليف الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي

مقدمة

اشتدت ضراوة الهجوم على الإسلام فى العقد الأخير من القرن العشرين .
لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ، الدولة العظمى التى كانت تمثل أحد
القطبين اللذين يقيمان توازناً فى الصراع الدولى ، ونتج عن هذا الانهيار تفرد
الولايات المتحدة الأمريكية بالقطب الواحد ، وزعامتها للعالم كقوة وجيدة .
تفرض سيطرتها وسياستها على دول العالم .

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فوجدت أمريكا فى هذه
الأحداث المؤسفة الفرصة السانحة لها لتوجيه طوفان من الاتهامات الى
الإسلام بأنه دين العنف والإرهاب ، والقتل وسفك الدماء ، والتخريب والتدمير
.. الخ .

وحشدت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس بوش كثيراً من الحكام
والساسة الغربيين - الذين يسرون فى فلكها - لتأييدها فى هذه الحملة الظالمة
على الإسلام ، وإعلان : أن الإرهاب صناعة إسلامية .

وللأسف الشديد ساعدهم على ترويج هذه الحملة الظالمة على الإسلام .
ونشرها فى الغرب أقوال وأعمال وسلوك بعض الأفراد والجماعات الإرهابية
المنتسبين إلى الإسلام . وإرتكابهم جرائم بشعة متنوعة : " من قتل وتخريب
وتدمير وعنف وإرهاب ونهب وسرقات فى الدول الإسلامية . وفى الدول
غير الإسلامية فى جميع القارات بلا إستثناء . وإعلانهم بكل جراءة ووقاحة
أنهم يفعلون ذلك بإسم الإسلام ، وأن هذه الأعمال هى منهج الإسلام
وشريعته ...

موضوع الكتاب والهدف منه

عز على إنسان عاقل مثقف ، قارئ مطلع ، محايد يجري وراء معرفة الحقيقة لإعلانها ونشرها . قرأ كثيراً جداً عن الإسلام - رغم أنه مسيحي أرثوذكسي - فانتهى عن يقين وقناعة إلى : أن الإسلام برئ من هذه التهمة الظالمة . وإلى أن الإسلام لايعرف العنف ولا يقره بل على العكس إن الإسلام يتصدى للعنف ويمنعه ، لأن الإسلام هو دين الأمن والأمان ، والسلام والاطمئنان . وهذا ما فعله الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوى فى كتابة الجديد :

الإرهاب صناعة غير إسلامية

لقد ذكر المؤلف - فى هذا الكتاب القيم - رأي الإسلام فى الجهاد والقتال ... معتمداً على المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية وهى :-

القرآن الكريم . السنة النبوية . اجتهاد الصحابة والخلفاء الراشدين وأقوالهم وأفعالهم وسلوكهم فى هذا الموضوع.

ثم عرض المؤلف أقوال وأفعال وسلوك ومنهج وهدف وغاية الجماعات الإرهابية التى تسمى نفسها إسلامية ، الذين قاموا بالإرهاب بجميع صورته وأشكاله ... وذلك من مراجعهم التى يعتمدون عليها فى تبرير أعمالهم من الكتب التى ألفها قادتهم ، وتفسيرهم الخاطئ لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، بمفهوم منحرف يخدم غرضهم وهدفهم .

وعقد المؤلف مقارنة بين الحق والباطل ، بين صحيح مفهوم الإسلام عن الجهاد والقتال فيه - معتمداً على مصادر الإسلام الأصلية - وبين الافتراء على الإسلام ، وإدعاء آراء وفتاوى عن الجهاد والقتال فى الإسلام غير صحيحة .

كما عرض المؤلف تاريخ نشأة الجماعات الإرهابية فى العالم ، وذكر أسمائها، سواء ما ينتسب منها إلى الأديان السماوية بلا استثناء . أم ما ينتسب منها إلى أديان غير سماوية ، أم ما لا ينتسب منها إلى أي دين ، وعرض نماذج من أعمالها الإرهابية التى قامت بعملها فى بلاد العالم .

وانتهى المؤلف من هذه المقارنة والعرض إلى إثبات براءة الدين الإسلامي - بالأدلة والبراهين القاطعة - من تهمة الإرهاب والعنف . وإلى إثبات أن : الإرهاب ليس صناعة إسلامية . بل إن الإرهاب لادين له ولا وطن فهو ظاهرة عالمية..

محتويات الكتاب

الكتاب يحتوى على : مقدمة للمؤلف ، وخمسة أبواب . اختتمها بذكر أسماء المراجع العربية والأجنبية التي اعتمد عليها في معلوماته التي تضمنها الكتاب :

الباب الأول : يتحدث المؤلف فيه عن : عالمية ظاهرة الإرهاب.

ويتكون من فصلين : تحدث المؤلف عن تعريف الإرهاب محليا وعالميا . وذكر جملة تعريفات وضعت له في عدة دول وفي قوانينها ... وإن كان لم يتم حتى الآن الاتفاق على تعريف موحد للإرهاب دوليا .

ويري المؤلف أن جميع التعريفات المحلية والدولية التي وضعت في تعريف الإرهاب لها خمسة محاور :

المحور الأول : استخدام العنف المادى غير المشروع .

المحور الثانى : أن يكون محل العنف : الأشخاص أو الأماكن العامة أو الخاصة أو الدولية .

المحور الثالث : أن يكون هدف العمل الإرهابى هدف سياسى غير مشروع .

المحور الرابع: أن يكون مرتكب العمل الإرهابى فرد أو جماعة .

المحور الخامس: هو أن تكون العقوبة للفاعل الأصلي ، والمحرض بأي أسلوب من أساليب التحريض بالمساعدة أو المساهمة أو الاتفاق الجنائى ، وأن تكون عقوبة الفاعل الأصلي مثل عقوبة الشروع .

ثم تحدث المؤلف عن الفرق بين الإرهاب وتحرير الأرض للحصول على الاستقلال . وذكر أن إسرائيل وإنجلترا وأمريكا عندهم ازدواجية وتناقض فى

تعريف الإرهاب فبينما هم يعتبرون العمليات الفدائية التي يقوم بها الفلسطينيون لتحرير أرض فلسطين عملاً إرهابياً . يعتبرون في الوقت نفسه أعمال العنف والاعتداءات التي قام بها الجنرال ديغول في فرنسا في فترة الاحتلال الألماني من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٥ أعمالاً قومية لتحرير التراب الفرنسي ...، كما يعتبرون أن ما يحدث من إسرائيل من عمليات عنف وإبادة ، وهدم المنازل والمنشآت ، وتخريب الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة ما حدث في جنين دفاعاً شرعياً مشروع .

وتحدث فيها عن أن الإرهاب لا دين له . فمن الممكن أن يكون مرتكبوه ممن ينتمون إلى الديانة الإسلامية ، أو إلى الديانة المسيحية ، أو إلى الديانة اليهودية ، أو إلى البوذية ، أو إلى أية ديانة غير سماوية . أو لا ينتمون إلى أي دين ... وضرب أمثلة ثابتة لأعمال إرهابية حدثت في العالم ارتكبها أفراد أو جماعات ينتمون إلى ديانات مختلفة ، أو لا دين لهم .

واختتم المؤلف الباب الأول بالحديث عن أن الإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلية ، وأنها لا ترتبط بدين معين ، ولا بدولة معينة ، وأن السيد الرئيس محمد جنى مبارك سبق وأن أطلق صيحته الشهيرة محذراً العالم من أن الإرهاب لا وطن له ولا دين .

وضرب المؤلف أمثلة تؤكد على أن الإرهاب ظاهرة عالمية دولية . وليست ظاهرة خاصة بالعرب والمسلمين ، وتساءل :

١- ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في ٢٦ فبراير ١٩٩٤ من قيام المستوطن اليهودي المتطرف باروخ جولد شتاين بارتكاب مجزرة بشرية داخل الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل راح ضحيتها ٩٣ فلسطينياً قتلوا أمام أجهزة الأمن الإسرائيلية ، هذا خلاف ٣٠٠ مصاب فلسطيني آخرين ؟؟؟ .

٢- ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في أول أبريل ١٩٩٥ في انفجار أوكلاهوما المبنى الفيدرالي الحكومي بالولايات المتحدة الأمريكية الذي أدى إلى مصرع ١٦٦ وإصابة ٣٠٠ آخرين رغم أنهم

اتهموا المسلمين ظلماً وإفتراء بعد وقوع الحادث مباشرة ثم تبين أن
الأمريكان هم مرتكبو الحادث ؟

٣- ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في ٢٥ يونية ١٩٩٥ من
مصرع وإصابة ٩٤ شخصاً في انفجار بميترو الأنفاق بباريس ؟

٤- ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في ١٥ أبريل ١٩٩٦ في مذبحة
قانا حيث أدى ذلك إلى مصرع ١٤٧ وجرح ١٢٠ شخصاً على أيدي
القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان ؟

٥- ما علاقة الإسلام والمسلمين بمقتل أكثر من ثلاثمائة شخص فلسطيني
في ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ في صبرا وشاتيلا بينهم أطفال وشيوخ ونساء
على أيدي قوات الكتائب المسيحية والقوات الإسرائيلية ؟

٦- ما علاقة الإسلام والمسلمين باحتجاز حركة تويك أمارو الثورية
اليسارية المناهضة لحكومة بيرو في ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ احتجازها
٧٢ رهينة مختلفة الجنسيات في مقر إقامة السفير الياباني بالعاصمة
ليما لمدة ١٢٦ يوماً ؟.

٧- ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في الأقصر في ١٧ نوفمبر
١٩٩٧ من قتل ٥٨ شخصاً من السياح الأجانب وإصابة ٢٥
آخرين ؟..

٨- وما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في جنين في عام ٢٠٠٢ من
مجازر بشرية ضد الفلسطينيين وتحويل منازلهم إلى مقابر جماعية
للعائلات الفلسطينية ؟

٩- ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في ميترو الأنفاق في طوكيو
من إطلاق غازات السارين القاتل . وتم نشر الغاز بأسلوب علمي
متطور قتل فيه المئات من اليابانيين بمعرفة الجماعات المتطرفة
اليابانية (جماعة الحقيقة المطلقة) ؟.

١٠- وما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ومقتل أكثر من سبعة آلاف شخص في مركز التجارة العالمي في نيويورك تحت الأنقاض؟

ويقول المؤلف: أوضحت هذه الأمثلة السابقة على سبيل المثال لا الحصر لكي أوضح أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا علاقة لها بالأديان ، وأنه من الممكن أن تكون الجماعات الإرهابية أتباعها من المسلمين ، ومن الممكن أن يكون أتباعها من المسيحيين ، ومن الممكن أن يكون أتباعها من اليهود ، ومن الممكن أن يكون أتباعها من البوذيين أو أتباع كونفيوش أو لادينيين مثل الشيعيين ... إذن لعلاقة للأديان بالجماعات الإرهابية ، فقد تكون الجماعات الإرهابية أصحابها يتبعون ديناً سماوياً أو لا ، ولذلك فإن ما يطلقه الساسة الغربيون وبعض المستشرقين والساسة الأمريكيان بأن الإرهاب صناعة إسلامية إنما هو حديث إفك وإفتراء على الإسلام ، لأن صحيح الدين الإسلامي في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح لا يقرون الإرهاب والقتل .

كما ذكر المؤلف الدوافع التي من أجلها يتم الإرهاب ... وهي كثيرة ومتنوعة ... وقد تعرض لها المؤلف بالشرح والتفصيل ... وذكر أن أمريكا ودول الغرب هي التي استخدمت تنظيمات العنف والتطرف لإدارة الصراع الدولي كما في حالة أفغانستان ، فقد أعطوا الاتحاد السوفيتي الضوء الأخضر لاحتلال أفغانستان ، كما أعطوا الضوء الأخضر لحكام الدول العربية والإسلامية لإرسال الشباب المتطرف إلى أفغانستان لمحاربة الروس ، وأن مخابرات أمريكا وبعض الدول الغربية هي التي مولت الإرهاب في أفغانستان ودربت الإرهابيين ، ثم بعد زوال الخطر الشيوعي في أفغانستان اعتبرت أمريكا ودول الغرب أن العنف الإسلامي هو مصدر تهديد ... و أطلقوا صيحة أن الإسلام هو الخطر الجديد على الحضارة الغربية ... رغم أن الإسلام بريء من جماعات العنف الإسلامي ، وأن الحقيقة التي يعلمها الجميع أن المخابرات الأمريكية والغربية هي التي خلقت الإرهاب وحرضته ومولته ودربته ، وأن إنجلترا تأوي جميع الإرهابيين من كل دول العالم .

الباب الثاني : يتحدث المؤلف فيه عن : موقف الإسلام من قضية الإرهاب ويتكون من خمسة فصول ... تناول المؤلف فيها أهم القضايا الحاكمة في قضية الإرهاب لتوضيح :

موقف الإسلام الصحيح في القرآن والسنة من الإرهاب .

ومؤلف جماعات العنف الإرهابي التي ترتدي ثوب الإسلام . وأن الإسلام منها برئ لا يقر تصرفاتها ، لا في القرآن الكريم . ولا في السنة النبوية الشريفة . ولا في سيرة السلف الصالح ، وأنهم بتصرفاتهم يقومون بتشويه صورة الإسلام في نظر الآخرين مما دعا البعض في الغرب وفي أمريكا إلى أن يعتقدوا - على سبيل الخطأ - أن الإسلام يحرض أتباعه على الإرهاب ، لذلك أطلقوا صيحتهم الظالمة : إن الإرهاب صناعة إسلامية .

وقد شرح المؤلف في هذه الفصول بالتفصيل المدعم بالأدلة .

أن الإسلام هو دين السلام ، وأن القتال في الإسلام فرض على سبيل الاستثناء في حالات محددة وليس هو الأصل والقاعدة ، وأن الإسلام يحرم الحرب مع أهل الكتاب المسالمين ، ومع المشركين الذين يرتبطون بدولة الإسلام بمعاهدات ، وأوضح أخلاقيات الإسلام في الحرب ، وأن الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه ، وأن الإسلام لا يقر العنف ولا الاعتداء على النفس البشرية ، كما أوضح مفهوم الجهاد في الإسلام ، وأن الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعاً ، وأن الإسلام يقر حرية العقيدة ويحترم الشعائر الدينية لغير المسلمين ، ثم عقد مقارنة بين ما فعله الإسلام مع غير المسلمين في البلاد التي افتتحها ومعاملته الحسنة لهم وتخييرهم بين الدخول في الإسلام بلا إكراه وبين البقاء على دينهم ... ، وبين ما فعلته الدولة الرومانية المسيحية الكاثوليكية مع المسيحيين أنفسهم البروتستانت والأرثوذكس من قتل وتعذيب وحرب إبادة . كما بين أن الإسلام يدعو إلى التعاون مع الديانات الأخرى ، بعكس ما صورته بعض المستشرقين في كتبهم من طعن في الإسلام وفي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن الإسلام يرفض صراع الحضارات .

وقد دعا المؤلف إلى خلق نوع من الحوار مع الغرب لبيان تفرد وتميز الحضارة الإسلامية بخصائص معينة لا يمكن تجاهلها ، وأن مسألة الانقياد الأعمى للحضارة الغربية ومحاولة طمس معالم الحضارة الإسلامية مسألة تحدث من الضرر أكثر مما تحدثه من المنافع بل قد تكون مستحيلة ، فهل يجوز للإنسان أن يغير لون جلده ؟ كذلك لا تستطيع الشعوب تغيير حضارتها لأن الغرب يريد ذلك .

وأن قيام الحوار بين الإسلام والغرب لابد وأن يقوم على أسس موضوعية تراعى فيها أربع حقائق ذكرها المؤلف .

الباب الثالث : يتحدث المؤلف فيه عن : الجماعات الإرهابية في مصر وغيرها . ويتكون من : أربعة فصول . تحدث فيها عن كيفية ظهور الجماعات الإسلامية في مصر ، وذكر مسمياتها ، وأسماء قادتها ومراحل حياتها ، ثم ذكر أهم العمليات الإرهابية التي نفذتها هذه الجماعات في مصر ابتداء من عام ١٩٧٦ ... وبعض العمليات الإرهابية التي نفذتها خارج مصر . ثم تحدث عن كيفية ظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعالم العربي . ومن الذى أشار بتكوينها ورغب في سفرها إلى أفغانستان . ورتب نظام تمويلها وتدريبها .

ثم تحدث عن خطورة أفراد هذه الجماعات على بلادهم التي ينتمون إليها بعد رحيل السوفيت عن أفغانستان ، وأضطراب أفراد هذه الجماعات الإرهابية في العودة إلى بلادهم الأصلية ، ولكن بعد أن استأسدوا وصارت لهم أنياب قوية وخطورة بالغة ، وخبرة عملية في تنفيذ العمليات الإرهابية .

ثم يجيب المؤلف عن الهدف الأصلي لهذه الجماعات الإرهابية وهو : الوصول إلى حكم بلادهم ، وهم في سبيل تحقيق ذلك لا يبالون بمشروعية الوسيلة التي يستخدمونها ، ومدى سلامتها من الناحية الشرعية ، فالغاية عندهم تبرر الوسيلة ، فقد استباحوا سرقة محلات الذهب ، وسرقة الأسلحة ، وزراعة المخدرات وبيعها للحصول على المال . والأخطر من ذلك أن هذه

الجماعات الإرهابية فسرت النصوص القرآنية تفسيراً خاطئاً يخدم غايتهم .
وقد حدد المؤلف أسلوب وخصائص هذه الجماعات الإرهابية .

الباب الرابع : يتحدث المؤلف عن : نماذج من الإرهاب لا تقرها الأديان .

وهو يتكون من خمسة فصول : بدأها بمقدمة ذكر فيها أن أمريكا ودول الغرب درجوا على أن يطلقوا على أي إرهاب تقوم به جماعات العنف التي تنتسب إلى الإسلام بأنه إرهاب إسلامي ، وأن الدين الإسلامي يحرض اتباعه على الإرهاب والقتل ، ولذلك أطلقوا أكذوبتهم الدولية : بأن الإرهاب صناعة إسلامية ، لكي يجدوا مبرراً لتحطيم الحضارة الإسلامية والقضاء عليها . ونشر وفرض الحضارة الغربية ، وقد استخدموا في ذلك أسلوب الحروب الصليبية - بعيداً عن الأمم المتحدة - لتنفيذ هذا المخطط .

وقد ذكر المؤلف أن الإرهاب لا دين له ، فهو ظاهرة عالمية ، فمن الممكن أن يرتكب الإرهاب أشخاص مسلمون ، أو أشخاص مسيحيون ، أو أشخاص يهود ، أو بوذييين ، أو شيوعيون ... الخ .

ولكي يثبت المؤلف صدق دعواه ضرب نماذج من الأعمال الإرهابية التي قامت بها الجماعات الإرهابية المنتمية إلى كل الديانات سماوية وغير سماوية .
فضرب نماذج من الإرهاب الذي قامت به جماعات تنتسب إلى الإسلام .
وذكر بالتفصيل تاريخ نشأة تنظيم القاعدة ، وتاريخ أسامة بن لادن .
والعلميات الإرهابية التي قام بها تنظيم القاعدة .

وضرب نماذج من الإرهاب الذي قامت به جماعات تنتسب إلى المسيحية .

وضرب نماذج من الإرهاب الذي قامت به جماعات تنتسب إلى اليهودية

وضرب نماذج من الإرهاب الذي قامت به جماعات تنتسب إلى المسيحية واليهودية (إرهاب مزدوج) .

وضرب نماذج من الإرهاب الذي قامت به جماعات تنتسب إلى البوذية .

ثم ذكر المؤلف أن جميع الأديان السماوية وغير السماوية لاتقر الأعمال الإرهابية ، فأوضح أن الإنجيل لايقر الإرهاب ، كما أن التوراة لاتقر الإرهاب ، وأن الديانة البوذية لاتقر الإرهاب .

وتسأل المؤلف بعد ذلك : لماذا تتغاضى أمريكا ودول الغرب عن كل هذه الأعمال الإرهابية التي ارتكبتها الجماعات الإرهابية غير الإسلامية ؟ ولا يشيرون إليها في تقاريرهم ولا فى إعلامهم ؟ وإنما يذكرون فقط الأعمال الإرهابية التي تنفذها جماعات إرهابية تنتمى إلى الإسلام . ويركزون على أن الإرهاب صناعة إسلامية ؟ ألا يدل ذلك على سوء نية ؟ وأن اتهام الإسلام بالإرهاب متعمد ؟

الباب الخامس : يتحدث المؤلف فيه عن : استراتيجية مكافحة الإرهاب الدولي . وهو يتكون من ثلاثة فصول : تحدث فيها عن أن الإرهاب لم يعد قاصراً على المنظمات العنصرية والدينية المتطرفة ، بل ظهر نوع جديد من الإرهاب وهو إرهاب الدولة ، مثل الإرهاب الإسرائيلي وما فعله من مذابح فى قانا وصبرا وشاتيلا ، ومن قيامه باغتيال رموز المقاومة الفلسطينية ، ومثل الاغتيالات التي قامت بها المخابرات الروسية . والمخابرات المركزية الأمريكية . وأنه يجب مكافحة الإرهاب على وجه عام سواء أكان صادراً من أفراد . أم من جماعات . أم من دول .

وأنه نظراً للآثار السلبية التي ترتب على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ . فقد عرض المؤلف الأسلوب الذى كان متبعاً فى مكافحة الإرهاب قبل هذه الأحداث . وأن العالم الغربى وأمريكا - قبل هذه الأحداث - كانوا ينظرون إلى الإرهاب على أنه ظاهرة محلية وليست عالمية . وروج الإعلام الإسرائيلي و إعلام هذه الدول على أن الإرهاب صناعة إسلامية .

وكان لأمريكا - فى ذلك الوقت - مصلحة فى تقوية إرهاب الجماعات الإسلامية ، لذلك قامت كل دولة من دول العالم بتشديد العقوبات الخاصة بالإرهاب فى قوانينها ، - ومن هذه الدول مصر ، وإنجلترا ، وألمانيا ،

وإيطاليا ، وأسبانيا ، وفرنسا ، وأمريكا ، وقد تناول المؤلف شرح تشديد هذه العقوبات فى هذه الدول بالتفصيل .

ثم تحدث المؤلف عن مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التى غيرت مجرى التاريخ ، وكانت بمثابة الزلزال الذى هز أمريكا والعالم كله ، وأدت إلى اعتراف العالم بأن الإرهاب ظاهرة عالمية يجب مكافحتها دوليا . غير أن العالم اختلف فى كيفية مكافحة الإرهاب دوليا ، وأصبح فى العالم وجهتى نظر فى ذلك .

وجهة نظر الرئيس المصري محمد حسنى مبارك ، الذى يدعو إلى مكافحة الإرهاب عالميا من خلال منظمة الأمم المتحدة وتحت مظلتها .

ووجهة نظر الرئيس الأمريكى بوش ، الذى يدعو إلى مكافحة الإرهاب دوليا . ولكن ليس من خلال الأمم المتحدة ، بل من خلال قيادة أمريكا والدول التى تقبل الانضمام إليها .

وقد تناول المؤلف شرح وجهتى النظر بالتفصيل ، وبين أن من أهم الصعوبات التى تواجه عملية مكافحة الإرهاب على المستوى الدولى قضية الاستخدام السياسى للإرهاب فى إدارة العلاقات بين الدول .

وانتهى المؤلف إلى أن ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر الرئيس محمد حسنى مبارك ، وعرض نصوص مواد الميثاق ، وطالب بالرجوع إلى صوت العقل فى مكافحة الإرهاب دوليا تحت إشراف الأمم المتحدة ، وهو صوت الرئيس محمد حسنى مبارك .

مراجع الكتاب

لقد استند المؤلف فى المعلومات التى دونها فى كتابة عن الإسلام على المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية ، وهى : القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، واجتهاد الصحابة والخلفاء الراشدين وأقوالهم وسلوكهم فى موضوع الجهاد والقتال .

كما استند المؤلف فى المعلومات التى كتبها - على عهده - عن الجماعات الإرهابية ، وعن تاريخها ، وانتماءاتها الدينية وغير الدينية ، وعن مراجعها الفكرية ، وعن الأعمال الإرهابية التى نفذتها فى دول العالم ، وعما فعلته بعض الدول فى تشريعات قوانينها لمكافحة الإرهاب ... إلى آخر ما يتعلق بهذا الموضوع . استند إلى كثير من المراجع العربية والأجنبية ذكرها فى آخر الكتاب .

التعليق

بعد أن قرأت هذا الكتاب القيم ، واستوعبت المعلومات التى تضمنها ، والهدف النبيل الذى قصده المؤلف من إخراج هذا الكتاب فى هذا التوقيت الصعب الذى تكالب فيه أعداء الإسلام على الإسلام وعلى الأمة الإسلامية ، وأجمعوا فيه على باطل وهو : اتهام الإسلام كذباً وزوراً وبهتاناً بأنه دين عنف وإرهاب وقتال ، وأن الإرهاب صناعة إسلامية ، ويدبرون علناً وبلا خجل أو حياء المؤامرات على جميع الدول الإسلامية بلا استثناء ، وإعداد جداول زمنية لضربها واحدة بعد الأخرى .

أقول : فى هذا التوقيت الصعب يأتى أحد جنود الحق ليدافع عن الإسلام - وهو ليس من معتقيه - ويفند تلك التهمة الباطلة ، ويكشف كذبها بالأدلة والبراهين القوية القاطعة ، ولم يخش ردود الفعل المتوقعة - بالنسبة له - لوقوفه إلى جانب الحق ، وقوله فى آخر كلمات الكتاب .

وإنهاء لهذا الصداع الذى لن ينتهى فى مكافحة الإرهاب الدولى ، فإنه يجب على أمريكا أن تعود إلى صوت العقل ، وتقوم بمكافحة الإرهاب - والعالم كله معها فى مكافحة الإرهاب - من خلال الشرعية الدولية . ومن خلال الأمم المتحدة . وتحت إشراف الأمم المتحدة . وليس من خلال أسلوب ونموذج الحروب الصليبية بان تأخذ أمريكا معها تابعها إنجلترا وتتوجه لضرب أي منطقة فى العالم ، ولايدر أحد الدور التالى على أي دولة . وأن تكون مكافحة الإرهاب عالمية بخطة موضوعة مسبقاً شاملاً مكافحة الإرهاب

من الجماعات الإسلامية ومكافحة الإرهاب من الجماعات المسيحية ومكافحة الإرهاب من الجماعات اليهودية . ومكافحة الإرهاب لكونه إرهاباً يهدد سلامة وأمن العالم ، بغض النظر عن ديانة تابعيه ، فهذا هو النموذج الأمثل لمكافحة الإرهاب عالمياً.

لذا أجد لزاماً علي في ختام هذا التقرير أن أحي بكل تقدير واحترام الأخ الأستاذ الدكتور/نبيل لوقا بباوى على كتابة هذا . وأنا على ثقة من أن هذا الكتاب سيسجل في صحائف التاريخ التي تخذ العظماء من الكتاب والمؤرخين.

رأي الفاحص

هذا الكتاب يرد على تهمة باطلة أطلقها أعداء الإسلام على الإسلام وهي : أن الإرهاب صناعة إسلامية مستغلين أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ لتحقيق أهداف سياسية استعمارية . ودينية صليبية ، وقد أثبت مؤلف الكتاب بالأدلة القاطعة والحجج القوية كذب هذه التهمة ، كما أثبت أن الإرهاب لا دين له ولا وطن ، وكشف الأستار عن يتهمون الإسلام بتلك التهمة بأنهم فقدوا المصداقية في قولهم ، والعدالة في حكمهم ، وأن انحيازهم إلى جانب الظلم والباطل أعماهم عن رؤية الحق .

وأري طبع هذا الكتاب ونشرة وتداوله وترجمته إلى اللغات الأجنبية .

الفاحص

فوزي فاضل الزفزاف

عضو مجمع البحوث الإسلامية

يعتمد مع خالص الشكر

شيخ الأزهر

الدكتور محمد سيد طنطاوي

٢٠٠٢/١٠/١٥

مقدمة المؤلف

أولاً : الإسلام دائماً يتعرض للهجوم الشرس خاصة من المستشرقين أعداء الإسلام بعيداً عن البحث العلمي النزيه وكان غرضهم دائماً تشويه صورة الإسلام والمسلمين لتعصبهم الذي يجري بدمهم ضد الإسلام وكان هدفهم الأكبر تشويه صورة الإسلام أمام المجتمع الأوربي وكان المستشرقون يستغلون لبناء آرائهم بعض الفتاوي التي يطلقها البعض في زمن ضاق فيه الأفق لا يقرها القرآن والسنة النبوية الشريفة ويستغلون تصرفات وفتاوي بعض جماعات العنف الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام ولكن صحيح الدين الإسلامي منهم برئ لأن تصرفاتهم لا يقرها القرآن أو السنة النبوية الشريفة لذلك ادعى المستشرقون أن الإرهاب صناعة إسلامية وأن الإرهاب خرج من رحم الإسلام وقد روج البعض وعلى رأسهم صموئيل هيمنتغتون في كتابه صراع الحضارات أن الإسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية بعد إنهاء العدو التقليدي للغرب وهو الاتحاد السوفيتي وأن الحضارة الإسلامية هي العائق الأول أمام فرض هيمنة وإنتشار الحضارة الغربية وللأسف أمريكا والغرب يتبنون هذه الرؤية وخاصة أن صموئيل هيمنتغتون هو أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفرد وأحد المستشارين السياسيين في المخابرات المركزية الأمريكية ولكن المؤسف حقاً أنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وجدنا طوفانا من الإتهامات توجه للإسلام على أنه المحرض على الإرهاب وللأسف إشتراك في هذه الحملة الظالمة على الإسلام بعض الحكام والسياسة الغربيين أمثال بوش وتانشر رئيسة وزراء إنجلترا السابقة ورئيس وزراء إيطاليا ورجال الإعلام الغربي مصورين أن الإسلام هو أسامة بن لادن ورجال طالبان منتاسين أن الإرهاب ليس له دين معين بل هو ظاهرة عالمية من الممكن أن تحدث في أي دولة في العالم وكما يمكن أن تكون ظاهرة الإرهاب يقوم بها بعض المسلمين فالعالم كله في مختلف الأمكنة والأزمنة يحكى عن قصص إرهاب يقوم به المسيحيون كما في أحداث

أكلاهوما وهى مجزرة بشرية أمريكية فى عام ١٩٩٥ وكما فى المجازر البشرية الدائرة بين المسيحيين البروتستانت والكاثوليك فى أيرلندا الشمالية والإرهاب الذى إرتكبه اليهود كما فى أحداث مجزرة قانا التى قام بها اليهود ضد اللبنانيين ومن الممكن أن يكون الإرهاب يقوم به اليهود والمسيحيون معاً كما فى المجازر البشرية التى حدثت فى صبرا وشاتيلا ومن الممكن أن يقوم بالإرهاب بوذيون كما فى أحداث جماعة الحقيقة السامية فى طوكيو باليابان إذن حكايات العالم تحكى عن وقائع إرهابية قام بها اليهود وقام بها المسيحيون وقام بها البوذيون فالإرهاب ظاهرة عالمية لا دين له ولكن المؤسف حقاً أن الغرب والأمريكان يكيلون بمكيالين ويقولون إن الإرهاب صناعة إسلامية لمجرد أن بعض المسلمين ارتكبوا أعمال عنف لا يقرها الإسلام فى القرآن والسنة النبوية ولذلك أقول للغرب وللأمريكان إذا أخذنا بنفس المعيار لابد أن نقول إن هناك إرهاباً مسيحياً وهناك إرهاباً يهودياً وهناك إرهاباً بوذياً ولكن الحقيقة المؤكدة التى يعرفها العالم كله أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا دين له فمن الممكن أن يخرج الإرهاب من رحم اتباع أي دين سماوي أو غير سماوي والحقيقة أن الديانات السماوية وغير السماوية لا تقر العنف وسفك الدماء والمجازر البشرية وقتل الأبرياء وسرقة البنوك وزراعة المخدرات وبيعها وسرقة محلات الذهب إنها كلها جرائم جنائية حتى لو ارتدى أصحاب هذه الأفعال ثوب أي دين سواء الدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي ومن المؤكد كذلك أن بعض أعمال العنف تقوم بها بعض الجماعات نتيجة الكبت الناتج عن الظلم والقهر والممارسات اللاإنسانية التى تدفع للانفجار وخاصة بعد أن ظهر شارون على مسرح الأحداث اليهودية ووسط هذا الضباب وعدم الرؤية السليمة التى يطلقها الغرب والأمريكان بأن الإرهاب صناعة إسلامية وجدنا بعض الأصوات العاقلة فى الغرب تنفى ذلك ولا تقر بأن الحضارة الإسلامية هى الخطر القادم على الغرب أمثال فريد هاليداي .

وحيث أننا في عالم لم يعد جزراً منعزلة عن بعضها تستقل كل منها بأحوالها بعيداً عن الآخرين وكل شعب مضطر للتعامل مع الآخرين لذلك كان لابد للتصدي لدعاوي أجهزة الإعلام الغربية وأقوال الحكام الغربيين بأن الإرهاب صناعة إسلامية وفي ظل سماحة الأديان وإخاء الإنسان وجدت من واجبي الوطني والعلمي أن أتصدى لهذه الدعوى الباطلة حيث أنني أقوم بإعداد رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية تحت إشراف الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف وموضوعها " حقوق وواجبات غير المسلمين في المجتمع الإسلامي وهذا جعلني أطلع على أمهات الكتب الإسلامية والفقه الإسلامي وأسباب التنزيل والتاريخ الإسلامي .

ثانياً : كانت الصعوبة في الموضوع وهو : الإرهاب صناعة غير إسلامية أنه يدخل في محاور كثيرة من محاور المعرفة والسيطرة على ذلك الموضوع المعقد كان عليّ أن أقرأ في كتب التاريخ المسيحي والتاريخ اليهودي وكتب اللاهوت المسيحي والقانون الجنائي المصري والقانون الجنائي المقارن والقانون الدستوري والقانون الدستوري المقارن والقانون الدولي الخاص والقانون الدولي العام وكتب التاريخ المصري وكتب التاريخ العالمي وكتب الفقه الإسلامي والتفسير والناسخ والمنسوخ وأسباب التنزيل والتاريخ الإسلامي ورغم الجهد والعناء لم أحس بالإرهاق لأنني أعيش في وطن لا يعرف التعصب ورغم أنني مسيحي أرثوذكسي الديانة وأعتز بذلك وجدت من واجبي القومي والعلمي التصدي لهذا الموضوع الشائك وهو الإرهاب صناعة غير إسلامية وقد ذكرت الحقيقة كما وجدت في الكتب والواقع بلا تعصب وقد أثبت الحقيقة ولعلّ بهذا الكتاب وكتابي السابق الذي سبق أن كتبتّه وهو كتاب انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء أكون قد استطعت التصدي لادعاءات المستشرقين وكذب الساسة الغربيين أمثال بوش وتاتشر رئيسة وزراء إنجلترا السابقة ورئيس وزراء إيطاليا السابق وكذلك جون ماكفلر وزير العدل في عهد الرئيس الأمريكي بوش وبعد أن انتهت من كتابة هذا الكتاب الثاني وهو الإرهاب صناعة غير إسلامية وجدت من

واجبى القومى والعلمى وحبى لتراب مصر التصدي لكل الادعاءات الكاذبة ضد الإسلام التى يطلقها الغرب لذا سوف أتصدي لادعاءات المستشرقين فى الغرب عن زوجات الرسول ﷺ فسيكون كتابى القادم زوجات الرسول وادعاءات المستشرقين وكذلك كتابى القادم عن الوحدة الوطنية تحت عنوان " الوحدة الوطنية وخطورة مناقشة الغيبيات المقدسة فى الاسلام والمسيحية واليهودية " .

ثالثاً : ما شجعتنى على ذلك أن الدين الإسلامى دين سلام وتعارف بين الشعوب وليس دين عنف وصراع حضارات فهو يعترف بأن كل شعوب الأرض يجب أن تتعاون وتتعارف لا أن تتصادم وتتدخل فى حروب ليس فيها منتصر ومهزوم فقد ورد فى سورة الحجرات (الآية ١٣) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ فلكل شعب حضارته وثقافته وأسلوب حياته ونمط سلوكه وجوهر عقيدته وكل هذه الخصوصيات يجب أن تحترم لكى تتفاعل مع الحضارات الأخرى والثقافات الأخرى من أجل الوصول إلى مبادئ هادية وأسس مشتركة للعلاقة بين الشعوب لأن فرض شكل واحد من أشكال الحضارة أو الثقافة على دول العالم المختلفة وشعوبها ليس فى صالح السلام العالمى لذلك فإن دعوة صموئيل هيمنتغتون ومن خلفه أمريكا عن صراع الحضارات بادعاء أنه يوجد فى العالم ثمانى حضارات ولكن هناك حضارتين يجب القضاء عليهما وهما الحضارتان المتحديتان الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية إنما هذه الدعوى هى دعوة تخريبية يجب أن يحل محلها دعوة الإسلام فى التعارف والتآلف والتعاون بين الشعوب التى أقربها الإسلام فى سورة الحجرات الآية (١٣).

رابعاً : وما يهمنى هنا أن أركز عليه أن صحيح الإسلام هو الوارد فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأي أفعال لا يقرها الإسلام يتحمل وزرها صاحبها وليس الإسلام وخاصة أعمال العنف من بعض الجماعات التى يقوم

بها بعض المسلمين الضالين كذلك كان من الواجب على أن أركز على بعض القضايا الجوهرية في الإسلام التي تمثل صحيح الإسلام في القرآن والسنة ولا تؤيد أفعال الجماعات الإرهابية أمثال قضية الجهاد في الإسلام فالجهاد في الإسلام للدفاع عن الأرض أو المال أو العرض أو النفس أو العقيدة الإسلامية فالجهاد للدفاع وهو ما يعرف الآن بمبدأ الدفاع الشرعي وليس للنهب والسرقة والقتل وركزت على قضايا أخرى مثل قضايا حرية العقيدة واعتراف الإسلام بالديانات السابقة وأخلاقيات القتال في الإسلام وتحريم الإسلام لقتل النفس وأن الإسلام دين سلام وغيرها من القضايا الجوهرية التي لا تقرر أفعال الإرهابيين .

لذلك أتمنى من جميع الدول العربية والإسلامية وخاصة مصر أن تضع على الإنترنت مكانا لها لتوضح حقيقة الإسلام كما هي في الكتاب والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح وجميع وقائعهم تثبت أن الإسلام دين سلام لا يقر العنف وأنه لم ينشر بحد السيف والرد على الأحاديث المكدوبة والبعد عن الأخبار الضعيفة التي بنى عليها أصحابها قضايا ومبادئ وفتاوي قد تشوه صورة الإسلام لأنها بعيدة عن الحق في القرآن والسنة ولذلك لابد أن يقوم حوار هادئ مع دول الغرب يدور فيه الحوار في المسائل الاتفاقية من الفضائل العامة والأخلاق والمبادئ السامية في الديانات والحوار بعيداً عن مسألة العقيدة لأن العقائد لا يستطيع الإنسان إلا أن يؤمن بها فلا يستطيع الإنسان أن يغير لون جلده أو عقيدته ونحن نحي هذه البداية التي تقوم بها لجنة حوار الأديان بالأزهر تحت إشراف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور / محمد سيد طنطاوي ورئاسة الشيخ فوزي فاضل الزفزاف والدكتور / على السمان إنها خطوة على الطريق لكسر حدة البداية في الحوار ولكنها خطوة موفقة أتمنى أن تتلوها خطوات أخرى في مخاطبة الإعلام الغربي لبيان حقيقة الإسلام كما هي في الكتاب والسنة وأن أي أفعال إرهابية يرتكبها بعض المسلمون لا يجب أن تنسب إلى الإسلام والمسلمين بل تنسب إلى أصحابها وعليهم وزر أفعالهم .

كما أن المجازر البشرية بين البروتستانت والكاثوليك لا يمكن أن تنسب إلى تعاليم الإنجيل وكذلك المجازر البشرية من اليهود ضد الفلسطينيين واللبنانيين لا يمكن أن تنسب إلى تعاليم التوراة .

خامساً: من الملاحظ أن بعض كتابات المستشرقين أمثال هيلد برتندر واداندولو وتوسكان توماس تتناول الديانة الإسلامية ورموز الديانة الإسلامية بالغمز واللمز وبالألفاظ متدنية كلها تعصب أعمى يجعل القارئ يشمئز من الكتاب الذى فى يده ومن الكاتب الذى كتب هذا الكتاب فبعضهم ادعى أن محمد ﷺ قام بتدريب حمامة على التقاط حبات القمح من أذنيه حتى يبدو أن روح القدس تنزل عليه وتهمس له بالوحي وقال بعضهم أن محمد ﷺ كان مريضاً بالصرع الذى ينتابه ويدعى لاتباعه أن الوحي هبط عليه وقالوا إن راهبا من المسيحية يدعى سرجوس هرب إلى بلاد الجزيرة وكان يلقي محمداً ﷺ الديانات حيث يصوغها فى عبارات فصيحة ويدعى أنها تنزل من الله وقالوا إن راهباً من المسيحية جاء إلى العرب وخدعهم مدعياً أنه من قریش وابتدع الدين الإسلامى لينافس به المسيحية التى طرده منها أحد البطارقة وبعضهم قال عن محمد ﷺ أنه كاذب وقد قال البابا كلمنت الخامس (١٣٠٥ إلى ١٣١٤) أن وجود مسلم على الأرض المسيحية يعتبر إهانة لله هل هذا معقول أن يكون الإسفاف والحقارة فى أن يدعى بعض المستشرقين أمثال توسكان توماس أن الديانة الإسلامية كلها هرطقة إننى أقول بكل الصدق لهؤلاء المستشرقين أو أمثالهم ممن يطعنون الديانة الإسلامية ورسولها محمد ﷺ ما هو شعورك لو جاء كاتب مسلم متعصب وقال عن السيد المسيح إنه كاذب وديجال ؟ وما هو شعورك لو قال كاتب مسلم متعصب عن الديانة المسيحية إنها ديانة كلها هرطقة ؟ من المؤكد أن شعورك سوف يتأذى لأن الديانات ورموز الديانات يجب أن نسموا بها فوق المهاترات البشرية إن هؤلاء المستشرقين المتعصبين يضعون الكبريت بجوار البنزين إنهم يشعلون نار الفتنة والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها لذلك يجب على الغرب و المستشرقين أن يرتقوا بلغة الحوار حينما يتحدثون عن الأديان.

سادساً : وآخر من طعنوا في الإسلام أثناء كتابة هذا الكتاب ما ورد في وكالات الأنباء بتاريخ ٢٣/٩/٢٠٠٢ من أن أحد القنوات التلفزيونية الأمريكية وهي قناة فوكس التلفزيونية تشوه الإسلام فجاء أن وكالة فوكس نيوز الإخبارية تزعم أن الإسلام دين مسروق من اليهودية وفي برنامج للمذيع هانيتي اندكولمز بتاريخ ١٨/٩/٢٠٠٢ استضاف رجل الإعلام بات روبرتسون الذي أساء إلى الإسلام بصورة بشعة حيث قال عن الرسول ﷺ أن هذا الرجل مجرد متطرف ذو عيون متوحشة تتحرك عبثاً من الجنون لقد كان سارقاً وقاطع طرق وأن هؤلاء الإرهابيين لا يحرفون الإسلام إنهم يطبقون ما في الإسلام من تعاليم وأنى حينما قرأت هذا الكلام من إعلامي أمريكي أصبت بحالة غثيان أن يصدر مثل هذه الحقاير من مثقف إعلامي أمريكي له وزنه في المجتمع الأمريكي هل يصل الإسفاف أن يقال عن رسول الله ﷺ الذي يتبعه الآن أكثر من مليار شخص في العالم أن ذلك الرسول سارق وقاطع طريق؟ ألم يعلم الإعلامي الأمريكي بات روبرتسون أن المليار مسلم في العالم يستطيعون أن يردوا عليه؟ وما هو شعور بات روبرتسون لو أن أحد المتعصبين المسلمين تناول المسيحية والسيد المسيح بنفس الأسلوب المتدنى الذي تناول به الإعلامي الأمريكي الإسلام والرسول ﷺ؟ بالتأكيد سوف تجرح مشاعره لأن الديانة جزء من وجدان أي شخص لماذا لم يراع بات روبرتسون مشاعر مليار مسلم في العالم إنه يريد أن يشعل النار عمداً أن المسيحية برئية من أمثال بات روبرتسون لأن المسيحية كدين سماوي منزل من عند الله لا يمكن أن تسمح أن يقال مثل هذه التفهات على دين سماوي آخر منزل من عند الله.

سابعاً : و أتمنى أن يكون الحوار عن الأديان أن يكون بلغة حضارية لاداعي فيها للدخول في العقائد لأن العقائد جزء أساسي من أي ديانة تدخل في وجدان المتلقي دون أن يناقشها لأن العقائد فوق الصياغات العقلية والجدل العقلي . ماذا ينفع المتعصبون المسلمون عندما يتحدثون عن طبيعة السيد المسيح وماذا ينفع المتعصبون المسيحيون عندما يتحدثون عن واقعة

الإسراء والمعرّاج من منظور لا ديني رغم أنها وردت في القرآن الكريم الذي لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنني أتمنى أن يكون الحوار بين العالم الإسلامي والغرب بعيداً عن المسائل العقائدية لأن المسائل العقائدية مثل لون الجلد ولون العين لا يملك الإنسان تغييرهم و أتمنى أن يكون الحوار بين الغرب والعالم الإسلامي في المسائل الاتفاقية بين الأديان التي تدعو إلى الفضائل السامية والأخلاق الحميدة والتعاون البشري والصدقة ونجدة المظلوم ورعاية المحتاجين واحترام الوالدين وغيرها من الفضائل الأخلاقية. ورغم ذلك فهناك أصوات عاقلة تنظر إلى الإسلام نظرة غير متعصبة مثل الكلمة التي ألقاها الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في دفاعه عن الإسلام أمام مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية حيث يقول إن ما يربط عالمنا يعني الإسلام والغرب أقوى بكثير مما يقسمها والمسيحيون واليهود جميعهم أهل كتاب والإسلام والمسيحية مشتركان في النظرة التوحيدية والإيمان بالله واحد وبالبعث والحساب. وكان من أهم ما قاله في خطابه " إن القول بأن التطرف في الإسلام القاعدة إنما هو خطأ جسيم مثل الحكم على نوعية الحياة في بريطانيا من خلال وجود جرائم قتل أو اغتصاب أو إدمان إلى المخدرات صحيح أن التطرف موجود ولكنه موجود في كل المجتمعات".

وكثيرون كتبوا عن الإسلام بدون تعصب مثل سيروليم موير مؤلفة حياة محمد ﷺ والمؤرخ أو توفرايزتج وما كتبه فرانسا فولتير في كتابه أخلاق الأمم وروحها يدافع عن محمد ﷺ باعتباره مؤسساً لدين عقلاني حكيم .

ولذلك يجب أن نخلق ثقافة عامة بيننا وبين الغرب ، إن تناول الأديان يجب أن يكون باحترام شديد حتى لا يندفع المتعصبون من المسلمين والمتعصبون من المسيحيين هنا وهناك سواء في الدول الإسلامية أو الدول الغربية إلى جر المسلمين والمسيحيين إلى خندق الصراع الذي لا يجلب إلا الصداغ للطرفين والصراع إلى ما لانهاية بينهم .

ثامناً : المسلمون والمسيحيون نظرا لمسئوليتهم المشتركة في سبيل إقامة نظام اجتماعي عادل لا بد من التضامن مع بعضهم لايجاد حلول للصراع الحضاري، ليس من صالح المسيحيين والمسلمين وليس من صالح البشرية كلها إن يصر المسيحيون والمسلمون كل من جهته على سوء التفاهم والرفض وعلى المواجهة وعلى رفض التضامن الشامل وبالعكس هناك فائدة عظيمة للبشرية كلها أن استطاعوا أن يقيموا بينهم مزيداً من التفاهم والمزيد من الثقة المتبادلة والمزيد من التعاون .

فلا يجب للمسلمين والمسيحيين أن يظلوا خصوما وان يعمل الواحد منهم ضد الآخر عليهم أن يصبحوا أصدقاء يعمل الواحد منهم في سبيل الآخر ويتعاونوا معاً كأصدقاء تربطهم المودة التي ذكرها القرآن الكريم في سورة المائدة (الاية ٨٢) «وَلْتَجِدْنَ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى».

تاسعاً: وهناك ملحوظة جديرة بالذكر أن الكتابة بأسلوب متدنى عن الأديان المخالفة ورموز الأديان المخالفة جناية بشرية يرتكبها بعض المتعصبين المسيحيين ويرتكبها بعض المتعصبين المسلمين فعلى سبيل المثال ما جاء في وكالات الأنباء العالمية عما أذاعته شبكة "سى بى إس" الإخبارية فى برنامجها "٦٠ دقيقة" فى يوم ٦/١٠/٢٠٠٢ وقد استضاف مقدم البرنامج سبعة من المتحدثين كان من بينهم القس "جبريل فلويل" أحد زعماء الائتلاف المسيحى الأمريكى وهو من جماعة شهود يهوا الذى قال فى البرنامج إنه يعتقد أن النبي محمدا ﷺ إرهابي وذلك من واقع إطلاعه على كتابات المسلمين وغير المسلمين وأنه رجل حرب وليس رجل سلام ويقول أن المسيح بشر بالسلام إما مجمداً فقد بشر بعكسه فإننى أسأل القارئ هل من المعقول أن يقول قس مسيحى هذا الكلام عن رسالة منزلة من عند الله على الرسول وأين هى تعاليم المسيح التى تعلمها هذا القسى من أن يحب أعداءه ويبارك لاعدائه ويحسن الى مبغضيه إن ذلك القس مثل سى للمسيحية التى

لاتقرر أقواله وكذلك على الجانب الآخر نجد بعض المتعصبين المسلمين أمثال أحمد ديدات وهو مدير المركز الإسلامي لنشر الدعوة بمدينة دوريان بجنوب أفريقيا وقد نشر له كتاب وللأسف نشر وترجم في مصر في دار نشر بشارع الفجالة بالظاهر لاداعي لذكر اسمها والكتاب بعنوان المناظرة الكبرى بينه وبين القس أنيس شورورس كل واحد منهم يحاول التجريح في الديانة الأخرى بشكل كله إسفاف وأسلوب متدنى ويقول مترجم الكتاب إن الكتاب المقدس يحمل بين طياته إصاحات كاملة من ألفاظ العهر والفسق والفجور إنني أسأل القارئ هل من المعقول أن يصل الإسفاف لهذا الأسلوب المتدنى عن الحديث عن الإنجيل والتوراة ؟ إن ما يرتكبه العلامة الإسلامي أحمد ديدات أكبر إساءة للإسلام لأنه يدفع المخالفين للديانة الإسلامية إلى طعن الإسلام ذاته وقد نهى عن ذلك القرآن الكريم في عدم التعرض للديانات المخالفة بالإساءة حتى لا يعطى الفرصة للمخالفين للإسلام من أصحاب الديانات الأخرى بالإساءة إلى الإسلام وقد ورد ذلك صراحة في سورة الأنعام الآية (١٠٨) ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

العاشر : لذلك أتمنى من الله أن تتفق الحكومات الغربية والعربية والإسلامية على أن يصدر بها قانون عام واحد يمنع التعرض للأديان المخالفة بالتجريح والإساءة إلى رموز الديانات المخالفة والتشكيك في الأديان المخالفة بأحاديث الكذب والافتراء وتكون قوانين الرقابة على المؤلفات التي تمس الأديان ورموز الأديان التي تسيء إلى الرسل والأنبياء والأديان وتنتال منهم بالتجريح والطعن والامتهان وما يسببه ذلك من إساءة واستعداد لمشاعر الآخرين وبذلك نخلق بابا من أخطر الأبواب يخلق العداء والصدام لأن حرية الفكر المطلقة ليس معناها النيل من قداسة الرسل والأنبياء والأديان بأسلوب متدنى الأمر الذى يثير المشاعر والعواطف وإذا كان المسيحيون المتعصبون يملكون أقلاما للكتابة فإن المسلمين المتعصبين يملكون أقلاما للكتابة أيضاً لماذا إذن

الدخول فى حرب للإساءة إلى الأديان ورموز الأديان ليس فيها منتصر واحد بل إن جميع الأطراف منهزمون ومقهورون وكلهم لا ينفعون دياناتهم بل يضرونها بأن يخلقوا المجال الفسيح للآخرين للطعن فى دياناتهم ورموز دياناتهم إنه غباء من كل الأطراف المتعصبين المسلمين المتعصبين والمسيحيين المتعصبين واليهود المتعصبين إنهم جميعاً وباءاً على دياناتهم.

الحادي عشر : كما أتمنى أن تنشأ الدول العربية والإسلامية هيئة إسلامية مستقلة فى إحدى العواصم الأوربية يكون غرضها الأساسى الدفاع عن الإسلام بحيث تكون هذه الهيئة لاتخضع لأي دولة حتى لاتدخل فى الدهاليز السياسية ويكن هدفها الدفاع عن الإسلام بالنشرات والدوريات والأفلام واللقاءات التليفزيونية والأحاديث فى الصحف والمجلات وإصدار الكتب وعدم ترك أي افتراء على الإسلام دون التصدى له فى أي بقعة على الكرة الأرضية حتى لو استدعى الأمر رفع القضايا فى المحاكم على المفترين على الإسلام بحيث تكون إيراداتها من تبرعات الدول والمسلمين ورغم أنني مسيحي أرثوذكسي وأعترف بمسيحيتي فأنا سوف أكون أول المتبرعين فى هذه الهيئة الإسلامية لأن هدفها قومي عالمي وذلك كما يفعل اليهود فى الدفاع عن ديانتهم اليهودية وكلنا نذكر القضية المرفوعة فى باريس على الكاتب الصحفى إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام والكاتب الصحفى عادل حمودة لمجرد أنه نشر مقالة فى جريدة الأهرام تعرض فيها لبعض الوقائع التاريخية الثابتة فى المحاكم السورية التى حدثت فى سوريا وكان أبطالها يهود فى مطلع القرن الحالى وتمس العقائد اليهودية فى ضرورة عمل كعكة الفصح من دماء المخالفين لليهود فى العقيدة وكذلك ما حدث فى مسلسل فارس بلا جواد بطولة الفنان محمد صبحى لمجرد أنه تعرض بروتوكولات حكماء صهيون التى تمس الصهيونية العالمية من احتجاجات يهودية تضامن فيها اللوبي الصهيوني الأمريكى لذلك أقول أن غيرة المسلمين على دينهم يجب أن تكون أكثر حماساً من غيرة اليهود على دينهم .

الثاني عشر : كما أتمنى أن تمتد جسور التلاقى بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية بما يؤدي إلى إسعاد البشرية بحيث تبتعد كل وسائل الإعلام في الدول الإسلامية والدول الغربية والكتاب الإسلاميون والكتاب الغربيون كل الابتعاد عن نشر ما يثير الكراهية والحقد والضغينة بين العالم الإسلامي والغرب ، والبعد عن الإساءة إلى الرسالات الإلهية والرسل ولابد أن تتقلب صيغة صراع الحضارات التي صاغها صموئيل هيمنتغتون إلى صيغة تعاون الحضارات لذلك فإنه يجب على جميع المؤسسات العلمية والثقافية والسياسية في سائر الكرة الأرضية التّجاور ودعم التّجاور لتعاون الحضارات ووضع نظرية صراع الحضارات في سلة المهملات ومن خلال روح الحوار الذي يجب أن يدور بين العالم العربي والعالم الإسلامي والعالم الغربي. لذلك وجدت من واجبي القومي أن أخرج هذا الكتاب للنور فيما يدعيه الغرب بأن الإرهاب صناعة إسلامية للرد عليه لكي أثبت أن الإرهاب ظاهرة عالمية وليس صناعة إسلامية وذلك في خمسة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول : عالمية ظاهرة الإرهاب .

الباب الثاني : موقف الإسلام من قضية الإرهاب .

الباب الثالث : الجماعات الإرهابية في مصر وغيرها.

الباب الرابع : نماذج من الإرهاب لا تقرها الأديان .

الباب الخامس : إستراتيجية مكافحة الإرهاب الدولي .

وسوف نتناول بالشرح تفصيلا هذه الأبواب الخمسة

دكتور/ نبيل لوقا بباوي

الباب الأول

عالمية ظاهرة الإرهاب

سوف نبحث في هذا الباب وهو عالمية ظاهرة الإرهاب أن الإرهاب لا دين له فهو من الممكن أن يكون مرتكبه من ديانة إسلامية أو مسيحية أو يهودية أو بوذية أو أشخاص لا دين لهم وهذا يدعونا إلى تعريف الإرهاب في بعض الأنظمة المحلية وفي المنظمات الدولية ورأينا في تعريف الإرهاب وهناك فرق بين الإرهاب وتحرير الأرض الذي تقوم به بعض الجماعات الوطنية للحصول على الاستقلال من الاحتلال الأجنبي ولابد أن نؤكد أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية وليس ظاهرة محلية تحدث في دولة بعينها ولكنه من الممكن أن يحدث في أي دولة من دول العالم لأن المنظمات الإرهابية يتم تمويلها بطرق غير مشروعة وغالبا تستخدم الدول الغربية الجماعات الإرهابية لتحقيق مصالحها الذاتية في إدارة الصراع الدولي.

وسوف نتناول هذه الموضوعات في الفصول الآتية :

الفصل الأول : تعريف الإرهاب .

الفصل الثاني : الإرهاب ظاهرة عالمية.

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالي .

الفصل الأول

تعريف الإرهاب

وفى تعريف الإرهاب سوف نتحدث فى هذا الفصل فى عدة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : تعريف الإرهاب محليا ودوليا.

المبحث الثانى: تحرير الأرض ليس ارهاباً .

المبحث الثالث: الإرهاب لادين له .

وذلك تفصيلا على النحو التالى.

المبحث الأول

تعريف الإرهاب محليا ودولياً

أولاً: إننا فى تعريف الإرهاب كظاهرة عالمية من الممكن أن تمتد فى أي دولة من دول العالم لم نجد اتفاقاً حتى الآن يتفق عليه جميع الباحثين لتعريف ظاهرة الإرهاب لأن مفهوم الإرهاب يتداخل مع مفاهيم أخرى قريبة منه فى المعنى فمثلاً المقاومة الفرنسية أثر الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٠ التى قام بها الزعيم الفرنسى ديغول لتحرير فرنسا هل هى عمل إرهابى وبالتالي الجنرال ديغول يعتبر زعيماً للإرهابيين ، وكذلك المقاومة المشروعة التى يقوم بها الشعب الفلسطينى الآن لتحرير أرضه هل هى أعمال إرهابية، ومن يقومون بها إرهابيون ، أم أنهم مناضلون لتحرير أرضهم لذلك فإن هناك قاسم مشترك بين الإرهاب وحركات التحرر الشعبى للحصول على الاستقلال وما حدث فى الفترة ما بين ١٩٥٤ حتى ١٩٦٢ من مقاومة شعبية

ففي الجزائر للحصول على استقلال الجزائر وتقديم مليون ونصف شهيداً وبطلاً من أجل تحرير الجزائر هل هذه أفعال إرهابية ؟ لذلك لابد من إيجاد حد فاصل بين تعريف الإرهاب وحركات النضال من أجل الاستقلال .

ثانياً: وفقهاء القانون يعرفون الإرهاب أنه فعل من أفعال العنف واستعمال القوة بالاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح وله طابع سياسي . لذلك فإن هناك فرقاً بين التطرف والإرهاب فالتطرف يرتبط بمعتقدات غير عادية أو غير متعارف عليها قد تكون دينية أو سياسية أو إجتماعية ويظل التطرف طرفاً طالما أنه ظل طرفاً في المعتقدات الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أي تطرف فكري إنما إذا تحول إلى استخدام العنف لمواجهة المجتمع أو التهديد بالعنف لفرض المعتقدات المتطرفة على الآخرين فإنه هنا يتحول الفكر المتطرف إلى إرهاب طالما صاحب الفكر المتطرف اعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح .

ثالثاً : وعلى ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف الإرهاب في قوانينها (بأنه كل ما من شأنه أن يتسبب على وجه غير مشروع في قتل شخص أو إحداث ضرر بدني فادح أو خطفة أو محاولة ارتكاب هذا العمل أو الاشتراك في ارتكابه أو محاولة ارتكاب مثل هذه الجرائم) .

وعلى ذلك فإن القانون الأمريكي ينظر إلى العنف بأنه عمل غير مشروع سواء تم ارتكاب هذا العمل كفاعل أصلي أو شريك بأي صورة من صور الاشتراك سواء بالاتفاق الجنائي أو المساهمة أو المساعدة وكذلك يعاقب مرتكب العنف في هذه الجرائم الإرهابية في حالة الشروع في ارتكاب الجريمة حتى لو لم يتم ارتكاب الجريمة بصورة نهائية مجرد الشروع في الجريمة يعاقب بنفس العقوبات لمرتكب الجريمة النهائية .

رابعاً: ولكن قانون العقوبات المصري في المادة ٨٦ يعرف الإرهاب "يقصد بالإرهاب في تطبيق أحكام هذا القانون كل من استخدم القوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي

يهدف إلى الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المباني أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو اللوائح .

ومن تعريف الإرهاب في القانون المصري نجده أشمل في الأعمال وأوسع في الأعمال الإرهابية من القانون الأمريكي حيث تعرض القانون الأمريكي فقط لحالة قتل الأشخاص أو إحداث ضرر بدني بهم أو خطفهم فقط ولكن القانون المصري تطرق إلى استخدام العنف غير المشروع في الإرهاب إلى أفعال أكثر من ذلك منها إلحاق الضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المباني أو منع وعرقلة ممارسة السلطات العامة لدورها أو التعرض لدور العبادة أو التعرض لمعاهد العلم أو تعطيل الدستور أو اللوائح . أي أن أفعال الإرهاب تشمل كل عمل غير مشروع فردي أو جماعي يهدد الإخلال بالنظام العام والاستقرار أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وعلى ذلك فإن تصرفات الإرهاب في مصر لا يمكن حصرها على سبيل المثال أو الحصر . لأن كل تصرف فردي أو جماعي يخل بالنظام العام يعتبر عملاً إرهابياً وكل عمل يعرض سلامة المجتمع وأمنه للخطر يعتبر عملاً إرهابياً لذلك فإن زاوية الرؤية للعمل الإرهابي في مصر أكثر اتساعاً وشمولاً من زاوية الرؤية للعمل الإرهابي في أمريكا .

خامساً: وقد قامت لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة عند وضعها مشروع اتفاقية إجراءات مواجهة الإرهاب الدولي في عام ١٩٨٠ فعرفت الإرهاب بالآتي " يعد الإرهاب الدولي عملاً من أعمال العنف الخطيرة يصدر من فرد أو جماعة بقصد تهديد هؤلاء الأشخاص أو التسبب في إصابتهم أو موتهم سواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين ويوجه ضد الأشخاص أو المنظمات أو المواقع السكنية أو الحكومية أو الدبلوماسية أو وسائل النقل والمواصلات أو ضد أفراد الجمهور العام دون تمييز أو

الممتلكات أو تدمير وسائل النقل والمواصلات بهدف إفساد علاقات الود والصداقة بين الدول أو بين مواطني الدول المختلفة أو إيتزاز أو تنازلات معينة من الدول في أي صورة كانت كذلك فإن القأمر على ارتكاب أو محاولة ارتكاب أو الاشتراك في الارتكاب أو التحريض على ارتكاب الجرائم يشكل جريمة الإرهاب الدولي .

سادساً : رأي المؤلف في تعريف الإرهاب :

وجميع التعريفات المحلية أو الدولية في تعريف الإرهاب في رأينا لها خمسة محاور هي :

- المحور الأول : استخدام العنف المادي غير المشروع.
- المحور الثاني: أن يكون محل العنف الأشخاص أو الأماكن العامة أو الخاصة أو الدولية .
- المحور الثالث: أن يكون هدف العمل الإرهابي هدف سياسي غير مشروع .
- المحور الرابع: أن يكون مرتكب العمل الإرهابي فرد أو جماعة.
- المحور الخامس: هو أن تكون العقوبة للفاعل الأصلي والمعرض بأي أسلوب من أساليب التحريض بالمساعدة أو المساهمة أو الاتفاق الجنائي وأن تكون عقوبة الفاعل الأصلي مثل عقوبة المشروع.

ومما هو جدير بالذكر في رأينا أننا ذكرنا في المحور الثالث من محاور تعريف الإرهاب هو أن يكون هدف العمل الإرهابي هدف سياسي غير مشروع وذلك لعدم الخلط الذي يحدث بين الإرهاب ومفهوم التحرير الوطني كالذي يحدث الآن في فلسطين فإن هدف المقاومة الفلسطينية بالعنف هو هدف سياسي مشروع وهو الحصول على الاستقلال ، وإلا اعتبرنا الجنرال ديغول إرهابي ، الذي قاد المقاومة الفرنسية منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٥ الذي قام ببعض الاغتيالات ضد القوات الألمانية الغازية والمحتلة

ولكن كان الهدف السياسي للجنرال ديغول هو تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني وهو هدف سياسي مشروع .

فالإرهاب يستخدم العنف دائماً لتحقيق أغراض سياسية غير مشروعة والإرهاب لا يعترف بأسلوب النشاط السياسي كوسيلة طبيعية للوصول إلى غرضه السياسي لذلك فإن الدكتور أحمد جلال عز الدين عميد كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة وعضو مجلس الشعب السابق يعرف الإرهاب وهو خبير في الإرهاب الدولي " بأنه منهج نزاع عنف يرمي إلى تغليب آراء أقلية سياسية تريد أن تفرض آراءها على المجتمع وسيطرتها على مقدرات الدولة والحصول على قوة سياسية باستخدام العنف من خلال إحداث تأثير نفسي يحدث تغيراً في الاتجاهات السياسية للدولة " .

وقد قام الدكتور اللواء أحمد جلال عز الدين برصد حركات الإرهاب في مصر والعالم وتوصل إلى أن الجماعات الإرهابية تستخدم العنف فقط لفرض آرائها السياسية على الغالبية من المجتمع رغم أن الجماعة الإرهابية التي تستخدم العنف أقلية عدية .

المبحث الثاني

تحرير الأرض ليس إرهاباً

أولاً: تعتبر إسرائيل وأمريكا القيام بعمليات فدائية لتحرير أرض فلسطين عملاً إرهابياً ، وجبهات التحرير الوطني في كل الدول المحتلة وغير المحتلة تعتبر القيام بعمليات فدائية عملاً قومياً والحقيقة أن اختلاف زاوية الرؤية تطلق على العمل الواحد وهو العمل الفدائي آراء مختلفة، البعض ينظر إليه على أنه عمل إرهابي والبعض الآخر ينظر إليه على أنه عمل بطولي لتحرير الأرض .

فعلى سبيل المثال لا الحصر ما يدور في أيرلندا الشمالية من مجازر بشرية بين البروتستانت والكاثوليك فالملكيون المؤيدون للتاج البريطاني والمؤيدون لحكومة توني بلير يعتبرون كل عمليات منظمة الجيش الجمهوري الأيرلندي عمليات إرهابية ونفس هذه العمليات ذاتها تراها منظمة الجيش الجمهوري الأيرلندي وأنصارها من الجناح السياسي أن هذه الأعمال من العنف عبارة عن عمل قومي مشروع لتحرير تراب أيرلندا الشمالية من الاحتلال البريطاني.

وعلى سبيل المثال كذلك أعمال الاغتيالات التي كان يقوم بها الجنرال ديجول في فرنسا في فترة الاحتلال الألماني من عام ١٩٤٠ إلى ١٩٤٥ إعتبرتها المقاومة الفرنسية وإنجلترا وأمريكا أعمالاً قومية لتحرير التراب الفرنسي وإعتبرتها ألمانيا بقيادة هتلر أعمالاً إرهابية يجب معاقبة مرتكبيها وعلى سبيل المثال كذلك العمليات الفدائية التي تقوم بها فصائل المقاومة الفلسطينية كحماس والجهاد وغيرها وما تقوم به فصائل المقاومة اللبنانية كحزب الله في الجنوب اللبناني يراها الفلسطينيون واللبنانيون عمليات قومية مشروعة لتحرير أرض الوطن بينما تنظر إسرائيل وأمريكا لنفس الأعمال على أنها إرهابية وكذلك ما يحدث من عمليات عنف غير طبيعية الآن في فلسطين وخاصة في جنين تعتبرها السلطة الفلسطينية عمليات إرهابية بينما تعتبرها أمريكا وإسرائيل دفاع شرعي مشروعه . لذلك لابد من تحديد خط واضح بين الإرهاب وعمليات التحرير الوطني لرفض الاحتلال .

ثانياً : حتى نستطيع ضبط مكونات النضال الوطني ضد الاحتلال لابد أن يكون النضال الوطني متضمناً بعض المحاور حتى لا ينقلب في نظر البعض إلى عمل إرهابي وهذه المحاور التي يتضمنها النضال الوطني لتحرير الأرض هي :

المحور الأول : أن ميثاق الأمم المتحدة وهو الذي وافقت عليه خمسون دولة في مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ وانضمت إليه حتى الآن ١٨٩

دولة الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة يقوم على ركيزة أساسية وهي حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال والحكم العنصري والهيمنة الأجنبية أن تستخدم كل صبور العنف ضد الاحتلال الأجنبي والهيمنة الأجنبية للحصول على استقلالها المشروع .

المحور الثاني : أن تقع أعمال العنف داخل الأراضي المحتلة بصفة أساسية ولا تقع خارجها إلا إذا استحال تنفيذها بالداخل .

المحور الثالث : أن تقع أعمال العنف ضد القوات العسكرية أو شبه العسكرية أو سلطات الإدارة المدنية للاحتلال .

المحور الرابع: ألا توجه أعمال العنف ضد المدنيين والأبرياء والأطراف التي ليس لها أي علاقة بعمليات تحرير الأرض مثل السائحين الأجانب.

وهذه المحاور الأربعة تتضمن عدم الاعتداء على المواطنين المدنيين الأبرياء وعلى سبيل المثال فقد تم الاتفاق بين إسرائيل وحزب الله على حق المقاومة اللبنانية في العمل داخل الأراضي المحتلة ضد العسكريين الإسرائيليين ولا يتجاوز ذلك إلى ضرب المدنيين في شمال إسرائيل ولكن بالنسبة لفلسطين فإن الوضع مختلف لأن كل الإسرائيليين يحتلون فلسطين سواء عسكريون أو مدنيون هذا بالإضافة إلى أنه في حالة الحرب يتم تجنيد المدنيين كعسكريين وخاصة أن إسرائيل لا تحترم الاتفاقيات الدولية وخاصة ميثاق الأمم المتحدة أو اتفاقيات جنيف الأربعة في عام ١٩٤٨ فتقوم بدك المباني على من فيها من المدنيين الذين لا علاقة لهم بالعمل العسكري، فقد حولوا جنين في عام ٢٠٠٢ إلى مقبرة جماعية للفلسطينيين وأفنوا عائلات كاملة تحت أنقاض المنازل .

وخلاصة القول إن الجماعات الإرهابية تقوم بأعمال العنف غير المشروعة لتحقيق أهداف سياسية غير مشروعة وهي ترتكب جرائم جنائية

وخاصة الجرائم التي ترتكبها لتمويل عملياتها الإرهابية مثل السطو على البنوك والسطو المسلح على المحال التجارية ومحلات الذهب .

المبحث الثالث

الإرهاب لا دين له

أولاً : زادت حدة الإرهاب في العالم منذ أواخر الستينات ومن المعروف أن الإرهاب لا دين له ولا نستطيع أن نقول إن هناك إرهاباً إسلامياً و إرهاباً مسيحياً وإرهاباً يهودياً وإرهاباً بونياً ولكن الإرهاب ظاهرة عالمية تجتاح العالم كله ولها أهداف سياسية وظاهرة الإرهاب غالباً ترتدى عباءة الأديان لتحقيق أهداف سياسية وحيث أن الإرهاب ظاهرة عالمية من الممكن أن تحدث في أي رقعة على أرض الكرة الأرضية فلا بد أن تكون مكافحة الإرهاب عالمياً لكل أشكال وأنواع الإرهاب فالإرهاب جريمة جنائية سواء ارتدى الإرهابيون عباءة الديانة الإسلامية أو عباءة الديانة المسيحية أو عباءة الديانة اليهودية فهي جريمة جنائية يعاقب أصحابها كمجرمين جنائيين على ارتكابها فالإرهاب جريمة جنائية في كل قوانين الدول ١٨٩ دولة الأعضاء في الأمم المتحدة ولا يوجد قانون عقوبات في أي دولة من دول العالم لا يعاقب قانون عقوباته على الجريمة الإرهابية فالإرهاب ظاهرة عالمية تعرفها كل المجتمعات بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة وحيث أن الإرهاب ظاهرة عالمية فهو لا يرتبط بثقافة أو دين أو شعب معين فالإرهاب له أهداف سياسية غالباً لذلك فهو يحدث في أي دولة من العالم وقد ساهم التطور التكنولوجي في زيادة حدة ظاهرة الإرهاب العالمي حيث أن الإرهابيين يستخدمون أحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية في حصد ضحاياهم وتمتلك بعض الجماعات الإرهابية أحدث أنواع الأسلحة الكيميائية

والبيولوجية وهناك إشاعات غير مؤكدة أن جماعة القاعدة تمتلك القنبلة الذرية القذرة وجماعات العنف الإرهابي تمتلك مثل الجرثومة التي تهاجم الجسد عندما يضعف كذلك جماعات العنف الإرهابي تهاجم الدول عندما يوجد بها أي خلل سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي وفي كثير من الأحيان ترتدي عباءة أي ديانة سماوية أو غير سماوية كهدف تكتيكي لاستمالة الأنصار الذين يتأثرون بالتوجهات الدينية مستغلين جهل الغالبية من الشعب بالأمور الدينية الصحيحة ومصورين أن اتجاههم للعنف يمثل صحيح الدين الذي ينتمون إليه سواء إسلامي أو مسيحي أو يهودي أو حتى بوذي والعنف دائما في كل العصور بعيد عن إنتسابه للأديان له غرض سياسي فالثورة الفرنسية التي قامت في عهد روبسبير وجان جيسست وقامت بقطع رأس ١٤٠ ألف فرنسي وسجنت ٣٠٠٠ ألف آخرين كان هدف العنف الإرهابي في فرنسا هو هدف سياسي وهو الحكم وكذلك حادث اغتيال الأمير رودلف ولي عهد النمسا والذي ارتكبته مجموعة إرهابية صربية وكانت السبب المباشر لقيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ هو غرضه سياسي أولا وأخيراً وكذلك ما اقترفته الولايات المتحدة الأمريكية ضد هيروشيما وناجازاكي باستخدام القنبلة النووية لأول مرة في التاريخ مما أدى إلى مقتل ١٩٥ ألف مدني ياباني غير مئات الآلاف من المشوهين حتى اليوم كان غرضه إرهابي سياسي لتحقيق أهداف سياسية وما ترتب عليه جماعة العنف الإرهابي في الألوية الحمراء في إيطاليا غرضه سياسي وما ارتكبته جماعة العنف اليهودي المسيحي في صبرا وشاتيلا في عام ١٩٨٢ من قتل المئات من الفلسطينيين وما ارتكبته جماعة العنف اليهودي في جنين عام ٢٠٠٢ وكذلك المجازر البشرية بين جماعات العنف البروتستانت والكاثوليك في أيرلندا وما ارتكبته جماعات العنف الإسلامي في تنزانيا وكينيا والصومال ضد السفارات الأمريكية كان له غرض سياسي .

ثانياً : ولا نستطيع في أي زمان أو أي مكان أن ننسب الإرهاب وتصرفات جماعات العنف إلى أي ديانة سماوية أو غير سماوية فلا نستطيع أن نتسب

ما حدث من أمريكا في هيروشيما ونجازاكي إلى الإنجيل ولا تستطيع أن تتسبب ما حدث في صبرا وشاتيلا وجنين إلى التوراة وكذلك بالمثل لا تستطيع أن تتسبب تصرفات القاعدة وأسامة بن لادن إلى الإسلام فالديانات السماوية ديانات محبة وسلام وليست ديانات مجازر بشرية ولكن الساسة الغربيين وخاصة في أوروبا وأمريكا يكيلون بمكيالين فيرددون أن الإسلام هو المسئول عن تصرفات جماعات العنف الإسلامي رغم أن الإسلام في الكتاب والسنة لا يقر هذه التصرفات وإذا كان هذا المعيار الصحيح فبنفس المعيار لا بد أن نقول أن هناك إرهاباً مسيحياً ينسب إلى الإنجيل مثلما حدث في المجزرة البشرية في أوكلاهوما في أمريكا وهناك إرهاباً يهودياً مثلما حدث في وقائع صبرا وشاتيلا وفي جنين ينسب إلى التوراة وهناك إرهاباً بوذياً قامت به جماعة الحقيقة السامية في اليابان مثل أحداث التسمم والموت بالمواد الكيميائية السيامية في مترو الأنفاق في طوكيو ولكن الحقيقة التي يقرها كل عاقل أن الافتراء الذي يطلقه الساسة الغربيون والأمريكان على الإسلام بأن الإرهاب صناعة إسلامية هدفه سياسي لتركيع الدول الإسلامية والعربية وإلا لماذا لم يقولوا إن الإرهاب في أيرلندا والمجازر البشرية بين البروتستانت والكاثوليك صناعة مسيحية أو لماذا لم يقولوا عن الإرهاب الذي حدث في أوكلاهوما أنه إرهاب أمريكي صناعة مسيحية ، ولماذا لم يقولوا عن الإرهاب الذي حدث في صبرا وشاتيلا إنه إرهاب صناعة مسيحية يهودية، ولماذا لم يقولوا إن الإرهاب الذي حدث في جنين إنه إرهاب صناعة يهودية، ولماذا لم يقولوا عن الإرهاب الذي حدث في مترو الأنفاق في طوكيو إنه إرهاب صناعة بوذية، لذلك فإن الكيل بالمكيالين الذي يسود فكر الساسة الغربيين والأمريكان هدفه سياسي ولا يوجد له أي سند من الواقع لأن الأديان السماوية لا تحرض على الإرهاب والقتل ولذلك فإن جماعات العنف الإسلامي لا تستطيع أن تتسبب تصرفاتهم إلى الإسلام لأن الإسلام في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح لا تؤيد الإرهاب والقتل ولكن هذه التصرفات يتحمل أصحابها وزرها فقط وكذلك الإنجيل والتوراة لا تقران الإرهاب والقتل فكل من يرتكب جرائم الإرهاب من أصحاب هذه الديانات يتحملون وزرها كجرائم جنائية .

لذلك الحقيقة المؤكدة التي يجب أن يعرفها الساسة الغربيون والأمريكان انه لا علاقة بين الإسلام والإرهاب فجماعات العنف الإسلامي تتحمل وزر تصرفاتها وليس الإسلام كديانة ، لأن الإسلام كديانة دين الاعتدال والوسطية الذي ينبذ الإرهاب والقتل .

الفصل الثاني

الإرهاب ظاهرة عالمية

أولاً : لقد أطلق الرئيس محمد حسنى مبارك صيحته الشهيرة أن الإرهاب لم يعد ظاهرة محلية بدولة معينة ولكنه أصبح ظاهرة دولية من الممكن أن تنتقل من دولة إلى أخرى وقد تهدأ في دولة وتتفجر في دولة أخرى ولا توجد دولة في العالم في عزلة من العالم لن يطولها الإرهاب وأطلق الرئيس مبارك صيحته الشهيرة دولياً بأن الإرهاب ظاهرة عالمية لا ترتبط بدين معين فإن أتباع أي دين من الممكن أن تخرج منهم جماعة إرهابية . لذلك فإن خبير الإرهاب الدولي الأمريكى مارتن سيترون كتب كتاباً عن الإرهاب حذر فيها من أن الإرهاب سوف يجتاح كل دول العالم في القارات الست من أوروبا وآسيا وأفريقيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وسوف تزداد شبكات دعم الإرهاب في مختلف بقاع العالم وارتباط جماعات الإرهاب بـتجارة السلاح والمخدرات وجماعات الجريمة المنظمة وسوف ينتشر الإرهاب في كثير من دول العالم كظاهرة سرطانية تصيب جسم كثير من الدول في كل القارات الستة فالإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلية وهي أحد علامات النظام العالمى الجديد فالإرهاب ليس ظاهرة خاصة بالعرب والمسلمين بل هي ظاهرة عالمية والدليل على ذلك أحداث جنين وأحداث سبتمبر ٢٠٠١ في أمريكا في واشنطن ونيويورك وأحداث أو كلاهوما وأحداث القرية الأوليمبية في أطلانتا والمركز التجارى العالمى في نيويورك

واغتيال اسحق رابين وأحداث مترو الأنفاق في طوكيو كل هذه الأحداث تؤكد أن الإرهاب ظاهرة عالمية وليس ظاهرة محلية خاصة بالعرب وتؤكد أن الإرهاب ليس ظاهرة إسلامية بل هو ظاهرة مسيحية وظاهرة يهودية وظاهرة بوذية .

ثانيا : إن الإرهاب ظاهرة عالمية دولية وليس ظاهرة خاصة بالعرب والمسلمين ومن يدينون بالدين الإسلامي فقط وسوف نضرب بعض الأمثلة على أنه لا علاقة بالأديان أو بالمحلية بالإرهاب فالإرهاب ظاهرة عالمية لادين له و الأديان السماوية لا علاقة لها بالإرهاب فالإرهاب فكر متطرف له فكر سياسى خاص به فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الأحداث الإرهابية التى لا علاقة لها بالأديان السماوية :

١- ما حدث في ٢٦ فبراير ١٩٩٤ من قيام المستوطن اليهودى المتطرف باروخ جولدشتاين بارتكاب مجزرة بشرية داخل الحرم الإبراهيمى بمدينة الخليل راح ضحيتها ٩٣ فلسطينيا قتلوا أمام أجهزة الأمن الإسرائيلية هذا خلاف ٣٠٠ مصاب فلسطينى آخرين .

٢- ما حدث في ٢٢ أبريل ١٩٩٥ من انفجار أو كلاهما المبنى الفيدرالى الحكومى بالولايات المتحدة الذى أدى إلى مصرع ١٦٦ و إصابة ٣٠٠ آخرين رغم أنهم اتهموا المسلمين ظلما واقتراء بعد وقوع الحادث مباشرة ثم تبين أن الأمريكان هم مرتكبو الحادث .

٣- ما حدث في ٢٥ يونيه ١٩٩٥ من مصرع واصابة ٩٤ شخصا في انفجار بمترو الأنفاق بباريس .

٤- ما حدث في ١٥ ابريل ١٩٩٦ من مذبحة قانا حيث أدى ذلك إلى مصرع ١٤٧ وجرح ١٢٠ شخصا على أيدي القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان .

٥- ما حدث بمقتل أكثر من ثلاثمائة شخص فلسطيني في ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ في صبرا وشاتيلا بينهم أطفال وشيوخ ونساء على أيدي قوات الكتائب المسيحية والقوات الإسرائيلية .

٦- ما حدث باحتجاز حركة تويك امارو الثورية اليسارية المناهضة لحكومة بيرو في ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ احتجازهم ٧٢ رهينة مختلفة الجنسيات في مقر إقامة السفير الياباني بالعاصمة ليما لمدة ١٢٦ يوماً.

٧- ما حدث في الأقصر في ١٧ نوفمبر ١٩٩٧ من قتل ٥٨ شخصاً من السياح الأجانب و إصابة ٢٥ آخرين ولم تعرف حتى الآن جنسية أو ديانة المتهمين في الواقعة .

٨- ما حدث في جنين في عام ٢٠٠٢ من مجازر بشرية ضد الفلسطينيين وتحويل منازلهم إلى مقابر جماعية للعائلات الفلسطينية .

٩- ما حدث في مترو الأنفاق في طوكيو من إطلاق غازات السارين القاتل وتم نشر الغاز بأسلوب علمي متطور قتل فيها المئات من اليابانيين بمعرفة الجماعات المتطرفة اليابانية وهي جماعة الحقيقة المطلقة اليابانية وقد امتلكت مواد كيميائية وجرثومية ولها معامل خاصة في اليابان.

١٠- ما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ومقتل أكثر من سبعة آلاف شخص من مركز التجارة الدولي تحت الأنقاض والإشاعات بكلمها تتجه إلى بعض اليهود بدليل انه لم يحضر المركز التجاري الدولي أكثر من أربعة آلاف يهودي يعملون في مركز التجارة الدولي في يوم الحادث والدليل الآخر حركة البيع غير العادية للأسهم والسندات من اليهود في بورصة نيويورك وان كان البض يوجه الاتهام إلى الجماعات الإسلامية ما هو الدليل رقد مضى أكثر من عام على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ولم يقدم أحد للمحاكمة حيث لا يوجد

دليل يقينى وجميع الأدلة ظنية لاتصلح لاسناد الجريمة لجماعات العنف الإسلامية .

ثالثا : أوضحت هذه الأمثلة السابقة على سبيل المثال لا الحصر لكى أوضح أن الإرهاب ظاهرة عالمية لاعلاقة لها بالأديان وأنه من الممكن أن تكون الجماعات الإرهابية أتباعها من المسلمين ومن الممكن أن يكون أتباعها من المسيحيين ومن الممكن أن يكون أتباعها من اليهود ومن الممكن أن يكون أتباعها من البوذيين أو أتباع كونفشيوش أو لادينيين مثل الشيوعيين إذن لاعلاقة للأديان بالجماعات الإرهابية فقد تكون الجماعات الإرهابية أصحابها يتبعون دين سماوي أو لا ولذلك فإن ما يطلقه الساسة الغربيون وبعض المستشرقين والساسة الأمريكان بأن الإرهاب صناعة إسلامية إنما هو حديث افك وافتراء على الإسلام لأن صحيح الدين الإسلامى في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح لا يقران الإرهاب والقتل .

رابعا : أوضحت بأن الإرهاب ليس ظاهرة محلية من الممكن أن ترتكب في البلاد العربية والإسلامية فقط ، بل هو ظاهرة عالمية من الممكن أن يحدث في البلاد العربية وفي اليابان وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وفي أوروبا وفي آسيا وفي أفريقيا فلا علاقة بين الإرهاب والعرب والمسلمين كما يردد المستشرقون والساسة الغربيون والأمريكان .

خامسا : استخدم الإرهابيون في العالم كله وسائل تقليدية في العنف مثل القتل والسرقة وزرع القنابل والمتفجرات وإرسال الرسائل الملوغمة ووسائل غير تقليدية مثل سرقة المواد النووية والأسلحة الكيماوية والبيولوجية وهناك إشاعات خير مؤكدة من أن أسامة بن لادن يمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية وجرثومية ويستخدم الإرهابيون أحدث الأسلحة التكنولوجية مثال على ذلك ما حدث في ديسمبر ١٩٨٢ حينما تم زرع عبوة ناسفة داخل راديو ماركة توشيبا ووضعت في أحد الحقائب التى تم فحصها على متن الطائرة الأمريكية بان أمريكان ١٠٣ والتي انفجرت فوق مرتفعات لوكيربى في

اسكتلندا وراح ضحيتها ٢٥٩ شخصا وكذلك استخدام الإرهابيين السيارات المفخخة التي تم تفجيرها بالريموت كنترول كما حدث في حالة محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري الأسبق ونتج عنها وفاة الطفلة شيماء، ويستخدم الإرهابيون أجهزة الكمبيوتر وأجهزة التشويش على أي مراقبة وتتبع لهم، ويستخدم الإرهابيون أجهزة شبكة الإنترنت والإرهابيون يقومون بجمع الأموال بوسائل مختلفة للتخطيط للعمليات الإرهابية وتنفيذها وتأمين الاتصالات بين كل قيادات حركات الإرهاب وعناصرها في العالم كله في سرية تامة بعيدا عن أنظار أجهزة أمن الدول والمخابرات في دول العالم ويقوم الإرهابيون بشراء المتفجرات و إتمام صفقات الأسلحة بعيدا عن نظر الأجهزة الأمنية في كل دول العالم .

سادسا: والإرهابيون يفرعون العالم كله بوسائلهم غير المشروعة وغير المتوقعة مثل إرهابهم باغتيال الشخصيات السياسية والشخصيات العامة والقيادات الأمنية ويستخدم الإرهابيون العنف ضد القطاعات الاقتصادية مثل قطاع السياحة مثلما حدث في مجزرة الأقصر الإرهابية وضد المنشآت العامة مثل البنوك مثلما حدث في واقعة البدرشين ويستخدمون العنف ضد المراكز التجارية مثلما حدث في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ويستخدمون العنف الطائفي مثلما حدث في التعدى على الأقباط في أبو قرقاص بالمنيا ويستخدمون العنف الجماعي ضد بعض الأفراد المنتمين إلى جنسيات أخرى مثلما حدث في صبرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين من الميليشيات الكتائبية .

سابعا : الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يستخدمون التنظيمات الخاصة بالعنف المتطرفة لإدارة الصراع الدولي كما في حالة أفغانستان فقد أعطى الأمريكان الاتحاد السوفيتي الضوء الأخضر لاحتلال أفغانستان ثم أعطوا الضوء الأخضر لحكام الدول العربية والإسلامية

لارسال الشباب المتطرف إلى أفغانستان لمحاربة الروس وطردهم من أفغانستان .

ثامناً : بعد زوال الخطر الشيوعي في أفغانستان اعتبرت جماعات العنف الإسلامي مصدر تهديد استراتيجي ضد الغرب واطلقوا صيحة أن الإسلام هو الخطر الجديد على الحضارة الغربية رغم أن الإسلام برئ من جماعات العنف الإسلامي وأن الذي فتح ذراعيه لجماعات العنف الإسلامي ودربهم ومولهم وجعل لهم أنيابا هو مخابرات بعض الدول وخاصة أمريكا التي مولت الإرهاب في أفغانستان وساعدته للقضاء على الروس فالذي خلق الإرهاب والعنف الإسلامي هو مخابرات بعض الدول الغربية مثل أمريكا وإنجلترا وفرنسا. وبعد أن أصبح لمنظمات العنف التي خلقوها أنياب أخذوا يلصقون التهمة بالإسلام ويقولون إن الإسلام هو الذي صنع الإرهاب رغم أن الحقيقة التي يعلمها الجميع أن المخابرات الأمريكية هي التي خلقت الإرهاب الإسلامي وحرضته ومولته ودربته ، وإنجلترا تأوي جميع الإرهابيين من كل دول العالم لتحقيق أغراضها وأهدافها في إدارة الصراع الدولي .

تاسعاً : المنظمات الإرهابية في كثير من الأحيان تتحول للاتجار في المخدرات لتغطية نفقات عملياتها مثل منظمة الدرب المضى في بيرو ومنظمة ١٩ نوفمبر في كولومبيا وتنظيم القاعدة في أفغانستان رغم اتجاهها الإسلامي إلا أنهم أصدروا فتوي بجواز زراعة المخدرات وبيعها إنهم حقا ميكافليون فالغاية تبرر الوسيلة .

عاشراً : والظاهرة الغالبة للجماعات الإرهابية أنها ترتدي ثوب الدين للتغطية على أهدافها السياسية مثل المنظمات الإرهابية في مصر والجزائر وباكستان وطالبان في أفغانستان والقاعدة في أفغانستان وجماعة الحقيقة المطلقة في اليابان والتي لها ١٥ ألف تابع في اليابان و ٣٠ ألف تابع في روسيا وكذلك ما حدث من جماعات العنف في أمريكا والتي تطلق على نفسها

وكلاء الرب وما حدث من منظمات العنف والإرهاب اليهودي في إسرائيل مثل تلك الجماعة الإرهابية التي قامت باغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق رابين وكثير من الجماعات الإرهابية ترتدي ثوب الدين في فرنسا مثل جماعة معبد الشمس .

الحادي عشر : الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن الإرهاب ليس صناعة إسلامية بل هو صناعة غربية لتحقيق مصالح الغرب وسياساته فقد أصبحت لندن وباريس وألمانيا والدنمارك ونيويورك قواعد لتنظيم وتخطيط العمليات الإرهابية فهذه الدول تعطي الدعم السياسي والمعنوي والمادي للعناصر الإرهابية بإيوائها بدعوى حق اللجوء السياسي إذ يعيش بعض الإرهابيين المحكوم عليهم في قضايا إرهابية على أراضي بعض الدول الأخرى وهذا ما حدث في إنجلترا وأمريكا حيث تؤوي بعض الإرهابيين المحكوم عليهم في قضايا في مصر مثل الشيخ عمر عبد الرحمن وغيرهم، والإرهاب صناعة غربية لتحقيق أهدافها في إدارة الصراع الدولي .

الثاني عشر : ومن الملاحظ أن الإرهابيين من قطاع الشباب يعانون من أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة في بلادهم الأصلية مثل البطالة والتضخم وتدنى مستويات المعيشة وتفاقم مشكلات الإسكان والصحة هذا يدفع قطاعا كبيرا من الشباب للانضمام في عصابات الإرهاب ونظرة واحدة لجميع الإرهابيين المقبوض عليهم في قضايا إرهابية في مصر من طبقات فقيرة وخاصة في صعيد مصر والكثير منهم تخرجوا من التعليم العالي والتعليم المتوسط ولم يجدوا وظيفة محترمة تمنعهم من الانخراط في المنظمات الإرهابية .

الثالث عشر : من أقوى العوامل التي ساعدت على انتشار الإرهاب في كثير من دول العالم هو لوبي السلاح في أمريكا الذي يهدف إلى بيع السلاح بدون قيود لكل المنظمات الإرهابية في العالم وهذا اللوبي الذي يطلق عليه لوبي السلاح من أقوى جماعات الضغط على مطبخ القرار الأمريكي في الحكومة

الأمريكية حتى يسمح له بتصدير السلاح لكل جماعات العنف في العالم كله والى كل المناطق المتوترة في كل أجزاء الكرة الأرضية وذلك تسديداً لفاتورة مساندة لوبي السلاح الأمريكي للرئيسى الأمريكى وأعضاء الكونجرس في الانتخابات الأمريكية وخاصة انتخابات الرئاسة وانتخابات الكونجرس في أي زمان .

الرابع عشر: من المؤكد أن التنظيمات الإرهابية في شتى بقاع الدنيا يحدث بينها تعاون وثيق وبين فرق المنظمات الإرهابية في العديد من الدول كما حدث من جماعات العنف في السودان وجماعات العنف في أفغانستان في حادث محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أثيوبيا عام ١٩٩٥ .

الباب الثانى

موقف الإسلام من قضية الإرهاب

سوف نتناول فى هذا الباب بعض القضايا الحاكمة فى قضية الإرهاب لتوضيح موقف الإسلام الصحيح فى القرآن والسنة وموقف جماعات العنف الإرهابى التى ترتدى ثوب الإسلام والإسلام منها برئ لا يقر تصرفاتها لا فى القرآن الكريم ولا فى السنة النبوية الشريفة ولا فى سيرة السلف الصالح وأنهم بتصرفاتهم يقومون بتشويه صورة الإسلام فى نظر الآخرين مما جعل البعض فى الغرب وأمريكا يعتقدون على سبيل الخطأ أن الإسلام يحرض أتباعه على الإرهاب لذلك أطلقوا صيحتهم الظالمة أن الإرهاب صناعة إسلامية فالإسلام كما سوف نبين هو دين السلام وإن القتال فى الإسلام لا بد أن يكون على سبيل الاستثناء ويكون له غرض محدد يتفق مع القرآن والسنة وهو أن يكون للدفاع عن النفس وعن الأرض الإسلامية أو الدفاع عن الدعوة الإسلامية كما حدث فى موقعة أحد وموقعة الخندق أو يكون لرد حق مغتصب كما حدث فى موقعة بدر والإسلام يحرم الحرب مع أهل الكتاب لأن الإسلام دين سلام وكذلك يحرم الحرب مع المشركين ماداموا لا يتعرضون للمسلمين وكذلك إذا دار القتال لغرض مشروع فإن إخلاقيات الإسلام السامية تفرض مبادئ معينة أثناء الحرب يجب على المسلمين الالتزام بها من عدم قتل النساء والشيوخ والأطفال وعدم اقتلاع الزرع أو تخريب المباني وكذلك فإن الإسلام كدين سلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه وكذلك فإن الإسلام لا يقر العنف أو قتل النفس والإسلام يقر المساواة بين البشر جميعاً والإسلام يقر حرية العقيدة ولا إكراه فى الدين فكل إنسان حر فى اختيار عقيدته وممارسة شعائره الدينية ولهم نفس حقوق المسلمين وواجباتهم إلا أن مسائل الأحوال الشخصية لغير المسلمين يطبق عليها شعائر ملة غير المسلمين . لأنها ترد فى كتبهم السماوية والإسلام يدعو إلى التعاون مع كل الديانات الأخرى وأن الإسلام يرفض صراع الحضارات ولكن يطالب بالتعاون

الحضارات بدلا من الصدام بين الحضارات وجميع هذه الموضوعات سوف نتناولها في الفصول الآتية على النحو التالي:

الفصل الأول : الإسلام دين سلام .

الفصل الثاني : مفهوم الجهاد في الإسلام.

الفصل الثالث : الإسلام و حرية العقيدة .

الفصل الرابع : الإسلام والتعاون مع الديانات الأخرى .

الفصل الخامس : الإسلام يرفض صراع الحضارات .

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالي :

الفصل الأول

الإسلام دين سلام

أولا : أصبحت كلمة الجهاد تلعب دوراً أساسياً بارزاً في وقتنا فجماعات العنف السياسي الإسلامي تبرر كل تصرفاتها بأنها جهاد وتصف صراعتها ضد خصومها بأنه جهاد وكان الشيخ الضير عمر عبد الرحمن زعيماً لاحدي جماعات العنف الإسلامي التي تطلق على نفسها جماعة الجهاد وقد وجهت أجهزة الإعلام الغربية والأمريكية والساسة الغربيون والمستشرقون اتهاماتهم ضد الإسلام عن حقد بأن الجهاد يعنى التطرف وهذا غير حقيقى لأن الجهاد لايعنى التطرف واستخدام العنف في جميع الأحوال لان القاعدة في الإسلام في القرآن والسنة النبوية هي تحريم الحرب إلا دفاعاً عن النفس والمال وأرض الإسلام أو دفعا لظلم أو استرداد لحق مغتصب وهو ما يطلق عليه في القانون الدولي حق الدفاع المشروع وما هو موجود في الكتاب والسنة هو دستور الإسلام والمسلمين ولا علاقة للإسلام ببعض الفتاوي التي

ظهرت في فترات ضيق الأفق أو فتاوي ظهرت لأسباب سياسية، ما يلزمنا وما يجب أن نأخذ به هو ما صدر في القرآن والسنة وهذا يمثل صحيح الدين الإسلامي وعلى ذلك فإن بعض الفتاوي الشاذة عن الفكر الإسلامي مثل بعض فرق الخوارج التي أفتت بأن الجهاد لنشر الإسلام فريضة سادسة بجانب الفرائض الخمسة الأخرى وهذا لا يؤكد الواقع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الخلفاء الراشدين فلم يحدث أن نشر الإسلام بالجهاد والعنف واستخدام السلاح بل كان نشر الإسلام بالخيار الحر طبقاً لقاعدة الإسلام لا إكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي فلا يجوز إكراه أحد على اعتناق الدين الإسلامي .

ثانياً : الأصل في الإسلام دائماً في كل العهود هو السلام وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية (٢٠٨) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ). وما يرد في القرآن ملزم لجميع المسلمين حتى الرسول ﷺ ذاته ولا يجوز لأحد مخالفته ومن يخالف نصوص القرآن يرتكب معصية ونص القرآن واضح وصريح لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم وهو ادخلوا في السلم كافة .

ومما يؤكد كذلك أن الإسلام دين سلام في كل زمان وكل مكان قول القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية (٦١-٦٢) (وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخَذَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)

أما ما حدث من بعض الحكام والولاة في بعض العصور من الخروج عن نصوص القرآن الصريحة من أنه دين سلام فلا يتحملها الإسلام والمسلمين بل يتحمل وزرها من يرتكب أي تصرف لا يقره الإسلام .

ثالثاً : والإسلام كدين سلام يحرم الحرب إلا دفاعاً عن النفس والمال وأرض المسلمين ولا يسمح بمقاتلة من أعلن السلام بصرف النظر عن نيته وبصرف النظر عن باعته في إعلان السلام مع المسلمين فلا يجوز مقاتلة من يعلن

السلام للمسلمين وذلك طبقا لقول القرآن الكريم في سورة النساء الآية (٩٤)
(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ).

رابعاً : وعلى ذلك ما تفعله جماعات العنف الإسلامى من سرقة محلات الذهب والاعتداء على الكنائس وقتل الأبرياء والإفتاء بزراعة المخدرات وبيعها مثل جماعات العنف في مصر التي سودت وجه مصر الحضاري في نظر العالم بجرائمها التي شوهت صورة الإسلام بقتل السياح الأبرياء في الأقصر في معبد حتشبسوت وأمام فندق أوربا بشارع الهرم وقتل الأبرياء في مقهى التحرير بميدان التحرير وسرقة محلات الذهب في أبو قرقاص بالمنيا وعين شمس والمطرية وسرقة البنوك . هل هذا من الإسلام إن الإسلام كدين سلام مع الآخرين لا يبيح القتال إلا للدفاع عن النفس والمال والأرض والعرض أما سرقة البنوك وسرقة محلات الذهب إنها جرائم عصابات لا علاقة للإسلام بها حتى لو ارتدي مرتكبوها ثوب الإسلام فالإسلام لا يقر هذه الأفعال لأنها تشوه الإسلام كدين سلام يجب أن يعيش أتباعه في سلام دائم بين أتباعه بعضهم مع بعض ومع غيرهم المخالفين لهم في الدين .

خامساً: مما هو جدير بالذكر أن التحية التي اختارتها شريعة الإسلام لأتباعها هي السلام فيقولون " السلام عليكم ورحمة الله " ومن أقوال الرسول ﷺ " إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا " أي أن السلام محور أساسى فى الإسلام وأصل عام فى الإسلام .

الفصل الثاني

مفهوم الجهاد في الإسلام

سوف نتناول هذا الفصل وهو مفهوم الجهاد في الإسلام في عدة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : غرض الجهاد في الإسلام.

المبحث الثاني: الإسلام وتحريم الحرب مع أهل الكتاب .

المبحث الثالث: الإسلام وتحريم الحرب مع المشركين .

المبحث الرابع : الإسلام وأخلاقيات ومبادئ الحرب .

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالي .

المبحث الأول

غرض الجهاد في الإسلام

أولاً: القتال غير مباح في الإسلام إلا على سبيل الاستثناء ولا بد أن يكون غرض الحرب مشروعاً ومتفقاً مع القرآن والسنة بأن تكون الحرب لرد عدوان على المسلمين أو تهديداً بعدوان على المسلمين أو دفعاً لعدوان يقع على المسلمين يعيشون في بلاد أجنبية ولا تكون الحرب إلا دفاعاً عن النفس أو المال أو الدفاع عن أرض المسلمين أو دفعاً لظلم أو استرداد لحق مغصوب.

ثانياً : من أمثلة الحرب لاسترداد الحق المغصوب ما حدث في موقعة بدر منذ خرج الرسول ﷺ في ٨ رمضان من السنة الثانية للهجرة في عام ٦٢٣

ومعه كبار الصحابة وأكثر من ثلاثمائة من الأنصار والمهاجرين وكان ذلك الجيش نواة الدولة العربية الإسلامية وقد خرج جيش المسلمين لاعتراض قافلة قريش وبها تجارة قريش في طريق عودتها من الشام إلى مكة وكان يرأس القافلة أبو سفيان أحد زعماء كفار قريش الذي علم بخروج المسلمين للتعرض لقافلته فأرسل في طلب النجدة من قريش بمكة فجمعوا جيشا من ألف رجل واستطاع أبو سفيان الهروب من جيش المسلمين حيث غير مسار طريقة بأن عرج في طريق آخر وألتقى الجيشان جيش المسلمين وجيش كفار قريش يوم الجمعة ١٧ رمضان في عام الثاني من الهجرة في ٦٢٣ م وانتهت المعركة بهزيمة ساحقة لكفار قريش وانتصار جيوش المسلمين رغم أن جيوش كفار قريش ثلاثة أضعاف جيوش المسلمين ولكن كان الإسلام قوة دافعة لهم للقتال لأخذ حقوقهم وهذه الحرب الغرض الحقيقي لها استرداد حقوق المسلمين لدى كفار قريش فقد لقي المسلمون في مكة جميع أنواع العذاب وعندما خرج المهاجرون من مكة استولى كفار قريش على أموال المسلمين وديارهم وخرج المسلمون بملابسهم فقط فبذلك أصبحت هناك حقوق مستحقة للمسلمين لدى كفار قريش وكان من الطبيعي أن يتعرض المسلمون لقوافل قريش لأخذ جزء يسير من حقوقهم المستولى عليها في مكة.

ثالثا : وكذلك الحرب التي دارت في موقعة أحد كان الغرض منها الدفاع عن النفس والدفاع عن أرض المسلمين فقد كان المسلمون موجودون داخل أرضهم في المدينة المنورة وزحف إليهم كفار قريش بقيادة أبو سفيان وبعض القبائل الأخرى من حلفائهم لمهاجمة الرسول ﷺ وأصحابه المسلمين ومهاجمة المدينة وتجمعت قوات المشركين قرب جبل أحد شمال المدينة المنورة وخرج الرسول ﷺ لملاقاتهم بحوالي ألف من المسلمين وانسحب منهم حوالي ثلاثمائة من المنافقين ولم يتبق مع الرسول ﷺ سوى سبعمائة مقاتل في مواجهة ثلاثة آلاف مقاتل من كفار قريش .

ولم ينتصر المشركون في المعركة وانسحبوا منها بعد أن أمر الرسول ﷺ رجاله بالتجمع أعلى جبل أحد وهذه المعركة كانت دفاعا عن أرض

المسلمون ودفاعاً عن الدعوة الإسلامية فقد تجمعت قوات كفار قريش وتوجهت كل هذه المسافة من مكة إلى المدينة لقتل الرسول ﷺ والمسلمين فالرسول ﷺ والمسلمين في موقعة أحد كانوا في حالة دفاع شرعي عن النفس وعن الأرض الإسلامية .

رابعاً: موقعة الخندق كانت للدفاع عن الدعوة الإسلامية والدفاع عن أرض الإسلام فقد خرجت الأحزاب من القبائل في قوات كبيرة بلغت عشرة آلاف للزحف على المدينة لمهاجمة المسلمين في ديارهم والاستيلاء على أراضي المسلمين و أموالهم وحيث كان الرسول يتوقع قدوم قبائل الأحزاب من الشمال فأشار الرسول ﷺ بحفر خندق في الجبهة الشمالية من المدينة وكان طول الخندق خمسة كيلو مترات وعرضه ستة أمتار وعمقه خمسة أمتار وعندما وصلت قوات كفار قريش ومعها الأحزاب من القبائل المتحالفة معهم فوجئوا بهذا الخندق الكبير ففرض الكفار حصارهم على المدينة وكانت قوات الأحزاب عشرة آلاف مقاتل في مقابلة ثلاثة آلاف مقاتل مسلم وكان من رحمة الله على المسلمين بعد طول حصار حول المدينة أن قامت عاصفة شديدة رافقها المطر الغزير لتقتلع خيام المشركين وتقلب قدورهم وتطفئ نيرانهم واقتلاع خيامهم وأصبحت جيوش المشركين في العراء وبعد أن انهال المطر الغزير تبللت ملابس الجنود والخيول فأمر أبو سفيان بفاك الحصار والعودة إلى مكة ، فإن موقعة الخندق كانت للدفاع عن النفس .

خامساً : لذلك فإن ما تفعله جماعات العنف الإسلامي من أن تكون الحرب والقتال لديها ليس على سبيل الاستثناء بل هو الأصل عندهم فهذا لا يقره الإسلام لا في الكتاب والسنة لأنه لا بد أن يكون القتال على سبيل الاستثناء وله غرض محدد هو الدفاع عن الدعوة أو المال أو العرض أو إعادة حق *مغتصب أما ما يحدث من قتال للاستيلاء على محلات الذهب أو الاستيلاء على البنوك أو قتل الأبرياء أو ترويع الأمنيين فهذا بعيد كل البعد عن الإسلام .

المبحث الثاني الإسلام وتحريم الحرب مع أهل الكتاب

أولاً : الإسلام في علاقته مع أهل الكتاب من النصاري واليهود يأمر المسلمين بعدم إيذائهم ويأمرهم بالبر بهم وهذا هو صحيح الدين الإسلامي وأي تصرفات تخالف ذلك لا يقرها الإسلام فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الممتحنة الآية (٨-٩) (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) .

وهذا ما حدث من الرسول حيث أبرم عقد التآخي بين المسلمين وعقد الأمان مع اليهود أثر وصول الرسول للمدينة لأول مره في ٢٠ ديسمبر ٦٢١م حيث كان يوجد في المدينة ثلاث طوائف أولهم الأنصار والطائفة الثانية المهاجرون من مسلمي قريش والطائفة الثالثة طائفة اليهود وكان لابد للرسول ﷺ من ترتيب البيت داخل المدينة فقام بالتوفيق بين الأنصار مع بعضهم والتآخي بين الأنصار والمهاجرين وعقد الأمان مع اليهود عرف ذلك بعقد الصحيفة لأن الإسلام دين سلام ولا يفرض بالعنف أو بحد السيف كان عقد الصحيفة ينص أن المسلمين واليهود متساوون في الحقوق والواجبات فاليهود لهم عهد ذمة الله وأنهم آمنون على حياتهم وعلى دينهم وأنهم يمارسون شعائرهم الدينية ولا يجوز إجبارهم على الدخول في الديانة الإسلامية والرسول ﷺ خير اليهود الموجودين في المدينة إما الدخول في الإسلام أو البقاء على دينهم ومباشرة عقائدهم الدينية ولهم حق الاختيار الحر بدون دفع الجزية حيث أن آية الجزية لم تكن نزلت في السنة الأولى من الهجرة .

ثانيا : وعلى ذلك ما يفعله جماعة العنف الإسلامى من مقاتلة أهل الكتاب من النصارى واليهود بلا سبب مشروع مثل قتل الأقباط في كنيسة أبو قرقاص أو قتل الأقباط في كنيسة الخانكة بلا سبب سوى إخراج الحكومة لدى الرأي العام الخارجي وإظهار النظام المصري بأنه نظام غير قادر على المحافظة على أرواح الأقباط لا يقره الإسلام في القرآن والسنة فلا بد أن يكون القتال مع أهل الكتاب بسبب مشروع.

المبحث الثالث

الإسلام وتحريم الحرب مع المشركين

أولاً: وكما حرم الإسلام الحرب مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا للضرورة ولغرض مشروع فالإسلام كدين سلام حرم الحرب كذلك مع المشركين وقد حرم الإسلام الحرب مع المشركون الذين يرتبطون بدولة الإسلام بمعاهدة سلام ما لم ينقض المشركين عهدهم وقد ورد ذلك في الآية القرآنية في سورة التوبة (٤) (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) وقد نفذ الرسول ﷺ ذلك بعد صلح الحديبية وكان صلح الحديبية هدنة مع كفار قريش ففي السنة السادسة للهجرة في عام ٦٢٧ م خرج الرسول ﷺ لزيارة البيت الحرام وأداء العمرة ومعه حوالى ألف وأربعمائة من المسلمين لا يحملون غير السيوف في أغمادها وكان قرار قريش بمنع المسلمين من أداء العمرة ومن دخولهم مكة وخرج كفار قريش إلى وادي بلدح حيث عسكروا فيه لمنع المسلمين من دخول مكة وهذا ما توقعه الرسول ﷺ ولم يكن الرسول ﷺ في نيته محاربة كفار قريش فسلك بالمسلمين طريقاً آخر وعراً نحو جنوب مكة حتى وصلوا إلى منطقة الحديبية

قريبة من مكة وكان في إمكانه دخول مكة ولكنه لم يرغب في دخول مكة عنوة فندب عثمان بن عفان للذهاب إلى قريش لمكانته بينهم للتفاوض معهم وإثر ذلك تم الاتفاق على صلح الحديبية بعدم دخول المسلمين مكة هذا العام وكان هدف الصلح هدنة لمدة عشر سنوات تتوقف فيها الحروب بين المسلمين وقريش ومن يحب الدخول في عقد الرسول ﷺ من غير قريش له ذلك.

وقد أمر الإسلام بضرورة الاستجابة للجوء أحد المشركين إلى المسلمين رغم القتال الدائر بين قومه وبين المسلمين يقول القرآن الكريم في سورة التوبة الآية (٦) (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ)

ثانيا : وعلى ذلك ما تفعله جماعات العنف الإسلامي من قتل النفس وقتل الأبرياء في موقعة الأقصر في معبد حتشبسوت وأمام فندق أوربا من قتل السائحين ومنهم مشركون لا يؤمنون بالله لا يتفق مع صحيح الإسلام لأن قتلهم لغرض لا يقره القرآن والسنة وغرض غير مشروع.

ومما هو جدير بالذكر أن الإسلام كدين سلام حرم مقاتلة أهل الكتاب ليس هذا فحسب بل حرم مقاتلة المشركين كذلك إلا لسبب مشروع حتى المشركين الذين لا يؤمنون بالله حرم الإسلام مقاتلتهم إنه حقاً دين سلام ومن ينكر ذلك فهو أعمى لا يري الشمس في فترة الظهيرة أما ما يدعيه البعض من الخوارج بأن الإسلام فرض على الجميع القتال والعنف و الجهاد لنشر الإسلام كفرية سادسة إنما يشوه صورة الإسلام في نظر الآخرين على أنه دين قتال وهذا ليس صحيحاً .

المبحث الرابع

الإسلام وأخلاقيات ومبادئ الحرب

أولاً : ما ورد في القرآن والسنة من مبادئ أثناء الحروب ملزمة للمسلمين لا خروج عليها وهي أنه في حالة قيام الحرب لابد من الاستجابة للسلم إذا

طلب العدو السلم وعدم مواصلة القتال لان الإسلام دين سلام أساساً أولاً وأخيراً فإذا طلب الخصم السلام لابد من الاستجابة لطلبه وذلك طبقاً لما ورد في القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية (٦١) (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .

ثانياً : في حالة قيام الحرب لا يجب إهدار دم من أعلن استسلامه بل لابد من الكف عن قتاله لأنه أعلن استسلامه لان الإسلام دين سلام أساساً وهنا العدو قد أعلن استسلامه لماذا القتال إذن طبقاً لما ورد في قول القرآن الكريم في سورة النساء الآية (٩٤) (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) .

ثالثاً : وأثر انتهاء القتال لابد من معاملة الأسير معاملة حسنة والحفاظ على آدميته والتعامل معه كإنسان له كافة حقوق الإنسان طبقاً لقوله في القرآن الكريم في سورة الإنسان الآية (٨) (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) .

رابعاً : أثناء الحرب لابد من عدم المساس بالنساء والشيوخ والأطفال لان الإسلام دين سلام وما هي جدوي قتل النساء والشيوخ والأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة ففي الحديث النبوي الصحيح (لا تقتلوا شيخاً قانياً ولا طفلاً ولا امرأة ولا تغلوا)

وهذا دستور المسلمين في القتال بعدم قتل الشيوخ والأطفال والنساء .

خامساً : قبل بدء الحرب لا يجوز للقوات الإسلامية أن تبدأ الحرب قبل دعوة الأعداء إلى السلام أو الإسلام بالحسنى ولا يجب أن يكون المسلمون هم البادئون في القتال وفي ذلك وصية الرسول ﷺ إلى معاذ بن جبل قائد جيوش المسلمين إلى اليمن (لا تقاتلوهم حتى تدعوهم فإن أبوا فلا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فإن بدأوكم فلا تقاتلوهم حتى يقتل منكم قتيلًا !!!) ومن هذا الحديث الشريف لا يجوز القتال قبل أن يبدء العدو في القتال ويكون هو البادئ في القتال وليس هذا فحسب بل يبدأ في القتال ويقتل العدو أحد المسلمين وبعد أن يقتل أحد المسلمين يبدء المسلمون في رد القتال دفاعاً عن النفس .

سادساً: أثناء القتال لا يجب على المسلمين التمثيل بالقتلى ولا تغلوا أي لا تخونوا ولذلك أمر الرسول ﷺ بـدفن جثث قتلى قريش ولم يتركهم نهياً للسباع ففي كل موقعة سواء بدر أو أحد أو الخندق كان يأمر بدفن جثث كفار قريش رغم أنهم أعداؤه ويحاولون قتله وقتل أصحابه من الأنصار والمهاجرين .

سابعاً: كان الرسول ﷺ دائماً يكرر على قواد جيوشه لا إكراه في الدين لا بد أن من يدخل الإسلام أن يكون غير مكره وبكامل إرادته وكان يقول لقواد جيوشه ((إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهم أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن هم أبوا فأسألهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وإن هم أبوا فاستعن عليهم بالله وقاتلهم) فان قبلوا دفع الجزية لا يجب مقاتلتهم والجزية عبارة عن ضريبة يدفعها غير المسلم مقابل الانتفاع بالخدمات العامة والمرافق العامة وجزء من نفقات الجيوش الإسلامية لان من سماحة الإسلام بغير المسلمين أنه لا يجبرهم على أن ينضموا للقوات الإسلامية للدفاع عن عقيدة لا يؤمنون بها والحد الأدنى من الجزية دينار واحد ويعفى منها أكثر من ٧٠% من غير المسلمين حيث يعفى منها الزهيان والأطفال والمرضى والنساء والشيوخ وغير مكلف بها إلا من هو قادر على حمل السلاح والجزية ضريبة وليست عقوبة لعدم دخول الإسلام لان المسلم مكلف شرعاً بالزكاة للمساهمة في نفقات الجيوش والانتفاع بالمرافق العامة فكذلك غير المسلم ملزم بالجزية مقابل عدم التحاقه بالقوات الإسلامية ومقابل انتفاعه بالمرافق العامة وكانت الجزية ربع أي ضريبة تحصلها الدولة الرومانية أو الدولة الفارسية من رعاياها .

ثامناً : عندما يدخل غير المسلمين بدون حرب يعد دفع الجزية في الدولة الإسلامية لهم من الحقوق مثل المسلمين وعليهم من الواجبات مثل ما عليهم ويتجلى ذلك في عهد عمر بن الخطاب فقد أمر بصرف معاش لاهل اليهود

وعيلة من بيت مال المسلمين ويقول عمر بن الخطاب ما ذكر في سورة التوبة (الآية ٦٠) (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وهذا اليهودي من مساكين أهل الكتاب له نفس حقوق المساكين المسلمين .

تاسعاً : الإسلام كديانة سماوية لم يحاول إفناء أصحاب الديانات الأخرى أثناء الحروب معهم فحينما ظهر المذهب البروتستنتي في أوربا على يد مارتن لوثر قامت الكنيسة الكاثوليكية اعتماداً على تفسير (الآية ٣٤) من الإصحاح العاشر من إنجيل متى تفسيراً على هواهم وهي تقول على لسان السيد المسيح (لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً) وعلى هذا الأساس ظهرت نظرية الخلاص من الملة الكاثوليكية ومضمونها أن خلاص روح الإنسان لا تكون إلا بالإذعان التام لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية فقط وعلى أساس هذه النظرية ينظر الكاثوليك لاتباع المذاهب المسيحية الأخرى بالهرطقة والإلحاد والسماح بتعذيبهم والتنكيل بهم وهذا ما حدث في عام ١٥٧٢م حيث دعا الكاثوليك البروتستنت ضيوفاً عليهم في باريس في ٢٤ أغسطس للبحث في تسوية وتقريب وجهات النظر بين الكاثوليك والبروتستنت وحضر قادة الملة البروتستنتية إلى باريس فما كان من الكاثوليك إلا أن سطوا على ضيوفهم البروتستنت في ظلمة الليل وقتلهم جميعاً وكانت شوارع باريس يجري بها دماء ضحايا البروتستنتية وانهالت التهاني على تشارلز التاسع ملك فرنسا بغير حساب من بابا الفاتيكان ومن ملوك الدولة الكاثوليكية على هذه المجزرة البشرية وكذلك ما حدث للأقباط الأرثوذكس في مصر على يد الكاثوليك الرومان بعد مؤتمر خلقدونيا لبحث طبيعة السيد المسيح هل له طبيعتان أم طبيعة واحدة وقد حضر هذا المؤتمر ٦٣٢ أسقفاً من جميع أنحاء العالم .

وكانت كنيسة روما تنادي بأن السيد المسيح له طبيعتان دون اندماج بينهما وهي الطبيعة الإنسانية والطبيعة الإلهية أما الكنيسة الشرقية في الإسكندرية

برئاسة البطريرك ديسقورس كانت تتادي بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وقرر مجتمع خلقدونيا أن المسيح له طبيعتان حسب رؤية كنيسة روما إلا أن كنيسة مصر والشام رفضت ذلك المبدأ وانفصلت كنيسة الإسكندرية مكونة الملة الأرثوذكسية في عام ٤٤٢ م وأصبحت الكنيسة في روما تمثل الكاثوليك وظهر لأول مرة في تاريخ المسيحية ملتان الملة الأرثوذكسية في مصر والملة الكاثوليكية في روما وهي الديانة الرسمية للدولة الرومانية وحيث أن مصر كانت إحدى مستعمرات الدولة الرومانية وحاولت فرض الديانة الكاثوليكية على أهل مصر الذين يؤمنون بالملة الأرثوذكسية .

لذلك أقيمت المجازر البشرية وكان يتم وضعهم في زيت مغلى ويتم كشط جلودهم ويتم إغراقهم أحياء في الماء لكي يتركوا الملة الأرثوذكسية ووصل عدد القتلى أكثر من مليون قتيل أو شهيد مسيحي أرثوذكسي رفضوا ترك ملتهم والانضمام إلى الملة الكاثوليكية ومما تذكره كتب التاريخ أنه في الحملة الصليبية الأولى التي احتلت القدس في عام ١٠٩٩ ثم بعد ذلك احتلت مدن الشام عانى المسلمون من المذابح البشرية على يد الصليبيين ذبحوا في هذه الحملة تسعين ألف مسلم .

عاشراً : عندما أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسامة بن زيد بالتحرك لمحاربة المرتدين في أواخر ربيع الأول في السنة الحادية عشر للهجرة في عام ٦٣٢ م حيث تم تشكيل حملة عسكرية بقيادة أسامة بن زيد لفرض هيمنة الدولة الإسلامية على القبائل المجاورة التي انشقت على الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلوات الله عليه خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أسامة بن زيد وجنوده بمبادئ وأخلاقيات الحرب في الإسلام وهي مبادئ حضارية لم تصل إليها مبادئ في أي جيوش أخرى عرفها العالم كله وأظن لن يعرفها حتى يرث الله الأرض ومن عليها قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الجنود ما يأتي :

(لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تقعروا نخلاً وتحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة

ولا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكله وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له)

وقد ورد ذلك في تاريخ الأمم والملوك للطبري ح ٥ ص ٢٤٦ ولن أعلق على أقوال أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأن القلم عجز على أن يعلق بل سوف أترك القارئ يتمتع بملحمة وسيمفونية أخلاقيات الحرب في الإسلام وما ورد في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح هو الملزم للإسلام .

هذه هي أخلاقيات المسلمين في الحروب أما ما يفعله جماعات العنف الإسلامية من قتل الأبرياء والشيوخ والأطفال والنساء وتخریب المنشآت وحرق المزارع واقتلاع الزرع ليس من الإسلام في شيء ولا يقره صحيح الدين الإسلامي بعد أن أوردت أخلاقيات القتال في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح .

الفصل الثالث

الإسلام وحرية العقيدة

وسوف نتناول في هذا الفصل وهو الإسلام وحرية العقيدة في أربعة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : الإسلام يقر حرية العقيدة .

المبحث الثاني : الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه .

المبحث الثالث : الإسلام لا يقر العنف وقتل النفس . .

المبحث الرابع : الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعا .

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالي :-

المبحث الأول الإسلام يقر حرية العقيدة

أولاً : إن المواطنين غير المسلمين في المجتمع الإسلامي يسمون بأهل الذمة وهو تعبير فقهي حيث أن الدولة الإسلامية الأولى كانت ترتبط بالمسلمين من خلال العقيدة الإسلامية على أرض الدولة الإسلامية أما غير المسلمين على أرض الدولة الإسلامية يرتبطون بعهد المسلمين وذمتهم وأن يصبحوا بهذا العهد أهل ذمة لهم ما للمسلمين من حقوق وواجبات وأن يتركوا أحراراً في عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم الشخصية .

ولكن اليوم تغير عقد الذمة إلى المواطنة فالمواطنة حق لكل مسلم وغير مسلم الجميع يرتبطون بالوطن يعيشون فيه ويستقرون فيه ويدافعون عنه جميعاً ويدينون بالولاء له على الرغم من تعدد العقائد والمذاهب وهذا ما يسود العالم الآن من مفهوم المواطنة أو الجنسية .

ثانياً : طالب الإسلام المسلمين أن يحكموا العقل في كل تصرفاتهم في كثير من الآيات بقوله (**لعلهم يتفكرون**) أو قوله (**أفلا تعقلون**) وعلى ذلك كانت أهم دعوة في الإسلام هي الدعوة إلى حرية العقيدة لكل إنسان فلا يجبر إنسان على ترك دينة للتحويل إلى الإسلام أو التحول إلى أي ديانة أخرى فحرية العقيدة هي أصل عام في الإسلام طبقاً لقول القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية ٢٥٦) (**لا إكراه في الدين قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**) .

ثالثاً : وفي حرية العقيدة أن كل إنسان حر في اختيار العقيدة التي يراها لأن هذه مشيئة الله فقال القرآن للرسول ﷺ مخاطباً إياه في سورة يونس (الآية ٩٩) (**أَفَأَنْتَ نَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**) وأن الرسول ذاته ليس بمسيطر بالإكراه على الناس وليس له أي سلطان بالإكراه في هداية الناس وما على الرسول ﷺ البلاغ فقط من يهتد فإنما يهتدي لنفسه ويدخل في الإسلام من

يريد بحر إرادته بدون أي إكراه وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة الغاشية (الآية ٢٢-٢٣) (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّطٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) لذلك أقول لجماعات العنف الإسلامي التي تريد فرض الإسلام بالقوة إذا كان الرسول ذاته ليس له سلطان بالإكراه في فرض الإسلام بالقوة فإن ما تفعلونه ليس من الإسلام لأن الإسلام ينتشر بالهداية والتعريف به ولا يجبر أحد على الدخول في الإسلام .

رابعاً : ترك الإسلام غير المسلمين على عقائدهم يمارسون شعائهم الدينية ويبنون كنائسهم ويمارسون عبادتهم طبقاً لطقوسهم ولهم أن يتبعوا أحكام دينهم في الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث وغير المسلمين في الدولة الإسلامية يخضعون للنظم الإسلامية التي تطبق على الجميع بالمساواة عدا مسألة الأحوال الشخصية تطبق عليها شرائع ملتهم ففي جميع المسائل المالية والمدنية وغيرها عدا الأحوال الشخصية للمسلمين وغير المسلمين نفس الحقوق ونفس الواجبات طبقاً للقاعدة الأصولية لهم ما لنا وعليهم ما علينا وحرية العقيدة لغير المسلمين في إقامة شعائهم الدينية مسألة جوهرية في الإسلام فما هو وفد نجران من النصاري الذين زاروا الرسول ﷺ في مسجده في المدينة في العام الأول من الهجرة في عام ٦٢١م حينما أتى وقت صلاتهم تركهم الرسول يصلون طبقاً لشعائهم الدينية داخل مسجد الرسول ﷺ ذاته في المدينة وكذلك ها هو عقد الأمان الذي أبرمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبيح لغير المسلمين بمباشرة عقائدهم الدينية داخل كنائسهم الذي أبرمه عند فتح بيت المقدس في ربيع الآخر في السنة الخامسة عشر من الهجرة في عام ٦٣٦م وشهد على عقد الأمان هذا خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وقام بكتابة العهد معاوية بن أبي سفيان داخل كنيسة القيامة وكان نصه الآتي :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلباتهم وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتهم انه

لأتسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا أنصار أحد منهم)
خامساً: إن تسامح المسلمين في حرية العقيدة مع غير المسلمين وأنه لا إكراه في الدين الوارد في الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح مع النصاري واليهود ليس مع أهل الكتاب فقط بل شمل التسامح في حرية العقيدة مع كل أجناس الأرض مع المجوس أتباع زرادشت ومع الصائبين ومع أتباع بوذا في الهند ومع الوثنيين من البربر فعاملهم معاملة أهل الكتاب في أن يمارسوا شعائرهم الدينية بحرية فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الحج (الآية ١٧) (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) أي أن الله هو الذي يفصل بين الجميع حتى لو كانوا مشركين وأن المسلمين غير مكلفين بالضغط على أحد لتغيير دينه ولكنهم مكلفون فقط بالإقناع والإبلاغ وعلى المتلقى الخيار .

سادساً : من تسامح الإسلام مع غير المسلمين أنه ترك مسائل الأحوال الشخصية تخضع لشعائر ملل غير المسلمين ولم يخضعها للشرعية الإسلامية ففي المسيحية ينظم الإنجيل مسائل الأحوال الشخصية في قضية الطلاق والزواج من خلال ما ورد في الإنجيل في إنجيل متى في إصحاح (٥-٢٢) وميما ورد في إنجيل لوقا إصحاح (١٦-١٨) حيث ذكر الإنجيل (من يطلق امرأته إلا لعة الزنا يجعلها تزني ومن تزوج بمطلقة فانه يزني) وعلى ذلك فإنه في مسألة الأحوال الشخصية يطبق الإنجيل وكذلك بالنسبة لليهود تطبق التوراة على مسائل الأحوال الشخصية لليهود وعدا مسائل الأحوال الشخصية لا يوجد أي غضاضة في أن يكون هناك قانون واحد في المسائل المالية والمدنية يطبق على الجميع على أرض الدولة الواحدة لأن الإنجيل اهتم بالمسائل الروحية ولم يهتم بالمسائل المالية والمدنية .

سابعاً : في الدولة الإسلامية أصحاب الديانات غير السماوية يعاملون معاملة أهل الكتاب من اليهود والنصارى أي لهم نفس الحقوق ونفس الواجبات التي للمسلمين وهذا من سماحة الإسلام مع الجميع سواء أكانوا أصحاب ديانات سماوية أو أصحاب ديانات غير سماوية فقد سئل الرسول ﷺ عن معاملة المجوس فقال: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب).

ثامناً : واقع الإسلام الصحيح يترك الناس أحراراً في عقائدهم دون إجبار على عقيدة معينة ودون إجبار على الدخول في الإسلام فالرسول ﷺ أقر اليهود على دينهم في عقد الصحيفة الذي أبرم في السنة الأولى من الهجرة في عام ٦٢١ م في المدينة وأقر يهود خيبر ويهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة على دينهم اليهودي ولم يرغمهم على ترك دينهم وكذلك فعل الرسول ﷺ مع النصارى في بلاد العرب وخاصة في نجران .

تاسعاً : والعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين طبقاً للقرآن الكريم والسنة صورة نموذجية للإخاء الإنساني بمعاملته الراقية فقد ورد في القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية ٥) (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) فقد أباح القرآن مؤاكلة أهل الكتاب والأكل من ذبائحهم كما أباح مصاهرتهم والزواج من نسائهم المحصنات وقد أباح القرآن للمسلم أن تكون ربة بيته وشريكة حياته وأم أولاده غير مسلمة من أهل الكتاب وإن يكون أخوال وخالات أولاده كتابيين من غير المسلمين .

عاشراً : إن حرية العقيدة واختلاف الأديان هو سنة الله في خلقه وهي إرادة الله لا يجوز لأحد الاعتراض عليها وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة يونس (الآية ٩٩) (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) لو أن إرادة الله تعالى أرادت أن تكون الكرة الأرضية كلها مسلمة لفعل ذلك ولكنه لم يرد ذلك بدليل أنه أنزل من الأديان

السماوية ثلاثة أديان الإسلام واليهودية والمسيحية يختار الشخص الدين الذى يريده بحرية واقتناع بدون إكراه من أحد وخاصة أن الناس ينتمون إلى أب واحد وأم واحدة فهم أخوه في النسب تربطهم قرابة الدم وأن اختلافهم في اللون والعرق والديانة وارد فهم من أصل واحد من أم واحدة وأب واحد وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة النساء (الآية: ١) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) وقد طلب القرآن من جميع شعوب العالم أن يتعارفوا لا أن يتعاركوا ويقتل بعضهم بعضا وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٣) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .

الحادي عشر: إن العقيدة حق لكل مواطن على ظهر الأرض ونشر الإسلام بالدعوة والموعظة الحسنة فقط والابتعاد عن العنف في فرض الإسلام وقد ورد ذلك في سورة النحل (الآية ١٢٥) (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) وقد أمر القرآن بمجادلة أهل الكتاب بالحسنى والبعد عن الغلط والجدال السفسطائي وفي ذلك يقول القرآن في سورة العنكبوت (الآية ٤٦) (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) .

الثاني عشر: رغم أن الأصل العام في الإسلام في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح هو حرية العقيدة إلا أنه قد تحدث بعض الجالات النادرة من المسلمين لإجبار غير المسلمين على اعتناق الإسلام وهي حالات نادرة وشاذة فهذه الأفعال لا يتحمل وزرها الإسلام ولكن يتحمل وزرها من ارتكبها لأنها مخالفة لصحيح الإسلام في القرآن والسنة مثلما فعل الحاكم بأمر الله الحاكم الفاطمي في عام ٦٦٩ م مع بداية الدولة الفاطمية من إجبار بعض الأقباط في

مصر على اعتناق الإسلام ولكن سرعان ما تم تصحيح الوضع في عهد الخليفة التالي له الحافظ لدين الله إذ سمح لمن اعتنق الإسلام كرها أن يعود إلى ديانته دون أن تطبق عليه أحكام الردة وهذه الأفعال الشاذة لا يتحملها الإسلام ولكن يتحمل وزرها من ارتكبتها لأن صحيح الإسلام لا يقرها .

الثالث عشر : إن حرية العقيدة تقرر في الإسلام في القرآن منذ بداية نزوله على الرسول ﷺ في عام ٦١٠م وبذلك يكون الإسلام سبق العالم كله في مبدأ حرية العقيدة لأن أوروبا لم تعرف مبدأ حرية العقيدة إلا مؤخرا ولم تسلم بمبدأ التسامح الديني للمخالفين لهم إلا مؤخرا وأوروبا لم تقر حق الإنسان في حرية العقيدة إلا مؤخرا إلا في القرنين الأخيرين فقط أمّا قبل ذلك فقد كان التنكيل والتعذيب والقتل لأصحاب الديانات المخالفة ففي مصر على سبيل المثال لقت المسيحية القبطية في مصر على يد الإمبراطور دقلديانوس ما لم تشهد المجازر البشرية في العالم كله حيث يبدأ عصر الشهداء لدى المسيحيين الأقباط منذ أن تولى دقلديانوس حكم الإمبراطورية في عام ٢٨٤ م فقد قام بالقبض على الأقباط المصريين وكشط جلدتهم والبعض منهم أغرق في زيت مغلي وبعضهم أغرق في البحر وبعضهم صلب ورؤوسهم منكسة إلى أسفل ويتركون أحياء على الصليب حتى الموت حتى تأكل الغربان والصقور أجسادهم وكان البعض يوثق في فروع الأشجار ويتم تقريبها بآلات خاصة ثم تترك فروع الأشجار لتعود لوضعها الطبيعي فتتمزق أجساد الأقباط ويقدر عدد من ماتوا بالتعذيب في عهد الإمبراطور دقلديانوس بمليون قبطي وكذلك في عام ٤٥١م عقد أخطر مجمع في تاريخ المسيحية وهو مجمع خليكندونية وهي مدينة تقع بالقرب من القسطنطينية ليحسم بطريقة نهائية المسائل الخلافية المتعلقة بالكنيسة المسيحية وحضر المجمع عدد ٦٣٢ أسقفا من جميع أنحاء العالم وكانت كنيسة روما تتادي بالطبيعتين للسيد المسيح أما كنيسة الإسكندرية كانت تتادي بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وقد أقر المجمع ما تتادي به كنيسة روما ورفضته كنيسة الإسكندرية ولذلك حصل لأول مرة في تاريخ المسيحية انقسام الديانة المسيحية إلى ملتين الملة الكاثوليكية برئاسة كنيسة

روما والملة الأرثوذكسية برئاسة كنيسة الإسكندرية ومن هنا بدأ التعذيب والمجازر البشرية للأقباط الأرثوذكس في مصر حتى يتخلوا عن دينهم ويتحولون إلى الكاثوليكية ففي عام ٦٣١ م حاول هرقل امبراطور روما توحيد الديانة المسيحية في إمبراطوريته بحيث تكون ديانة مسيحية واحدة تتبع الكنيسة الكاثوليكية بأن السيد المسيح له طبيعتان فكان يتم جمع المسيحيين الأرثوذكس ويتم إحراقهم أحياء وانتزاع أسنانهم وقطع أجسادهم إلى أجزاء لدرجة أن شقيق الأنبا بنيامين بطريرك الأقباط الأرثوذكس تم حرقه حياً وهو اسمه متياس أشعلوا فيه النار حياً وقد وصل عدد الذين قتلوا أكثر من مائة ألف مسيحي هذا في مصر على سبيل المثال لا الحصر لأن كتب المسيحيين الأوائل وخاصة ما كتبه ساويرس بن المقفع مليئة بالأحداث .

الرابع عشر: إن ما حدث في فرنسا لا يتصوره عاقل أو مجنون في بشاعته فما حدث للألبيين في جنوب فرنسا في أوائل القرن الثالث عشر فقد رماهم البابا ايتو بابا روما بابا الكاثوليك بالكفر والضلال والهرطقة فأعلن البابا الحرب على أهالي الألبيين في جنوب فرنسا وفي عام ١٢٠٨ قتل منهم عشرين ألفاً في سنة واحدة دون أن يستثنى منهم أحد فكان يتم قتل النساء والأطفال والشيوخ والقساوسة لمجرد أنهم لا يتبعون الملة الكاثوليكية واستمرت حرب بابا روما على الألبيين قرابة خمسة وثلاثين عاماً قتل فيها ما لا يقل عن مليون نسمة في جنوب فرنسا وحوادث القتل الجماعية التي حدثت بين البروتستانت والكاثوليك بداية من عام ١٥٢٠ عند بدء انتشار البروتستانتية على يد مارتن لوثر فقد تم تعذيب البروتستانت على المخلعة وشدت أطرافهم حتى تمزقت وأحرق البعض حتى أصبحت أجسادهم رماداً .

وبعضهم شوي لحمهم على نار هادئة وشنق آخرون فوق الأشجار وبعضهم تم قطع رؤوسهم بالسيف وبعضهم مزقت أجسادهم إربا بكماشات ملتهبة لدرجة الاحمرار وكان يتم إعدامهم بالجملة وفي ذلك يقول المؤرخ ساستيان إنه في دفعة واحدة تم إعدام ألفين بروتستانت في عام ١٥٣٠ في انزيشايم

إحدى مدن الالزاس بألمانيا فلم تعرف أوروبا حرية العقيدة إلا مؤخرا في القرنين الآخرين ..

الخامس عشر : ورغم أن الإسلام قرر حرية العقيدة في عام ٦١٠ منذ بداية نزول الوحي بالقرآن على الرسول ﷺ إلا أن أوروبا لم تعرف حرية العقيدة إلا في القرنين الآخرين فقط بداية من الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٧٨٩م في المادة العاشرة من الإعلان وقبل ذلك لم تعرف أوروبا حق حرية العقيدة وبعد ذلك تبعتها إنجلترا بإقرار مبدأ التسامح الديني وحرية الاعتقاد للجميع في عام ١٨٤٠م وفي ألمانيا أقر مبدأ حرية الاعتقاد الديني في ١٨٥٨ حينما أعلن الإمبراطور فرديريك الأكبر وقال عبارته الشهيرة (أن حق كل شخص أن يصل إلى الجنة بالطريقة التي يراها).

وعلى ذلك فإن الإسلام سبق إعلان الحقوق الفرنسي في تأكيد حرية العقيدة بحوالي ١٠٤٩ سنة أي عرف الإسلام حرية العقيدة قبل أن تعرفها أوروبا والعالم كله بأكثر من ألف سنة .

السادس عشر : المجتمع الإسلامي كله مسئول بالتضامن عن تنفيذ الشريعة وتطبيق أحكامها في كل الأمور ومنها ما يتعلق بغير المسلمين فإذا قصر بعض الناس أو انحرف وحدث تعد على حقوق غير المسلمين فإن المجتمع الإسلامي مسئول عن رد الحق إلى صاحبة وتصحيح المسار والوقوف بجانب المظلوم ولو كان المظلوم من غير المسلمين مخالفا له في الدين هذا هو صحيح الإسلام الذي يقره الإسلام أين ذلك من هذه الأفعال التي ترتكبها جماعات العنف الإسلامي ضد الأقباط من قتل الأقباط في أبو قرقاص أو هدم كنيسة الخانكة أو الحرب الأهلية ضد أقباط الزاوية الحمراء إن ذلك بعيد كل البعد عن حرية العقيدة التي أقرها الإسلام لغير المسلمين ولم يذكر التاريخ ظلما وقع على غير المسلمين واستمر طويلا وسرعان ما يعود الحق إلى نصابه وإقرار صحيح الإسلام فعلى سبيل المثال في عهد بني أمية في حكم الدولة الأموية الذي استمر من عام ٦٦٨ م إلى ٧٤٥م أخذ الوليد بن عبد الملك كنيسة من النصاري وهي كنيسة يوحنا وضمها

إلى المسجد فلما تولى عمر بن عبد العزيز شكا النصاري ما فعله الوليد بهم في كنيسيتهم فكتب عمر بن عبد العزيز إلى الوالي برد ما أزيد في المسجد للنصاري لولا أنهم تراضوا مع الوالي على أساس أن يعوضوا بما يرضيهم في مكان آخر إن أي أفعال لا يقرها الإسلام خاصة بحرية العقيدة يتحمل وزرها من ارتكبتها وليس الإسلام والمسلمين لأن الإسلام واضح وضوح الشمس في قضية حرية العقيدة .

المبحث الثاني

الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة له

أولاً : إن الديانات السماوية الثلاثة خرجت من منبع واحد فهي ديانات سماوية المنبع تتفق في الأصول والجوهر ولكنها تختلف في الجزئيات فالديانات الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية كلها تقوم على التوحيد وعبادة الله الواحد لا شريك له لأن هدف الديانات الوصول بالعلاقات والسلوك بين الناس بعضهم ببعض إلى مرتبة الكمال وهذه الأديان تركز على الأخلاق والمبادئ السامية وتنهى عن ارتكاب الرذائل وكل الأديان تؤكد على السلوك الحسن والأعمال الحسنة ففي التوراة ورد بها (أنا هو الرب إلهك لا يكن لك إلهة أخرى أمامي لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً أكرم أباك وأمك لا تقتل ولا تزني ولا تسرق ولا تشهد على قريبك شهادة زور ولا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا كل ما لقريبك) (تثنية الإصحاح ٥ وبنفس هذه الوصايا تقريبا وردت في إنجيل متى إصحاح ٢٣ وقد ورد في الإنجيل ما يحض على الأعمال الصالحة حيث ورد بالإنجيل (ليروا أعمالكم فيمجدوا أباكم الذي في السموات) وكذلك القرآن يحض على الأعمال الصالحة (وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: من الآية ١٠٥) .

ثانياً : جميع الديانات الثلاثة تأمر بالصوم والصلاة والزكاة كأصول عامة وتختلف في الجزئيات والتفاصيل وجميع الأديان السماوية تؤمن بالله الواحد وملائكته ورسله والبعث واليوم الآخر والحساب في اليوم الآخر..

ثالثاً : الديانات السماوية اللاحقة تعترف بالديانات السابقة فالإسلام يعترف بالمسيحية واليهودية والمسيحية تعترف باليهودية وفي ذلك يقول الإنجيل في إنجيل متى إصحاح ٥ - ١٧ (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقضي بل لأكمل)

وفي اعتراف القرآن بكل من الديانات السابقة جاء في سورة المائدة (الآية ٤٨) (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) .

رابعاً : اليهودية تخاطب يهود بنى إسرائيل فقط لذلك جعلت المخاطب بها اليهود لهم شرعاً ومنهاجاً خاصاً بهم من عدم زواج اليهودي وغير اليهودي واليهودية تنظم شئون الدين والدنيا معاً وذلك عكس المسيحية تهتم بالمسائل الروحية والأخلاقية وتنظم شئون العبادة تاركة تنظيم الأمور الدنيوية إلى الدولة لأن الإنجيل ورد به (أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) ولكن الإسلام ينظم شئون العبادة وشئون الدنيا معاً فقد اهتم بالعبادات والمعاملات المدنية .

خامساً : وكان من نتيجة اعتراف الإسلام بالمسيحية واليهودية أنه يسوي بين المسلمين وأهل الكتاب من النصاري واليهود في الحقوق والواجبات وهو ما يعبر عنه العلماء بقولهم لهم ما لنا وعليهم ما علينا وأول وثيقة في هذا الصدد تسوي في الحقوق والواجبات بين المسلمين وأهل الكتاب ما ورد في عقد الصحيفة الذي أبرمه الرسول ﷺ مع اليهود وهو الذي أبرمه في السنة الأولى من الهجرة في عام ٦٢١ من عقد التآخي بين المسلمين والأنصاري

والمهاجرين وعقد الأمان مع اليهود في المدينة المنورة و إعطائهم الحق في الدخول في الإسلام بلا إجبار ولهم البقاء على ديانتهم اليهودية وممارسة شعائرهم اليهودية وسط المدينة حيث توجد الغالبية من المسلمين من الأنصار والمهاجرين وذكر الرسول ﷺ في عقد الصحيفة أن اليهود الموجودين في المدينة وهم أصحاب دياناة مخالفة لهم عهد وزمة الله وانهم آمنون على حياتهم وعلى دينهم وأموالهم ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية كاملة .

سادساً: وكان من نتيجته اعتراف الإسلام بالمسيحية أن الرسول ﷺ كان يسمح بالحوار معهم ويعاملهم معاملة حسنة فكان يبرهم ويكرمهم ويحسن إليهم ويأخذ منهم ويعطيهم ويزور مرضاهم فقد ذكر ابن اسحق في السيرة النبوية الشريفة أن وفد نجران وهم من النصارى لما قدموا إلى الرسول ﷺ بالمدينة دخلوا عليه مسجده بعد العصر فكانت صلاتهم فقاموا يدخلون في المسجد فأراد الناس منعهم فقال لهم الرسول ﷺ دعوهم فصلى النصارى صلاتهم داخل المسجد هذا هو صحيح الدين الإسلامى البعيد عن التعصب لقد أتى وفد نجران النصارى ليحاورا الرسول ﷺ لكي يدخلوا في حماية الدولة الإسلامية على أن يمارسوا شعائرهم الدينية وطقوسهم الدينية في حماية الدولة الإسلامية بلا إكراه على تغير دينهم فوافقهم الرسول ﷺ .

سابعاً: وأهم ما جاء به الإسلام انه سوي بين الناس على اختلاف أجناسهم فسوي بين الأبيض والأسود والبدوي والمتحضر والحاكم والمحكوم وبين النساء وسوي بين اليهود والمسلمين والمسيحيين ماداموا في سلم مع المسلمين وحيث الإسلام على التمسك بالفضائل العامة والآداب والتحية للآخرين اليهود والمسيحيين وغيرهم إذ أمر بالتحية بمثلها وأحسن منها كما ورد في سورة النساء (الآية ٨٦) (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) وكذلك اهتم الإسلام بالحفاظ على العهد مع اليهود والمسيحيين وغيرهم فقد ورد في سورة النحل (الآية ٩١) (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ

عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) والحفاظ للعهد سواء العهد للمسلمين أو غير المسلمين أحد ركائز الإسلام الأخلاقية .

ثامناً : واعترف الإسلام بالديانات السابقة عليه المسيحية واليهودية ورد في سورة فصلت (الآية ٤٣) (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) وقد ورد كذلك بالاعتراف بالديانات السماوية السابقة ما ورد في سورة الشوري (الآية ١٣) (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا) لأن الديانات السماوية كلها تؤمن بالله الواحد والقرآن الكريم يأمر بالإيمان بالله الواحد وكتبه السماوية ورسله فقد ورد في سورة (البقرة الآية ٤) (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) .

تاسعاً : وردت التوراة في القرآن كاعتراف من الإسلام باليهودية في الآيات التالية آل عمران - المائدة - الأعراف - التوبة - الفتح - الصف - الجمعة " والآيات التي ذكرت فيها التوراة كلها آيات مدنية أي نزلت في المدينة ما عدا الآية ١٥٧ من سورة الأعراف فهي مكية وفيما يلي بعض نصوص القرآن فيما يتعلق بالتوراة:

يخاطب الله النبي محمد ﷺ في سورة آل عمران (الآية ٣) ("نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)

١- وفي سورة المائدة الآية (٤٣) (وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَكَّلُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)

٢- (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَتُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) (المقصود اليهود) (وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة: ٤٤).

٣- وفى سورة المائدة (الآية ٦٨) (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

٤- وفى سورة الأعراف (الآية ١٥٧) (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

٥- وفى سورة التوبة (الآيه ١١١) (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

٦- وفى سورة الجمعة (الآيه ٥) (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِنَسِ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

ويؤخذ مما ورد بالآيات السابقة أن القرآن يقر التوراة وبأنها كتاب منزل بل يقر أيضا بأن ما ورد فيها من أحكام هى أحكام الله ولكنه فى آيات أخرى يشير إلى أن التوراة قد حُرِفت .

عاشرا: الإنجيل فى القرآن كاعتراف من الإسلام بالمسيحية ورد فى الآيات الآتية :

آل عمران - المائدة - الأعراف - التوبة - الفتح - الحديد .

وفيما يلى بعض نصوص القرآن فيما يتعلق بالإنجيل :

١- (وَلَيَحْكُمَنَّ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (المائدة: ٤٧)

٢- (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد: ٢٧)

٣- ورد في سورة آل عمران عن المسيح عليه السلام (الآية ٤٨) (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) .

٤- وفي (الآية ٥٠) من سورة آل عمران عن السيد المسيح عليه السلام (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَحْلُلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَنِّتُكُمْ بَأْيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) .

٥- وفي سورة المائدة (الآية رقم ١١٠) (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) .

٦- وفي سورة المائدة (الآية ٤٦) (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَتُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) .

الحادي عشر : ولكن بعض جماعات العنف الإسلامي لا تقر أصحاب الديانات الأخرى أن يظلوا على ديانتهم يمارسون عقائدهم ويمارسون شعائرهم الدينية في أمان لذلك نجد بعض الجماعات الإسلامية التي تؤمن بالعنف تتصور على سبيل الخطأ أن إرغام الآخرين على اعتناق الإسلام هو الفريضة السادسة وأن الجهاد أن يجعل كل الناس على وجه الكرة الأرضية مسلمين رغم أن ذلك لم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فلا إكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي أحد المبادئ السامية الحاكمة في

الشريعة الإسلامية لا يدخل الإسلام مكره بل لابد من الاختيار الحر لذلك فالتعصب الأعمى من المسلمين أو من المسيحيين في عدم الاعتراف بالأديان الأخرى ومحاولة النيل من الديانات المخالفة إنما هو مرفوض في كل الأديان السماوية ففي أثناء عملي في جهاز الشرطة شاهدت بعض الحالات التي كانت تقوم بتغيير دينها إلى الإسلام وكان في بعض قري الصعيد يستفزون الآخريين ويقومون بزف من أسلم بزفة جماعية بالمزمار والطبل بطريقة تستفز أي مسيحي وذات مرة كنت أجلس بمكتب المأمور وسأل المأمور السيدة التي طلبت أن تعتنق الدين الإسلامي أنكري الفاتحة لم تعرف أنكري أي شيء عن الديانة الإسلامية لم تعرف وتبين أن لها قصة ما وراءها إكراه معنوي وكذلك بعض الحالات التي شاهدتها من المسلمين قاموا بتغيير ديانتهن إلى المسيحية قصة سيدة تعمل في التربية والتعليم عمل لها بعض المتعصبين المسيحيون شريط كاسيت تبين أن هذه السيدة كان وراءها بعض المطالب المالية والطموحات المالية وأنها كانت في حالة إكراه معنوي وقاموا بالاحتفال بهذه السيدة وتوزيع شريط كاسيت لها يستفز أي مسلم لذلك أقول إن سماحة الأديان السماوية ترفض أن تغري الآخريين بالمال أو فاك ضيائقتهم لأن هؤلاء الأشخاص مبتزون وخلفهم قصص طويلة من المطالب ليس من بينها الاقتناع بالدين الجديد الذي دخلوه لأن الاقتناع وعدم الإكراه يكون بأن يكون الإنسان متقفا وقام بدراسة الأديان دراسة مستفيضة وقارن ثم قرر اعتناق أحد الأديان السماوية هنا يكون عدم الإكراه أما استغلال حاجة الإنسان لمطالب معينة وإجباره على اعتناق الديانة سواء إسلامية أو مسيحية أعتقد وهذا اعتقاد خاص قد أصيب أو قد أخطئ أن ذلك مخالف لسماحة الأديان وأيهما أفضل للعلاقة السمة بين أصحاب الديانتين الإسلامية والمسيحية أن يتم اعتناق كل شخص للدين الذي يرغبه بدون استفزاز لأصحاب الديانات الأخرى فهذه الحفلات والمروور وسط القري والمزمار والطبل لشخص اعتنق الديانة الإسلامية أليس في ذلك استفزاز لمشاعر المسيحيين؟ وهذه الحفلات وأشرطة الكاسيت التي يتم توزيعها على العامة وإجراء مقابلات وسط تجمعات لسيدة اعتنقت الديانة المسيحية أليس هذا

استفزاز للمسلمين؟ إنها عادة متعصبة سيئة تسيئ لسمو العلاقة بين أصحاب الديانات المتخلفة أتمنى أن يراجع الطرفان المسلمون المتعصبون والمسيحيون المتعصبون أنفسهم في هذه التصرفات الصبغانية التي لن نجنى منها نفعاً بل ضرراً مؤكداً .

ومما يجب أن نذكره في العلاقة الجيدة بين المسلمين والمسيحيين فقد أصيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضربة مميتة من أحد غير المسلمين وهو أبو لؤلؤة المجوسي فلم يمنع ذلك من أن يوصى الخليفة من بعده وهو على فراش الموت وسوف يلقي ربه بعد دقائق معدودة وآخر وصية له في حياته (أوصى الخليفة من بعدى بأهل الذمة خيراً أن يوفى بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفهم فوق طاقتهم) ما هذه العظمة في أن يقتلك شخص غير مسلم ومع ذلك توصى بغير المسلمين خيراً إن هذه الوقائع موجودة في كتاب يحي بن آدم في كتاب الخراج وفي صحيح البخاري .

المبحث الثالث

الإسلام لا يقر العنف وقتل النفس

أولاً : المستشرقون الغربيون يرددون بأن الدين الإسلامي هو دين الجهاد والجهاد هو القتال فكأن الدين الإسلامي هو دين القتال فإن هذه الادعاءات هي ادعاءات خالية من الحقيقة فالمستشرقون يصورون الإسلام على أنه دين قتال وقد ساعدتهم على ذلك الفهم الخاطئ لبعض تصرفات المسلمين الذين ينتمون إلى جماعات العنف الإسلامي في تصرفاتهم وفتاويهم البعيدة كل البعد عن صحيح الدين الإسلامي في القرآن والسنة الشريفة فمن يصدق أن الحرب الدائرة في الجزائر بين السلطات الرسمية وجماعات العنف الإسلامي جماعة الإنقاذ يصل عدد القتلى حتى الآن أكثر من مائة وعشرين ألف قتيل من المسلمين فالمسلم في الجزائر يقتل أخاه المسلم هل الإسلام يقر هذه التصرفات الطائشة وللأسف إنهم يعتقدون أنهم يجاهدون في سبيل الله ولكن

في حقيقة الأمر إنهم يشوهون صورة الإسلام في نظر الآخرين لأن حقيقة الإسلام هي تحريم قتل النفس بغير حق فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الأنعام (الآية ١٥١) (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) وهذه الحروب التي كانت دائرة بين جماعات العنف الإسلامي في أفغانستان ورجال طالبان وكل جماعاته ترتدي ثوب الإسلام والإسلام برئ من تصرفاتها وأفعالها طوفان من المجازر البشرية بين المسلمين والمسلمين في سبيل الوصول لكرسي الحكم ومخابرات الدول الأجنبية تمدهم بأحدث أنواع الأسلحة لكثير من أعمال القتل والتدمير بين المسلم وأخيه المسلم هل الإسلام الصحيح يقر ذلك فإن جثث المسلمين في الشوارع تنهشها الغربان والكلاب الضالة وهم يصورون لأنفسهم أنهم يجاهدون في سبيل الله - هل هذا هو الجهاد الذي أقره الإسلام في الكتاب والسنة - هل هذا هو صحيح الإسلام في القرآن والسنة .

إنى رغم أنى مسيحي أرثوذكسي أقول لا وألف لا إن القرآن والسنة لا يقران ذلك فقد ورد في القرآن في سورة النساء (الأولى ٩٣) (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) .

إن جميع جماعات العنف في الإسلام التي تقتل وتتهب جزاؤهم جهنم فهو مصيرهم المحتوم فالمسلم إذا قتل أخاه المسلم فهو شارد عن تعاليم الإسلام .

ثانيا : وإن جماعات العنف الإسلامي التي تقتل بعضها في الجزائر وفي تونس وفي أفغانستان وفي مصر إنهم مفسدون يشوهون صورة الإسلام الذي نزل من السماء كديانة سماوية على الرسول ﷺ ويطعنون الإسلام من الخلف ويعطون الأدلة والبراهين للمستشرقين ولأعداء الإسلام في الغرب وأمريكا لأن يعتقدوا بأن الإسلام دين العنف والتحريض على القتال وهذا غير صحيح لأن القرآن الكريم يتوعد هؤلاء المفسدين في قوله تعالى في سورة المائدة (الآية ٣٣) (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ

أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)
فإن المفسدين الذين يسعون في الأرض فساداً ويشوهون صورة الإسلام
وصورة المسلمين إنما جزاؤهم عظيم في الأرض وفي الآخرة كذلك وهذه
الآية من سورة المائدة صريحة كل الصراحة في أن الإسلام يحارب الإرهاب
وأن جزاء الإرهابيين في الإسلام واضح وهو أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض وهذا نص صريح في
محاربة الإسلام للإرهابيين ولا اجتهاد مع صراحة النص .

ثالثاً: ولجميع جماعات العنف الإسلامي أقول لهم اتقوا الله في الإسلام لأن
الإسلام ينهى عن قتل النفس وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة المائدة
(الآية ٣٢) (مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) .

رابعاً: أن من أحد أسباب انتشار الإسلام الأخلاقيات العظيمة في الإسلام
التي كان يتحلى بها الرسول ﷺ وهذا ما ورد في سورة القلم (الآية ٤) (وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤) كذلك قول الله تعالى في سورة آل عمران (الآية
١٥٩) (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَكَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ) ثم تأتي جماعة العنف الإسلامي وتشوه صورة الإسلام في نظر
الآخرين وللأسف الشديد إن الكثير من جماعات العنف الإسلامي على اتصال
بمخابرات دول أجنبية تمولهم وتدريبهم بعض مخابرات الدول الأجنبية التي
من مصلحتها تشويه صورة الإسلام وإظهاره بأنه دين غير متحضر حتى
تستطيع تحطيم الحضارة الإسلامية في الدول الإسلامية وفرض قيم وعادات
وأسلوب الحضارة الغربية في هذه البلدان ومعنى ذلك أن جماعات العنف
الإسلامي التي على اتصال بمخابرات الدول الأجنبية هي الخنجر المسموم
في ظهر الحضارة الإسلامية للقضاء عليها .

خامساً: إن الإسلام يدعو المسلمين أن يعملوا الأعمال الصالحة حتى لا يدخلوا فيما قاله القرآن في سورة الصف (آية ٣) (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وإن أفعال جماعات العنف الإسلامي التي تقتل الأبرياء ولا تفعل ما يدعو إليه الإسلام من المؤكد أن أفعالهم بعيدة كل البعد عن الإسلام لأن الإسلام كدين سماوي يضمن له الله البقاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فقد ورد في سورة (الحجر) (الآية: ٩) (إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وما تفعله جماعة العنف الإسلامي يشوه صورة الإسلام الذي ضمن له الله البقاء نقياً ذا مصداقية عالمية .

سادساً: إن جماعات العنف الإسلامي في كل مكان إذا أرادت أن تجاهد فعليها معرفة شروط الجهاد وأسبابه وغايته أما الجهل بشروط الجهاد وأسبابه وغايته يجعل هذه الجماعات تأتي بتصرفات حمقاء وللأسف تعتقد أنها في الطريق الصحيح وغيرها على ضلاله إن الجهل أكبر عيو للإنسان ويحوّله من إنسان عاقل يبنى إلى إنسان مجنون يهدم فهل قتل الأبرياء وترويع الأمنيين من شروط الجهاد إذا كان الإسلام لا يبيح قتل الأبرياء في الجهاد الحقيقي فكيف يبيحه في جهاد مزعوم يقتل فيه المسلم أخاه المسلم أكثر من مائة ألف مسلم قتلوا في شوارع الجزائر هل هذا هو الجهاد والذي يقره الإسلام .

سابعاً: إن الجهاد في معناه الشرعي واجب ولكن بشروطه وأسبابه وغايته فالجهاد الواجب في الإسلام هو الجهاد للدفاع عن العقيدة والدفاع عن النفس والمال وعن العرض أي بلغة العصر الجهاد هو الدفاع الشرعي وليس القتال لفرض آراء الأقلية والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تحت على الجهاد ولكن لابد من توافر شروطه وأسبابه وغايته فلا بد أن يكون الجهاد في إطار الدفاع وقمع العدوان ورد الاعتداء فقد قال القرآن في سورة البقرة (الآية ١٩٠) (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) أما ما تفعله جماعة العنف الإسلامي ليس من الجهاد في

شئ إنما غرضهم كرسى الحكم فقط ولا غير ذلك وليس غرضهم الدفاع عن العقيدة وعن النفس والمال والعرض ورد الاعتداء فكثير من جماعات العنف الإسلامى تتصرف باسم الإسلام والإسلام منها برئ فقد شوهت أعمالهم الإسلام حتى أصبح بعض الناس في الغرب لا يفهمون من المسلم إلا أنه إرهابى لذلك كانت هذه الحرب الشرسة من الغرب على الإسلام لأن جماعات العنف الإسلامى أعطت صورة خاطئة عن الإسلام .

ثامناً: إن الإسلام علاوة على ذلك حرم سفك الدماء ومنع الإنسان من أن يأخذ الثأر بنفسه بل جعل ذلك إلى الإمام وحده وحث الإمام على القصاص من القاتل كما جاء في سورة البقرة (الآية ١٧٩) (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وحثهم كذلك على العفو وجعل الدية لولى المقتول خطأ أقول هذه الآية من سورة البقرة ليس للإرهابيين فقط بل لجميع الصاعدة في جنوب الوادي الذين يعترفون بالثأر كأحد العادات التي يجب الحفاظ عليها وهي في حقيقتها مخالفة لما ورد في دستور المسلمين الذي يجب أن يلتزم به المسلمون جميعاً وهو القرآن وأن من يخالف القرآن فمثواه جهنم.

المبحث الرابع

الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعاً

أولاً: الإسلام دين المساواة لا يعرف الإسلام التفرقة بين الناس سواء في الأصل أو اللون أو العقيدة فكل الناس متساوون في الحقوق والواجبات في ذلك يقول الله عز وجل في القرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٣) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) فإله الواحد هو الذى خلق الخلق جميعاً وهو متساوون في كل شئ وفي حجة الوداع التي شهدها أكثر من مائة ألف مسلم توجهوا مع الرسول ﷺ إلى مكة في عام ٦٢٣م قال الرسول

ﷺ في حجة الوداع | يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وفي حديث عن أبي هريرة عن الرسول ﷺ (الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقى أو جاهد شقى) .

ثانياً : الناس متساوون في الأصل والخلقة وهم كذلك متساوون في الحقوق والواجبات وإن الفضل ليس إلا في العمل الصالح فقط وطاعة الله وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٣) (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) .

ثالثاً : فالجميع متساوون لا أحد فوق القانون ولا أحد فوق سيادة القانون فالقانون يطبق على الجميع بلا تفرقة وليس لأحد حقوق فوق حقوق الآخرين فالكُل متساوون في الحقوق والواجبات ففي حديث المخزومية التي سرقت خير دليل على ذلك وقد أراد أن يشفع لها أسامة ولكن الرسول ﷺ رفض الشفاعة وقال قولته العالمية التي سوف تظل تدوي في العالمين لتؤكد مبدأ سيادة القانون وأنه لا أحد فوق القانون حيث قال الرسول ﷺ (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) .

رابعاً : واقعة أحب أن أذكرها وردت في البداية والنهاية لابن كثير تؤكد معنى المساواة في صدر الإسلام سقطت درع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدها عند رجل نصراني وهو رجل نصراني فقير لاعزوة له فماذا فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إختصمه للقاضي ويدعى شريح ووقف أمير المؤمنين وبجواره خصمه النصراني وقال أمير المؤمنين للقاضي أن الدرع درعي ولم أبع ولم أهب فسأل القاضي شريح النصراني في ما قاله أمير المؤمنين فقال النصراني ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ورغم أن درع أمير المؤمنين مميز في ثرائه وقيمته بما لا يقدر النصراني الفقير على شرائه فالتفت القاضي شريح إلى أمير

المؤمنين يسأله هل لك من بينة فقال أمير المؤمنين ما لي من بينة وفقضى القاضى للنصرانى بالدرع .

هل توجد مساواة أكثر من ذلك أمير المؤمنين يقف أمام القاضى يعرض شكواه وخصمه نصرانى فقير ويحكم للنصرانى الفقير . إن من يخصص في أمهات الكتب الإسلامية يجد الدرر النفيسة عن المساواة في الإسلام أقول هذه الواقعة لجماعات العنف الإسلامى التى لاتعرف غير العنف والقتل في علاقتها بالآخرين ويريدون فرض آرائهم وهم أقلية بالقوة المسلحة إن بيكاسو يعجز عن أن يصور أمير المؤمنين يقف بجوار نصرانى فقير ليطالب القاضى شريح بمطالبه وهو أمير المؤمنين لذلك أقول لجماعات العنف الإسلامى إنكم تشوهون صورة الإسلام الصحيح بتصرفاتكم الحمقاء .

خامساً: رواية أخرى أحب أن أذكرها في المساواة وهى أحد معالم سيرة الخلفاء الراشدين وسوف تظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قصة القبطى مع عمرو بن العاص حيث ضرب ابن عمرو ابن القبطى بالسوط وقال له أنا ابن الأكرمين فما كان من والد القبطى إلا أن ذهب إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المدينة وشكا إليه فاستدعى الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كلا من عمرو بن العاص وإبنه و أعطى السوط لابن القبطى وقال له :اضرب ابن الأكرمين فلما انتهى من ضربه التفت إليه الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال له : أدرها على صلعة عمرو بن العاص فإنما ضربك بسلطاته فقال القبطى إنما ضربت من ضربنى ثم التفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص وقال قولته العالمية في الحرية والمساواة التى أصبحت أحد معالم حقوق الإنسان في ميثاق الأمم المتحدة المبرم عام ١٩٤٥ في مدينة سان فرنسيكو قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) هل يستطيع القلم أن يعلق على واقعة مثل هذه أتحدى شعراء العالم كله أن يستطيعوا أن يعلقوا على واقعة مثل هذه الواقعة التى حدثت في صدر الإسلام مهما أوتوا من البلاغة وامتلاك مفردات اللغة ابن قبطى يضربه ابن حاكم مصر فيقوم الخليفة بإعطاء سوط لابن القبطى

حتى يضرب ابن حاكم مصر عمرو بن العاص ولم يكتف بذلك الخليفة بل طلب من ابن القبطى أن يضرب بالسوط على صليحة حاكم مصر عمرو بن العاص لأن ابنه استغل نفوذ والده استغلالاً سيئاً واستخدم سلطان والده في ضرب ابن القبطى لذلك أقول لجماعات العنف كيف تشوهون هذه الدرر النفيسة في سيرة الخلفاء الراشدين بأفعالكم المتدنية .

الفصل الرابع

الإسلام يدعو للتعاون مع الديانات الأخرى

أولاً: إن سماحة الأديان وإخاء الإنسان وإخاء الأديان لأنها كلها من منبع واحد من إله واحد يعبد الإنسان أياً كانت معتقداته الدينية الإلهية فجميع الأديان السماوية تعبد إله الواحد وأن ما يدعيه بعض الساسة الغربيين من أن الإسلام هو الخطر القادم على الحضارة الغربية إنما هو نابع من نظرة متعصبة لأن الأديان كلها أديان تسامح وخاصة أن الانعزال عن المجتمع الدولى أصبح أمراً مستحيلاً فلا بد من تعاون المسلمين والمسيحيين وإيجاد أرضية مشتركة يقوم عليها التعاون بينهم واحترام متبادل للعقائد بدون غمز ولمز بينهم فيجب أن يحترم كل طرف خصوصيات الآخر فقد خلق الله الناس مختلفين وجعلهم شعوباً وأعراقاً إنسانية مختلفة يكون بينهم التعاون والتعارف كما ورد في سورة الحجرات (الآية ١٣) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) والرسول ﷺ حينما كان في السنة الأولى للهجرة في مدينة يثرب أصدر عهد الصحيفة لى يتعايش المهاجرون والأنصار في محبة وهذا العهد يعترف بالتعددية الدينية حيث أعطى الأمان لليهود أن يعيشوا في مجتمع يثرب كل طائفة تعبد الله الواحد بطريقته وبذلك أقر الرسول ﷺ في عهد الصحيفة حرية العقيدة وتعايش المسلمون في أمان ومحبة مع أصحاب الديانات الأخرى وخاصة أن الإسلام يعترف بجميع الديانات السابقة المسيحية واليهودية فلا بد من توافر

النيات الطيبة من المسلمين والمسيحيين واليهود ليعيشوا في أمان على أن يبتعدوا عن رصد التصرفات الطائشة من بعض المسلمين فان هذه التصرفات الطائشة لا تنتسب إلى الإسلام بل هي تنسب إلى مرتكبيها كما أنه توجد تصرفات طائشة من بعض المسيحيين كذلك لا يمكن أن تنسب إلى المسيحية بل تنسب إلى مرتكبيها فقط فلا بد من تعاون المسلمين والمسيحيين واليهود من خلال أرضية مشتركة بعيدا عن التعصب في جميع أنحاء العالم وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية ٢) (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) .

هذا التعاون بين المسلمين والمسيحيين في جميع أنحاء العالم بعيداً عن الإثم والعدوان ويقسم شيخ الأزهر الدكتور / محمد سيد طنطاوي غير المسلمين في كثير من مقالاته في جريدة الأهرام ثلاثة أنواع من غير المسلمين بالنسبة للمسلمين .

- الفئة الأولى من غير المسلمين: قوم يعيشون في أوطانهم ولا يعتدون على المسلمين ويتبادلون مع المسلمين المنافع هنا يجب معاملتهم معاملة كريمة طبقاً لما ورد بالقرآن الكريم في سورة التوبة (الآية ٧) (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) .

- الفئة الثانية من غير المسلمين : قوم لا يعيشون مع المسلمين ويعيشون في أوطانهم ولكنهم يعتدون على المسلمين بالاعتداء على الشريعة الإسلامية والصاق الباطل بها والاعتداء على الأوطان الإسلامية وعلى الأموال الإسلامية وعلى المقدسات الإسلامية وعندما يعتدون على المسلمين لابد من رد العدوان والدفاع عن النفس وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية ١٩٠) (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)

- الفئة الثالثة من غير المسلمين : يعيشون مع المسلمين في وطن واحد تجمعهم مصالح مشتركة والمسلمون والمسيحيون يدفعون الضرائب وكلاهما يخدمون في الجيش دفاعاً عن الوطن الواحد فهؤلاء تنطبق عليهم القاعدة

الإسلامية (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) فهم متساوون المسلمون وغير المسلمين في الحقوق والواجبات.

وعلى ذلك فعلاقة الإسلام مع الغرب المسيحي حسب تقسيم غير المسلمين بالنسبة للمسلمين الذي أورده فضيلة الإمام الأكبر دكتور طنطاوي أن من يمد يد السلام من الغرب يمد له المسلمون يد السلام ومن يعتدي من الغرب على المسلمين لابد أن يدافع المسلمون دفاعاً عن النفس برد العدوان فجميع الأديان السماوية ومنها الإسلام والمسيحية واليهودية تدعو للمحبة والإخاء الإنساني بين أصحاب الديانات المخالفة.

ثانياً : إن بين الإسلام والمسيحية مساحة واسعة للتفاهم والتعاون فأصحاب الديانتين يؤمنون بالله الواحد واليوم الآخر والثواب والعقاب ويوجد بين الديانتين مساحة واسعة في نشر الفضائل ونشر المبادئ السامية فكل إنسان سواء مسلم أو مسيحي له أن يتمسك بدينه دون أن يتخذ دينه وسيلة لإهانة غيره والا دخلنا في دائرة التعصب الممقوته فالدين أي دين يدعو للمحبة وينبذ التعصب لأن التعصب يخلق الإرهاب الذي ترفضه الأديان السماوية لأن الإرهاب يستخدم العنف الذي لا يتفق مع ما تدعو إليه الأديان من المحبة والسلام مع أصحاب الديانات الأخرى .

ثالثاً : إن جوهر الأديان واحد وهو دعوة الناس إلى أن يعبدوا الله الواحد والتعامل بين أصحاب الديانات المختلفة على أساس المحبة لأن الناس جميعاً في الديانات المختلفة من نفس واحدة إن الناس جميعاً ينتمون إلى وحدة البشرية كما جاء في سورة النساء (الآية ١) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) . والإسلام يتفق مع أصحاب الديانات الأخرى في أن الجميع يعبدون الإله الواحد كما ورد في سورة آل عمران (الآية ٦٤) (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) .

والإسلام و أصحاب الديانات السماوية المخالفة يتميزون بالإيمان بالله الواحد كما جاء في سورة العنكبوت (الآية ٤٦) (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) فان الإسلام يعترف بجميع الديانات السابقة عليه ويتعاون معها لأن جميع الديانات السماوية تعبد إلها واحدا وطالما أن الجميع المسلمون والمسيحيون يعبدون إلها واحدا فلا يوجد صدام بين الإسلام والغرب بل لا بد أن يوجد بينهم التعاون وخاصة أن الآثار السلبية للحروب الصليبية في وجدان المسلمين والآثار السلبية في وجدان المسيحيين من فتح الأندلس لا تنسب هذه الآثار السلبية للديانات الإسلامية والمسيحية ولكن تنسب لأصحابها الذين ارتكبوها.

رابعاً : تكونت في الغرب مرجعية ظالمة في تعاملهم مع الدول الإسلامية مؤداها أن ظاهرة التطرف الديني وبعض الأفعال غير المسئولة التي تقوم بها بعض الجماعات التي يقال إنها إسلامية مرتبطة بالإسلام ولذلك فقد رصدت أقوال وأفعال بعض الساسة في الغرب بأن الإسلام هو العدو للحضارة الغربية وخاصة بعد أن تم القضاء على العدو التقليدي للغرب وهو الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى دويلات بعد سياسة البيروستريكا التي أطلق شرارتها جورباتشوف في مارس ١٩٨٥ .

وهذه الأقوال التي أطلقها بعض الساسة في الغرب بأن الإسلام هو العدو القادم للغرب خلطت الأوراق بين الأفعال الإرهابية التي يرتكبها بعض المتعصبين المسلمين وبين الإسلام ذاته الذي لا يقر هذه الأفعال الإرهابية وهذا الخلط بين الإسلام والأفعال الإرهابية إنما خلط مقصود يخفي أغراضا سياسية ومصالح سياسية في الصراع الدولي السياسي وهم يعلمون أن صحيح الدين الإسلامي هو نبذ العنف والتسامح والسلام والإخاء مع أصحاب الديانات الأخرى .

خامساً : المستشرقون وهم القائمون بالدراسات الاستشراقية في الجامعات الغربية كانت كتاباتهم عن الإسلام والرسول ﷺ نابعة من مزاج متعصب هدفه النهائي تشويه صورة الإسلام في نظر الأوروبيين لدرجة أن بعض

المستشرقين من شدة تعصبهم يقولون إن ما كان يصيب الرسول ﷺ أثناء نزول الوحي عليه ما هو إلا نوبات صرع وقد رد على هؤلاء المستشرقين العالم الألماني جوتشالك في كتابه الإسلام في الفكر الأوربي أن ذلك غير صحيح لأن المصروع لا يتذكر شيئاً مما حل به أثناء نوبة الصرع لأن حركة الشعور والتفكير تتعطل تمام التعطل ولكن الحال غير ذلك فالرسول ﷺ عندما كان ينزل عليه الوحي كانت تتنبه حواسه المدركة في أثناء نزول الوحي بحيث يتذكر بدقة بالغة ما يتلقاه ثم يتلوه بعد ذلك لأصحابه وهذا يعطى دلالة أن أبحاث المستشرقين في أروقة البحث في الجامعات الغربية كانت نابعة من نظرة متعصبة بغیضة لذلك انتشرت في أوربا كتب ومجادلات إذاعية ومقالات صحفية و نشرات دورية تحجب الجانب الإيجابي في الإسلام وتظهر الإسلام مغلوطاً وذلك بفعل الاتجاه الليبرالي الذي ساد أوربا في العصر الحديث ولكن في المقابل يوجد بعض العقلاء من الكتاب الأوربيين وظهرت بعض المؤلفات المعتدلة التي تتصف الإسلام أمثال كارلايل وقد نوه عنه الدكتور محمود حمدي زقزوق في كتابه الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر بنيويورك وواشنطن زادت الهجمة الشرسة على الإسلام نتيجة قيام بعض المسلمين بموجبات عنف على الساحة الدولية فاستخدم أعداء الإسلام من الأوربيين والأمريكان هذه الموجات من العنف لتشويه الدين الإسلامي ذاته والخطط المتعمد بين صحيح الدين الإسلامي الذي لا يقر موجات الإرهاب وبين هؤلاء الإرهابيين كما لو أن الإرهابيين ينفذون صحيح الدين الإسلامي أو كما لو كان الإسلام يدعو هؤلاء المسلمين الإرهابيين للقيام بمثل هذه الجرائم الإرهابية وظهرت الكثير من المقالات التي تندد بالإسلام أثر هذه الموجات الإرهابية مدعين أن الإرهاب خرج من رحم الإسلام ونشره المسلمون في كل الكرة الأرضية لذلك أصبح الإسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية بعد انهيار الخطر الشيوعي على الحضارة الغربية ولكن حقيقة الأمر في نظري وهو ما دعاني إلى كتابة هذا الكتاب حتى أظهر أن الإرهاب ليس له دين معين وليس له هوية معينة بل أن الإرهاب يحمل جنسية التطرف في كل دين

ويحمل جنسية التطرف لأشخاص ليس لهم دين سماوي فالإرهاب ظاهرة عالمية سببها الرئيسي هو التطرف في كل دين والتعصب في كل دين.

لذلك لا يجب الربط بين الإرهاب والأديان لأن الإرهاب ظاهرة عالمية مصدرها التعصب في الأديان وليس صحيح الأديان وقد يكون سبب العنف في بعض الأحيان الكبت الناتج عن الظلم والقهر والممارسات اللا إنسانية التي تدفع إلى الانفجار فما يحدث من الجنود الإسرائيليين ضد الفلسطينيين بنفس المعيار لابد أن نقول إنه إرهاب يهودي ولكنه في حقيقته إرهاب من أشخاص لا يراعون ضميرهم في مواجهة مطالب الفلسطينيين .

وكذلك ما يحدث من حالات تفجير الذات من الفلسطينيين في بعض التجمعات اليهودية يطلق عليه الأوروبيون والأمريكان أنه إرهاب إسلامي ولكن حقيقة الأمر أن ذلك ليس إرهاباً بل هو رد فعل طبيعي لحالة القهر والظلم والممارسات غير الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون ودفعهم للانفجار وتفجير أنفسهم لذلك فمن الواجب على علماء المسلمين من تغيير مزاعم المستشرقين في أوربا والمتعصبين في أمريكا الذين يربطون بين الإرهاب والإسلام من توضيح حقيقة الدين الإسلامي السمح حتى يصل صوت الإسلام عن حقيقة الإسلام إلى كل الغرب وأمريكا بكل وسائل الاتصال الحديثة بأنه لا علاقة للإرهاب بالإسلام وأن الإسلام لا يرضى عن الإرهاب وأن الإرهاب ليس صناعة إسلامية وأن الإرهاب لم يولد من رحم الإسلام بل إن الإسلام دين محبة وإخاء وتعارف بين شعوب الدنيا فالإسلام هو ثالث الديانات الإلهية الموجودة وخاتم الديانات السماوية والثلاث ديانات الإلهية بعيدة كل البعد عن الإرهاب والصاق الإرهاب بالإسلام فقط دعوى باطلة في شكلها ومضمونها وخاصة أنه اختلف المستشرقون مع الفكر الإسلامي تبعاً لاختلاف أديانهم أو مذاهبهم الفكرية والسياسية لأننا نجد بين صفوف المستشرقين المتعصبين يهودا حاقدين على الديانة الإسلامية والمسلمين والشيعي الملحد الذي لا دين له والمسيحي المتعصب إلى حد إغلاق عقله ومن الطبيعي أن يقوم هؤلاء بالهجوم على الإسلام تبعاً لاختلاف انتمائهم

الفكري والعقائدي ولكن الملاحظ أن اليهود المستشرقين كانوا أسوأ من شوه صورة الإسلام لدرجة أن بعض المستشرقين وصل تعصبهم الأعمى إلى إلغاء التاريخ وإلغاء كتب التاريخ في العالم و أنكروا نبوة الرسول ﷺ وما به من تعاليم وردت في القرآن الذي تم تجميعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه على يد زيد بن ثابت وستة من الصحابة وقال المستشرقون إن القرآن مأخوذ من أحبار اليهود وكهنة النصارى والرسول ﷺ طوال الوقت سواء في مكة منذ نزول الوحي في ٦١٠ م موجود أمام الصحابة ومنذ أن هاجر في ٦٢١ م حتى توفي في ٦٣٢ م موجود في المدينة المنورة أمام الصحابة والمسلمين لقد قرأت بعض كتب المستشرقين فوجدتها تقطر سماً وحقداً على الإسلام والمسلمين لا داعي لذكر الألفاظ لأنها متدنية إلى أقصى حد وهي التي كتب بها بعض آراء المستشرقين عن الإسلام والمسلمين وبعض المستشرقين كان يكتب رأيه عن الإسلام والمسلمين باعتدال مثل المستشرق الألماني جوبيرت جريمي في كتابه محمد والمستشرق الإنجليزى جب في كتابه (المذهب المحمدي) والمهم أن ذلك الاتجاه العدواني والاضطهاد الدينى للإسلام والمسلمين يخالف الروح العامة والنصوص الصريحة في الإنجيل التي تأمر بالمحبة والتآخي (أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيك) أنجيل متى: ٥

سادساً : ونحن نخرج من مهاترات التشكيك في الأديان ورمي رموز الأديان بأحاديث الكذب والافتراء أتمنى بأن تتفق الحكومات الغربية والحكومات الإسلامية والعربية باستحداث قوانين للرقابة على المؤلفات التي تسئ إلى الرسل والأنبياء والأديان وتقال منهم بالتجريح والطعن والامتهان وما يسببه ذلك من إساءة واستعداد لمشاعر الآخرين بأن يصدر قانون في الدول الغربية والعربية والإسلامية بمنع التعرض للأديان المخالفة بالتجريح أو الإساءة إلى رموز الديانات المخالفة فتبعد الأديان عن هذه المهاترات فإن كان المسيحيون المتعصبون يملكون أقلاماً فإن المسلمين المتعصبين يملكون أقلاماً لماذا إذن الدخول في حرب ليس فيها منتصر . وبذلك نخلق باباً من

أخطر الأبواب يخلق العداء والصدام لأن حرية الفكر المطلقة ليس معناها النيل من قداسة الأنبياء بأسلوب عار من الإلتزام الأدبي والحوار الفكري الأمر الذى يثير المشاعر والعواطف من يقبل من المسيحيين الشرفاء أن يقال عن الرسول ﷺ وهو الذى نزل عليه الوحي بكتاب سماوي يتبعه الآن أكثر من مليار شخص على مستوى العالم هذا الإسفاف وإلغاء العقل فقد كتب عنه هيلدبرت مجموعة من الخرافات التى لاسند لها في التاريخ الإسلامى وقال مشككا في عروبة الرسول فقال أن الرسول ﷺ كان بطريك من رهبان المسيحية جاء إلى العرب وخدعهم مدعياً أنه من قريش وابتدع الدين الإسلامى لينافس به المسيحية التى طرده منها أحد البطارقة .

لا أستطيع أن أعلق إلا أنها أقوال لا تصدر إلا من مجنون من عائلة مجانين كيف نتجاهل كتب السيرة النبوية الكثيرة لكى نصدق هذا الكلام المخبول الذى لا يصدق عقل وأين هو ميلاد الرسول في عام ٥٧٠م بين أهل قريش ووفاء والده ثم تربية جده له ثم بعده عمه ثم اشتغاله بالتجارة ثم زواجه في عام ٥٩٥م السيدة خديجة وأولاده منها ثم نزول الوحي عليه في ٦١٠م واتباع المسلمين له ثم هجرته إلى المدينة في عام ٦٢١م ثم غزوة بدر وأحد والخندق ثم صلح الحديبية ثم حجة الوداع كل ذلك فعله راهب مسيحي مطرود من الكنيسة وادعى أنه من قريش .

إننى أطلب من عينة عشوائية من مستشفى المجانين أن يقرأوا كلام هيلدبرت عن الرسول ﷺ وادعائه أنه كان راهباً مسيحياً وادعى انه من قريش من المؤكد أن هؤلاء المجانين سوف يتبرؤن من زعيم المجانين في العالم هيلدبرت والأسلوب المتدنى فى النيل من الأديان ورموز الأديان ليس فقط من المتعصبين المسيحيين فقد يكون كذلك من المتعصبين المسلمين فيوجد أمامى الآن كتاب للأسف مطبوع في مصر عن ترجمة من كتاب لشخص يدعى أحمد ديدات هو مدير المركز الإسلامى لنشر الدعوة بمدينة دوريان بجنوب أفريقيا عنوان الكتاب احمد ديدات والمناظرة الكبرى فقد جاء في ص ٦٤ (إن الإنجاب عملية حيوانية وهى وظيفة تدخل في إطار الجنس ،والعملية

الجنسية غريزة حيوانية ولا يليق بنا أن نعزوا مثل هذه الصفة إلى الله ومع ذلك فالمسيحيون يرددون هذه العبارة هكذا ابن الله هل هذا تصور سليم أن يربط بين الله والعملية الجنسية هل هذا معقول أن يصل الإسفاف إلى هذا التصور وفي مكان آخر من الكتاب تعليق المترجم على كلام أحد القساوسة وهو أنيس شورورس يقول مترجم الكتاب لاداعي لذكر اسمه في هامش ص ١٩ التعليقات على كلام القس أنيس شورورس الذي قال إن الكتاب المقدس أسهم في تهذيب أخلاق كل مجتمع يقول المترجم تعقيبا على ذلك الكلام ومعترضا عليه يقول : إن الكتاب المقدس يحمل بين طياته إصاحات كاملة من ألفاظ العهر والفسق والفجور فهل هذا الكلام ملهم وموحى به من الله وتعليقا على ذلك الكلام لن أعلق بل أترك للقارئ أن يعلق على كتاب أحمد ديدات وهو داعية إسلامي وكتاب هيلدبرت وهو داعية مسيحي كاثوليكي أقول إن التطاول على الأديان ورموز الأديان قد يكون حرفة يكسبون من ورائها ولكنها زلزال يهز العلاقة بين المسلمين والمسيحيين إن الدخول في مسألة العقائد مسألة محفوفة بالمخاطر وكذلك التعرض للأديان ورموز الأديان بأسلوب متدني وهي دخول في عش الدبابير لابد أن يلدغ كل من يدخل في هذه الدائرة لذلك أتمنى أن تتفق الحكومات الغربية والحكومات الإسلامية والحكومات العربية أن تصدر قوانين للرقابة على المؤلفات التي تسئ إلى الرسل والأديان لأن صحيح الدين الإسلامي والمسيحي هو التعارف بين الأجناس وليس توجيه أفضع الألفاظ للديانات ورموز الديانات والدليل على ذلك أن وكالات الأنباء طالعتنا بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٢٠ بأن محكمة جنح باريس قدمت الكاتب الفرنسي ميشيل هولديك بتهمة سب وازدراء الإسلام لأنه ذكر في كتابه المنصة بأن الإسلام أكثر الأديان بلاهة وأن من يقرأ القرآن يصاب بالهيار وأن صدور قوانين الرقابة يوقف هذه المهازل غير الآدمية التي تسئ إلى الديانات السماوية كيف. لكاتب يكتب عن دين سماوي منزل من عند الله عز وجل أنه دين يصيب من يقرأه بالانهيار إنها أخلاقيات متدنية ولغة متدنية في الكتابة .

الفصل الخامس

الإسلام يرفض صراع الحضارات

أولاً : صدر كتاب لصموئيل هنتغتون أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد بأمريكا والمستشار السياسى للمخابرات المركزية الأمريكية هذا الكتاب بعنوان صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمى، وهذا الكتاب تم ترجمته إلى كل لغات العالم لأن أمريكا تعتبره خطة استراتيجية لبرنامجها المستقبلى فى فرض الحضارة الغربية على العالم من خلال صراع الحضارات وحتى تكون زعيمة العالم لابد أن تخلق لها عدوا تستطيع الانتصار عليه بعد زوال غريمها الوحيد وهو الاتحاد السوفيتى وانهيار الشيوعية فالعدو الجديد الذى يجب القضاء عليه للانتصار فى معركة الزعامة العالمية هو الحضارة الإسلامية حتى تسيطر الحضارة الغربية على العالم كله ثم بعدها الحضارة الصينية .

ثانياً: إن صموئيل هنتغتون فى كتابه يقسم حضارات العالم إلى ثلاث أنواع من الحضارات وهى على النحو التالى :-

١- **النوع الأول :** الحضارات المتحدية وهى الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية وهو ما يهدف إليه صموئيل هنتغتون بتحديد العدو الأول للحضارة الغربية فى فرض هيمنتها على العالم وقد حددتها بالآتى الحضارة الإسلامية أولاً ثم الحضارة الصينية لأنهما على حد تعبيره حضارات متحدية يجب القضاء عليها لفرض هيمنة الحضارة الغربية المتمثلة فى حضارة أمريكا وأوروبا وأستراليا والغرب فى

علاقاته مع الحضارات المتحدة لابد أن تكون العلاقات معهما علاقة عدائية.

٢- النوع الثاني : الحضارات الضعيفة وهي الحضارات المتمثلة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وهذه الحضارات تعتمد على الغرب في أحوالها فلا يجب أن يحدث صراع بينها وبين الغرب لأنه من الممكن قبول الحضارة الغربية لفرض هيمنتها على هذه الحضارات .

٣- النوع الثالث : الحضارة المتأرجحة وهي الحضارة الروسية واليابانية والهندوسية في آسيا و العلاقات بين الغرب وهذه الحضارات لابد أن تقوم على التعاون وعلى الصراع لأن الدول الأساسية في هذه الدول وهي روسيا واليابان والهند تقف في أوقات مع الحضارات المتحدة وفي أوقات أخرى إلى جانب الغرب والحضارات المتأرجحة ستتأرجح بين الحضارات الغربية والحضارتين الإسلامية والصينية وهي الحضارات المتحدة فلذلك كثيرا ما نجد التحالف الإسلامي الصيني . وذلك لان العدو المشترك في السياسة يخلق مصالح مشتركة فصموئيل هنتغتون يري أن المجتمعات الإسلامية والصينية تري في الغرب أنه عدوها الأول .

ثالثا: طالب صموئيل هنتغتون الغرب باستغلال صراع الحضارات لفرض الحضارة الغربية وحتى يستطيع الغرب فرض حضارته الغربية لابد من استخدام المحاور الآتية لفرض هيمنته الحضارية الغربية على كل الحضارات وهذه المحاور على النحو التالي :

١- المحافظة على تفوق الغرب عسكرياً من خلال سياسات عدم انتشار الأسلحة النووية ومواجهة انتشارها خاصة الأسلحة البيولوجية

والكيميائية ووسائل حملها وعدم انتشارها بأى طريقة وهذا ما تفعله الآن أمريكا في مواجهة العراق وإيران .

٢- تعميق وتعزيز القيم الغربية وذلك بالضغط على المجتمعات الأخرى لحملها على احترام حقوق الإنسان كما هو في مفهوم الغرب وتبنى الديمقراطية الغربية واستخدامها كأداة ضغط على الدول .

٣- حماية الحضارة الغربية بمنع غير الغربيين مهاجرين أو لاجئين من الزيادة العددية بالدول الغربية .

رابعاً : لابد من صراع الحضارات لفرض الهيمنة الغربية بحيث يكون لها الريادة في العالم وذلك بالدفاع عن مصالح الحضارة الغربية وعلى رأسها النفط والأسواق وعلى ذلك فإن اتفاقية الجات التى تم إنشائها والاتفاق عليها في مراكش عام ١٩٩٤ وانضمت إليها معظم دول العالم وانضمت مصر عام ١٩٩٥ ليست اتفاقية إلا غرضها الأساسى فتح أسواق جميع الدول النامية أو غير النامية أمام الدول التى تنتمى إلى الحضارة الغربية حتى تصبح أسواقاً مفتوحة لمنتجاتها بعد إزالة الحواجز الجمركية أمام منتجات الدول المنتمية إلى الحضارة الغربية وكذلك لابد من مراعاة مصالح الدول التى تنتمى إلى الحضارة الغربية فى النفط وما هى تحركات أمريكا في حرب الخليج إلا للسيطرة على بترول العرب في دول الخليج وما هى تحركات أمريكا في أفغانستان إلا للسيطرة على بترول بحر قزوين وما هى تحركات أمريكا جنوب السودان وهذه الاتفاقية بين السودان وجارنج إلا لفصل الجنوب السودانى عن الشمال السودانى تحت مظلة تقرير المصير للانفراد ببتترول جنوب السودان إنها لعبة عالمية تضمن للحضارة الغربية من السيطرة على أسواق العالم وبتترول العالم.

خامساً : إن الحرب الدائرة الآن من الغرب ضد الإسلام والمسلمين هدفها واحد هو القضاء على الحضارة الإسلامية بحيث لا يصبح أمام المسلمين دور في صياغة مستقبل العالم لذلك تم تجنيد المستشرقين وإقامة بحوث التنقيب في بطون أمهات الكتب الإسلامية وأحداث التاريخ في فترة ركود الحضارة الإسلامية لاستخراج ما يسئ إلى الإسلام والمسلمين وساعدهم في ذلك ما يحدث الآن في العالم من بعض موجات الإرهاب من بعض المسلمين في كثير من بقاع الدنيا وهذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين حتى لا يبقى أمام المسلمين إلا تبني الحضارة الغربية لأن بعض المفكرين الغربيين الآن لا يعترف إلا بحضارة واحدة غالبة وهي الحضارة الغربية فهي الحضارة الغالبة أما بقية الحضارات في العالم يجب أن تكون حضارات مغلوبية ومستسلمة لذلك اتجه الغرب اليوم لمقاومة كل حضارة تتصدي للحضارة الغربية أو ترفض الإنقياد لها والمفكرون الغربيون يقدمون للعالم كله نموذجاً حضارياً وحيداً وتريد لهذا النموذج السيطرة على العالم وهنا واجب قومي على المجتمعات الإسلامية والمسلمين أن يقفوا في جانب الحضارة الإسلامية وإلى جانب القرآن الذي يدعو للتعايش السلمي مع جميع الحضارات في العالم لا الانقياد إلى الحضارات الأخرى لأن القرآن يدعو إلى التعارف والتعاون مع كل شعوب الدنيا لا إلى الإنقياد لها ولا بد من احترام خصوصيات كل حضارة ومصالح كل الشعوب وتعاليم كل الأديان فالإسلام يقر مبدأ السلام العادل الذي يحققه الاحترام المتبادل بين الشعوب أما التبعية الحضارية فهي بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام .

لذلك وسط هذه الموجه العاتية من الهجوم على الإسلام والمسلمين والحضارة الإسلامية لابد من خلق نوع من الحوار مع الغرب لبيان تفرد وتميز الحضارة الإسلامية بخصائص معينة لا يمكن تجاهلها وإن مسألة الإنقياد

الأعمى للحضارة الغربية وطمس معالم الحضارة الإسلامية مسألة سوف تحدث من الضرر أكثر مما تحدثه من المنافع بل قد تكون مستحيلة فهل يجوز للإنسان أن يغير لون جلده كذلك لاتستطيع الشعوب تغيير حضاراتها لأن الغرب يريد ذلك وعلى ذلك لابد من قيام حوار بين الإسلام والغرب على أسس موضوعية تراعي الحقائق الآتية :

الحقيقة الأولى : أن يكون الحوار لمعرفة حقيقة صحيح الدين الإسلامى في كثير من المسائل التى يثيرها الغرب مثل مسألة الإرهاب والتطرف وأن الإسلام لا يقر ذلك وكذلك موقف الإسلام من التخلف والجهل وحقوق المرأة وغيرها من القضايا.

الحقيقة الثانية : أن الحضارات في العالم حضارات جذرية لا يجوز تشكيلها حسب المزاج الغربى فالحضارة الإسلامية والحضارة الهندية والحضارة الصينية حضارات قائمة تستطيع أن تسيطر على كل هذه الحضارات في العالم .

الحقيقة الثالثة : لابد من الاعتراف الكامل بخصوصية كل حضارة على حده سواء كانت هذه الخصوصية ثقافية أو دينية واحترام خصوصية الحضارات المختلفة في العالم من قيم وعادات وتقاليدها عن شخصية الحضارة لأن كل حضارة من حضارات العالم لها خصوصية خاصة بها ولايجوز للحضارة الغربية أن تفرض خصوصياتها على خصوصيات الحضارات المختلفة في العالم وإلا وقع الصدام الحضارى الذى قد يتحول إلى صدام دموي لأن الخصوصية الحضارية جزء من الوجدان الإنسانى الكيانى لكل شعوب كل حضارة .

الحقيقة الرابعة : لابد من فتح القلوب والعقول في الحوار مع الغرب لإقامة جسور الثقافة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية وبقية الحضارات في العالم وعلى ذلك لابد أن يتخلى المفكرون الغربيون عن ترويج فكرة قيادية الحضارة الغربية وأن لها الهيمنة والوصايا على كل حضارات العالم فكل حضارة وخاصة الحضارة الإسلامية رائدة وقيادية في منطقتها وكل حضارة لها مصالحها الخاصة وذاتيتها المشروعة وخاصة إن الإسلام لا يعترف بصدام الحضارات بل يعترف بتعاون وتعارف الحضارات طبقاً لما جاء بالقرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٣) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا).

الباب الثالث

الجماعات الإرهابية في مصر وغيرها

سوف نتناول في هذا الباب كيفية ظهور الجماعات الإرهابية في مصر ابتداء من عهد الرئيس السادات الذي شجع الجماعات الإسلامية على النهوض لمواجهة الزحف الناصري والشيوعي ضد نظام حكمه، وظهرت الكثير من التنظيمات الإرهابية أقواها الجهاد والجماعة الإسلامية اللذين اندمجا مع بعضهما وقويت شوكتهما وادي ذلك إلى مقتل السادات في حادث المنصة الشهير في ٦ أكتوبر ١٩٨١ وكذلك نتناول إرسال الشباب المسلم إلى أفغانستان بدعوى مناصرة المجاهدين الأفغان ضد الشيوعية والشيوعيين الروس الذين احتلوا أفغانستان بعد أن تم تدريبهم على أحدث أنواع الأسلحة وأصبحوا مدربين على حروب العصابات وبعد جلاء الروس عن أفغانستان بدأ عودة الأفغان العرب إلى بلادهم وهم لا عمل لهم إلا حرب العصابات التي تعلموها جيدا على يد المدربين الأمريكيين لينخرطوا في جماعات العنف الإسلامي في بلادهم الأم وذلك بإيعاز من أمريكا لهن الاستقرار في الدول العربية ليظهر العنف الإسلامي الذي يشوه صورة الإسلام والمسلمين في نظر العالم الغربي والعالم كله وبعد ذلك لأسلوب الجماعات الإرهابية وخصائصها وسوف نتناول هذه المسائل في عدة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : ظهور الجماعات الإرهابية في مصر .

الفصل الثاني : أهم الأعمال الإرهابية في مصر .

الفصل الثالث : بداية ظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعالم العربي .

الفصل الرابع : أسلوب الجماعات الإرهابية وخصائصها .

وسوف نتناول هذه الفصول الأربعة على النحو التالي

الفصل الأول

ظهور الجماعات الإرهابية في مصر

أولاً : بعد أن توفى الرئيس جمال عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠ ارتفعت معنويات الجماعات الإسلامية الداعية إلى العنف لأن عبد الناصر أذاق الجماعات الإسلامية العذاب أشكلاً و ألواناً ورحب الإخوان المسلمون بانتخاب أنور السادات فقد كان على علاقة بالإخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٠ وكان سكرتيراً عاماً للمؤتمر الإسلامى الذى تأسس في عام ١٩٦٥ لمناصرة الرأي العام الإسلامى فى الخارج لمصر فى كل القضايا التى تخوضها وكانت أول أعماله حينما أصبح رئيساً للجمهورية في عام ١٩٧٠ أن عدل الدستور في عام ١٩٧١ بحيث تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع في المادة الثانية من الدستور وأثر توليه السلطة أطلق المعتقلين من الإخوان المسلمين بعد أن ظل عبد الناصر يطاردهم طوال فترة حكمه للتكيل بهم في الداخل والخارج وظل السادات على علاقة حميمة مع جماعة الإخوان المسلمين وفى هذا الجو المتبادل من مغازلة الإخوان المسلمين بمعرفة نظام السادات حتى يتم إحتواؤهم والسيطرة عليهم وأن تكون تصرفاتهم مكشوفة للأجهزة الأمنية بدلا من التجمعات التحتية في الظلام .

ثانياً : في هذا المناخ بدأ ظهور جماعات إسلامية أخرى مثل الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد وظل كتاب سيد قطب الذى ألفه في عام ١٩٥٧ هو كتاب معالم على الطريق هو المرجع الرئيسى للجماعات الإسلامية الذين يرفعون راية الجهاد ويكفرون السلطة والحاكم رغم أن سيد قطب أعدم في عهد عبد الناصر في عام ١٩٦٥ وظهر مفهوم العنف المسلح لتغيير الأنظمة العربية والإسلامية لأنها أنظمة كافرة أن كتابه كان الهادي للجماعات الإسلامية لذلك بدأ عمل السلاح للتغيير بالقوة .

ثالثاً : وقد تم إنشاء جماعة هي جماعة التكفير والهجرة بقيادة على إسماعيل ثم بعده شكري مصطفى، كفر هذا التنظيم المجتمع كله حكاما ومحكومين وان إقامة المجتمع الإسلامي تقوم على مرحلتين المرحلة الأولى تقوم على الإقامة في مكان بعيد والانفصال عن المجتمع الكافر لإقامة المجتمع الطاهر والمرحلة الثانية هي مرحلة التمكن وتقوم على العودة ومحاربة حكام البلاد بالعنف والقوة لإقامة الدولة الإسلامية وقام ذلك التنظيم في ٣ يوليو عام ١٩٧٧ باختطاف وزير الأوقاف السابق الشيخ حسين الذهبي وطالب التنظيم بدفع دية مالية كبيرة مقابل الإفراج عن الشيخ حسين الذهبي ولكن الحكومة رفضت فقام التنظيم بقتل الوزير السابق وتم القبض على مصطفى شكري وبعض رفاقه وأعدموا وبعضهم صدرت ضده أحكام متفاوتة المدة بالسجن .

رابعاً : وكذلك ظهر تنظيم بقيادة المواطن الأردني صالح سرية الذي احتل الكلية الفنية العسكرية في عام ١٩٧٤ للحصول على السلاح لمهاجمة اللجنة المركزية للحزب - حيث يجتمع الرئيس السادات مع قيادات الدولة العليا- لقتلهم ثم التوجه إلى الإذاعة والتلفزيون لإعلان قيام الدولة الإسلامية وتم القبض على التنظيم وأعدم صالح سرية وحكم على بقية التنظيم بالسجن .

خامساً : وظهر تنظيم إسلامي آخر يتزعمه محمد عبد السلام فرج الذي كتب كتاب الفريضة الغائبة الذي هاجم جميع الجماعات الإسلامية الأخرى في مصر لأنها تغيب فريضة الجهاد من مبادئها وهو استخدام العنف كوسيلة للتغيير واستخدام السلاح لأحداث التغيير .

سادساً : وفي مسجد الفتح في حي امبابة التقى محمد عبد السلام فرج وعبود الزمر وطارق الزمر ونبيل المغربي وكونوا أشهر تنظيم في مصر وهو تنظيم الجهاد لتحقيق الفريضة الغائبة وهي فريضة الجهاد وبدأ تنظيم الجهاد يتسلل داخل الطلبة في الجامعات المصرية في كل الجامعات المصرية في بحري وقبلى والقاهرة وفي عام ١٩٨٠ التقت قيادات تنظيم الجماعات الإسلامية وهم: طلعت فؤاد قاسم وكرم ذهني وعاصم عبد الحق وناجح إبراهيم

ود/عصام درباله مع قائد تنظيم الجهاد محمد عبد السلام فرج . وتقرر اندماج أخطر تنظيمين في مصر وهو تنظيم الجهاد وتنظيم الجماعة الإسلامية في تنظيم واحد تحت قيادة الدكتور الضريعر عمر عبد الرحمن أمير التنظيم الاندماجي الجديد وانتقل أعضاء مجلس شوري التنظيمين المندمجين إلى الفيوم حيث محل إقامة الدكتور عمر عبد الرحمن لمبايعته وقد ظهر الاتجاه المتشدد في الجماعات الإسلامية اعتمادا على كتب ابن تيمية والموردي وسيد قطب ومنذ عام ١٩٨١ بدأت أحداث العنف من الجماعات الإسلامية المتشددة وخاصة ضد الأقباط وحدث ذلك في أسبوط وفي شهر يونيو ١٩٨١ حدثت أحداث الزاوية الحمراء وساد التوتر السياسي والمناخ المتعصب بين الجماعات الإسلامية المتشددة والأقباط وحاول السادات إيقاف هذا المناخ الجديد بقرارات سبتمبر باعتقال ١٥٣٦ من مختلف الاتجاهات والمعارضين وأوقف خطر نشاط الجماعات الإسلامية ومصادرة صحفهم التي كان قد صرح بها وذلك كله إثر موجات النقد العنيفة بعد زيارته لإسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل .

سابعاً : وفي هذا الجو المشحون قام التحالف الذي حدث بين تنظيم الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد بالتحرك في ٦ أكتوبر ١٩٨١ حيث قام أعضاء التنظيم الاندماجي بتوجيه بعض كوادرمهم وهم حسين عباس وعطا طایل وعبد الحميد عبد السلام وخالد الاسلامبولي باغتيال السادات في حادث المنصة الشهير وتم القبض عليهم ومعهم محمد عبد السلام فرج وتم إعدامهم.

ثامناً : قام تنظيم الجهاد بكثير من الأعمال الإرهابية من حرق المسارح العامة وحرق محلات الفيديو وسرقة البنوك ومحاولة اغتيال وزراء الداخلية السابقين نبوي إسماعيل وحسين أبو ياشيا والصحفي مكرم محمد أحمد وفي عام ١٩٩٠ قتل المتحدث الرسمي باسم الجماعة الإسلامية الدكتور علاء محي الدين أثناء سيره في أحد شوارع الطالبة بالجيزة واتهم تنظيم الجماعة الإسلامية أجهزة الأمن فعملوا كمين لوزير الداخلية أمام فندق سميراميس في

أكتوبر من عام ١٩٩٠ لقتل الوزير عبد الحليم موسى إلا أنهم اخطأوا وقتلوا الدكتور /رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الذي تصادف مروره في نفس الطريق وكان قد اشترك في كل هذه العمليات بعض العائدين من أفغانستان لأنه لا يوجد عمل لهم يجيدونه إلا حمل السلاح بعد أن تدربوا عليه في أفغانستان وفي عام ١٩٩٢ بدأت دائرة العنف تتسع لتشمل أغلب مدن الصعيد وفي محافظة أسيوط مركز ديروط تقع قرية صنبو قتل أعضاء الجماعة الإسلامية ١٣ مسيحياً ليبدأ الصراع الدموي بين الجماعات الإسلامية ورجال الأمن ويقع القتلى من الجانبين ونقلت الجماعات الإسلامية نشاطها إلى القاهرة للقيام بعدة أحداث إجرامية مثل اغتيال الكاتب الصحفي فرج فودة واغتيال عدد كبير من رجال الشرطة من بينهم الصديق العزيز اللواء رؤوف خيرت المسئول عن النشاط الدينى في مباحث أمن الدولة ومحاولة اغتيال صفوت الشريف ونجيب محفوظ في الدقى ومحاولة اغتيال حسن الألفى وزير الداخلية والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء في عام ١٩٩٣ ، وكانت قمة أعمال الفجر الإرهابى محاولة قتل الرئيس مبارك في أديس أبابا عام ١٩٩٥

تاسعاً: ويؤكد جميع الباحثون فى قضية الإرهاب فى مصر وخاصة الجهات المتخصصة فى مجال أمن الدولة أن الغالبية العظمى من الجماعات الإرهابية فى مصر خرجت من عباءة الإخوان المسلمين فكل قيادات جماعات الإرهاب فى مصر هم فى الأساس من جماعة الإخوان المسلمين ويؤمنون بمبادئ الإخوان المسلمين .

الفصل الثاني

أهم العمليات الإرهابية في مصر

سوف نتناول في هذا الفصل رصد أهم العمليات الإرهابية في مصر في مبحثين في المبحث الأول أهم العمليات الإرهابية في مصر ورأي الجماعات الإرهابية في تبرير العمليات الإرهابية من خلال جماعة الجهاد الإرهابية وهي أكبر جماعة إرهابية في مصر وذلك في مبحثين على النحو التالي :

المبحث الأول : أهم العمليات الإرهابية في مصر .

المبحث الثاني: رأي الجماعات الإرهابية في تبرير الإرهاب .

على النحو التالي تفصيلا :

المبحث الأول

أهم العمليات الإرهابية في مصر

١- بتاريخ ١٥/٣/١٩٧٦ قام أفراد الجماعات الإرهابية بإطلاق النيران على الرائد عمر المحيشي لمحاولة قتله مع محاولة قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون في القضية رقم ٤ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر عليهم الحكم بالإدانة في ١٩/٩/١٩٧٦.

٢- بتاريخ ١٤/٨/١٩٧٦ قام أفراد الجماعات الإرهابية بتفجير عبوة ناسفة في قطار بالإسكندرية أسفر عن قتل وجرح عدد كبير من المواطنين وقد حوكم المتهمون في القضية ٣ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر الحكم بالإدانة في .

٣- بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٣ قام أفراد الجماعات الإرهابية باختطاف طائرة مصرية متجه إلى الأقصر وقبض عليهم وقد حوكم المتهمون في القضية ٦ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر عليهم الحكم بالإدانة في ١٨/٩/١٩٧٦.

٤- بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٥ قام أحد الأفراد الجماعات الإرهابية بتفجير عبوة ناسفة في الدور الخامس من مجمع التحرير وقد أدين في القضية ٨ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا .

٥- الجماعات الإرهابية برئاسة صالح سرية : بتاريخ ١٩٧٤/٤/١٨ حاولوا مهاجمة الكلية الفنية العسكرية لقلب نظام الحكم وقتلوا و أصابوا الكثير وقد حوكم المتهمون وعددهم ٩٢ شخصا أمام محكمة أمن الدولة العليا في القضية ٢٦٨٧ لسنة ١٩٧٤ وصدرت ضدهم أحكام بالإعدام والسجن خلال عام ١٩٧٥.

٦- جماعة التكفير والهجرة : بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٥ خطفوا الشيخ الذهبي وقتلوه مع محاولة قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون وعددهم ٥٤ شخصا في القضية ٦ لسنة ١٩٧٧ عسكرية عليا وقد حكم على معظمهم بالإدانة وإعدام زعيمهم شبكري مصطفى.

٧- جماعة الجهاد : بتاريخ ١٩٨١/١٠/٦ قامت الجماعة باغتيال الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية أثناء العرض العسكري بالإستاد (حادث المنصة) وحاولوا قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون وعددهم ٢٤ شخصا أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت على معظمهم أحكام بالإدانة والاعدام .

٨- جماعة الجهاد : قامت باغتيال بعض ضباط وجنود الشرطة في أسسوط وقد حوكم المتهمون في القضية ٦٢ لسنة ١٩٨٢ عسكرية عليا وصدر ضدهم أحكام بالإدانة.

٩- محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك في أديس أبابا في ١٩٩٥/٦/٢٦.

١٠- محاولة اغتيال الدكتور/عاطف صدقي رئيس الوزراء في ١٩٩٣/١١/٢٣ حيث حاولوا نسف عربته أثناء وجوده بها وقد حوكم المتهمون أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة بتاريخ ١٩٩٤/٣/١٧.

١١- محاولة اغتيال السيد/ صفوت الشريف وزير الإعلام في ١٩٩٣ حيث حاولوا نسف عربته أثناء وجوده بها وقد حوكم المتهمون في القضية ١١ لسنة ١٩٩٣ عسكرية عليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٢- محاولة اغتيال رجال الصحافة ومنهم مكرم محمد أحمد ومقتل الكاتب فرج فودة ومحاولة اغتيال والأديب نجيب محفوظ .

١٣- محاولة اغتيال وزراء الداخلية : اللواء / حسن أبو باشا واللواء/ زكي بدر واللواء / النبوي إسماعيل واللواء / عبد الحليم موسى واللواء / حسين الألفي . وقد حوكم المتهمون وصدرت ضدهم أحكام متنوعة كما تم اغتيال الكثيرين من كبار رجال الشرطة وقتئذ.

١٤- محاولة ضرب السياحة : خلال عام ١٩٩٣ حاول بعض الأفراد الاعتداء على السياح في البواخر والأتوبيسات السياحية وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا في القضية ٦ لسنة ١٩٩٣ وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٥- محاولة قلب نظام الحكم من بعض العائدين من أفغانستان وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا في القضية ١٢ لسنة ١٩٩٥ وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٦- محاولة قلب نظام الحكم بإجراء بعض تفجيرات بالبنوك وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا في القضية ٥ لسنة ١٩٩٥ وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٧- محاولة قلب نظام الحكم بقيام بعض الأفراد بإجراء بعض التفجيرات في جهة كرداسة بامبابية خلال عام ١٩٩٧ وقد حوكم المتهمون وعددهم ٥٥ شخصياً أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة.

١٨- محاولة نسف الأتوبيس السياحي بميدان التحرير بتاريخ ١٨/١٠/١٩٩٧ وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٩- محاولة اغتيال ٤٥ شخصا من الشخصيات العامة ورجال الشرطة خلال ١٩٩٧ وقد حوكم المتهمون أمام محكمة أمن الدولة العليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

٢٠- الجماعة الإسلامية قام بعض الأفراد بتشكيل هذه الجماعة لمحاولة قلب نظام الحكم سنة ١٩٩٧ وقد تم القبض عليهم وعددهم ٦٥ شخصاً وقدموا جميعاً للمحاكمة العسكرية وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

٢١- أحياء جماعة الجهاد حيث حاول بعض الأفراد العمل على إعادة الحياة إلى تنظيم الجهاد وقد تم القبض عليهم عام ١٩٩٨ وحوكموا أمام المحكمة العسكرية العليا في القضية رقم ٨ لسنة ١٩٩٨ عسكرية عليا وعددهم ١٦ شخصاً وقد صدرت عليهم أحكام متنوعة.

٢٢- حادث السياحة بالأقصر حيث هاجم بعض الأفراد صباح يوم ١٧/١١/١٩٩٧ السياح في معبد حتشبسوت و أطلقوا عليهم النار وقد تم القضاء على هؤلاء المهاجمين في ذات المكان وقتلوا جميعاً .

٢٣- هذا وقد قام الإرهابيون خارج جمهورية مصر العربية بعمليات إرهابية منها :

(أ) تفجير المركز التجاري في نيويورك بواسطة أتباع عمر عبد الرحمن ١٩٩٣.

(ب) اغتيال الدبلوماسى المصرى علاء نظمى بالسفارة المصرية فى جنيف ١٩٩٥ .

(ج) تفجير السفارة المصرية فى باكستان ١٩٩٥ .

(د) محاولة تفجير السفارة المصرية فى صوفيا ببلغاريا سنة ١٩٩٦ .

٢٤- إن العمليات الإرهابية كانت ضد كل فئات الشعب تقريبا والمرافق العامة والخاصة واستخدمت فيها أحدث التقنيات الحديثة فى الحروب مثل العبوات الناسفة والعربات المفخخة والقنابل الموقوتة والتفجير بالريموت كونترول لإحداث أكبر قدر من الخسائر وكلها خبرات اكتسبتها عناصر الإرهاب من وجودها بالخارج فى الحرب الافغانستانية ضد الروس والاتصال بمخابرات دول أجنبية .

المبحث الثانى

رأى الجماعات الإرهابية فى تبرير الإرهاب

أولاً: موقف الجماعات الإرهابية فى مصر من تبرير الإرهاب جاء فى كتاب سبيل الهدى والرشاد وهو استراتيجية عمل جماعة الجهاد يعبر عن فكرها وفكر غالبية الجماعات الإرهابية ومضمونه.

إنهم يستهدفون السياح فى مصر لأنه إذا دخل أحد الكفار إلى بلاد المسلمين والتي هى ديار كفر فإنه لا يدخلها إلا بعد الحصول على تأشيرة دخول فيزا من السلطة الحاكمة فى كل الأنظمة العربية بهذه البلاد وهذا لايعتبر أماناً له يعصم دمه وماله بهذه البلاد لصدور هذا الأمان من كافر مرتد وهو السلطة الحاكمة المرتدة التى ليست لها ولاية شرعية على المسلمين وأمان الكافر للكافر غير ملزم للمسلم وهذه الفتوى تخالف فتوى بعض الجماعات الإرهابية الأخرى حيث اختلفت الجماعات الإرهابية فبعضهم أفتوا بأنه إذا دخل أحد

الكفار هذه البلاد بناء على دعوة من مسلم ولو كان فاسقا فان هذا يعتبر أمانا شرعيا يجب له على المسلمين احترامه لقوله صلى الله عليه وسلم (نمة المسلمين واحدة فمن احقر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) (الحديث رواه البخاري) والحديث معناه أمان أي مسلم ملزم لجميع المسلمين يجب عليهم احترامه .

ثانيا: وفي كتاب بعنوان الكلمة الممنوعة من إصدار جماعة الجهاد في مصر به حوار مع الدكتور أيمن الظواهري كان قد أجرته معه جريدة الحياة جاء في الحوار الآتي ولكننا من حيث المبدأ نوافق ونؤيد العمليات التي يقوم بها إخواننا في الجماعة الإسلامية ضد السياح وضد البنوك الأجنبية وهذه العمليات لا تضر الشعب المصري بل العكس هي من وسائل الحرب ضد النظام المصري الذي يجب تخليص الأمة الإسلامية عامة وفي مصر خاصة منه. وهذا النظام الذي جلب على مصر وجيرانها الكوارث وحولها إلى دولة مستسلمة لإسرائيل تابعة لأمريكا مملوءة بالفساد والاستبداد.

ثالثا : ويعلن تنظيم الجهاد في مصر أن العمليات ضد الإرهاب لا تشوه صورة الإسلام لما يأتي:

١- هؤلاء السياح قد دخلوا بلاد المسلمين بدون إذن ولا أمان من أصحابها الشرعيين فلا أمان لهم وإنما دخلوا بتأشيرات من الحكومة غير الشرعية الغاصبية للسلطة بالبطش والجور فلتحمهم إذن الحكومة التي دخلوا في حمايتها.

٢- إن إخواننا في الجماعة الإسلامية قد أذكروا السياح بألا يأتوا ومع ذلك لم يأتوا بهذه الإنذارات .

٣- وحتى بعد أن تكررت الإنذارات وتكررت الحوادث اختار هؤلاء السياح أن يأتوا ركونا إلى تأشيرات الحكومة غير الشرعية التي تدعى قدرتها على حمايتهم .

٤- إن هؤلاء السياح بالصورة التي يأتون بها والممارسات التي يقومون بها وصناعة السياحة التي تقوم عليهم لا تعتبرهم أبرياء بل هم مفسدون ينشرون الفساد ويدعمون صناعته وهؤلاء السياح يدعمون صناعة الدعارة وتجارة الخمر والقمار التي يسمونها السياحة وهذه من المنكرات التي ألزمتنا الشرع بإزالتها .

٥- صناعة السياحة مخالفة للشريعة الإسلامية علاوة على أنه يصب دخلها إلى اقتصاد الحكومة التي تحارب الإسلام وتوالي أعداءه أمريكا وإسرائيل وتمكن لهم في بلاد المسلمين .

٦- إن الاحتجاج بأن ضرب السياحة يقطع أرزاق آلاف الأسر حجة فاسدة فهي حجة شبكات المخدرات العالمية والرقيق الأبيض والقمار وعصابات المافيا .

٧- إن السياح بالصورة التي يأتون بها والممارسات التي يقومون بها وصناعة السياحة تقوم عليها لا تعتبرهم أبرياء بل هم مفسدون ينشرون الفساد ويدعمون صناعته .

٨- هؤلاء السياح يدعمون صناعة الدعارة وتجارة الخمر والقمار التي يسمونها بالسياحة وهذه المنكرات التي ألزمتنا الشرع بإزالتها .

وكلمة أخيرة أريد أن أقولها تعليقاً على تبرير الجماعات الإسلامية بسيفك الدماء وقتل الأبرياء إن إسرائيل لو أرادت تشويه صورة الإسلام أمام العالم لن يصل تفكيرها في تشويه الإسلام بمثل هذه المبررات لتشويه صورة الإسلام أمام العالم .

الفصل الثالث

ظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعالم العربي

أولاً : كان اندفاع الشباب المنتمى إلى الفكر المتطرف إلى أفغانستان لأسباب ودوافع متناقضة فقد كانوا مهئين نفسياً إلى الذهاب إلى أي مكان طالما أن أرضهم ومجتمعهم وبلدانهم مستعدون لطردهم فتوجهوا من مصر ومختلف البلاد العربية والبلاد الإسلامية إلى أفغانستان وكان ذهاب الشباب العربي إلى أفغانستان بناء على اتفاقات دولية وتوجهات محلية لأنهم أصبحوا بتصرفات العنف في بلادهم نقمة تقض مضاجع مسئولى الأمن في البلاد العربية والإسلامية فتوجهوا إلى أفغانستان لمواجهة التواجد الشيوعي الروسي لمقاتلة الإلحاد ومناصرة المسلمين في أفغانستان فكان الغرض من إرسالهم نبيلاً ولكنه كان بداخله غرض خبيث من المسئولين الأمنيين في البلاد العربية والإسلامية أرسلوهم إلى أفغانستان على أمل عدم عودتهم إلى بلادهم وقتلهم في حروبهم ضد الروس .

ثانياً : بعد مضي الوقت تحولوا من مجاهدين إلى قنبلة موقوتة تنفجر في كل مكان لفرض الإسلام بالأسلوب الذى يروونه ويعتقدون فيه وهو استخدام العنف لتغيير الأنظمة العربية والإسلامية وإذا بهم شيئاً فشيئاً يتحولون إلى حرب ضد الإسلام يشوهون الإسلام بتصرفات العنف اللامعقول والمجازر البشرية في كل مكان إلى تفجير ما يسمى بصراع الحضارات وخلقوا نزاعاً وهمياً بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية التى أصبحت تخشى على وجودها من زيادة مد العنف الإسلامى وزيادة نفوذ العنف الإسلامى واستطاع العنف الإسلامى في كل مكان أن يفرض وجوده ويهدد الأمن في كل مكان فى البلاد العربية والإسلامية بعد عودة الأفغان العرب إلى بلادهم الأصلية وتكوين خلايا ومنظمات عنف محلية في بلادهم الأصلية وتأتى الرياح بما لا تشتهي السفن فقد أرسلتهم بلادهم للتخلص منهم

وإذا بهم يعودون مدربين على أحدث تقنيات المتفجرات والسيارات الملغومة وتفجيرات بالريموت كنترول و إعداد المتفجرات فكانوا نقمة على البلاد التي عادوا إليها وتحول اسم الأفغان العرب من اسم يثير الإعجاب بعد انتصارهم في أفغانستان وجلاء القوات السوفيتية عن أراضي أفغانستان تحولوا إلى اسم يثير القلق وفي بعض الأحيان يثير الاشمئزاز بذلك العنف والقتل والنهب والسرقة وقد تم إرسالهم إلى أفغانستان بناء على اتفاقيات بين تجار حرب ومخابرات دول واتفاقيات سرية وكانت بلادهم الأصلية تتمنى ألا يعودوا مرة أخرى وتم نقل بعضهم إلى البوسنة وإلى ألبانيا وجنوب أفريقيا والصومال وإلى الشيشان والسودان واليمن وقد ساعدتهم الأمريكان في أول الأمر أثناء الحرب ضد السوفيت في أفغانستان ثم انقلب عليهم الأمريكان.

ثالثاً: إن جميع الدول العربية والإسلامية التي أرسلت أولادها إلى أفغانستان للحروب ضد الروس إنما كان ذلك بإيعاز من أمريكا وتحريض منها فقد تم هجرة هؤلاء العرب إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان وقد وجد المجاهدون العرب من كل البلاد العربية أنفسهم في ساحة واحدة وفي معركة واحدة وعلى أرض واحدة وضد عدو واحد ويجمعهم غاية واحدة القضاء على الكفار الروس ووجدوا في أيديهم أحدث الأسلحة وأرقى أنواع التدريب الذي سهلته أمريكا واحتشد الجميع تحت راية الجهاد فتجمعت كل الحركات الأصولية بتوجهاتها المختلفة التي تعتمد على العنف كأسلوب لتغيير النظم بالقوة والعنف وقد وضعت لجنة البحوث في مجلس النواب الأمريكي في فبراير ١٩٩٣ تقريراً في بحث دراسة ظاهرة الأصولية الإسلامية وانتشارها في عالم المسلمين وطبيعة العلاقة بين الجماعات الأصولية وتصدير الإرهاب إلى العالم العربي وبحث عمليات العنف التي وقعت في مصر وانتهت الورقة إلى أن الجماعات الجهادية في العالم كله بينها ارتباط وأنها ترتبط بشبكات منتشرة في بلدان كثيرة يوجد بينهم اتصالات وارتباطات .

رابعاً: بعد انتهاء العمل في أفغانستان بعد رحيل الروس عادت هذه الفصائل الإرهابية إلى بلادها الأصلية بتخطيط من أمريكا لتصبح نواة العمل الإرهابي في بلادهم الأصلية بعد أن أصبح الأفغان العرب يجيدون حرب العصابات وفن القتال وكانت أكبر غلطة ارتكبها الرئيس السادات في مصر أن رضى لرغبة الأمريكان بأن يكون للمصريين دور في الحرب الأفغانية وإرساله للإرهابيين الذين أراد التخلص منهم بقتلهم في الحروب الأفغانية فتحولوا إلى مارد عند عودتهم و أول من تخلصوا منه هو الرئيس السادات الذى أراد التخلص منهم وابتليت مصر بهم في موجات الإرهاب المتتالية وقد وقع في نفس الخطأ الذى ارتكبه الرئيس السادات الكثير من الحكام العرب والحكام في الدول الإسلامية من الاستجابة لرغبات أمريكا في الاشتراك في الحرب الأفغانية .

خامساً : من غريب الأمر أن أمريكا هي التي استدرجت روسيا للدخول في مستنقع أفغانستان بإعطائها الضوء الأخضر لاحتلال أفغانستان وهي أمريكا نفسها التي اتفقت مع الحكام العرب لإرسال أولادهم إلى أفغانستان لمحاربة الروس إن أمريكا لا تخطط إلا إلى مصالحها فقط فمصالحها أهم من المبادئ والأخلاق .

فإن مصلحتها في القضاء على المنافس الروس جعلتها تتصرف بوجهين مع الروس ومع العرب ومع الدول الإسلامية وتم تجميع الملايين من الدولارات بتحريض من أمريكا وخاصة من دول الخليج و السعودية لتصب في أفغانستان لتحريرها من كفار روسيا فمولت أمريكا الحملة لضرب الروس في أفغانستان بأموال المسلمين ولم تدفع أمريكا شيئاً هي تخطط والباقي ينفذون .

سادساً: غررت أجهزة المخابرات الأجنبية بعض الدول بالدعاة المسلمين ليكونوا بوق دعاية لأهداف الأمريكان بحجة نصره المجاهدين الأفغان لدرجة أن بعض الحكومات العربية والإسلامية كانت تعطي تذاكر السفر مجاناً

للسفر إلى أفغانستان وتدخلت مخابرات الدول الأوروبية والغربية والأمريكية والعربية والإسلامية لترج بالأفغان العرب في أتون من النار فقد التقت مصالح الدول العربية ومصالح أمريكا فالدول العربية تريد التخلص من جماعات العنف الإسلامية وأمريكا تريد التخلص من منافسها روسيا .

سابعاً: إنشاء الدكتور عبد الله عزام مستشار أسامة بن لادن مكتب خدمات المجاهدين في بيشاور بباكستان لاستقبال العرب المسلمين من كل الدول لارسالهم للحرب ضد الأفغان وقد أرسل الإخوان المسلمون الكثير من أولادهم إلى أفغانستان وقد قام محمد حامد أبو النصر بزيارة بيشاور ليتفقد الإخوان المسلمين المشاركين في الجهاد وقد أعطاه الرئيس الباكستاني ضياء الحق طائرته الخاصة ليتفقد أحوال الإخوان المسلمين في بيشاور الذين ذهبوا بعد أن وصل الإخوان المسلمون إلى نقابة الأطباء في عام ١٩٨٤ وأرسلوا الإخوان المسلمين إلى بيشاور من خلال لجنة الإغاثة لإغاثة المجاهدين الأفغان وفي مدينة بيشاور حدث النزاع بين جماعة الجهاد وجماعة الإخوان المسلمين حيث وزع الدكتور أيمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد المصري كتابه الأول الحصاد المر هاجم فيه الإخوان المسلمين بشدة لأنهم يؤمنون بالديمقراطية ووصفهم الظواهري بالكفار لأن من رأي الظواهري التسليم بحاكمية الله فقط لان الإقرار بالديمقراطية كفر لأنه منح حق التشريع لأحد غير الله كما هو في الديمقراطية وهذا كفر لأن التشريع لله وحده وأن من شرع للبشر فقد نصب نفسه إلهاً وهذا كفر ولما كانت الديمقراطية تقوم على أساس مبدأ سيادة الأمة وأن سيادة الأمة لا يوجد أعلى منها فهي المرجع الفاصل في كل شئ فإن ذلك كفر لأن السيادة لله وحده ولذلك فإن أيمن الظواهري يكفر كل الدول العربية والإسلامية ويعتبرها دول كفار .

ثامناً: وبعد أن تم للأمريكان ما أرادوا ورحل السوفيت عن أفغانستان بعد خسائر مادية ومعنوية كبيرة قام الأمريكان بالتخلص ممن وقفوا معهم فقاموا بقتل ضياء الحق الرئيس الباكستاني الذي فتح باكستان على مصراعيها

لاستقبال المجاهدين العرب في بيشياور وكان اليد اليمنى للأمريكان في رحيل السوفيت عن أفغانستان وتم قتل الدكتور عبد الله عزام المفتي للجماعات الإسلامية في أفغانستان وصديق أسامة بن لادن ولكن أسامة بن لادن عاد إلى السعودية بعد أن تلقى معلومات أن الدور عليه لقتله بمعرفة الأمريكان. فالأمريكان لم يناصروا المجاهدين الأفغان من أجل نصره الإسلام ورفع راية الإسلام أو لوجه الله إنما لتحقيق مصالحهم الذاتية فقط وقد كانت المصيبة الكبرى أن المصريين والعرب الذين توجهوا إلى أفغانستان مجاهدين عادوا منها إرهابيين .

بدأت جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية يدخلها العائدون من أفغانستان بعد إنتهاء الحرب ضد الروس وهم أعضاء جدد أو قدامى مدربون على حرب العصابات على أحدث تقنيات التدريب في أفغانستان وبدء ظهور جماعات عنف إسلامي في كثير من الدول العربية مدربة على أحدث تقنيات التدريب في البلاد العربية نذكر منها على سبيل المثال جبهة الإنقاذ الجزائرية وجبهة الإنقاذ الوطني في ليبيا و حزب النهضة في تونس وحركة الأحرار في سوريا ولجنة التصحيح والإرشاد في السعودية كل هذه الجماعات الإرهابية وغيرها ضمت آلافًا من المجاهدين الأفغان العائدين لتخريب بلادهم الأصلية .

الفصل الرابع

أسلوب الجماعات الإرهابية وخصائصها

الإرهابيون الذين يستخدمون العنف هم الإرهابيون الذين يرتدون عباءة الإسلام من أجل تحقيق مصالحهم الذاتية في الوصول إلى حكم البلاد المقيمين بها فهم مسلمون منتفعون بإسلامهم لتحقيق أغراضهم السياسية في كرسى الحكم فكل تحركاتهم ليست ابتغاء مرضاة الله ولكنها ابتغاء منافعهم الشخصية في الوصول إلى السلطة فأسلوب المسلمين الذين يستخدمون

العنف وهم الإرهابيون نستطيع أن نحدد أسلوبهم وخصائصهم من استعراض تصرفات وأسلوب جماعات العنف في مصر مثل جماعات الفرمايين والجهاد والناجين من النار والشوقيين والتكفير والهجرة وغيرها من الجماعات الإرهابية في مصر وغيرها من جماعات العنف الإسلامي الإرهابية الموجودة في كثير من بلدان العالم ومن تتبع أسلوبهم وخصائص تصرفاتهم مثل جبهة الإنقاذ في الجزائر وجبهة الإنقاذ الوطني في ليبيا وحزب النهضة في تونس وحركة الأحرار في سوريا ولجنة التصحيح والإرشاد في السعودية وجماعة تايول في إندونيسيا وجماعة نمر التأميل في سريلانكا وحزب العمل الكردي وتنظيم القاعدة في أفغانستان وتنظيم جماعة طالبان في أفغانستان ومن تتبع أسلوب وخصائص تصرفات هذه الجماعات الإرهابية نستطيع أن نحدد أسلوب وخصائص وتصرفات الجماعات الإرهابية مع التركيز الشديد على جماعات العنف الإرهابية في مصر وهذه الأساليب للجماعات الإرهابية وخصائصها هي :-

أولاً : الإرهابيون الذين يستخدمون العنف ميكافيلين الهوية فرائدهم في كل خططهم هو ميكافيلي في أسلوبه في الوصول للسلطة وهو الغاية تبرر الوسيلة فالغاية هي الوصول لكرسي الحكم في البلاد العربية والإسلامية أما الوسيلة فدائمًا لها تبريرها حتى لو كانت وسيلة مجنونة فتتبع القاعدة في أفغانستان حينما أراد الحصول على المال أباح زراعة المخدرات والحشيش وبيعها لأبناء الأمة الإسلامية والعربية لتدميرهم وفسر الآيات القرآنية بما يخدم أغراضه فالغاية هي الحصول على المال أما الوسيلة فيمكن استخدام أي وسيلة حتى لو كانت الحرق والتخريب أو قتل الخصوم المهم أن يصلوا إلى غايتهم بأي وسيلة وأي أسلوب فالأصوليون في تونس كانوا يشوهون خصومهم بماء النار من أجل الوصول لكرسي الحكم وهكذا تحركاتهم في جميع أنحاء العالم يستخدمون الإسلام تكتيكياً في استراتيجيتهم للوصول للحكم وبالتالي يشوهون صورة الإسلام لأن الإسلام في الكتاب والسنة برئ من كل تصرفاتهم براءة الذئب من دم يعقوب .

ثانياً : الإرهابيون الذين يستخدمون العنف يستخدمون الإسلام كستار حتى يحميهم الإسلام من الانتقاد ويستغلون الأمية الدينية للكثيرين في التعمق في أمور الفتوي والتشريع الإسلامي حيث يصور المسلمون ذنوباً لاتجاهات الإرهابية أن تصرفاتهم تصادف حقيقة الثابت في القرآن والسنة ولكن ذلك غير صحيح فلا علاقة بين تصرفاتهم الإرهابية في القتل والتخريب والناثبات في القرآن والسنة فقد فرض المسلمون ذنوباً لاتجاهات الإرهابية الظلام الفكري على بلادهم وفرضوا الظلام الحضاري والثقافي على بلادهم من يتصور أن يتم إلغاء التليفزيون والسينما في أفغانستان ويشغلون الناس بقضايا غير جوهرية وليس لها الأولوية - هل صوت المرأة عورة ؟ أو هل توجه التحية للمسيحي ؟ أو هل تحضر جنازة المسيحي في الكنيسة وتدخل الكنيسة ؟. أنها قضايا تافهة لا علاقة لها بسماحة الدين الإسلامي .

ثالثاً : إن الإرهابيون ذنوباً لاتجاهات الإرهابية حينما يصلون إلى كرسي الحكم في بلادهم فإنهم يخططون لبلادهم تخطيطاً متخلفاً وتخطيطاً رجعيًا يعود بالبلاد إلى أيام الجاهلية وفي بعض الأحيان تخطيطاً مجنوناً لا علاقة له بسماحة الدين الإسلامي والملاحظ على الإرهابيين الإرهابيين أنهم يصدرون الفتاوي الشرعية في أمور الدين والدنيا ويصورون لتابعيهم أنها الفتاوي الصحيحة وهي لا تصادف أي قبول من القرآن والسنة ويحاولون فرضها على شعوبهم ففي أفغانستان أصدروا الفتاوي بعدم عمل المرأة وعدم خروجها من منزلها رغم أن الدين الإسلامي منهج إلهي لا يمكن أن يلغي حرية التابعين له، حيث القاعدة الأصولية في الإسلام الدين يسر لا عسر، ولكنهم يفسرون الدين على أنه قيود جديدة تخنق تابعيه وفتاويهم صناعة بشرية من صنعهم أما ما جاء في القرآن صناعة إلهية لا يمكن أن تخطئ أما فتاوي المتأسلمين الإرهابيين فهي فتاوي بشرية يحتمل فيها الخطأ ولكن المصداقية الكبرى في البلاد التي وصل فيها المتأسلمون الإرهابيون للحكم أنهم يفرضون فتاويهم على شعوبهم ومن يعارضهم في ذلك يعتبرونه يعارض صحيح الدين الإسلامي حتى يخلقوا لنفسهم هبة بين شعوبهم .

رابعاً : إن الإرهابيين يلبسون فتاويهم وتصرفاتهم الإرهابية ثوب الإسلام للاستفادة من هيبة الإسلام ووضع الإسلام في نفوس تابعيه وهذه تصرفات تصل إلى حد النصب على الشعوب في إلباس الباطل في فتاويهم الحق حتى تتخدع الشعوب فيهم وفي عهودهم الغبراء التي تشوه صورة الإسلام في نظر جميع الشعوب التي لا تؤمن بالإسلام وتجد أن شعوب العالم كلها تتقدم حضارياً في أوروبا وأمريكا ووصلوا إلى الفضاء ويبحثون في حرب الكواكب حتى أصبح العالم كله قرية واحدة بفضل التقدم التكنولوجي الهائل الذي يسبق سرعة الصوت بينما المسلمون الإرهابيون في بلادهم يحصرون المسلمين في بلادهم في إرهاب عذاب القبر والثعبان الأقرع ويغلقون باب رحمة الله والأمل في غد مشرق بالخير ولا يتحدثون عن دعوة الإسلام إلى العمل والإنتاج .

خامساً : إن الإرهابيون يفرضون الظلام في كل محاور الحياة الحياتية ويمنعون العلم والاستتارة والتكنولوجيا من دخول بلادهم ويحولون شعوبهم إلى قطع أغنام يجرونه خلفهم وخلف فتاويهم المجنونة ويصادرون أي رؤية نقدية بل ينكلون بأشنع أنواع التتكيل كل من يخالفهم الرأي أو ينظر نظرة نقدية لفتاويهم وتصرفاتهم الإرهابية ، فإن بضاعتهم الرائجة لديهم التي يصدرونها إلى الشعوب الأخرى ويبيعونها إلى شعوبهم هي بضاعة التخلف ، إن تشويه الإسلام أصبح على يدهم حرفة وصناعة فهذا الإرهاب في كل مكان وهذه المجازر البشرية للآمنين لا تأثير لها في العالم كله وخاصة العالم الغربي سوى تشويه صورة الإسلام فهذه المجزرة البشرية للسياح في الأقصر وتشويه أجزاء من أجسام السياح بالأقصر ما هو رد فعلها عند العالم الغربي سوى تشويه صورة الإسلام ومحاولة قتل نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للآداب ما هو رد فعلها عند العالم الغربي سوى تشويه الإسلام ومقتل د/رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري ومحاولة قتل د/عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري ومحاولة قتل صفوت الشريف وزير الإعلام

المصري وحسن الألفي وزكي بدر وزراء الداخلية المصريين ما هو رد فعلها وتقييمها لدى المفهوم الغربي في العالم الغربي سوى تشويه صورة الإسلام .

سادساً : لا يقتصر تشويه الإسلام على الأفعال الإرهابية بل يتم تشويه الإسلام بالفتاوى الشاذة مثل هذه الفتوى الشاذة التي نشرت في مجلة روز اليوسف في العدد ٣٣٨٢ في ١٩٩٣/٤/٥ عن خطب مسجلة على شرائط للشيخ عمر عبد الكافي يحرض فيها على كراهية المسيحيين حيث ذكر : « لايجوز تهنئة المسيحيين بعيد القيامة لأن في ذلك إعترافاً بقيامة المسيح ولا يجوز مشاركتهم في الأفراح والمآتم لأنها داخل الكنيسة ولا يجب تحية المسيحيين ويجب مقاطعة المسيحيين .

ومن أمثلة الفتاوى الغربية كالتى وردت في مجلة الوعي الإسلامى العدد ١٧٤ فى أبريل ١٩٧٩ فهذه الفتوى تقول إن المسيحي الذى يقتل فى الحرب مع المسلمين ليس له فى آخرته شئ من الجزاء على شهادته والشهادة شرطها الإيمان بالله ورسوله والمسيح الذى مات فى حرب مع المسلمين لم تتوفر له هذه المكارم والمسيح الذى يستشهد فى الحرب مع المسلمين سوف يدخل النار ، إن أمثال هذه الفتاوى تسئ إلى الإسلام وتسئ إلى سماحة الديانة الإسلامية بل تشوه صورة الإسلام فى نظر الآخرين .

سابعاً : الإرهابيون يلعبون لعبة خطيرة في البلاد الموجودين بها وهي لعبة تمزيق الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين رغم أن طوق النجاة لأي بلد هو الوحدة الوطنية فبعض المسلمين الإرهابيين في مصر على سبيل المثال يحرقون الكنائس ويقتلون الأقباط ويخربون الكنائس كما حدث في أبو قرقاص أو الخانكة أو قرية اللمس في مركز مغاغة محافظة المنيا لإحداث شرخ بين المسلمين والمسيحيين وضرب وحدتهم الوطنية في مقتل والغرض من هذه الأفعال هو الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة والغرض الأساسي في تصوري من أفعالهم الإرهابية هو إحراج الحكومة المصرية لدى العالم الخارجي حتى يظهر النظام المصري أنه نظام غير مستقر لتشويه صورة النظام المصري

في الخارج ولكن النظام المصري أذكى من هذه الصغائر فقد قام بترميم وإعادة بناء جميع الكنائس التي خربها الإرهابيون ولكن القضية الجوهرية أن هؤلاء المسلمين الإرهابيين شوخوا صورة الإسلام لدى الغرب بأن الإسلام لا يستطيع التعايش مع أصحاب الديانات المخالفة رغم أن ذلك غير صحيح ونرجع إلى العهد الأول للهجرة من عام ٦٢١م نجد أن الرسول عليه السلام عقد عقد أمان مع اليهود في المدينة وعقد عقد الأمان مع المسيحيين في نجران لكي يمارسوا شعائرهم الدينية بحرية تامة ولم يجبرهم على دخول الإسلام فهناك فارق شاسع بين حقيقة الإسلام في القرآن والسنة والخلف الصالح وبين تصرفات المسلمين الإرهابيين الذين يشوهون الإسلام ويجعلون الغرب كله يعتقدون أن تصرفاتهم نابعة من تعاليم الإسلام بينما تصرفاتهم لا يقرها الإسلام إنما تصرفاتهم بغرض وحيد هو الوصول للحكم بأي وسيلة وبأي أسلوب حتى لو كان ذلك الأسلوب لا يقره أي إنسان .

ثامناً : الإرهابيون حينما يصلون إلى الحكم بأسلوبهم الإرهابي فإنهم يتحولون إلى نظام ديكتاتوري يحكم بلا معارضة لأن الرأي عندهم لولي الأمر وولي الأمر مطاع في حكمه ولا يعصى له أمر ولا نهى والإمام يملك الحق في أن يملّي رأيه على الأغلبية وها هي تجربة أفغانستان التي حولت الشعب الأفغاني إلى عصور ما قبل الجاهلية بحكم الملا عمر الذي يصدر الأوامر فقط والجميع عليهم الطاعة لقد شوخوا صورة الإسلام الذي يقوم على الشورى بأن وضعوا أمام العالم صورة مشوهة للإسلام كلها ديكتاتورية ، قتل ، تخريب . فها هو أبو الأعلى المودودي في كتابه " نظرية الإسلام السياسية " يصدر الفتوى المسيسة لإرضاء الحاكم في وقته التي تشوه الإسلام فعن الحكم في الإسلام يقول " ولي الأمر مطاع في حكمه ولا يعصى له أمر ولا نهى والإمام أو الأمير يملك الحق في أن يملّي رأيه على الأغلبية " أي أن خلاصة هذه الفتوى أن نظام الحكم في الإسلام نظام ديكتاتوري فهل يوجد تشويه للإسلام أكثر من ذلك رغم أن نظام الحكم في الإسلام شورى ومبايعة فعندما توفى الرسول عليه السلام في عام ٦٣٢م لم يوص بخليفة من بعده بل ترك الأمر

شورى للمسلمين فتم مبايعة أبى بكر الصديق في ثقيفة بن ساعدة بعد أن بايعه المهاجرون والأنصار وفي اليوم التالي بايعوه المبايعة العامة في المسجد وكذلك حينما توفى أبو بكر الصديق في عام ٦٣٤م تم تولية عمر بن الخطاب بالشورى . وكذلك حينما توفى عمر بن الخطاب في عام ٦٤٤م تولى عثمان ابن عفان بالشورى وكذلك حدث مع علي بن أبي طالب فالنظام الإسلامي يقوم على الشورى في كل شيء وليس على الديكتاتورية كما يذكر في فتواه أبو الأعلى المودودي فقد كان الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب يستشيرون الصحابة وأصحاب الرأي في كل الأمور الهامة ولم تكن الديكتاتورية نموذجاً إسلامياً معترف به في تاريخ الرسول والخلفاء الراشدين .

تاسعاً : الجماعات الإرهابية تستخدم التقية - أي إخفاء حقيقة مشاعرهم والظهور بغيرها - كهدف تكتيكي لإخفاء أغراضهم حتى يتم لهم الصحوه والقوة والوصول إلى أهدافهم النهائي وهو كرسي الحكم .

عاشراً : الجماعات الإرهابية لديهم قناعة خاصة أن المجتمعات التي يعيشون فيها مجتمعات كافرة كل قوانينها كافرة وحكامهم كافرون لذلك لا بد من السعي لتغيير النظام القائم بالقوة والعنف وإستخدام السلاح ويقررون أنهم هم أهل الحل والعقد في شئون الإسلام والمسلمين وهم فقط الذين يتبعون صحيح الدين الإسلامي ومن يخالفهم فقد خالف صحيح الدين الإسلامي وهم يستطيعون تكفير أي شخص والحكم بقتله ، فواقعة قتل الرئيس السادات للوصول للحكم كيف يستقبلها الغرب والعالم أجمع سوى بنظره تشوه صورة الإسلام في نظرة العالم كله لأن الإرهابيين يقنعون الآخرين أنهم يتصرفون من أرضية إسلامية أو أن من حقهم تغيير الواقع الكافر في نظرهم وحسب رؤيتهم الخاصة بالعنف وأنهم يفسرون الآيات القرآنية والسنة الشريفة حسب مصلحتهم الخاصة فمن رأى منكم منكراً فليغيره رغم أن ذلك الأمر له شرط

فى استخدامهم ولكنهم أعطوا لأنفسهم بتفسيرهم الخاص الحق فى التغيير الذى يبرر تصرفاتهم الإرهابية .

الحادي عشر : الإرهابيون لهم رؤية خاصة فى البيعة على خلاف الرؤية الإسلامية ، ففي عصر الخلفاء الراشدين بايع المهاجرون والأنصار أبا بكر الصديق فى عام ٦٣٢م على الخلافة وبايع المسلمون فى عام ٦٣٤م عمر بن الخطاب على الخلافة وهكذا فى عهد عثمان بن عفان وعهد علي بن أبي طالب وعند إختيار الحاكم يكون مطاعاً ولكن بشرط أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فهذه هى الرؤية الإسلامية للمبايعة ولكن الإرهابيون لهم رؤية خاصة وهى أن عضو جماعة الإرهابيين يبايع الأمير على كل الأفعال الصحيحة والخاطئة وبذلك يخلي عضو الجماعة الإرهابية مسئوليته أمام الله ويصبح المسئول أمام الله عن الأفعال الصحيحة أو الخاطئة التى يقوم بها عضو الجماعة الإرهابية هو الأمير وليس العضو ذاته لأن الأوامر تصدر إليه من الأمير وعلى ذلك فإن المسئول عن أعمال الجماعة الإرهابية أمام الله هو الأمير فقط سواء كانت هذه الأعمال شراً أو خيراً وبذلك المفهوم يصبح الأمير فى الجماعة الإرهابية هو المتحكم فى أمور الجماعة بحيث يأمر فيطاع فى كل الأوامر سواء الخيرة فيها أو الشريرة وله أن يصدر التعليمات بالقتل والإغتيال والحرق والتخريب والتصفية الجسدية لأي شخص وعلى عضو الجماعة الإرهابية التنفيذ ولا مسئولية عليه حتى لو كان قتل رئيس الدولة أو قتل رئيس وزراء الدولة أو حرق سينما أو حرق كنيسة . أليست هذه الصورة تشوه الإسلام فى نظر المجتمعات الغربية أن تصدر الأوامر بالقتل والتخريب والحرق دون أدنى مسئولية على الفاعل ويقول أعضاء الجماعات الإرهابية أن ذلك هو صحيح الدين الإسلامي والحقيقة أن صحيح الدين الإسلامي منه بريء .

الثاني عشر : الإرهابيون حتى يستطيعوا إقناع الناس بأن وصولهم للحكم واجب شرعي فإنهم يصورون جميع أخطاء الدولة من أي فرد مسئولية

الحاكم وهم يعتمدون في ذلك على الحديث الشريف للرسول عليه السلام "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" وهم يفسرون الحديث بما يخدم أغراضهم لإثبات أن أي حاكم فاسد لأن في دولته فساد فلو تم ضبط قضية فساد من أي نوع فالحاكم عندهم هو المسئول ولو حدثت كارثة فالحاكم هو المسئول حتى يظهروا الحاكم بالمقصر وبالتالي يمهّدوا لوصولهم لكرسي الحكم بعد تهيئة المناخ العام عن عدم قدرة الحاكم على ضبط الفساد في دولته

الثالث عشر : الإرهابيون يتم تمويلهم عالمياً لمواصلة نشاطهم داخل بلادهم للوصول للحكم وفي قضية سلسبيل التي تم ضبطها في مصر بمعرفة مباحث أمن الدولة منذ عدة أعوام كشفت عن حوالي ألف اسم لمجالس شورى الإخوان في بلدان العالم المختلفة وكذلك تمويل الإرهابيين يتم دولياً من خلال دول معينة على رأسهم إيران وبعض دول الخليج وبدون هذه المساعدات الدولية لا يستطيع الإرهابيون القيام بعملياتهم الإرهابية في كل أنحاء العالم لأن عملياتهم الإرهابية تحتاج إلى نفقات طائلة من الأسلحة المتطورة وتدريب الإرهابيين في معسكرات تدريب خاصة مجهزة بأحدث أنواع التقنيات التدريبية مثل التي كانت موجودة من قبل في السودان وفي بيشاور وفي إيران وفي أفغانستان بخلاف نفقات الإقامة أثناء القيام بالعمليات الإرهابية في البلدان المختلفة ونفقات الصرف على أسر الإرهابيين الذين يقومون بهذه العمليات الإرهابية فبعض الإرهابيين ، أصبح رزقهم ورزق أولادهم ومعيشتهم قاصراً على نوع واحد هو قيامهم بالعمليات الإرهابية فهي مصدر دخلهم الوحيد ومنهم كثيرون إغتتوا من ذلك وعاشوا عيشة الأغنياء .

الرابع عشر : كما سبق أن قلنا إن جميع الإرهابيون في كل بلاد الدنيا يعتمدون على تمويل خارجي لإحداث التغييرات المطلوبة في بلادهم مثل تنظيم الجهاد أو الفرماويين أو الشوقيين أو غيرهم في مصر أو تنظيم القاعدة في أفغانستان أو تنظيم الترابي في السودان أو حزب النهضة في تونس أو جبهة مدني للإنقاذ في الجزائر كل هذه التنظيمات وغيرها تعتمد على التمويل

من إيران وبعض الدول الخليجية وبدون هذا التمويل الكبير ما ظهرت هذه الأعمال الإرهابية بهذه الصور ولكن الملاحظ أن التمويل الدولي بدأ في الانخفاض بدرجة كبيرة جداً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن لأن النظام الأمريكي المسيطر على العالم كله وأصبح يقود العالم تتبعه لخطر هذه الجماعات من الإرهابيين في كل ما يقومون به من أعمال إرهابية تهدد الحضارة كلها فبدأ يجفف ينابيع التمويل الخارجي للإرهابيين من كل الدول والجماعات الأهلية .

الخامس عشر : الإرهابيون دائماً يستخدمون أحدث التقنيات التكنولوجية في حربهم الإرهابية حسب تطورها ففي عام ١٩٤٨ قتل محمود فهمي النقراشي بمسدس ثم تطور الأمر في محاولة إغتيال عاطف صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق بقتله بسيارة مفخخة يتم تفجيرها بالرموت كنترول . ثم تطور الأمر في محاولة قتل زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية في تونس إلى محاولة قتله بصاروخ " ستينغر " ولا يوجد هذا الصاروخ إلا في الدول الغربية فقط فهو ليس متداولاً بين الأفراد وأخيراً ما حدث في أمريكا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ من استخدام الطائرات لنسف برج التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأمريكية .

السادس عشر : إن الدور الأمريكي غير خاف في مساعدة الإرهابيين في كل بلاد الدنيا لخلق نوع من عدم الاستقرار من ناحية وخدمة أغراضها ومصالحها من ناحية أخرى لا يستطيع أحد تجاهل الدور الأمريكي في تمويل وتدريب قاعدة طالبان والأفغان في أفغانستان وهناك ألف سؤال وسؤال حول تأشيرة دخول أمريكا لعمر عبد الرحمن زعيم الجماعات الإسلامية في مصر وتركه يجمع الأموال في أمريكا لإرسالها للإرهابيين في مصر لإحداث العمليات الإرهابية في مصر وليس خافياً على أحد الدور الأمريكي في الحرب بين إيران والعراق التي أكلت الأخضر واليابس في البلدين بتمويل الأسلحة للطرفين بطريقة أو بأخرى لخدمة مصالح أمريكا القومية في المنطقة

من إخضاع السعودية والدول الخليجية لسيطرتها للأبد للتحكم في المخزون البترولي الموجود في هذه البلاد بتخويف هذه الدول بالزحف العراقي وإحداث العمليات الإرهابية بمعرفة بعض الإرهابيين .

السابع عشر : الإرهابيون ليس لديهم هدف إلا الوصول إلى كرسي الحكم فهو غايتهم جميعاً فبعد خروج روسيا منهزمة من أفغانستان قامت المجازر البشرية والحروب العسكرية بين المسلمين بعضهم مع بعض فقام حكمتيار بمحاربة الأفغان المسلمين الذين كانوا يقفون معه في خندق واحد بالأمس لمحاربة الروس ولكن بعد الإنتهاء بإنسحاب الروس بدأ في حرب مميتة مع أصدقاء الأمس وأصبح الأصدقاء من المسلمين في أفغانستان أعداء يقتلون بعضهم بعضاً من أجل كرسي الحكم وهذه صفة عامة لكل الإرهابيين في كل دول العالم المقيمين بها في أي وقت ينقلبون على بعضهم في أي وقت ليسيظروا على الساحة وحدهم .

الثامن عشر : الإرهابيون الذين يكون غرضهم كرسي الحكم لابد أن يكون لديهم جهاز عسكري لممارسة عمليات الإرهاب فجماعة النهضة بتونس لديها جهاز سري عسكري لإرهاب وقتل كل من يخالفهم الرأي فعلى سبيل المثال لا الحصر قاموا بقتل الشيخ إبراهيم الورغي بعد صلاة الجمعة وصب أحد أفراد الجماعة في حلق الشيخ ماء نار عندما كان يعظ في صلاة الجمعة ومات الشيخ إثر ذلك لأنه خالفهم الرأي وقامت جماعة النهضة بتونس بقتل أحد خصومهم السياسيين ثم صبوا عليه بنزيناً وأحرقوه وهذا نفسه الذي حدث في مصر من بعض الجماعات المتطرفة من قتل خصومها السياسيين فمحاولة قتل زكي بدر وحسن الألفي والنبوي إسماعيل وحسن أبو باشا ومقتل د/ رفعت المحجوب ومحاولة قتل د/ عاطف صدقي وغيرها من الأعمال إنما تمت من خلال الجهاز السري العسكري للجماعات المتطرفة الإرهابية وكذلك الجهاز العسكري لجماعة الترابي في السودان التي حاولت قتل الرئيس مبارك في أثيوبيا .

التاسع عشر : خطأ كبير جداً من الإعلام في كل دول العالم حيث أنهم يطلقون لقب الأصوليين أو الجماعات الإسلامية على الإرهابيين الذين يرغبون في الوصول للحكم بأي طريقة لأن هؤلاء الإرهابيين هم مجرمون جنائيون يرتكبون جرائم جنائية يعاقب عليها القانون في أي دولة ، فالقتل جريمة والتخريب جريمة والحرق جريمة ، كلها جرائم جنائية في كل قوانين العقوبات في العالم كله . لذلك هناك خطأ شائع أن يطلق على هؤلاء الإرهابيين لقب الأصوليين لأنهم لا يعرفون أي شيء عن أصول الديانة الإسلامية لأن أصول الديانة الإسلامية أساسها التسامح والشورى وكذلك من الخطأ الشائع إطلاق لفظ الجماعات الإسلامية على هذه الجماعات لأن الإسلام برئ من كل تصرفاتهم بل تصرفاتهم تخالف كل ما ورد في القرآن والسنة النبوية الشريفة .

العشرون : الإرهابيون ليس لديهم برنامج سياسي يحدد مسار الدولة في جميع المحاور والمجالات من الاقتصاد ومشاكله في ميزان المدفوعات أو الخلل في الميزان التجاري أو الانضمام لإتفاقية الجات أو كيفية زيادة التصدير أو تشغيل العمالة والقضاء على البطالة أو مشاكل الإسكان وتوفير السكن الملائم لكل مواطن وغيرها من المشاكل التي تقابل المواطنين في الثقافة والإعلام والصحة والشئون الاجتماعية أو المجاور العسكرية وكل ما لديهم هو شعارات فضفاضة بألفاظ مرسلة دون أن يضعوا خطوات تنفيذية قابلة للحل وتراعي الواقع الفعلي وإحتياجات الشعب من خلال موارد الدولة وكيفية زيادة موارد الدولة فليس لدى هذه الجماعات غير الشعارات ولم تعط أي جماعة من جماعات الإرهابيين في أي دولة برنامج تنفيذي وخطط محددة للنهوض بالدول .

الحادي والعشرون : الإرهابيون يرون أن الديمقراطية بدعة يجب محاربتها وأن حرية إبداء الرأي لهم نعمة وهم يملكون الحقيقة المطلقة وهم أهل الحل

والعقد وأن أقوالهم هي صحيح الدين الإسلامي أما الديمقراطية والرأي والرأي الآخر فهذه بدعة يجب محاربتها .

الثاني والعشرون : الإرهابيون لديهم خطة في إختراق النظام التعليمي لخدمة أغراضهم وهذا ما حدث في مصر ولكن وقف لهم الوزير حسين كامل بهاء الدين وأعاد صياغة العملية التعليمية في مصر من حيث المعلم وطهر حقل التعليم من أنصار الإرهابيين وطهر الكتب المدرسية من روح التعصب والفرقة وهذا ما حدث في تونس في مواجهة جماعة النهضة وما حدث في الجزائر ولكن في أفغانستان تمكن الإرهابيون من برمجة كل الكتب المدرسية والبرامج الإعلامية لخدمة أغراضهم ولكن بعد طرد الإرهابيين من أفغانستان بعد الغزو الأمريكي البريطاني بمساعدة أهل الشمال فقد يتغير الوضع في المستقبل حيث تم إعادة التلفزيون والسينما وبدء خروج المرأة للعمل وإعادة فتح المدارس والسماح للمرأة بالتعليم .

الثالث والعشرون : الإرهابيون لديهم قناعة خاصة أنهم يملكون فقط التحدث باسم الدين ويتسترون بالدين ليفرضوا سيطرتهم على شئون الدنيا ويبدءون باضطهاد غير المسلمين ثم بعد ذلك يقومون باضطهاد مخالفيهم في الرأي ثم يقومون باضطهاد كل من لا يخضع لديكتاتوريتهم المطلقة حتى يعم التطرف كل شيء في أجزاء الحياة حتى تتراكم غيوم التطرف على كل جزئية من محاور الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

الرابع والعشرون : الإرهابيون يوحدون في بوتقة واحدة بين الدين الوارد في الكتاب والسنة وفكرهم وإجتهداتهم ويدعو وأنهم يمثلون صحيح الدين الإسلامي حتى يضيفوا على إجتهداتهم رهبة وإحتراما ولكن الحقيقة التي يعرفها الجميع غير ذلك لأن الدين كقيمة إلهية لا يأتي من خلفه الباطل أو الخطأ ولكن الإجتهدات البشرية يحتمل أن يأتي منها الخطأ لأنها إجتهدات بشرية أما ما ورد في القرآن والسنة لا يحتمل فيه أي خطأ عكس الإجتهدات البشرية تحتمل الخطأ على ذلك فإن محاولة الإرهابيين التوحيد بين الدين

وإجتهداتهم البشرية يعطي إجتهداتهم قداسة قد تخالف في كثير من الأحيان ما ورد في القرآن والسنة وقد يكون في إجتهداتهم ما يشوه صورة الإسلام وهذا يحدث كثيراً . فعلى سبيل المثال فتوى إجتهدية في أفغانستان للملا عمر بجواز زراعة الحشيش والأفيون وبيعه أليست هذه الفتوى تشوه صورة الإسلام .

الخامس والعشرون : الإرهابيون لا يؤمنون إلا بالإرهاب والقوة والعنف في سبيل الوصول للحكم وتغيير النظم الحاكمة والقوة والعنف أسلوب حياة عندهم وأنه يجب التريث والاستعداد الشامل لخطوة تغيير النظم بالقوة لأن الاستعجال في تغيير النظم بالإرهاب والقوة يعني إجهاض حركة الجماعات الإرهابية قبل أن تصلب عودها وهذا غير مقبول لديهم الاستعجال . فسياسة الجماعات الإرهابية الإنتظار حتى يقووا ويشتد عودهم حينئذ ينقضون على السلطة الحاكمة ويغيرون نظمها لأن هدفهم الحقيقي هو كرسي الحكم تحت عباءة الإسلام .

السادس والعشرون : إن الجماعات الإرهابية رائدتها في تصرفاتهم هو فرض آرائهم على المجتمع بقوة السلاح وإما أن يخضع لهم المجتمع وإما القتل ويريدون أخذ البيعة لهم بقوة السلاح كما فعل معاوية بن أبي سفيان في الحج فقد أخذ البيعة لابنه يزيد بن معاوية بحد السيف وجعل الخلافة في الدولة الإسلامية وراثية بعد أن كانت بالشوري والمبايعة أي الديمقراطية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين وهذا بعيد كل البعد عن صحيح الدين الإسلامي فهم يشوهون الإسلام .

السابع والعشرون : الإرهابيون لا يأخذون الفتاوى من منابعها الطيبة في القرآن والسنة ولكن يأخذون الفتاوى وأحكام الإسلام في كثير من الأحيان من كلمات بعض الفقهاء المتطرفين ويرددون أقوالهم وهذا يشوه صورة الإسلام مثل فتوى بعض الخوارج بأن الجهاد فريضة سادسة لنشر الإسلام بالعنف .

الثامن والعشرون: الإرهابيون يعتمدون في حركتهم على فكر متطرف هو الذي يحركهم نحو الإرهاب وهذا الفكر المتطرف لا علاقة له بالإسلام فالإسلام بريء من كل الأفكار المتطرفة والإرهاب قد يكون باستخدام السلاح والقنابل وقد يكون الإرهاب بإطلاق الفتاوي المتطرفة التي تدعو إلى اتباع التطرف مع الآخرين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين .

التاسع والعشرون: الإرهابيون دائماً يحاولون إطفاء مصابيح الفكر حتى يسهل لهم فرض الظلام فمقتل د. فرج فودة ماذا فعل لهم هذا المفكر ومحاولة قتل نجيب محفوظ ماذا فعل لهم الأديب ، وإنما أغراضهم فرض الظلام الفكري على المجتمع وترويج أفكارهم المتخلفة .

الثلاثون : الإرهابيون يتبعون منهج تدين السياسة يخلطون بين السياسة والدين ولكن السياسة دهاليز ومتاهات والضرب فوق الحزام وتحت الحزام ومنها ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي والسياسة دائماً متغيرة بين أيديولوجيات مختلفة في الزمان والمكان أما الدين فهو ثوابت دائماً وشيء مقدس ولذلك نجد الإرهابيين يخلطون بين السياسة والدين حتى يعطوا سياستهم شيئاً من القدسية ويفرضوا سياستهم على الشعوب الموجودة بينهم والسياسة دائماً الرأي والرأي الآخر أي احتمال الاختلاف في السياسة وارد أما الدين فهو ثوابت لا يمكن الاختلاف بشأنها وهو ما يسمى تدين السياسة .

الحادي والثلاثون : الإرهابيون دائماً يكفرون من خالفهم في الرأي على أساس أن رأيهم هو صحيح الدين الإسلامي وعلى ذلك يجب معاقبتهم لأنهم يملكون الرأي الصحيح كما يدعون بأنه الرأي الذي يتفق مع صحيح الإسلام وأن آراءهم وفتاوي الإرهابيين فوق الجدل .

الثاني والثلاثون : الإرهابيون يحاولون فرض الإسلام على الآخرين بالعنف رغم أن ذلك مخالف لصحيح الدين الإسلامي وما ورد في القرآن الكريم (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (البقرة: الآية ٢٥٦) وما ورد في

القرآن الكريم " (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ
النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ
الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) (يونس ٩٩: ١٠٠)

" رغم أن الرسول عليه السلام لم يفرض الإسلام على أحد بالعنف وهذا عقد
الأمان مع آل نجران وهم مسيحيون و في السنة الأولى للهجرة ٦٢١م يعقد
عقد الأمان مع يهود بني قينقاع وهم من يهود يثرب ولم يفرض الإسلام عليهم
بالعنف رغم أنه كان يستطيع ذلك ولكن سماحة الإسلام مع أصحاب الديانات
المخالفة هي الحقيقة الثابتة في القرآن والسنة ولكن الإرهابيين يخالفون
صحيح الدين الإسلامي في القرآن والسنة ويشوهون صورته .

الثالث والثلاثون : الإرهابيون يؤمنون بأن وصولهم للحكم لن يكون إلا من
خلال العنف وبالقوة وهي ما يسمى خلافة المتغلب أو ولاية المتغلب وهي
مأخوذة من تصرف معاوية بن أبي سفيان حينما أراد توريث الملك لابنه يزيد
فجمع مجلس البيعة من الحجاج في مكة يرغمه على مبايعة يزيد ووقف
خطيبه وهو يزيد بن المقفع وقال في الموجودين هذا أمير المؤمنين وأشار إلى
معاوية فإن هلك فهذا وأشار ليزيد ومن أبي فهذا وأشار إلى سيفه في وجوههم
ومن هذه الواقعة ظهر في الفقه ما يسمى بخلافة المتغلب التي يؤمن بها
الإرهابيون في الوصول للحكم بقوة حد السيف وهذا يشوه صورة الإسلام في
تظهر الغريب ، أن تصل إلى الحكم بالعنف والقتل عكس ما يقرره الإسلام
واختيار الخلفاء في عهد الخلفاء الراشدين بالشورى والمبايعة وهي ما تسمى
الآن الديمقراطية .

الرابع والثلاثون : الإرهابيون يفسرون النصوص القرآنية تفسيراً خاصاً بهم
يخدم أهواءهم ويخدم أغراضهم ويخدم هدفهم وهو هدف وحيد ألا وهو
الوصول إلى كرسي الحكم . ودائماً تفسيراتهم الخاطئة والمصطنعة للنص في
القرآن بحيث لا ينظرون إلى أسباب تنزل الآيات وبواعثها مثل الآية في
القرآن الكريم " (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ

صُدُّورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (التوبة: ١٤) وقد فسروا ذلك في غير موضعه إن هذه الآية تبرر القتل والتعذيب للخصوم للذين يعتدون على المسلمين ولكن ما فعله الإرهابيون في القتل وتعذيب الخصوم وتشويه صورة الإسلام دون أن ينظروا نظرة واحدة إلى أسباب التنزيل حتى يمكن معرفة الغرض من الآية وأهداف الآية .

الخامس والثلاثون : الإرهابيون يصدرون الأوامر عن جهالة وينفذون أوامره فيها هي محاولة قتل الأديب العالمي نجيب محفوظ بحجة أنه مرتد لأنه كتب رواية " أولاد حارتنا " رغم أنه معروف مدى تدين نجيب محفوظ في كثير من رواياته ولكنهم أصدروا الأمر والحكم بأنه مرتد كما لو كانوا شقوا قلب نجيب محفوظ وعرفوا ما فيه . فالإيمان تصديق بالقلب لأن الإيمان إيمان بالعقيدة ولا يعلم ما في القلب إلا الله وحده وحيث أن ما هو موجود في القلب من الإيمان لا يعلمه إلا الله وحده لذلك جعل الحساب عليه يوم القيامة وما ورد في القرآن الكريم " (وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ*اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (سورة الحج ٦٨ : ٦٩) وحساب من لا يؤمنون يوم القيامة وليس من حق الإرهابيين الحساب في الدنيا بإصدار الأحكام بالقتل إن ذلك يشوه صورة الإسلام ويخالف صحيح الإسلام لأنه ليس من حق الإرهابيين شق صدر الإنسان لمعرفة أنه مؤمن أم غير مؤمن حتى لو ذله من لسانهم أو تصرفاتهم ما ينم عن كفر وحد الردة يعتمد على حديث أحاد حديث واحد يرويه فرد واحد وليس حديثا متواترا ثبت صحة سنده فالحديث عن عبد الله بن عمر قال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " والذي لا إله غيره لا يحل دم لامرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاثة الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة " .

السادس والثلاثون : الإرهاب نوعان كما أوضحه تقرير مجلس الشوري عن الإرهاب الذي صاغته لجنة الشئون العربية والأمن القومي برئاسة الدكتور

مفيد شهاب الذي كان رئيساً للجنة في ذلك الوقت في عام ١٩٦٩ وحدد الإرهاب نوعان من الإرهابيين النوع الأول يستخدمون الرصاص والنوع الثاني من الإرهاب وهو الإرهاب الفكري فهم يتخفون خلف الكلمة ولكنهم في واقع الأمر يوجهون بكلماتهما المتطرفة العمل الإرهابي وإن كان من بُعد فأفكارهم المتطرفة يوجهون بها الإرهابيين نحو استخدام السلاح ويبررون القتل والتكيل بالخصوم وهم أشد ضرراً على المجتمع لأنهم يلبسون الباطل ثوب الحق لأنهم يبحثون في أمهات الكتب ويطون الكتب الإسلامية التي كتبت في بعض عصور ضيق الأفق وكلامهم غالباً مسموع لدى الكوادر الإرهابية بدينها .

السابع والثلاثون: الإرهابيون في كثير من الأحيان يتجهون نحو التطرف ويسهل تجنيدهم بسبب البطالة المتشعبة في الدول العربية والدول الإسلامية فالبطالة تخلق حالة فراغ ذهني تجعل إستقطابهم من جماعات العنف والإرهاب مسألة سهلة لأن الشباب في حالة البطالة يكونون في حالة عقلية ونفسية سيئة وخاصة أن الغالبية العظمى منهم من الطبقات الفقيرة والكادحة التي جعلت أسرهم يعانون معاناة كبيرة حتى يتخرجوا وبعد تخرجهم لا يجدون عملاً وأهلهم في أشد الحاجة لكي يعملوا حتى يعوضوهم عن سنوات الحرمان التي عانت منها الأسرة حتى توفر متطلبات الدراسة للشباب وبعد ذلك كله لا يجد عملاً وهنا يأتي دور جماعات الإرهاب التي توفر له عملاً مؤقتاً ثم تقوده للإندفاع في زمرة الإرهابيين بعد عملية غسيل مخ ذكية مدربون عليها.

الثامن والثلاثون: الإرهابيون عندما يصلون إلى السلطة وكرسي الحكم يدعون أنهم يطبقون شرع الله ولكن الحقيقة أنهم يطبقون شرعهم الخاص فالقتل للخصوم وسفك الدماء والتخريب وإقتناء القصور والجواري وعيشة الملاذات ليست من شرع الله ولكنها من شرعهم الخاص فشرعية الله بريئة من الفساد والجمود والتخلف وفرض الظلمة وهنا أكبر تشويه للإسلام لأنهم يدعون أنهم

يطبقون شرع الله ولكن حقيقة الأمر أن كل أفعالهم في سفك الدماء بعيدة عن شرع الله .

التاسع والثلاثون: الإرهابيون أهم الأسلحة التي يستخدمونها لإلقاء الرعب في المجتمع وليخلقوا لهم مكانة خاصة هو سلاح الإتهام بالإلحاد والزندقة والكفر والردة عن الدين فهي أسلحة مصوبة نحو مخالفيهم في الرأي وكل من يطلق دعوة للإصلاح للتكيل بهم وهم يعلنون أنهم يطبقون شرع الله وشرع الله برئ من فتاويهم وأحكامهم .

الأربعون : الإرهابيون يرفضون دائماً قبول الآخر سواء كان الآخر مخالفاً لهم في الديانة أو مثلهم في الديانة ولكن له ميول دينية أخرى فالسمة الأساسية للإرهابيين التعصب الديني وعدم التسامح العقائدي فهم لا يقبلون الآخر المخالف لهم في الدين لو كان مسيحياً كما لا يقبلون المسلم مثلهم لو كانوا سنية والآخرين شيعة فهم لا يحترمون معتقدات الآخرين بصورة مطلقة .

الحادي والأربعون : الإرهابيون لا يعترفون بالقوانين الداخلية التي تمنع التعصب مع أصحاب الديانات الأخرى ولا يعترفون بوقائع وسيرة السلف الصالح والخلفاء الراشدين في ضرورة التسامح مع أصحاب الديانات الأخرى ولا يعترفون في سيرة الرسول عليه السلام وما يذكره القرآن من آيات التسامح مع أصحاب الديانات الأخرى ولا يعترفون بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان من إلغاء كل أشكال التعصب والتمييز القائم على أساس الدين والمعتقد فإن التعصب الأعمى لديهم جعلهم لا يرون أي شيء إلا من خلال معتقداتهم ويرون إما ترحيل المخالفين لهم في الديانة عن مجتمعهم أو إبادتهم لأنهم غير مؤهلين ذهنياً في التعايش مع أصحاب الديانات الأخرى وهذا أكبر تشويه لصورة الإسلام .

الثاني والأربعون : الإرهابيون لا أمان لهم حتى مع زملائهم وأصدقائهم فقد كتب الأستاذ خالد محمد خالد مذكراته في كتابه بعنوان قصتي مع الحياة وقد

ذكر أن عبد الرحمن السندي كان رئيساً للجهاز السري للإخوان الذي ينفذ عمليات القتل فقام الجهاز السري بإغتيال أحمد ماهر باشا لإعتقاد الإخوان أن أحمد ماهر رئيس الوزراء تسبب في إسقاط حسن البنا في الانتخابات البرلمانية ثم قتل الجهاز السري المستشار أحمد الخازندار وعندما ضبطت السيارة الجيب الخاصة بالإخوان وبها الأوراق الخاصة بالجهاز السري خشي أحد قادة الجهاز وهو المهندس سيد فايز أن يكون اسمه ضمن الأوراق المضبوطة قام بنسف مبنى محكمة الاستئناف كلها بمن فيها من أبرياء حتى لا يظهر اسمه في الأوراق المضبوطة ويتم إعدامه وإعدام كل من في الكشوف وبعد ذلك يقول خالد محمد خالد في كتابه أن عبد الرحمن السندي رئيس الجهاز السري للإخوان قام بقتل زميله في الجهاز المهندس سيد فايز . فلقد قتل الإرهابي زميله الإرهابي بلا رحمة وفي ختام كتاب خالد محمد خالد لقد إستباح الجهاز السري دم بعض قاداته وزعمائه وهذه الصفة موجودة بين التنظيمات الإرهابية المختلفة بأن يستبيحوا دم بعضهم البعض . سواء بجماعة التكفير والهجرة أو الشوقيين أو الجهاد أو غيرها من المنظمات الإرهابية فتصفية الحسابات بينهم أمر وارد دائماً متناسين قول الله في سورة الاسراء (الآية ٣٣) (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً) .

الثالث والأربعون : إن الإرهابيين بأفعالهم بسفك الدماء والتخريب يقدمون الأدلة والأسانيد لأعداء الإسلام في النيل من الإسلام وتشويه صورة الإسلام في العالم كله فالحرب التي قامت منذ فترة في أفغانستان بين حكمتيار ومسعود التي حولت دماء المسلمين لبعضهم البعض إلى بحور من الدماء وكل جبهة ترفع راية الإسلام رائداً لها ، أليس ذلك تشويهاً للإسلام ؟ وكذلك ما يحدث الآن من مجازر بشرية في الجزائر من أن يقتل المسلم أخاه المسلم حتى زاد عدد القتلى عن مائة وعشرين ألف مسلم أليس ذلك تشويهاً للإسلام ؟ .

الرابع والأربعون : الإرهاب يرغب رجال الإعلام في كل أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وأصحاب الأقلام والرأي إما أن يقفوا معهم أو

يَتَّخِذُوا مَوْقِفًا سَلْبِيًّا بِالسَّكُوتِ وَعَدَمِ ذِكْرِ بَلَاوِيهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ أَوْ مَسْكَ الْعَصَا مِنَ النِّصْفِ لِإِنْتِظَارِ مَا سَوْفَ تَسْفِرُ عَنْهُ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَالْإِرْهَابِيِّينَ وَالْإِرْهَابِيِّينَ دَائِمًا يَتَعَامَلُونَ مَعَ رِجَالِ الْإِعْلَامِ أَمَا أَنْتَ مَعَنَا أَوْ أَنْتَ عَلَيْنَا فَمَحَاوِلَةُ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى مَكْرَمِ مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ نَقِيبِ الصَّحْفِيِّينَ السَّابِقِ وَوَضْعِ رَفَعَتِ السَّعِيدِ رَئِيسِ تَحْرِيرِ جَرِيدَةِ الْأَهَالِي فِي بَرَامِجِهِمُ لِلتَّصْفِيَةِ الْجَسَدِيَّةِ وَقَتْلِ الْمَفْكَرِ فَرَجِ فُودَةٍ وَمَحَاوِلَةُ قَتْلِ نَجِيبِ مَحْفُوظٍ إِنَّمَا هِيَ خَطَوَاتٌ عَلَى الطَّرِيقِ لِإِرْهَابِ جَمِيعِ الْإِعْلَامِيِّينَ الْآخَرِينَ إِمَّا أَنْ يَسْكُتُوا أَوْ التَّصْفِيَةِ الْجَسَدِيَّةِ أَوْ امْتِدَاحِ أَفْعَالِهِمْ .

الخامس والأربعون: الإرهابيون لهم إتصالات ببعض الصحف تقدمهم في صورة الأبطال والشهداء وأنهم ضحية ظلم الحكومة والتضييق عليهم وأنهم ضحية الظروف الاقتصادية وغير ذلك من التبريرات اللامنطقية كما كانت تفعل جريدة مثل الشعب قبل إغلاقها رغم أن القتل للقتل لا يبرر فهو جريمة جنائية ومرتكبوا جرائم القتل مجرمون في كل الأزمان والأوطان .

السادس والأربعون: الإرهابيون لا يقبلون مبدأ الاجتهاد وفتح أبوابه وتأکید أهمية العقل وإطلاق سراحه ليمارس حريته في التأمل والتفكير والاستنباط والاستدلال واستخراج الأحكام العقلانية مع الحفاظ على الثوابت الأزلية في القرآن والسنة أمام هذه المتغيرات اليومية في كل زمان لأن باب الاجتهاد سوف يكشف أفعالهم التي لا تتفق مع صحيح الدين الإسلامي .

السابع والأربعون: الإرهابيون يستغلون الأمية الدينية للكثيرين ويوهمون المتلقين أنهم أصحاب المعرفة بشئون الدين وأنهم مصدر المعرفة وما على العوام المستقبلون الذي يتلقون المعرفة منهم إلا الطاعة ومن لا يستجيبون بالتصديق لكل ما يقولونه والطاعة له وقعوا في معصية والملاحظ أن أصحاب الرأي والفتوى من الإرهابيين غير مؤهلين علمياً وشرعياً في إصدار الفتاوى.

الثامن والأربعون: الإرهابيون ليس لديهم إلا مشروع سياسي واحد في الحكم هو مشروع الدولة الدينية التسلطية الديكتاتورية التي تحول المجتمع الواحد إلى ساحة حرب بين جماعات تكفر بعضها البعض فهم الدولة فلا دستور ولا قانون ولا فكر ولا إبداع ، نظرة واحدة لأحداث الإرهاب في الصعيد فقد كان أمير الجماعة الإسلامية في القرية يلغي كل القوانين وهو الحكم وكانت الجماعات الإسلامية تكفر بعضها البعض ويصفون الحسابات بينهم دمويًا ولا يعترفون بشيء سوى الحاكمية لمن له الغلبة .

التاسع والأربعون: الإرهابيون يستخدمون أسلوب العصابات في السطو على مجالات الذهب والمتاجر لتوفير المال ولشراء السلاح وقضاء حاجياتهم الحياتية في الأكل واللبس وتأجير الشقق والتنقل ويبررون أعمال العصابات هذه تبريرات شرعية لا يقبلها عقل أو إسلام ، أليس هذا تشويهاً لصورة الإسلام الحقيقية .

الخمسون : الإرهابيون دائماً يعتمدون في خططهم على التعدي على المسيحيين وذلك لمحاولة إحراج الحكومة في الخارج لدى دول العالم الخارجي مثل حادث صنبا وأبوقرقاص لإظهار الدولة في موقف الضعف في حماية المسيحيين داخل الدولة ولمحاولة خلق نوع من التعاطف مع هؤلاء المسيحيين وفي الوقت نفسه خلق نوع من الاستعداد ضد الدولة من الدول الأخرى ، والإرهابيون يعتمدون في خططهم على التعدي على رجال الأمن لهدز الاستقرار داخل الدولة وخلق حالة من الإضطراب الداخلي في عدم الثقة في قدرة الحكومة على مواجهة الإرهابيين مثل حادث التعدي على حسن الألفي وزير الداخلية وبعض الوزراء وغيرهم ، والإرهابيون يعتمدون في خططهم على التعدي على السياح الأجانب حتى يخلقوا حالة من عدم ثقة الدول الأجنبية في إرسال رعاياها وبالتالي قتل السياحة في مقتل وضياح كل الإيرادات التي تأتي من السياحة مثل حادث فندق أوربا بالجيزة وحادث التعدي على السياح في معبد حتشبسوت بالأقصر ، والإرهابيون يعتمدون في

خططهم على التعدي على المرافق العامة لإرهاب الشعب كله مثل حادث التعدي على مقهى وادي النيل في ميدان التحرير .

الحادي والخمسون : الإرهابيون يعتمدون في تمويل مخططاتهم الإرهابية في القتل وسفك الدماء على موردين : مورد خارجي كما سبق وقلنا إيران وبعض دول الخليج ومخابرات بعض الدول الأجنبية ، وكذلك مورد داخلي من بعض التيارات السياسية التي تتعاطف معهم في الداخل ومن أفعالهم الإجرامية مثل سرقة البنوك المحلية والتعدي على محلات الذهب وسرقة محتوياتها وسرقة أي أموال تقع تحت أيديهم لدى أي موقع يستطيعون سرقة وأهم مورد لهم مستباح لديهم أموال الدولة وأموال المسلمين فهم يعتبرون أموال الدولة والمسيحيين أموال غنيمة .

الثاني والخمسون : الإرهابيون يتحدون دائماً الليبراليين ويتحدون الديمقراطيين ويتحدون المجتمع المدني والعلمانيين لأن كل هذه القوى تقف ضدهم في وصولهم للحكم بالعنف وهي عائق لهم في سيطرتهم على الحكم .

الثالث والخمسون : الإرهابيون يخططون دائماً للهجوم على أصحاب الديانات المخالفة بالغمز واللمز ويشككون في عقائدهم الدينية واللاهوتية وذلك بالتشجيع على طبع الكتب التي تدعو للتشكيك في الديانات المخالفة وبيعها بأرخص الأسعار ونظرة واحدة لكتب أحمد ديدات التي تشكك في الديانة المسيحية الموجودة على أرصفة الشوارع أمام بعض المساجد والتي يباع الكتاب الواحد بعشرون قرشاً ، بأقل من عشر تكلفة طبع الكتاب . هذا يعطي دلالة على قصد هؤلاء الإرهابيين بتخريب السلام الإجتماعي في البلد وما العمل لو قام أحد المتعصبين المسيحيين ونشر كتاباً به تشكيك في الديانة الإسلامية وقام بالغمز واللمز بالمسلمات في القرآن مثل الإسراء والمعراج . إننا سندخل جميعاً في عش الدبابير لذلك فإن الإرهابيين من المسلمين والمسيحيين المتعصبين يشكلون أكبر خطر على أوطانهم ويجب محاصرتهم دائماً وإبعادهم عن الحياة العامة أياً كانت ديانتهم .

الرابع والخمسون: الإرهابيون في عملياتهم العسكرية في السلب والنهب وتصفية الآخرين يختارون أمراء لهم غير مؤهلين للفتوى يعتمدون على سطوة القوة والسلاح فقط . من يصدق أن يكون أمير الجماعات الإسلامية في إمبابة كان طبالاً يجري خلف راقصات الدرجة العاشرة في الأفراح . هل مثل هذا الشخص مؤهل لقيادة جماعة إسلامية . إنها في حقيقتها جماعة إرهابية تتستر بالدين كواجهة للكسب غير المشروع ويعتمدون على شريعة الغاب في فرض الإتاوات .

الخامس والخمسون: الإرهابيون يضيقون بالصحافة ولا يطبقون الصحافة والصحفيين لأنهم لا يطبقون الحرية التي تكشف ألعيبهم وتعصبهم وأنهم مجموعة من المجرمين استغلوا الدين الإسلامي كرداء إرثدوه ليصلوا إلى غرضهم وهو السيطرة والوصول للحكم والإرهابيون أكبر أعداء لحرية الصحافة وحرية التعبير .

السادس والخمسون: الإرهابيون دائماً يرفضون أي ثقافة مستتيرة ويفرضون ثقافتهم البغيضة المظلمة القائمة الخائفة التي تستهدف إلغاء العقل والتفكير والاكتفاء بثقافتهم وإجبار الجميع على اتباع ثقافتهم المظلمة الظالمة .

السابع والخمسون: الإرهابيون لهم رأي واضح ولا يتغير قبل وصولهم للسلطة أو بعد وصولهم للسلطة في قضية المرأة ، وهي نصف المجتمع تقريباً لهم رأي واضح في حقوقها وفي تعليمها والعمل والانتخابات وترشيح المرأة وتولي المرأة الوظائف العامة وليس لهم إلا رأي واحد فقط في نظرهم هو دخولها البيت وعدم خروجها إلا مع محرم مهما حدث ويدعون أن ذلك هو صحيح الإسلام . أليس هذا أكبر تشويه للإسلام . إذ أنهم يصورون المرأة أن وظيفتها الأساسية أنها مستودع للحيوانات المنوية .

الثامن والخمسون: الإرهابيون لديهم قانون خاص بهم أن من يخونهم من الجماعة الإرهابية أو من يفشي أسرارهم بحسن نية أو بسوء نية ليس له إلا

عقوبة واحدة هي الإعدام وتقوم الجماعات الإرهابية بتنفيذ حكم الإعدام بمعرفتها لأنهم يروجون لفكرة أن أعداءهم هم أعداء الله وأن من يخونهم قد خان الله ولذلك من حقهم تنفيذ حكم الإعدام في خصومهم السياسيين وفيمن يخونهم من أعضاء جماعتهم وأن كل من يحاول اعتراض طريق الجماعات الإرهابية أو الوقوف في سبيلهم فإنه يتم إهدار دمه وأن قاتله له الثواب على فعله وأن الإرهابيين يعتقدون بأنه يجوز قتل أي مسلم حتى ولو كان شريكاً لهم في جماعتهم إذا كان في ذلك مصلحة للجماعة الإرهابية .

التاسع والخمسون: الإرهابيون يعتقدون بأن كل الدول العربية والدول الإسلامية دول كافرة لأنها اتخذت مناهج ونظماً وتشريعات غير كتاب الله وسنة رسول الله وبذلك فقد كفرت بالله واتخذت من نفسها إلهاً وأرباباً فكل من أطاعها فهو كافر لأنه اتخذ له رباً غير الله أي أن الجماعات الإرهابية يكفرون المجتمع كله إلا من ينتمون إلى الجماعات الإرهابية فقط ومن لا يعمل على فرض الكتاب والسنة فهو غير مؤمن وكافر كفراً صريحاً .

الستون: الجماعات الإرهابية ليس لها إلا هدف واحد كرسي الحكم وإن ادعت غير ذلك للتستر على هدفها مثل صالح سريه جماعة إرهابية إسمها ((جماعة شباب محمد)) حاول الاستيلاء على السلطة بمغامرة ، فقد جمع ثمانية عشر من أنصاره ودخل الكلية الفنية العسكرية بكوبري القبة بمساعدة بعض الطلبة من أنصاره لمحاولة الاستيلاء على مخزن السلاح بالكلية ثم الانطلاق بعد ذلك بهذه الأسلحة إلى مقر الاتحاد الاشتراكي بكورنيش النيل حيث سيجتمع السادات مع قيادة الاتحاد الاشتراكي وتقوم الجماعة بالقبض عليه ومن معه ولكن العملية كلها فشلت حيث دارت معركة بين هذه الجماعة الإرهابية وحراس مخزن السلاح وقتل أحد عشر شخصاً وأصيب سبعة وعشرون شخصاً وتم القبض على كل أفراد الجماعة بمن فيهم صالح سريه ومما يؤكد أن هذه الجماعة الإرهابية هدفها الحكم فقط ولا شيء غير ذلك أنه تم ضبط بيان مكتوب بخط صالح سريه كان سوف يذيعه في الإذاعة

والتلفزيون إذا نجحت هذه العملية وتم وضع هذا البيان كأحد مستندات القضية وهي قضية الكلية الفنية وهذا نص البيان الذي كان سيتلوه في الإذاعة والتلفزيون .

((بيان صالح سريه رئيس الجمهورية بسم الله الرحمن الرحيم (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران: ٢٦)، أيها الشعب الحبيب أيتها الأمة المجاهدة الصابرة لقد نجحنا بحمد الله صباح اليوم من السيطرة على الحكم وإعتقال جميع المسؤولين عن النظام السابق وبدأ عهد جديد)) . ويمضي البيان في تحديد ثمانى نقاط كبرنامج عمل للحكومة الجديدة والعهد الجديد وتوقيع البيان صالح سريه رئيس جمهورية مصر العربية رغم أن صالح سريه فلسطيني الجنسية أساساً ، إن الهوس الديني بداخل أمراء الجماعات الإرهابية يجعلهم يتصورون أنهم قادرون على الوصول للسلطة بهذا السيناريو التافه .

الحادي والستون: الإرهابيون يكفرون الحكام العرب والمسلمين وأن الحكام في ردة عن الإسلام وهم لا يطبقون أحكام الإسلام وهم حكام كفر لأنهم تربوا على موائد الإستعمار ويتعاملون حتى اليوم مع المستعمرين فقد سيروا المسلمين على أحكام الكفر ولا بد من عودة الخلافة الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية . وهذا جزء مما ورد في كتاب " الفريضة الغائبة " الذي كتبه محمد عبد السلام فرج أحد مؤسسي تنظيم جماعة الجهاد الذى كان المفكر لها والمفتى الشيخ عمر عبد الرحمن وكان مسئول العمل المسلح بها عبود الزمر أحد ضباط المخابرات العسكرية .

وقد قرر كتاب " الفريضة الغائبة " أن جميع الحكام مرتدون عن الإسلام ولا يحملون من الإسلام إلا الأسماء وإن صلوا وصاموا وأدعوا أنهم مسلمون .

الثاني والستون: الإرهابيون مختلفون دائماً في كل القضايا فعلى سبيل المثال جماعة الجهاد بقيادة عمر عبد الرحمن وجماعة التكفير والهجرة بقيادة

مصطفى شكري مختلفون فيما يتعلق بالعمل في المؤسسات الحكومية فجماعة الجهاد تقبله وجماعة التكفير والهجرة ترفضه والانتخابات والترشيح للبرلمان، فجماعة الجهاد تقبله لرفع راية الدعوة أما جماعة التكفير والهجرة ترفضه وهكذا الخلاف دائم بين الجماعات الإرهابية في كثير من القضايا الجوهرية .

الثالث الستون: الإرهابيون في الجماعات الإرهابية يؤمنون بفكر سيد قطب ذلك أن حق التشريع أو السلطة في الدولة الإسلامية لا يكون للبشر ولا للشعب ولا للحزب ولا أي من البشر ، بل لله فقط ويقسمون الدول إلى دار الإسلام التي فيها الدولة المسلمة فتهمن عليها شريعة الله وتقام فيها حدوده وما عداها فهي دار حرب علاقة المسلم بها إما القتال وإما المهادنة على عهد الأمان وهذا الفكر يخلق عداوة دائما مع ما يطلق عليه دار الحرب أي مع أغلبية سكان الأرض ومع كل دول العالم وهذا ما ورد في كتابه "معالم في الطريق " لسيد قطب أي أنه يريد عداوة مع قارات الكرة الأرضية .

الرابع والستون: الإرهابيون يؤمنون بالفكر الأصولي للدين بمفهوم متعصب جداً يتسم بالجمود والنصية الحرفية والتزمت بلا إحكام للمنطق والعقل ، فالتشديد الممقوت أحد سماتهم فهم يدعون للحاكمية لله وإقامة الدولة الدينية ويدعون للدولة الإسلامية بمفهومهم المخلق البعيد عن شرع الله ليدخلوا الدولة في تبعيتهم الفكرية والسيطرة على أجهزة الدولة فتجدهم يبتئون كوادهم في كل محاور الحياة القضائية والتنفيذية والتشريعية والعسكرية لبيت أفكارهم الخائفة للحياة رغم أن الشريعة الإسلامية يسر لا عسر فهم لا يؤمنون أن يكون على رأس الدولة مدنيون متخصصون في مختلف محاور الحياة المتخصصة من صحة وثقافة وإقتصاد وغيرها بل يؤمنون بأن يكون على رأس الدولة مشايخ وفقهاء ورجال دين فقط غرضهم الأساسي تدين السلطة السياسية فهم يريدون الاستيلاء على السلطة السياسية باسم الدين أي صبغ الدولة كلها بكل أجهزتها بصبغة دينية حسب رؤيتهم الدينية التي يرون أنها صحيح الدين الإسلامي .

وعندهم تجميد الحياة السياسية والفكرية بحيث يصبح نقد السلطة الدينية أو الإختلاف معها سبيلاً إلى إطلاق أحكام التكفير والردة ثم الإبادة الجسدية وسفك الدماء فنظرة واحدة للنظام في أفغانستان تجدهم لا يحكمون لصالح الشريعة الإسلامية بل يحكمون لصالحهم الخاص في حياة رغدة فإنهم نفعيون نفعية ذاتية في كل تصرفاتهم .

الخامس والستون: الإرهابيون يستخدمون الجماهير كوسيلة للوصول للسلطة دائماً حيث أن الجماهير الكادحة لديها إستعداد فطري لمناصرة الثورة الإسلامية بحكم إنتماؤها الديني وبعد الوصول للحكم يظهر تعارض بين أمانى الجماهير وبين أهداف الحركة وديكتاتوريتها البغيضة فيظهر الإرهابيون وجههم الثاني وهو قمع الجماهير بلا رحمة .

السادس والستون: الإرهابيون يكون هدفهم دائماً إستنزاف قوى الوطن وزعزعة إستقراره وهدم إقتصاده وإفقار شعبه وصرف المواطنين عن الإهتمام بالقضايا الديمقراطية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية وإستدراج الشعب إلى لهو كلامي ومناقشات بيزنطية لا طائل من ورائها تؤدي إلى المنازعات الطائفية وصولاً للحرب الأهلية حتى يخلقوا المناخ الصحي لأفكارهم المريضة للوصول إلى كرسى الحكم بحيث يكون العمل الإرهابي المتستر بالدين لا يترك مجالاً من مجالات الحياة العامة أو مجالات الحياة الخاصة إلا وتدخلوا فيه لتكدير الإستقرار والأمن وخلق اضطرابات في كل محور من محاور الحياة .

السابع والستون: الإرهابيون لديهم خطط جاهزة لإختراق المؤسسات الإعلامية والتعليم ومؤسسات الدعوة الدينية ولديهم القدرة على تجنيد كبار المسئولين بأموالهم والنفوذ إلى قلب النقابات المهنية وإستغلال ذكي لغياب الإدارة الحكومية في الأحياء الشعبية والقرى النائية ليفرضوا إماراتهم وسطوة أمرائهم وما حدث في قرى الصعيد في فترة التسعينات في مصر خير دليل على ذلك مستغلين إستغلالاً ذكياً للبطالة والفقر وإنتشار ثقافة الإحباط وزيادة

حدة التفاوت الطبقي وإرهاق المواطنين إقتصادياً بإستغلال كل ذلك في تربية كوادير إرهابية تؤمن بأفكارهم بأن وصولهم للحكم هو الأمل في تغيير الحياة إلى الأفضل .

الثامن : الستون: الإرهابيون يستخدمون الدين كتجارة سياسية رائجة ورايحة في كل الأوقات ، ولذلك يتخذ الإرهابيون الدين ليتستروا به وليتخذوا منه أداة دافعة لسياستهم لترويجها وسط الجماهير وذلك لمصالحهم السياسية والشخصية في المنفعة الذاتية فالحديث بإسم الدين في السياسة له تأثيره البالغ على البسطاء من الناس والجزء الأكبر من سحر الدعوة للسلطة الإسلامية وقبول الجماهير لهم هو رغبة الجماهير في الخروج من حالة إنعدام الوزن ومن حالة الهامشية الحياتية التي تحياها غالبية الجماهير وذلك للبحث عن العدل والمساواة وخاصة أن الإرهابيين يعزفون على وتر يمس الجماهير ومشايعهم في الصميم وهو وتر العدل والمساواة والمثالية بين الناس فهم يستغلون معاناة الجماهير المحرومة إستغلالاً جيداً ويخلقون عندهم الأمل في تغيير حياتهم إلى الأحسن .

التاسع والستون: الإرهابيون يستغلون إستغلالاً ذكياً محاولة مغازلة الأحزاب السياسية لهم ففي بعض الأوقات السابقة كان حزب العمل يغازل الإرهابيين وكذلك حزب الأمة والأحرار وهم يستغلون هذه المغازلة من الأحزاب في محاولة بسط أجنحتها على السلطة الحاكمة وفرض شروطهم على الأحزاب .

السبعون : الإرهابيون يغالون في الدين ويهتمون بالفروع على حساب الأصول والإستغراق في الجدل والكلام وترك العمل والبناء رغم مخالفة ذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)) وعلى سبيل المثال فالإرهابيون يتركون الأصول في قضية حقوق المرأة في العمل وخلافه ويمسكون في صوت المرأة هل هو عورة من عدمه ، فالغلو في الدين سمة من سمات الإرهابيين .

الحادي والسبعون : الإرهابيون على علاقة بمخابرات بعض الدول الأجنبية وهذا ما أكدته الكثير من الوقائع وخاصة واقعة حصول الشيخ عمر عبد الرحمن على تأشيرة دخول أمريكا من السودان وهو مفتي الجماعات الإرهابية من حصوله على تأشيرة دخول سياحية للأراضي الأمريكية في عام ١٩٩٠ من خلال عميل للمخابرات الأمريكية بالسودان كذلك كان مصطفى شلبي أمير مكتب الجماعة الإسلامية في أمريكا ضابط إتصال مع المخابرات الأمريكية فأمريكا أحد مصادر الدعم المادي لبعض الجماعات الإرهابية تحت شعار الأمن القومي الأمريكي وبعض الجماعات الإرهابية على علاقة بالمخابرات الإيرانية ويتم تمويل هذه الجماعات الإرهابية من إيران التي يقال أنها ترصد سنوياً مليار دولار لتصدير الثورة الإيرانية للخارج .

الثاني والسبعون: الإرهابيون يؤمنون بنظرية رأس الذئب الطائر فهم يضربون في مقتل أي مفكر ليبرالي وهدفهم القضاء على جميع الليبراليين في البلد لأن الليبرالية منهاج عقل وفكر يتحدى أسانيدهم ووجودهم ودعاويهم في الإمساك بزمام السلطة وقوى الإرهاب تحاول إغتيال رموز الليبراليين حتى يخاف بقية الليبراليين ولا يعترضون طريقهم في العنف الدموي للوصول إلى كرسي الحكم فمقتل الدكتور فرج فودة في مصر ليس إلا إنذاراً لكل الليبراليين لعدم إعتراض طريقهم بأفكارهم العلمانية وأفكار الإصلاح وكذلك مقتل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في سوريا على يد أحد المتطرفين الإرهابيين ما هو إلا نوع من سياسة إلقاء الرعب في قلوب المفكرين الليبراليين الداعين إلى النهضة ، فالإرهابيون للأسف يدعون أنهم ينطقون باسم الله ويعبرون عن مشيئته فيصدرون أحكام التصفية الجسدية وينفذونها بمعرفتهم وللأسف باسم الدين الإسلامي .

والدين الإسلامي بريء من هذه الأحكام التي يصدرونها وتنفيذها . إن الدين الإسلامي أصيب ببعض أتباعه الذين لديهم قدرة كبيرة على تشويه الدين الإسلامي بتصرفاتهم وفتاويهم .

الثالث والسبعون: الإرهابيون يؤمنون بنظرية الدواء المر للمجتمع فهم يبررون عنفهم بالمسدسات وسفك الدماء بأن ذلك العنف هو مثل الدواء المر للمريض فكذلك القنابل والمسدسات والمدافع للمجتمع لأن المجتمع مجتمع كافر ومريض لا بد من تخليصه من أمراضه الإجتماعية حتى يعود إلى صوابه بإتباع الدين الإسلامي كما يروونه من خلال التعصب الممقوت وكذلك يرون أن المدافع والمسدسات والقنابل التي في أيديهم مثل مشرط الطبيب الذي يقوم بالعملية الجراحية لإستئصال الداء من الجذور وكذلك مدافعهم ورشاشاتهم التي يقتلون بها المخالفين لهم إنما هي عملية جراحية لتنقية المجتمع من المرض الذي أصابه لأنه مجتمع كافر .

الرابع والسبعون: الإرهابيون يرفضون كل القوانين الوضعية لأن القوانين الوضعية من صنع البشر وهم لا يعترفون إلا بالقانون الإلهي الموجود في القرآن فقط وهم في ذلك يناقضون أنفسهم لأن القوانين الوضعية وضعت بناء على الحديث الشريف ((إنكم أدرى بشئون دنياكم)) وهذه القوانين الوضعية حتى تكون قوانين وضعية ويتم الموافقة عليها لا بد أن تكون موافقة للشريعة الإسلامية وإلا كانت غير دستورية لأن المادة الثانية من الدستور تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع

الخامس والسبعون: الإرهابيون لديهم قناعة أن المصلحين الإسلاميين إذا تقاعدوا عن المطالبة بالحكم عن طريق العنف فإن ذلك جريمة إسلامية فلا بد من إستخلاص الحكم بالعنف من أيدي الحكام الكفرة الذين لا يدينون بأحكام الإسلام والخلاصة أن الحكم لا يكون إسلامياً إلا إذا كان يدار بمعرفة الإرهابيين فقط لأن ما عداهم من حكام غير مسلمين ولا يدينون بأحكام الإسلام بل كفر .

السادس والسبعون: الإرهابيون لديهم خط إستراتيجي ثابت في حركتهم إنهم يرتكبون الجرائم بيد واليد الأخرى تكتب منشور التتديد وإستتكار هذه الجرائم فهم يرتكبون جرائم القتل وسفك الدماء والسيطو على محلات الذهب والسيطو

على المؤسسات الحكومية على أساس أنها حكومات كافرة وأموالها غنائم وفي نفس الوقت يكتبون منشور استتكار هذه الجرائم والتتديد بمرتكييها رغم أنهم مرتكبوها فقد أصدرت جماعة الإخوان أمراً بقتل النقراشي باشا جزاء لحله جماعة الإخوان المسلمين في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤٨ وبعد أسبوعين أصدرت الجماعة " بياناً بعنوان بيان للناس " يستتكرون مقتل النقراشي .

السابع والسبعون: الإرهابيون من أحد أهدافهم الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين ، فأحد الجمعيات الأهلية التابعة للجماعات الإرهابية وهي جمعية تسمى جمعية الدعوة السلفية بالأسكندرية أعلنت عن مسابقة أسمتها المسابقة الإسلامية السلفية الكبرى وأعلنت لها جوائز عديدة ومن بين أسئلة المسابقة السؤال الآتي : أذكر آية من كتاب الله تدل على ما يأتي مع ذكر السورة كفر النصارى الذي يعتقدون في ألوهية المسيح وأنه ابن الله ؟ رغم أن ذلك مخالف لسماحة الدين الإسلامي لأن سماحة الدين الإسلامي مع أصحاب الديانات الأخرى ((وأتركهم لما يدينون)) ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، إن مسألة العقائد لا تناقش لأنها عقائد وما العمل لو جاء مسيحي متعصب ورد على ذلك بعمل مسابقة لها جوائز عن مدى معقولية الإسراء والمعراج أو مدى مصداقية الوحي ، إن المسائل العقائدية الخلافية لا يجب مناقشتها علناً من غير المتخصصين وفي مسابقات علنية ونحن لدينا أمية دينية للكثيرين متوفرة لدى المسلمين والمسيحيين معاً لماذا لا نتحدث عن المسائل الاتفاقية بين الديانات وهي كثيرة ونبتعد عن المسائل الخلافية لأنها فتنة نائمة لعن الله من أيقظ الفتنة ، ولذلك فإن الإرهابيين المتعصبين سواء من المسلمين أو المسيحيين يدركون أنهم بأفعالهم يريدونها حرباً أهلية ومع ذلك يضبعون النار بجوار البنزين عن قصد ودراية كاملة لعواقب أفعالهم ، وجاء سؤال آخر في المسابقة التي طرحتها جمعية الدعوة السلفية بالأسكندرية نصه الآتي : من صاحب المقولة الباطلة " الدين لله والوطن للجميع " ؟ إنها أسئلة في صورة قنابل متفجرة لتنفجر في المجتمع كله مسلميه وأقباطه . أسئلة تدعو إلى الحرب الأهلية بلا ضمير .

الثامن والسبعون: بعض الإرهابيين في الجماعات الإرهابية يطالبون المسيحيين بدفع الجزية وهذا يدل دلالة مؤكدة على جهلهم بمبادئ الإسلام السمح مع أصحاب الديانات الأخرى لأن الجزية ليست عقوبة بل هي ضريبة لعدم إشتراك غير المسلمين في جيوش المسلمين لأن الإسلام في تسامحه مع غير المسلمين لم يجبر غير المسلمين بالإشتراك في جيوش المسلمين للدفاع عن ديانته أو في نشر ديانته لا يؤمنون بها .

والجزية ليست عقوبة بل هي ضريبة للدفاع عن غير المسلمين من أي اعتداء خارجي عنهم وهي ضريبة للإنتفاع بالمرافق العامة في الدولة الإسلامية من إقامة الجسور والمصارف وإقامة العدل والشرطة لأن المسلم يشترك في نفقات المرافق العامة بما يدفعه من زكاة فلا بد أن يدفع غير المسلم الجزية حتى ينتفع بالمرافق العامة ومن شروط الجزية أنها تسقط إذا إشتراك غير المسلم في جيوش المسلمين وهذا ما حدث في عهد الخلفاء الراشدين فقد كان ينص في عقد الأمان المبرم مع غير المسلمين أن الجزية مقابل الدفاع عنهم وأنها تسقط إذا لم يدافع المسلمون عن غير المسلمين وهذا ما حدث مع أبي عبيدة بن الجراح إذ أعاد الجزية المدفوعة للمسلمين حينما لم يستطع المسلمون الدفاع عن بعض أهالي قبائل الشام نظراً للغزو البيزنطي لبلادهم .

والجزية لا وجود لها الآن لأن غير المسلمين يتمتعون بحق المواطنة أو الجنسية ويشتركون في صفوف القوات المسلحة للدفاع عن البلاد منذ عام ١٨٥٦م منذ عهد الخديوي سعيد باشا حين أصدر قراراً بإشتراك المسيحيين في القوات المسلحة .

التاسع والسبعون: الإرهابيون يؤمنون بأن من حق أحد الناس تطبيق حق الردة أي قتل المرتد ويعني ذلك أن تقوم الجماعة الإسلامية بإقرارها بتطبيق حد الردة وقتل من يرون أنه مرتد بعيداً عن سلطات الدولة الرسمية وهذا يعني الفوضى وشرعية الغابة في أن أي جماعة تصدر حكمها أو أن تصدر فتوى من أحد أفراد الجماعات الإرهابية بأن شخصاً ما مرتد فيقوم أفراد

الجماعة الإسلامية بقتله وهذا أخطر شيء على إستقرار وأمن البلاد وهنا يشترك في الجريمة من أصدر الفتوى بكفر الشخص وإرتداده وهي جريمة كبرى ويشترك معه في الجريمة الذي أمسك بالمدفع الرشاش أو المسدس وقتل من أدعوا أنه كافر ومرتد ، وهذا ما حدث مع الدكتور فرج فودة حيث أصدروا فتوى بكفره وقتلوه وكذلك أصدروا فتوى بكفر نجيب محفوظ لأنه كتب رواية " أولاد حارتنا " ونظروا للرواية أنها كفر وإرتداد عن الإسلام رغم أن الرجل كتب عشرات الروايات التي تعلن إلتزامه بمبادئ الإسلام كما لو كانوا شققوا قلب نجيب محفوظ وعرفوا ما به رغم أنه مسلم ونطق بالشهادتين إلا أنهم فتحوا صدر نجيب محفوظ وشققوا قلبه وعرفوا أنه كافر فأصدروا حكماً بأنه مرتد ثم جاء صبي صغير يحاول ذبح نجيب محفوظ في الجيزة وعندما سئل ذلك الصبي في التحقيقات الرسمية قال انه سمع أن الرواية كافرة رغم أنه لم يقرأ الرواية ورغم أن الرواية لم تطبع في كتاب ولم تتداول ولذلك قرر ذلك الإرهابي الصغير أحد كوادر الجماعات الإرهابية تنفيذ حكم الإعدام بيده في نجيب محفوظ في شارع عام بذبحه من رقبتة . هل يوجد تشويه للإسلام أكثر من ذلك ؟ على يد الإرهابيين رغم أن هناك حديث شريف رواه البخاري ومسلم ((إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس أو أشق بطونهم)) إن الإرهابيين يخالفون تعاليم الإسلام وسنة رسول الله دائماً وهم أكبر مشوهين للإسلام منذ نزول الوحي على الرسول ص في عام ٦١٠م حتى اليوم .

الثمانون : الإرهابيون يؤمنون بسياسة الكذب المغلف حتى يصلوا إلى أغراضهم والوصول للحكم وبعد ذلك يتغيرون ويكفون عن الكذب المغلف فعلى سبيل المثال الترابي في السودان كان قبل وصوله للحكم في السودان يتحدث في كل خطبه عن الديمقراطية والتعددية الحزبية والعمل النقابي وحرية الأفراد وحرية الانتخابات وحرية الممارسة السياسية وما أن تولى الحكم في السودان وأصبح له اليد الطولى في حكم السودان لأن البشير في بداية الحكم بعد طرد النميري لم يكن له حول ولا قوة . ماذا فعل الترابي .

تنكر لكل أقواله الكاذبة عن الديمقراطية وحرية الإنسان والعمل الحزبي وتحول إلى ديكتاتور لا يسمح بأي قدر من الحريات وحول السودان إلى سجن كبير وأقام معسكرات تدريب الإرهابيين في السودان وخطط لإغتيال الرئيس مبارك في أديس أبابا إن أقوال الإرهابيين قبل الحكم كلها كذب في كذب ، ما أن يصلوا إلى الحكم يتحولون إلى النظام الديكتاتوري وقد أحسن الرئيس السوداني البشير عندما انقلب على صديق الأمس واعتقله لأن في اعتقاله رحمة للسودان والمسلمين وللمسيحيين إنه عدو نفسه بأفكاره الإرهابية المتطرفة .

الحادي والثمانون : الإرهابيون يعتمدون على خلط الأوراق عمداً بعدم معارضة الحاكم المسلم الذي هو منهم فقط أي من الإرهابيين فهذا هو الشيخ عمر عبد الرحمن مفتي الجماعات الإسلامية يفتي بأن " الخليفة هو وارث النبوة ليقم الدنيا بالدين " فإذا كان الخليفة أو الحاكم الإسلامي الذي هو بالتأكيد من الجماعات الإرهابية وريث النبوة أن يرث الرسول وظل الله في الأرض فهل يمكن لأحد أن يعارضه في كل تصرفاته ؟. والإرهابيون يدمجون بين الدين كمعتقد ديني وبين الإرهابيين ذاتهم فإذا وصل الشيخ عمر عبد الرحمن إلى الحكم يقولون ان الإسلام يحكم فإذا كان الإسلام يحكم من يجرؤ على معارضة الحاكم في كل تصرفاته لأن معارضة الحاكم تعني معارضة الإسلام ذاته ومحاولة تغيير الحاكم هي محاولة كافرة لإسقاط حكم الإسلام إنهم يستغلون الدين استغلالاً سيئاً ويخلطون الأوراق عن عمد لتحقيق أهدافهم وهو الوصول إلى الحكم .

الثاني والثمانون : الإرهابيون يعتمدون على التنظيم القائم على التفرغ والإحتراف فهذه التنظيمات الإرهابية تستغل المناخ الإقتصادي السيء والبطالة المكثفة في بلادهم وتبدأ في تربية الكوادر الإرهابية التي لا تعمل، وفي حالة بطالة كاملة منذ فترة طويلة بعد تخرجها وهذه الكوادر أمام غول البطالة بعد تخرجها لا تجد أمامها طريقاً آخر سوى الاندماج في كوادر

العمليات الإرهابية وهم يتفرغون تفرغاً كاملاً للتدريب والسفر إلى معسكرات التدريب في السودان وأفغانستان في بيشاور وغيرها وينتقلون بين بلدان العالم والمحافظات المختلفة لتنفيذ العمليات الإرهابية وسفك الدماء والحرق والتخريب وسرقة محلات الذهب والبنوك والمؤسسات الحكومية وفرض الإتاوات في حالة تفرغ كامل بحيث لا يوجد لديهم عمل آخر سوى تفرغهم للتدريب على الأعمال الإرهابية ولا يوجد لهم أي عمل آخر سوى أنهم إرهابيون وذلك بعكس الإرهاب في بلاد أخرى جماعة الحقيقة السامية في اليابان لهم أعمال ثابتة يتعيشون منها فهذا صيدلي وذلك مهندس والآخر يعمل في مجال الكمبيوتر أي لهم وظيفة ثابتة تضمن لهم دخلاً ثابتاً وكذلك في الإرهاب الموجود في أيرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت في ذلك الصراع الدموي والمجازر البشرية من أجل سيطرة طائفية دينية على الحكم والسيطرة على الآخرين مثل الإرهاب في أيرلندا لا يوجد له متفرغون مثل الإرهاب في البلاد العربية والإسلامية بل الإرهابي في أيرلندا له وظيفة ثابتة يتعيش منها أولاً ثم يقوم بالعمليات الإرهابية المكلف بها ولكن في الدول العربية والإسلامية الإرهابي متفرغ تفرغاً كاملاً لذلك يقوم بالعملية الإرهابية إذا نفذها يقبض مبالغ كبيرة جداً تخرجه من دائرة الفقر والحاجة التي يعيش فيها وإذا مات أثناء تنفيذ العملية الإرهابية فهم يغرسون في عقله أنه شهيد في سبيل الإسلام ومثاب بالجنة وأنه يقوم بعمل إسلامي في سبيل إعلاء شأن الإسلام .

الثالث والثمانون : الإرهابيون في مصر والدول العربية إستغلوا ما يسمى بالخطأ القاتل للحكومات وهو الموافقة على إرسال بعض أبنائها إلى أفغانستان لمغازلة أمريكا في الحرب الدائرة بين الأفغان والروس وما إنتهت هذه الحرب بانتصار الأفغان وخروج الروس من أفغانستان . ويعد ذلك أحد أهداف أمريكا فيتم تدريب هؤلاء العرب الأفغان بمعرفة الأمريكان وتم تزويدهم بأحدث الأسلحة وتم تدريبهم على أعلى مستوى أمريكي وفي مصر على سبيل المثال تم السماح بسفر أيمن الظواهري الساعد الأيمن لأسامة بن لادن وخلف فؤاد قاسم وعمر عبد الرحمن ومصطفى حمزة ومحمد شوقي الإسلامبولي وعند

إنهاء حرب أفغانستان وخروج الروس أصبح هؤلاء أكبر إرهابيين في المنطقة وحدث ذلك مع شباب تونس والجزائر واليمن ومن الأخطاء القاتلة التي إستغلها الإرهاب الخطأ القاتل في حكومة السادات ، أن خلق ظاهرة الإرهاب بدون أن يقصد في أوائل السبعينات أراد مواجهة التيار الشيوعي والناصري بعد حل منظمة الشباب فلجأ إلى الجماعات التي تحولت إلى جماعات إرهابية على يد محمد عثمان محافظ أسبوط وكان النظام المصري يساعدها بالمال والحماية حتى تغولت جماعات محمد عثمان وأصبح لها أنياب فسودوا الحياة في مصر ومنعوا الإبداع من الثقافة والفن في الجامعة والدولة كلها وثاروا على حقوق المرأة ولما قويت شوكة الجماعات الإرهابية إستطاعت أن تأكل من خلقها من العدم في موقعة المنصة الشهيرة وترك تركة ثقيلة للرئيس مبارك من غول الإرهاب الذي خرج من القمم كالعفريت يتصرف بعشوائية إرهابية ، لا حدود لها من تفجير المقاهي والمحلات العامة وإستخدام المدافع والرشاشات في الأتوبيسات والقطارات وقتل الأبرياء من الأجانب والسياح والأقباط ورجال الشرطة والمفكرين وحولوا مصر إلى منطقة موبوءة لا يجوز الإقتراب منها مما دفع حكومات العالم أن تنبه على رعاياها بعدم دخول مصر لولا الخطة الذكية التي قادها مبارك بإشتراك جميع مؤسسات الدولة مع الجماهير في القضاء على السرطان القادم لأهل مصر في شكل موجات الإرهاب من أكثر من جماعة إرهابية وقد إستطاع بذكاء شديد حبيب العادلي وزير الداخلية أن يتبع أسلوب جديد في مواجهة الجماعات الإرهابية .

فقد كانت مواجهة الإرهاب من قبل حبيب العادلي هو الضرب في سويداء القلب وكانت المواجهات العسكرية بين الجماعات الإرهابية والشرطة المصرية مواجهات عسكرية ، ولكن حبيب العادلي بصفته محترف شرطة في جهاز أمن الدول إبتكر أسلوبا آخر للمواجهة مع الجماعات الإرهابية هو إختراق الجماعات الإرهابية بواسطة كوادر مدربة من أمن الدولة أو بواسطة عملاء يتم دسهم داخل الجماعات الإرهابية بمقابل مادي فكانت تحركات

الجماعات الإرهابية وكل تصرفاتها كتاب مفتوح أمام حبيب العادلي وجهاز
مباحث أمن الدولة وبذلك أصبح التعرف على كل تحركات قادة الإرهاب
وتخطيطهم وتم ضربهم في مقتل القيادة تلو القيادة والتنظيم الإرهابي تلو
التنظيم الإرهابي مثل الفرماويين والجهاد والناجين من النار والشوقيين
وغيرها من الجماعات ودخل حبيب العادلي ورجاله من أمن الدولة في مرحلة
ثانية من التعاون مع أجهزة الشرطة في جميع أنحاء العالم للقضاء على
الإرهاب في كل بقاع الدنيا .

الباب الرابع

نماذج من الإرهاب لا تقرها الأديان

لقد درج الأمريكان والغرب أن يطلقوا على أى إرهاب تقوم به جماعات العنف الإسلامى بأنه إرهاب إسلامى ويطلقون الشائعات الكاذبة بأن الإسلام يحرض أصحابه على الإرهاب ولذلك أطلقوا أكنوبتهم الدولية بأن الإرهاب صناعة إسلامية ولكن في حقيقة الأمر أن الغرب والأمريكان يطلقون هذه الإشاعة الدولية لكي يجدوا لانفسهم مبررا للقضاء على الحضارة الإسلامية وتحطيم الحضارة الإسلامية بأسلوب الحروب الصليبية بعيدا عن الأمم المتحدة حتى يفرضوا على العالم الحضارة الغربية لأن الإرهاب لادين له فهو ظاهرة عالمية من الممكن أن يرتكب الإرهاب أشخاص مسيحيون أو أشخاص يهود أو بوذيين أو شيوعيين فالإرهاب لاديننا معنا له بل من الممكن أن يرتكب أي صاحب دين أي عمل إرهابي ومما هو جدير بالذكر أن جميع الأديان السماوية وغير السماوية لاتقر الأعمال الإرهابية لان الديانات السماوية المنزلة من عند الله لايمكن بأى حال من الأحوال تبيح المجازر البشرية وسفك الدماء ولكن الغرب لغرض سياسى يعلن فى كل أجهزته الإعلامية أن الإرهاب صناعة إسلامية وبذلك فإن الغرب يكيل بمكيالين لأن الإرهاب الذى يرتكبه المسيحيون يجب أن يقال عنه إنه إرهاب مسيحي والإرهاب الذى يرتكبه اليهودي يجب أن يقال عنه إنه إرهاب يهودي والإرهاب الذى يرتكبه البوذيين يجب أن يقال عنه إنه إرهاب بوذى وحيث أن الغرب يكيل بمكيالين سوف نعرض نماذج للإرهاب لاتقرها الأديان السماوية أو غير السماوية يرتكبها أشخاص من مختلف الديانات لكي نثبت أن الإرهاب لادين له وسوف نتناول ذلك الموضوع في خمسة فصول تفصيلا على النحو التالى :

الفصل الأول : نموذج الإرهاب الإسلامى تنظيم القاعدة ومجازرة البشرية .

الفصل الثانى : نموذج الإرهاب المسيحى المجزرة البشرية فى اوكلاهوما سىتى بأمريكا .

الفصل الثالث : نموذج للإرهاب اليهودى - المجازر البشرية فى لبنان حتى مجزرة قانا .

الفصل الرابع : نموذج للإرهاب المسيحى اليهودى المزدوج - المجزرة البشرية فى صبرا وشاتيلا .

الفصل الخامس : نموذج للإرهاب البوذى - المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو .

وسوف نتناول هذه الفصول الخمسة تفصيلا على النحو التالى :

الفصل الأول

نموذج للإرهاب الإسلامى تنظيم القاعدة ومجازرة البشرية

أولا : مما لا شك فيه أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي تعرضت فيها مدينتا واشنطن ونيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية هى بمثابة الزلزال ترك شرخاً وتصديعات فى ملامح الشخصية الأمريكية وكان لها آثارها السلبية على صانع القرار الأمريكى فى حكومة واشنطن ولم يقتصر مدي هذه الآثار على النطاق الداخلى بل امتد ليشمل الواقع الدولى وكان لمنطقة الشرق الأوسط نصيب كبير وبعد مرور أكثر من عام على الأحداث والتي أدانتها كافة دول العالم مجتمعة لكونها تدخل فى إطار العمليات الإرهابية التى تستهدف المدنيين الأبرياء فقد تم تحطيم أكبر مبنيين فى نيويورك وسقطا كمقبرة جماعية على أكثر من سبعة آلاف شخص فى منظر لا يتكرر فى العالم إلا مرة واحدة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ولا يمكن تحقيقه إلا فى الأفلام التى ينتجها الخيال العلمى والذى يدعو إلى الرثاء أن أسامة بن لادن

اعترف في شريط أذاعته قناة الجزيرة القطرية بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٠ بإرتكاب تنظيم القاعدة أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فأظهر للعالم كله أن الإرهاب كظاهرة عالمية يجب محاربتها دولياً ولكن للأسف إن تنظيم القاعدة شوه صورة الإسلام في العالم كله لدرجة أن الكثير من المواطنين في أوروبا وأمريكا لا يعرفون عن الإسلام إلا أنه أسامة بن لادن ورجال طالبان رغم أن صحيح الإسلام بعيد كل البعد عن تصرفاتهم والإسلام في القرآن والسنة النبوية الشريفة والسلف الصالح لا يقران هذه الأفعال والأعمال الإرهابية .

ثانياً : وبعد مرور أكثر من عام مازال هناك سؤال يبحث عن إجابة أين أسامة بن لادن أين أخطر رجل في العالم ما هو مصير أسامة بن لادن. عشرات الاستنتاجات والتكهنات يومية على مدار أكثر من عام كامل اجتهد البعض في الإجابة عن مصير بن لادن ولكنها لا ترقى لدرجة الإجابة اليقينية حتى أعتى أجهزة المخابرات الأمريكية المركزية وكافة أجهزة الأمن الأمريكية العالمية أصابها التخيُّب والحيرة لعدم استطاعتها الإجابة، تحير العالم كله عن مصير بن لادن هل هو حي أم ميت البعض يقول أنه قتل خلال القصف الجوي الأمريكي لجبال تورا بورا الأفغانية والبعض يقول أنهم لم يجدوا له أثراً بعد البحث والتحري والتفتيش في الكهوف كهفاً وراء كهف ومنزلاً وراء منزل لذلك سوف نتناول أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وعلاقته بالأمريكان من التعاون الوثيق إلى العداء المميت.

ثالثاً : إن تنظيم القاعدة كغيره من جماعات العنف الإسلامي لا علاقة لها بالإسلام لأنها تفهم صحيح الإسلام بأسلوبها الخاص الذي يخدم أغراضها في أنها تريد السلطة والحكم فقط وترتدى ثوب الإسلام كهدف تكتيكي بغرض تغطية أعمالها التي لا يقرها الإسلام فالإسلام لا يقر قتل النفس التي حرم الله قتلها ولا يقر التخريب والإتلاف وسرقة البنوك وقتل الأبرياء وترويعهم وللأسف يسمون ذلك جهاداً والجهاد منهم برئ لأن الجهاد في الإسلام حسب صحيح الإسلام في الأحكام القرآنية والسنة النبوية في تحريم الحرب إلا

دفاعاً عن النفس والمال وأرض المسلمين أو دفعاً لظلم أو استرداد لحق مغصوب ولا يجوز لنا الالتفات إلى الآراء الشاذة في الفكر الإسلامى التى ناديت بها بعض فرق الخوارج التى تعتبر الجهاد في سبيل الله فريضة سادسة بجانب الفرائض الخمسة الأخرى فالإسلام هو دين السلام طبقاً لما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية ٢٠٨) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) وقول القرآن الكريم في سورة الأنفال (الآية ٦١-٦٢) (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِبْهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) وعلى ذلك فإن كل جماعات العنف الإسلامى في العالم العربى والإسلامى بعيدة كل البعد عن الجهاد وعن الإسلام فالقتل والتخريب ليس من الإسلام وعلى ذلك فبعض جماعات العنف التى ينسبونها ظلماً للإسلام لا يقر تصرفاتها الإسلام نذكر منها على سبيل المثال منها الجماعة الإسلامية في مصر وجماعة الجهاد في مصر برئاسة الدكتور/ ايمن الظواهري والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا بقيادة أبى عبد الرحمن أمين والجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر وهيئة التضحية والإصلاح بالجزيرة برئاسة أسامة بن لادن والحركة الإسلامية للإصلاح بالجزيرة والجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر جماعة الإنقاذ والجبهة الإسلامية بتونس وتنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن الذى استطاع حسب تقارير المخابرات الأمريكية CIA إنشاء قنوات وجسور لدعم شبكات الإرهاب المحلية في كل دول العالم لإحداث ما يسميه الثورة العالمية الإسلامية بالعنف واستخدام القوة واستطاع أن يخلق جسوراً إلى جماعات العنف المحلية في الكثير من دول العالم مع تنظيم الجهاد في مصر ومع جبهة الإنقاذ الجزائرية وجبهة الإنقاذ الوطنى الليبية ومع جماعة الشهداء المسلحة الليبية وحزب النهضة في تونس وحركة الأحرار السورية ولجنة النصح والإرشاد بالسعودية وجماعة تابلول الإندونيسية وجماعة نمور التأميل في سريلانكا وحزب العمل الكردى وغيرها من جماعات العنف في العالم كله

وأخيراً قام عمر بكري أحد رجال أسامة بن لادن بتأسيس جماعة المهاجرين في لندن وكل هذه الجماعات الخاصة بالعنف لا يقر تصرفاتها الإسلام :

رابعاً: وسوف نأخذ على سبيل المثال من تنظيمات العنف الإسلامى التى ذكرتها تنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن لنلقى عليه الضوء منذ البداية منذ نشأة أسامة بن لادن وعلاقته بالجهاد في أفغانستان ضد الروس وعلاقته بالمخابرات الأمريكية التى تحولت من علاقة المساعدة والتعاون إلى علاقة العداء المميت ونهاية تنظيم القاعدة والأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة ضد الأمريكان وضد غيرهم في عدد ثلاثة مباحث على النحو التالى:

المبحث الأول : أسامة بن لادن من البداية حتى أفغانستان .

المبحث الثانى : أفغانستان على الطبيعة و أسامة بن لادن .

المبحث الثالث : نشأة تنظيم القاعدة والأعمال الإرهابية .

وسوف نتناول كل هذه المباحث على النحو التالى تفصيلاً :

المبحث الأول

أسامة بن لادن من البداية حتى أفغانستان

أولاً: أسامة بن لادن ولد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في الخامس من نوفمبر ١٩٥٧ لأب من أصل يمنى وأم من أصل سوري اسمها عليه عزيز غانم وهو واحد من أبناء خمسين أنجبهم محمد بن لادن والد أسامة بن لادن وكان والد أسامة بن لادن قد تزوج الكثير من النساء وقد كان أسامة بن لادن مهندساً معمارياً عمل مع والده في مجال المقاولات في السعودية وكان والده مقاولاً كبيراً على صلة بالأمرء والأسرة الحاكمة في السعودية وامتد نشاط المقاولات لأسرة بن لادن إلى الخليج العربى وكان أسامة بن

لادين أحد المهندسين المعماريين في هذه الشركة الكبيرة قد درس الإدارة والاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز في جدة وبعدها حصل على بكالوريوس الهندسة وهو يجيد أربعة لغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والعربية .

ثانيا : التقى أسامة بن لادن مع بعض المهندسين والمقاولين من جماعة الإخوان المسلمين المصرية الذين خرجوا من السجون المصرية فتوجهوا مباشرة للعمل في السعودية وبدء التفكير في العودة إلى الإسلام بمفهومه السلفي وكان أسامة بن لادن أول من اعتنق الفكر السلفي .

ثالثا : وكان أهم الأحداث التي أثرت في حياة أسامة بن لادن هي توجهه إلى أفغانستان بعد احتلال الروس لها للاجتماع مع المجاهدين الأفغان لبحث كيفية مساعدة المجاهدين الأفغان ومن هنا بدء التعاون بين أسامة بن لادن والمخابرات المركزية الأمريكية لاتفاق الأهداف في جلاء القوات الروسية من أفغانستان وبدء أسامة بن لادن في خلق كوادر في الدول العربية لتجنيد المجاهدين الذين لديهم استعداد للعمل مع الأفغان لإجلاء الروس من أفغانستان وأنشأ لذلك جماعة لاستقبال المجاهدين العرب في بيت أطلق عليه بيت الأنصار وذلك إشارة إلى الأنصار في المدينة المنورة الذين استقبلوا المهاجرين من مكة وإثر ذلك أنشأ معسكرا للتدريب سمي معسكر النصر وتم تجنيد آلاف من العرب للعمل المسلح ضد القوات الروسية بالاشتراك مع الافغانستانيين أهل البلاد وسموا بالمجاهدين العرب وذلك مقابل رواتب شهرية.

رابعا: وكان أسامة بن لادن مسئولاً عن كل النفقات و الانتقال والإعاشة والتدريب وكان أسامة بن لادن له صديق دائم ومستشار له تعرف عليه بجامعة الملك عبد العزيز وهذا الصديق هو عبد الله عزام فلسطيني الجنسية وحصل على الدكتوراه في أصول الفقه من جامعة الأزهر وكان من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز وفي ذلك الوقت بدء التعارف بين

أسامة بن لادن والدكتور /عبد الله عزام حيث اقتنع بأفكاره عن مركزية الجهاد بغرض تحرير العالم الإسلامي من خلال طريق واحد إن الجهاد والبنديقية كفيلا لن يحل مشاكل العالم الإسلامي أما المفاوضات والمؤتمرات والندوات والحوار الواسطي والمعاهدات الدولية لن تحل مشاكل العالم الإسلامي وكان في ذلك د/ عبد الله عزام متأثراً بالتجربة الفلسطينية لا يمكن حلها من خلال المفاوضات ولذلك صدر عبد الله عزام فكره من مركزية الجهاد لنصرة العالم الإسلامي في أنحاء الكرة الأرضية إلى أسامة بن لادن الذي اقتنع بها وأن يكون هو المحور الأساسي للجهاد المركزي لتحرير العالم الإسلامي لذلك توصل أسامة بن لادن لنقل عبد الله عزام أستاذه الفقهي والروحي من جامعة الملك عبد العزيز بجدة إلى الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد في باكستان ثم انتقل بعد ذلك عبد الله عزام إلى بيشاور بالقرب من الحدود الأفغانية حيث أشار على أسامة بن لادن بإنشاء مركز لتدريب المجاهدين القادمين من شتى الدول وسمى بيت النصر كما ذكرنا واشترك أسامة بن لادن وعبد الله عزام في تأسيسه ويشمل جميع التخصصات العسكرية من تدريب عسكري وخبراء مفرقات ومتفجرات وأنشأ له فروعاً في الكثير من دول العالم في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا .

خامساً: وقام أسامة بن لادن في أفغانستان بإنشاء الطرق والتحصينات والمخازن للذخيرة والمؤن والمستشفيات عن طريق المخابرات الأمريكية بواسطة المخابرات الباكستانية وقد بدأت المخابرات الأمريكية بدعم المجاهدين الأفغان بحوالي ٢٨٥ مليون دولار سنوياً والضغط على حكومات الدول العربية لإرسال أبنائها ومنها مصر في عهد السادات للمحاربة في أفغانستان إلى جانب المجاهدين الأفغان ووصل عدد المتطوعين العرب إلى حوالي عشرين ألف مقاتل من مختلف الدول العربية بإعاز وتحرير من المخابرات المركزية الأمريكية وزاد نجم أسامة بن لادن بين المجاهدين الأفغان وكانت له الريادة في إدارة العمليات العسكرية واشترك في الحروب الدائرة بين القوات الروسية من ناحية والمجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب

من ناحية أخرى حتى كان الانتصار في معركة ١٩٨٦ معركة جلال أباد التي انتهت بهزيمة القوات الروسية ثم توالى الهجمات ضد القوات الروسية .

سادسا: وكانت الدول العربية تصدر جماعات العنف داخل بلادها إلى أفغان للتخلص من خطرهما داخل البلاد العربية وراح أسامة بن لادن ومستشاره وصديقه الدكتور / عبد الله عزام يلتقطون هؤلاء الشبان وتدريبهم في بيشاور على العنف المسلح وفي ذلك الوقت استطاع أسامة بن لادن تعزيز علاقاته مع كثير من مخابرات الدول العربية والأجنبية وفي هذا الجو من حرب الجبال التي كلفت القوات الروسية الكثير من الأموال والأرواح عرض الاتحاد السوفيتي التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وفي ١٥/٢/١٩٨٩ اكتمل الانسحاب السوفيتي من كل الأراضي الأفغانسانية معلنا انتصار المجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب.

وبانسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان انتهى دور المجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب الذين أتوا من جميع الدول العربية والإسلامية وهم أكثر من عشرين ألف مقاتل مدربون تدريباً عالياً .

سابعا: في ذلك الوقت فكرت المخابرات الأمريكية بمساعدة المخابرات الباكستانية في فكرة شيطانية ودينية تخلصهم من خطر المجاهدين الأفغان والعرب المنتصرين بالإيعاز لهم بمحاولة الهجوم على جلال أباد المكديسة بالمدفعية الثقيلة وكانت مجزرة بشرية بين المجاهدين الأفغان بعضهم ببعض والمجاهدين العرب حيث استطاعت المخابرات الأمريكية الوقعة بينهم وعاد أسامة بن لادن ومعه صديقه الدكتور عبد الله عزام ينددون بهذه المذبحة التي دبرت لهم وبدؤا في أحياء روح الجهاد ليشمل جميع الدول العربية والإسلامية وأن تحرير أفغانستان مجرد بداية ودعا الإثنان إلى عالمية الجهاد وكان ذلك نهاية د/ عبد الله عزام فأثناء قيادته لسيارته ومعه اثنان من أبنائه في مدينة بيشاور في ٢٤/١١/١٩٨٩ انفجرت قنبلة تحت سيارته ليموت الجميع ولكن ظلت تعاليم عبد الله عزام بعالمية الجهاد محفورة في عقل ووجدان أسامة بن لادن ومن هنا بدأ تحول أسامة بن لادن من ذلك التاريخ

من الحليف الأول لأمريكا إلى العدو الأول لأمريكا وعاد بعد ذلك بعد انتهاء حرب أفغانستان وطرد السوفيت إلى السعودية ومنها إلى السودان حيث استقر بها لفترة من الوقت..

المبحث الثاني

أفغانستان على الطبيعة وأسامة بن لادن

أولاً: تقدر مساحة أفغانستان ٦٥٢ ألف كيلو متر مربع معظمها جبال وصخور وأهم دولتين تحيطان بأفغانستان هما باكستان وإيران وقد دخلها الإسلام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ٦٤٢م.

ثانياً: يبلغ تعداد الشعب الأفغاني حوالي أربعة وعشرين مليون نسمة وبها حوالي واحد وعشرون ملة عرقية أهمها الشيتون الذين منهم الغالبية العظمى من حركة طالبان وعلى رأسهم الملا محمد عمر وهم يشكلون أكثر من ٥٠% من سكان أفغانستان ثم يأتي بعدهم الطاجيك وهم يمثلون حوالي ٢٥% من السكان ثم الشيعة وهم حوالي ٢٠% من السكان ثم الأوزبك وهم حوالي ٥% من السكان وهذه المجموعات العرقية لها خصوصياتها الحياتية والعقائدية وقد زاد في الحفاظ على هذه الخصوصية الحياتية لهذه الملل العرقية وجود جبال وهضاب عالية فرضت العزلة على كل ملة عرقية حيث أن الجبال والوديان فرضت صعوبة الاتصال والترحال بينهم وأهم المدن في أفغانستان كابول العاصمة وقندهار وجلال آباد ونزار شريف .

ثالثاً: المجتمع الأفغاني شديد التدين بالإسلام والعلماء لهم منزلة خاصة في قيادة المجتمع الأفغاني وأوامرهم مطاعة طاعة عمياء وتبلغ الأمية في أفغانستان أكثر من ٩٠% والملا في أفغانستان لهم شأن عظيم لأنهم يقودون المؤسسات التعليمية الإسلامية والملا هو الشخص الوحيد المتعلم في شعب أكثره من الأميين لذلك فإن الملا في كل أنحاء أفغانستان لهم احترام واجب

وطاعة واجبة وتعتمد أفغانستان في مصدر معيشتها على الزراعة وأهم شيء يزرعونه هو الأفيون والمتاجرة فيه .

رابعاً: حينما كان أسامة بن لادن موجوداً في السودان أنشأ مجلساً باسم هيئة النصيحة والإرشاد وأصدر ذلك المجلس عدة بيانات للدعوة للجهاد العالمي لنصرة الإسلام في كل مكان بالعنف والقوة والضغط على الحكومات المحلية فحدثت ضغوط على الحكومة السودانية من كثير من النظم وخاصة النظام السعودي والنظام الأمريكي فقامت الحكومة الأمريكية بسحب البعثة الأمريكية الدبلوماسية من السودان ووضعت شرطاً بعدم عودة البعثة الدبلوماسية الأمريكية إلى الخرطوم إلا بعد طرد أسامة بن لادن من السودان ونتيجة ضغوط الحكومة السودانية عليه قام في ١٨ أغسطس ١٩٩٦ بالرحيل إلى أفغانستان وبرفقته ١٢٥ رجلاً من أسرته وأخلص رجاله .

خامساً : تقابل مع المسؤولين بحركة طالبان في أفغانستان وهي الحركة الحاكمة وقوبل بالترحاب من المسؤولين في أفغانستان وعومل معاملة كبار الزوار وبدأ بن لادن منذ ذلك التاريخ يمارس نشاطه من قواعده في أفغانستان وحاولت أمريكا الضغط على النظام الأفغانستاني لتسليم بن لادن بكل الطرق الدبلوماسية وغير الدبلوماسية بخلق قطيعة دولية حول نظام طالبان في أفغانستان واشتراطوا لفك الحصار الدولي على أفغانستان تسليم بن لادن إلى أمريكا ولكن رئيس حركة طالبان وهو الملا محمد عمر رفض في كل الظروف تسليم أسامة بن لادن لأمريكا وخاصة بعد تفجير نيروبي ودار السلام في عام ١٩٩٨ وأعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر رئيس حركة طالبان فهكذا كان يطلق عليه لقب أمير المؤمنين أنه لن يسلم بن لادن إلى أي جهة خارجية لأن تسليم بن لادن لأعداء الإسلام الأمريكان يعتبر تخلياً عن ركن من أركان الإسلام لأن أسامة بن لادن يدافع عن الإسلام والجهاد ركن من أركان الإسلام .

سادسا: عاش أسامة بن لادن في أفغانستان حاكما يشارك في حكم أفغانستان ويستند إلى تنظيم طالبان وإلى الأفغان العرب الذين جلبهم أسامة بن لادن من خارج أفغانستان . وتنظيم طالبان الحاكم في أفغانستان بدء ظهوره في عام ١٩٩٤ بعد جلاء القوات السوفيتية عن أفغانستان وهو من اسمة تنظيم الطلاب الأفغان الذي سمي بتنظيم طالبان حيث بدأ الطلبة خريجوا المدارس الإسلامية التي أسستها جماعة علماء الإسلام الباكستانية في معسكرات اللاجئين الأفغان على الحدود بين أفغانستان وباكستان وكان أحد خريج هذه المدارس الإسلامية هو الملا محمد عمر الذي بدأ في تنظيم صفوف الطلبة خريجي هذه المدارس وكان أغلبهم ينتمون إلى قبائل الباشتون وهي من أكبر القبائل في أفغانستان وبدأ جميع الطلبة للاحتجاج على الفساد وانعدام الأخلاق والبعد عن الحياة الإسلامية .

سابعا: بعد خروج القوات السوفيتية في عام ١٩٩٢ حدث فراغ سياسي فبدأ القتال بين الفصائل الإسلامية المتناحرة كل فصيلة تبتغي الحكم والسيطرة على الفصائل الأخرى بالقتال وسفك الدماء وسادت الفوضى في كل أرجاء البلاد وعم الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الأمان وقلة الكسب وعدم توافر لقمة العيش في كل البلاد والمنظمات المتناحرة من أجل الوصول للحكم كانوا يفرضون الإتاوات على جميع التجار وغير التجار لشراء الأسلحة اللازمة للقتال ومن هنا بدأ الملا عمر أثناء حلقات الدروس إقناع زملائه الطلبة بترك المدارس والتفرغ للجهاد فبدأوا الجهاد بالعنف للاستيلاء على السلطة من مدينة كشمك تحود ثم اتجهوا إلى مدينة سبين بولوك الواقعة على الحدود مع باكستان واستولوا على أكبر مخازن الذخيرة التابعة للحزب الإسلامي "حكمتيار" واستمر زحف الطلبة أو حركة طالبان وقد ساعدت باكستان والمخابرات الباكستانية حركة طالبان في وصولها إلى الحكم بالمساعدات المادية والمعنوية والأسلحة والذخيرة حيث أن من مصلحة النظام الحاكم في باكستان أن تكون الحكومة القائمة في أفغانستان على علاقة ود مع النظام الباكستاني .

ثامنا : تقدمت قوات طالبان واستولت على مدن كبيرة مثل مدن حكمتد وزابل واوروزجان ثم أخذت قوات الطلبة تتقدم حتى استولت على العاصمة كابول في ١٩٩٦/٦/٢٢ وكانت باكستان أول دولة اعترفت بالنظام الجديد في أفغانستان الحاكم من طلبة المدارس الإسلامية الذين استولوا على الحكم بمساعدة الامدادات الباكستانية .

تاسعا : ما أن استولى طلبة المدارس على الحكم بدأو يحكمون أفغانستان بالاستغراق في الجزئيات التفصيلية بعيدا عن تطورات العصر وأن الدين يسر لا عسر فبدأو يفرضون على المرأة حصاراً جديداً باقصائها عن الحياة العامة ووضعها داخل جدران منزلها فما هي إلا وعاء جنسي لا عمل له إلا تربية الأولاد ورفاهية الرجل لذلك منعوا تعليم المرأة أو توظيفها وقد أوقفوا الحياة في أفغانستان فمنعوا التلفزيون والسينما والموسيقى وحرموا مجرد تصور الأشخاص والنحت وأصبحو هؤلاء الطلبة غير قادرين على التعامل مع متغيرات الحياة الجديدة وبعد أن التقى أسامة بن لادن مع الملا محمد عمر أو أمير المؤمنين التقوا فكريا على فكرة عالمية الجهاد والتضامن الإسلامي العالمي ومناصرة حركات العنف الإسلامية في كل جزء من أجزاء الكرة الأرضية .

المبحث الثالث

نشأة تنظيم القاعدة والعمليات الإرهابية

أولاً: بعد انتهاء حرب أفغانستان عاد أسامة بن لادن إلى السعودية للعمل كمقاوم في السعودية ولكن في أغسطس ١٩٩٠ غزت القوات العراقية الكويت وفي بداية عام ١٩٩١ دخلت القوات الأمريكية السعودية للدفاع عنها ضد أي تهديد من جانب صدام حسين وقد لقي ذلك اعتراض الكثيرين في السعودية ومنهم أسامة بن لادن مما اضطر بن لادن من الفرار بأسرته من السعودية

متوجها إلى السودان بعد أن حول أجزاء كبيرة من أرصديته المالية في البنوك إلى أماكن سرية ووصل إلى السودان في نهاية عام ١٩٩١ وذلك بالاتفاق مع حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية بالسودان وعاد من جديد أسامة بن لادن يدعو إلى الأفكار التي تلقاها من صديقة عبد الله عزام وهذه الأفكار هي الثورة الإسلامية العالمية ضد الكفار ولذلك شرع أسامة بن لادن في مد جسور الوصال مع كافة المنظمات الإسلامية المنتشرة في العالم وقام بالتنسيق بينها والتحالف مع بعضها وأطلق من ذلك التحالف مع بعض المنظمات الإسلامية تنظيما جديدا أطلق عليه اسم تنظيم القاعدة .

ثانياً : وكان أسامة بن لادن يعتمد في تمويل تنظيم القاعدة على بنك الاعتماد والتجارة ولكن في الخامس من يوليو ١٩٩١ قام بنك إنجلترا بإغلاق بنك الاعتماد والتجارة الدولي لارتباطه بغسيل الأموال المملوكة للجماعات الإرهابية لذلك غير أسامة بن لادن أسلوب تمويله للمنظمات الإرهابية في العالم بإنشاء مجموعة شركات عالمية في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط وقد رجت هذه الدول بالاستثمارات الوافدة إليها وخاصة أنها بالعملة الصعبة ولم تثر هذه الشركات العالمية أي شبه في الدول العاملة بها وقد حققت هذه الشركات العالمية مكاسب كبيرة لدعم الأنشطة الإسلامية في هذه الدول وإنشاء مؤسسات لهذه الأنشطة الإسلامية في مختلف الدول التي تعمل بها هذه الشركات مثل جمعية المساعدة في بريطانيا وجمعية النجدة في برلين وجمعية الدعم الإسلامي في إيطاليا وجمعية موقف في زغرب وبيت الانصار في أفغانستان وقد قررت مصادر بريطانية أن حجم ما تحصل عليه المنظمات الإسلامية في بريطانيا حوالى مائة مليون جنيه استرليني من شركات أسامة بن لادن توزع على المنظمات الإسلامية والمركز الإسلامي وقد ساهم الكثيرون من الأثرياء العرب والأثرياء المسلمين بتبرعات كثيرة لمساعدة أهداف أسامة بن لادن .

ثالثاً: وأثناء وجوده في السودان وبمساعدة حسن الترابي أنشأ شركة الهجرة للبناء والتنمية المحدودة والتي قامت بإنشاء طريق التحدي الذي يربط

الخرطوم بميناء بور سودان المطل على البحر الأحمر وتم تطوير مطار السودان ليصبح قادرا على استقبال الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع وأنشأ بعض معسكرات تدريب الإرهابيين في المزارع التي منحها له حكومة السودان .

رابعاً: ونعود للخلف قليلاً فلقد لمع اسم أسامة بن لادن عقب معركة جلال آباد عام ١٩٨٦ والتي كانت نهاية الاحتلال الروسي لأفغانستان على يد المقاتلين الأفغان وظهور ما يسموا بالأفغان العرب وهم رعايا الدول العربية الذين استطاع أسامة بن لادن جمعهم من الدول العربية وتدريبهم في أفغانستان وكان أسامة بن لادن في ذلك الوقت على اتصال دائم بالمخابرات المركزية الأمريكية وكانت تساعد في تدريب المقاتلين الأفغان ومدتهم بالسلاح والمال لأن أمريكا في ذلك الوقت كان هدفها الاستراتيجية إخراج الروس من أفغانستان حفاظاً على مصلحة أمريكا في المنطقة ثم تطور الأمر وأصبح لأسامة بن لادن شبكة منتشرة في جميع أنحاء العالم وخاصة في أمريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا واستطاع من خلال هذه الشبكة المنتشرة في جميع أنحاء العالم أن يخوض صراعاً دامياً مع حكومات بلدان كثيرة وعلى رأسها مصر واندونيسيا وباكستان وماليزيا واليشان والصومال وكينيا والفلبين وأذربيجان .

خامساً: وصل الأمر بأسامة بن لادن إلى أن أجهزة المخابرات الأمريكية تؤكد أن أسامة بن لادن يمتلك بعض الرؤوس النووية القذرة وهذا ما تردده الصحف الأمريكية بنيويورك تايمز ونيوزويك وما تردده شبكة الاخبار الأمريكية CNN وما يردده الرئيس الأمريكي بوش والكثير من المسؤولين الأمريكيين ومن هنا بدء أسامة بن لادن كشبح يهدد المصالح الأمريكية في العالم كله ومما يؤكد من امتلاك أسامة بن لادن القنبلة القذرة انه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أصبح من الممكن أن يشتري أسامة بن لادن المعرفة النووية .

سادسا: مكن الخطورة أن أسامة بن لادن تحول من الحليف الأول لأمريكا إلى العدو الأول لأمريكا وأعلن الجهاد على أمريكا وفي مقابلة لآسامة بن لادن في مارس ١٩٩٧ مع شبكة CNN الإخبارية أعلن الجهاد الإسلامي ضد القوات الأمريكية والمدنيين الأمريكان في كل مكان والجهاد في سبيل الله بطرد كل الأمريكان من الدول العربية والإسلامية لأن العقيدة الإسلامية حسب وجهة نظر أسامة بن لادن لا تسمح لإقامة غير المسلمين بالاقامة في الدول الإسلامية وحينما سأله المذيع في قناة CNN واسمه بيترارنت أسامة بن لادن عن احتمال إعلان الجهاد ضد المدنيين الأمريكان أجاب انه أعلن الجهاد ضد المدنيين الأمريكان لأنهم مسئولون عن اختيار الحكومة الأمريكية وصوتوا لها في الانتخابات رغم علمهم بجرائمها تجاه الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين .

سابعا : وأثر ذلك توالى بيانات أسامة بن لادن تحمل اسم الجبهة الإسلامية للجهاد ضد اليهود والصليبيين وفي أحد بياناتها بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٩ دعا فيه أسامة بن لادن الدول الإسلامية والأمة الإسلامية إلى امتلاك القنبلة النووية وعدم الاستسلام لضغوط الأمم الصليبية وكان أسامة بن لادن قد أصدر بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٢ بيانا آخر صادرا من الجبهة الإسلامية للجهاد اليهود والصليبيين وقع عليه أسامة بن لادن وخمسة من قادة الجماعات الإرهابية في العالم وهم د/ ايمن الظواهري أمير جماعة الجهاد الإسلامية المصرية ورفاعة أحمد طه أحد قادة الجماعات الإسلامية بمصر والذي انشق عنها وانضم إلى جماعة أسامة بن لادن ومنير حمزة سكرتير جمعية علماء باكستان وفضل الدين خليل أمير حركة الأنصار بباكستان والشيخ عبد السلام محمد خبان أمير حركة الجهاد بينجلاديش جاء في البيان أن قتل الأمريكان وحلفائهم من المدنيين والعسكريين فرض عين على كل مسلم أمكنة ذلك في كل بلد في العالم حتى يتحرر المسجد الأقصى والمسجد الحرام من قبضتهم وحتى تخرج جيوشهم من كل أراضي الإسلام امتثالا لقول الله تعالى (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) (التوبة: من الآية ٣٦) وكان البيان إعلان

حرب صريحة من الجماعات الإرهابية في العالم على الأمريكان العسكريين والمدنيين كذلك وعلل أسامة بن لادن إباحة قتل المدنيين الأمريكان إلى جانب العسكريين الأمريكان لأن عدوان الأمريكان على المسلمين ينال من المدنيين المسلمين وليس العسكريين المسلمين فقط ففي الخليج قتلوا ما يقارب من المليون طفل في العراق لسبب واحد رغبتهم في أخذ ثروات المسلمين وكان رأي أسامة بن لادن أن أمريكا هي أكبر إرهابي في العالم وهي أكبر لص في العالم وبذلك أكد أسامة بن لادن فتواه بقتل جميع الأمريكان العسكريين أو المدنيين في جميع أنحاء العالم في أي مكان يتواجدون فيه داخل أمريكا أو خارجها لذلك بدأت العمليات الإرهابية ضد الأمريكان وغيرهم.

ثامنا : ففي منتصف نوفمبر ١٩٩٢ قام بن لادن بتحويل مبالغ كبيرة لتمويل عملية لمهاجمة الأمريكان باليمن ومول تنظيمات الجهاد الاسلامي اليمني المتمركزة في اليمن بعد تطعيمها بالكثير من الأفغان العرب الذين عملوا مع بن لادن في أفغانستان أثناء محاربة الروس وتم إلحاق مجموعة متخصصة من خبراء المتفجرات والخبراء في إعداد العبوات الناسفة وكان مركز تجمع تنظيمات الجهاد الإسلامي في منطقة صعدة باليمن الشمالي التي تبعد حوالي خمسين ميلا مع حدود السعودية وتم تفجير فندق جولدن مور بعدن العاصمة في ١٩٩٢/١٢/١٩ وهو الفندق الذي ينزل به الجنود الأمريكان وقد قتل ثلاثة جنود أمريكيين من نزلاء الفندق وجرح خمسة آخرون وتوجهت مجموعة أخرى من الإرهابيين إلى القاعدة الجوية الأمريكية في عدن لمهاجمة طائرات النقل الواقفة على مدرجات الهبوط والاقلاع بالقاعدة وكان وراء ذلك كله أسامة بن لادن .

تاسعا : بدأت العمليات العسكرية المعادية للوجود الأمريكي في الصومال في عام ١٩٩٢ عندما استعد مقاتلوا حزب الاتحاد الإسلامي الصومالي لشن هجوم على الوحدات الأمريكية في منطقة بوصاصو شمال الصومال بعد تزويدهم بالأفغان العرب وقد سيطر مقاتلو حزب الاتحاد الإسلامي على مدينة لاهي فوراي المطلية على خليج عدن لتلقى الامدادات العسكرية وأقام

بن لادن معسكرا للتدريب على ارض الصومال ومعسكرا في الاجادين بالصومال لتدريب الإرهابيين على الأعمال الإرهابية وذلك لمكافحة التواجد الأمريكي في الصومال وكانت السودان تعتبر تواجد القوات الأمريكية في الصومال استعداد لضرب التجربة الإسلامية بقيادة حسن الترابي في السودان لذلك قررت السودان وايران ومعهم أسامة بن لادن تحويل الصومال إلى زلزال يقضى على القوات الأمريكية في الصومال وتم تسليح الشعب الصومالي بالأسلحة وتم تجميع الكوادر الإسلامية التي تم تدريبها في معسكرات الاجادين وعقد اجتماع موسع في منتصف فبراير ١٩٩٢ في السودان ضم بعض زعماء الحركات الإسلامية الداعية إلى العنف وبعض قادة الميليشيات الموالية للواء محمد فارح عبيد للاتفاق على الخطة لزلزلة الأرض تحت أقدام القوات الأمريكية في الصومال بانضمام مقاتلين من حزب الله اللبناني وعدد من الأفغان العرب والأفغان المصريين وبعض المقاتلين من الجبهة السودانية الإسلامية بالإضافة إلى المقاتلين في حزب الاتحاد الصومالي الإسلامي ومقاتلي منظمة الجمهورية الإسلامية والجبهة الإسلامية لتحرير أثيوبيا وتحمل بن لادن كل نفقات الإعاشة وتمويل هذه القوات وتحركاتها وتنقلاتها وكانت تقدر هذه القوات التي تم تجميعها بحوالي ثلاثة آلاف مقاتل وهي مدربة على أحدث مستوى في التدريب العسكري لحروب العصابات وتم تجميع هذه القوات بالقرب من العاصمة مقديشو وهي مدربة على العمليات الخاصة والقناصة وأساليب القتال المتحرك والاختفاء والفر والكر وعمل الكمائن للقوات الأمريكية وبدء عمل هذه القوات الإرهابية في يونيو ١٩٩٣ ضد القوات الأمريكية في صورة هجوم خاطف ومفاجئ وكمائن على مراكز قيادات القوات الأمريكية وفي ٥ يونيو ١٩٩٣ تم قتل ثلاثة وعشرون جنديا باكستانيا من القوة التي ارسلتها باكستان بضغط من الحكومة الأمريكية لمساعدة القوات الأمريكية وقاد عبيد الميليشيات العسكرية والجبهات الإسلامية المنضمة إليه وبدأوا حربا مفتوحة ضد الأمريكان في الصومال وكانت حرب العصابات لم يتعود عليها الجيوش الأمريكية وتم تزويد القوات الإرهابية في الصومال بالأسلحة المضادة للدبابات والأسلحة

المضادة للطائرات مثل بطاريات سام ٧ الروسية الصنع وبدء تدريب حوالى خمسة عشر ألف مقاتل صومالى لمواجهة القوات الأمريكية وتم إغراق مقديشو العاصمة بالمنشورات المكتوبة باللغتين الإنجليزية والصومالية السواحلية لبث الكراهية بين القوات الأمريكية والشعب الصومالى ودعت هذه المنشورات إلى الهجوم على الأمريكيين وبدأ اجتياح شعور عميق بالكراهية ضد الأمريكان والتضحية بأرواحهم في سبيل جلاء القوات الأمريكية عن الصومال من منطلق دينى وقامت قوات الميليشيات الموالية لعديد بنسف السفارة الأمريكية في مقديشو وقامت التنظيمات الإسلامية وخاصة في السودان وإيران بتقديم المساعدات للواء عديد بالإضافة إلى قوات قتالية من مجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب ومنهم مصريون كانوا قد التحقوا بالمجاهدين الأفغان وفى ١١/٨/١٩٩٣ قام مقاتلوا حركة الإنقاذ الإسلامى الصومالى المدعومة من حركات العنف الإسلامية بهجوم بالقنابل على القوات الأمريكية أسفر ذلك عن مصرع أربعة جنود امريكيين وصوروا أن الهجوم على القوات الأمريكية هو صدام بين الإسلام والكفار من أجل فرض حكم الشريعة الإسلامية فى الصومال.

وفى سبتمبر ١٩٩٣ اشتركت قوات مدربة من حزب الاتحاد الإسلامى الصومالى مع ميليشيات عديد في الهجوم على القوات الأمريكية واشتركت معهم فى الهجوم الكثير من حركات العنف الإسلامية فى العالم وكان الشعار المعلن إعادة الجنود الأمريكيين إلى بلادهم فى توابيت الموتى وفى ٣/١٠/١٩٩٣ تولى الدكتور أيمن الظواهري وهو أحد الأفغان العرب المصريين ويساعدة أحد المصريين المعروف باسم ابو على البنشيري بهجوم على القوات الأمريكية فى مقديشو ترتب عليها موت الكثير من الجنود الأمريكان وأصبح وجود القوات الأمريكية فى مقديشو محفوف بالمخاطر بعد أن زادت الهجمات ضد القوات الأمريكية وكان الممول الرئيسى لهذه العمليات هو أسامة بن لادن .

عاشراً : قام أسامة بن لادن بتصعيد الهجمات ضد القوات الأمريكية في كل مكان وقامت مجموعة تابعة لأسامة بن لادن برصد تحركات الجنود الأمريكيان في السعودية وتحركاتهم وأماكن سكنهم وممارستهم الألعاب الرياضية وكل تحركاتهم داخل القاعدة الأمريكية بالسعودية بمنطقة الخبر وقامت الجماعة الإرهابية التابعة لأسامة بن لادن بتفجير مبنى القوات الأمريكية بقاعدة الخبر وتوفى تسعة عشر جندياً أمريكياً و أصيب المئات من الأفراد .

الحادي عشر : ولم تمض إلا أيام قليلة بعد تصريحات أسامة بن لادن في محطة CNN الاخبارية الأمريكية إلا وحدثت هطيتان إرهابيتان ضد المدنيين الأمريكيان تناقلتها وكالات الأنباء العملية الأولى في عاصمة كينيا نيروبي والثانية في عاصمة تنزانيا دار السلام وذلك بتفجير السفارة الأمريكية في نيروبي ودار السلام وقد قتل وأصيب ما يقرب من ألف شخص من المدنيين الأمريكيان والمواطنين الذين يحملون الجنسية الكينية والجنسية التنزانية وكان علي رأس القتلة سفيرة أمريكا في كينيا بروندنس باستنيل وجاء الانفجاران ليحدثا صدمة كبيرة للمسئولين الأمريكيان وخاصة أن الخوف لدى المسئولين الأمريكيان من أن يكون هذان الانفجاران بداية الطريق لعمليات أخرى ضد السفارات الأمريكية في السيت قارات وخاصة أن عملية تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام كانت على مستوى عال من التنفيذ والتدريب واستخدام أحدث تقنيات العصر في التفجير من خبراء مدربين وخاصة أن اختيار نيروبي ودار السلام كان فيه ذكاء شديد جداً من قادة الجماعات الإرهابية لان كينيا وتنزانيا من البلاد الآمنة من ناحية التواجد الإرهابي ومن تواجد كواثر إرهابية تابعة لمنظمات أسامة بن لادن فكينيا وتنزانيا لم تضعهما تقارير المخابرات الأمريكية في دائرة البلدان المحتمل حدوث عمليات إرهابية فيها ضد المصالح الأمريكية وخاصة أن عمليتي تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام حدثت كانت بعد وعيد د/ ايمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد المصرية بثلاثة أيام فقط من تسليم ألبانيا لأربعة من قادة

جماعة الجهاد وكانوا هاربين من مصر وموجودين في ألبانيا على رأسهم أحمد إبراهيم النجار المحكوم عليه بالإعدام غيابيا في قضية خان الخليلى ومعه ماجد مصطفى ومحمد مهدي ومحمد حسنين محمود وذلك بتحريض من أمريكا لألبانيا هذا العمل يعد ضربة في مقتل لجميع الهاربين من الجماعات الإرهابية في أوروبا مما دعا د/ ايمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد بمصر أن يصدر وعيدا في بيانه أصدره بالانتقام من أمريكا لترحيل المطلوبين من جماعة الجهاد إلى الحكومة المصرية وبعد ثلاثة أيام فقط وقع انفجاري نيروبي ودار السلام مما دعا المسئولون الأمريكان للربط بين عمليتي تفجير السفارتين الأمريكيتين في أفريقيا إلى أسامة بن لادن ومساعد يده اليمنى د/ ايمن الظواهري .

ثاني عشر : بدأت المخابرات المركزية الأمريكية في التحرك الفوري لوضع يدها على خيوط تنفيذ هذه المؤامرة الإرهابية على السفارات الأمريكية فتبين للمخابرات الأمريكية أنه تم عقد مؤتمر سري في الخرطوم حيث الجماعات الإرهابية التي يحتضنها حسن الترابي والنظام السوداني وحضر المؤتمر السري في الخرطوم الكثير من قادة الجماعات الإرهابية أو منظمات العنف الإسلامية وخاصة قيادات شبكة أسامة بن لادن في شرق أفريقيا حيث تقع نيروبي ودار السلام .

واتفق المجتمعون من قادة الجماعات الإرهابية على عمل عمليات إرهابية للدول المجاورة للسودان التي تساعد حركة التمرد في الجنوب السوداني بقيادة يارنج وتم تحديد هذه الدول المستهدفة وهي أوغندا وكينا وتنزانيا على أن يتم النيل من هيئة النظام الأمريكي في المنطقة جزاء على تصرفاته ضد الدول الإسلامية والدول العربية وضد الجماعات الإرهابية في العالم العربي والإسلامي وتم في مؤتمر السودان تحديد الأهداف بسفارتى أمريكا في نيروبي ودار السلام لتحقيق هذه الأهداف جميعا على أن يتلو ذلك عمليات إرهابية أخرى ضد المصالح الأمريكية.

ثالث عشر : وحيث تولدت قناعة لدى الجماعات الإرهابية بأن أمريكا هي العدو الأول للجماعات الإرهابية في نشر الديانة الإسلامية حسب زعمها في الدول غير الإسلامية لذلك بدء التنسيق بين الجماعات الإرهابية في العالم وتم إعادة عملية التنظيم والتنسيق بمعرفة د/ أيمن الظواهري حيث قام بعدة زيارات لنairobi عاصمة كينيا وتم تعزيز الجماعات الإرهابية في كينيا التي يمولها أسامة بن لادن بكوادر إرهابية مدربة على أحدث تقنيات التفجير والإرهاب من المجاهدين الأفغان من أصل أردني وباكستاني ومصري وجنائري وتم دمجهم بالجماعات الإرهابية المحلية في كينيا تحت إشراف أيمن الظواهري المساعد الأول لأسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة العالمي الذي يتبعه عدة جماعات إرهابية في العالم كله كلها يشرف عليها أسامة بن لادن ويمولها أسامة بن لادن وهذه المجموعات الإرهابية في كينيا والكوادر المنضمة إليها من المجاهدين الأفغان هي التي نفذت عملياتي نيروبي ودار السلام في عام ١٩٩٨.

الرابع عشر : في عام ١٩٩٨ تم القبض على محمد صادق عودة المواطن الأردني الأصل حيث تم القبض عليه في باكستان بتهمة تفجير السفارتين الأمريكيتين بنيروبي ودار السلام وهو من أول الكوادر الإرهابية التي نقلها أيمن الظواهري من أفغانستان إلى نيروبي وقد اعترف محمد صادق عودة بارتكاب تفجير سفارتي نيروبي وتنزانيا وكان قد سبقه من الكوادر الإرهابية في أفغانستان المصري على الرشيدى المعروف باسم ابو عبدة البنشيري وخاصة أن كينيا كانت تتساهل مع جميع الزائرين الأجانب لحرص كينيا على جذب السائحين والمستثمرين الأجانب فكانت كينيا تتساهل سلطات الهجرة والجنسية فيها في فحص وثائق السفر وقد أدى ذلك إلى أن كينيا استقبلت الكثيرين من الكوادر المدربة من الجماعات الأفغانستانية التي خاضت الحرب ضد روسيا .

وكان مسئول التدريب العسكري في أفغانستان ثم أصبح مسئولا عن الجناح العسكري في تنظيم القاعدة محمد عاطف وهو أحد مساعدي الدكتور أيمن

الظواهري وقد تطورت العلاقة بين محمد عاطف وهو المعروف بأبى حفص المصرى حيث انه مصري بينه وبين أسامة بن لادن تطور سريع حتى إرتبط محمد عاطف مع أسامة بن لادن بعلاقة مصاهرة حيث تزوجا إينا أسامة بن لادن بإبنتى محمد عاطف وقد أصبح محمد عاطف الرجل الثالث في تنظيم القاعدة بعد أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وقد انتقل محمد عاطف إلى كينيا لتولى مسئولية تدريب الجماعة الإرهابية في كينيا وفي الحادي عشر من أغسطس ١٩٩٨ أعلن الرئيس الأمريكى كلينتون أن أمريكا ستستخدم كل الوسائل لضبط المسئولين عن تفجير السفارتين الأمريكيتين ومحاكمتهم في أمريكا .

الخامس عشر : لم تكن العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة ضد الأمريكان فقط بل كانت في جميع أنحاء العالم طبقا لنظرية عالمية الجهاد الإسلامى التى اعتنقها أسامة ففى عام ١٩٩٤ انتشر الأفغان العرب وقام رمزي احمد يوسف من أوائل العرب الأفغان الذين توجهوا إلى الفلبين لخلق جماعة إرهابية في الفلبين تابعة لتنظيم القاعدة وفى ديسمبر ١٩٩٤ قامت الجماعة الإرهابية في الفلبين بتفجير عبوة ناسفة في إحدى الطائرات التابعة للخطوط الجوية الفلبينية أثناء رحلتها من مدينة شيبو بالفلبين إلى طوكيو باليابان وقام بهذه العملية رمزي احمد يوسف بوضع عبوة ناسفة في الطائرة مستخدما جواز سفر إيطالى مزور ونزل من الطائرة أثناء توقف الطائرة في مانىلا ثم انفجرت الطائرة في أثناء توجهها من مانىلا إلى طوكيو فوق جزيرة اوكتادا اليابانية وحدث تعاون بين الجماعة المركزية للإرهاب في العالم (تنظيم القاعدة) و جماعات العنف المحلية في الفلبين المسماة جماعة أبو سيف فى هذه العملية .

السادس عشر : فى يناير ١٩٩٥ تم اكتشاف محاولة اغتيال بابا الفاتيكان أثناء زيارته إلى الفلبين حيث قامت مجموعة مسلحة إرهابية تضم رمزي احمد يوسف لاغتيال بابا الفاتيكان وقد تم وضع المتفجرات في الطريق الذى سوف يسير فيه ركب السيارات لبابا الفاتيكان ولكن سحابة من الغازات

انتشرت في ذلك المكان من المتفجرات وتم أبطال مفعول المتفجرات وتمكنت قوات الشرطة من القبض على مدبري الحادث في أحد الشقق في مانيللا ثم تبين أن هناك مخططا واسعا من العمليات لاحداث عمليات كثيرة من التفجيرات في الفلبين وكان على رأس هذا التخطيط الإرهابي سعيد احمان وقد تم اعتقال رمزي احمد يوسف أحد رموز الإرهاب في الفلبين بمعرفة القوات الباكستانية في أحد المنازل التابعة لاسلامه بن لادن في اسلام اباد وتم تسليمه إلى أمريكا طبقا لاتفاقية تبادل المتهمين بين باكستان وأمريكا .

السابع عشر: كذلك تمت علمية مذبحة الاقصر في نوفمبر ١٩٩٧ تمت الموافقة عليها في اجتماع في منزل خالد فواز في لندن في اجتماع بين القيادة الموحدة للجماعة الإسلامية برئاسة أسامة بن لادن وجماعة الجهاد المصرية في ١٣ أكتوبر ١٩٩٧ في لندن وفي ١٦ نوفمبر تم تنفيذ مذبحة الاقصر وذلك لضرب السياحة في مصر واثبات فاعلية الأفغان العرب في التحرك على المسرح المصري بعد أن استضافت لندن الكثير من رموز العنف لجماعات العنف في كل أنحاء العالم منذ أعطت حق اللجوء السياسي لكمال الهلباوي ممثل جماعة الإخوان في مصر وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة في تونس ومجموعة كبيرة من حركة الشهيد المسلحة في ليبيا وقيادات كثيرة من جمعية الانقاذ الجزائرية والمعارض السعودي محمد المسعري وقائد جماعة المهاجرين في لندن عمر بكري .

وكانت مجزرة الأقصر أكبر صورة لتشوية الإسلام حيث صورت وكالات الأنباء في جميع أنحاء العالم صور عشرات من جنث السياح الأجانب من مختلف الجنسيات والذي لايتصوره عقل بشري انه تم التتكيل بجنث السياح بقطع أجزاء من أجسامهم وخاصة الاجزاء الحساسة من الرجال هل هذا معقول أن يتم التتكيل وتشوية جنث الموتى هل الإسلام يقر هذه التصرفات بالطبع والتأكيد هذه أفعال إجرامية لاعلاقة لها بالإسلام ولكن للأسف أن جماعة العنف الإسلامي تبرر هذه الأفعال البربرية فما هو موقف جماعة

الجهاد في مصر يبرر استهداف السياح ويبرر قتل السياح تبريراً قريباً جداً ويدعي أن قتل السياح لا يشوه صورة الإسلام.

الثامن عشر : وقد استطاع تنظيم القاعدة أن يوجه إلى أمريكا أكبر زلزال عرفتها في حياتها أدى إلى هز الاستقرار والأمن لدى المواطن الأمريكي وذلك باختراقه كل تحصيناتها الدفاعية عن طريق استخدام طيارين انتحارين في أهم الأماكن الحساسة في أمريكا وهي مركزى التجارة العالمى والبانكجون مبنى وزارة الدفاع الأمريكية والمقر الصيفى للرئيس الأمريكى في كامب ديفيد مما أدى إلى إعلان الرئيس الأمريكى حالة الحرب ورفع الاستعدادات القصوى وسط القوات المسلحة الأمريكية واستدعاء أكثر من خمسين ألف جندي من الاحتياطى وعقد التحالفات الدولية بعد حوادث التفجير في نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .

فقد تم إعلان الحرب على تنظيم القاعدة وبن لادن وأفغانستان وفى بداية الأمر فرضت حصاراً اقتصادياً ودبلوماسياً على حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان وأتهمتها بحماية الإرهابى أسامة بن لادن وطالبت أمريكا الملا عمر رئيس حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان بتسليم أسامة بن لادن ولكن الملا محمد عمر رفض بحجة أن أسامة بن لادن جاهد ضد الشيوعيين أثناء احتلالها أفغانستان وتسليمه إلى أمريكا يعد بمثابة تخل عن ركن من أركان الدين الإسلامى واقترح الملا محمد عمر تكوين مؤتمر من العلماء الأفغان والمملكة السعودية ودولة إسلامية ثالثة لمحاكمة بن لادن على أن يكون القرار الذى يتوصل إليه العلماء من الثلاث دول نهائياً وملزماً للمجتمع الدولى.

ولكن أمريكا لم توافق على ذلك وبدء تحرك أجهزة المخابرات الأمريكية CIA وخاصة وكالة الأمن القومى الأمريكى NSA التحرك مع مخابرات الدول الأخرى الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسرائيلية والألمانية لحصار أسامة بن لادن في أفغانستان .

التاسع عشر : وبدء قصف أفغانستان بالتعاون بين القوات الأمريكية والقوات الإنجليزية بعيدا عن الأمم المتحدة وبدون أي إذن من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة وتم دك أفغانستان جواً وبحراً وبراً فكان حجم الدمار الذي تم في أفغانستان لا يتصوره أحد واستخدمت الأسلحة والصواريخ وقنابل تفوق قوتها وشدة دمارها ما يمكن أن يتخيله بشر ولعل آخرها ما أطلق عليه القنابل الحرارية التي تصل في تأثيرها ما يقارب القنابل الذرية تم ضربها على الكهوف في الجبال الوعرة حتى يتم القضاء على تنظيم القاعدة وافراد تنظيم القاعدة امواتا داخل الكهوف الوعرة فهل انتهى تنظيم القاعدة هو سؤال لا أستطيع الاجابة عليه الآن ولكن سوف تجيب الأيام القادمة أو ربما السنوات القادمة على ذلك السؤال لأن محاربة الإرهاب لا تكون بالقنابل الأمريكية ولكن بإحقاق العدل الدولي بين الدول لأن الظلم بين الدول يفجر الإرهاب ويخرجه من قيم كان بداخله .

العشرين : بعد أن استعرضنا المجازر البشرية التي قام بها تنظيم القاعدة هل هذه المجازر البشرية يقرها الإسلام الذي سبق أن ذكرنا بعض القضايا الجوهرية في الإسلام في الباب الثاني من أن الإسلام دين سلام لا يبيح القتال إلا في حالة الدفاع عن النفس والمال والعرض والعقيدة والارض الإسلامية تعالو نتصور أن محاولة تنظيم القاعدة في يناير ١٩٩٥ نجحت في اغتيال وقتل بابا الفاتيكان أثناء زيارته للفلبين حيث قامت مجموعة إرهابية تضم رمزي احمد يوسف لاغتيال بابا الفاتيكان وقد تم وضع المتفجرات في الطريق الذي سوف يسير فيه ركب السيارات الذي يقل بابا الفاتيكان ولكن العملية فشلت فماذا لو نجحت هذه العملية في قتل بابا الفاتيكان وما هو موقف المسلمين في أوروبا وأمريكا من الكاثوليك المتعصبين سوف تقوم مجازر بشرية بين الكاثوليك والمسلمين إنهم يريدونها حربا عالمية ثالثة بين أصحاب الديانات المختلفة وإذا كانت الحرب العالمية الثانية التي دارت في الفترة ما بين ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥ قتل فيها أكثر من عشرين مليون نسمة وهي حرب سياسية لانهم الشعوب والمواطنين في كل دولة ولكن إذا قامت حرب بين

الكاثوليك والمسلمين فانها حرب دينية والدين دائما يسيطر على الوجدان والعقول من المؤكد لن يقل عدد القتلى عن خمسين مليوناً بسبب تصرف طائش لجماعة طائشة شوهت صورة الإسلام في نظر الجميع لان الإسلام لا يقرر تصرفاتها الحمقاء أين هي محاولة قتل بابا الفاتيكان في الفلبين اذا قارنها بتصرفات الرسول ﷺ بعد أن قام كفار مكة بالاعتداء عليه وسبه بأفزع الألفاظ وحاولوا قتله أكثر من مرة وقاموا بضرب أتباعه من المسلمين وحرقتهم وتعذيبهم بكل ألوان العذاب وإخراجهم من مكة إلى المدينة لإحملون إلا ملابسهم فقط وعندما انتصر المسلمون على كفار قريش في السنة الثامنة من الهجرة في عام ٦٢٨م قال الرسول ﷺ لأهل قريش بعد انتصاره على كفار قريش وبعد أن دخل مكة (يامعشر قريش ما تظنون أنى فاعل بكم قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال الرسول ﷺ (اذهبوا فأنتم الطلقاء) إن القلم يعجز عن التعليق على كرم خلق الرسول ﷺ في هذه الواقعة أرادوا قتله أكثر من مره ويعفوا عنهم اقول هذه الواقعة لكل جماعات العنف الإسلامى اتقوا الله إنكم تشوهون الإسلام دين السلام .

الفصل الثانى

نموذج للإرهاب المسيحى

المجزرة البشرية فى أوكلاهوما سیتی بأمريكا

سوف نتناول ذلك الموضوع وهو الإرهاب المسيحى ونموذج له على سبيل المثال لا الحصر لأن الإرهاب المسيحى كثير فى كثير من دول العالم وفى أزمان مختلفة ولكننا سوف نأخذ على سبيل المثال واقعة محددة وهى المجزرة البشرية التى ارتكبها الأمريكان فى حق الأمريكان وهم جميعاً مسيحيون ولكن ما حدث فى أوكلاهوما لا تقره الديانة المسيحية أو الإنجيل ولذلك سوف نتناول ذلك الموضوع فى بحثين على النحو التالى :

المبحث الأول : الإنجيل لا يقر الإرهاب .
المبحث الثاني: المجزرة البشرية في أوكلاهوما سيتي .
على النحو التالي

المبحث الأول

الإنجيل لا يقر الإرهاب

أولاً: بدء تدوين الأناجيل فكتب مرقس الرسول إنجيله بعد أن رافق بولس في رحلته التبشيرية من عام ٦٠ إلى ٧٠ م ثم كتب متى ولوقا ويوحنا أناجيلهم ومن هنا بدء التبشير بالديانة المسيحية التي بشر بها السيد المسيح بعد ما يقرب من ثلاث سنوات فقط ومع ذلك فهي الآن في كل أرجاء الكرة الأرضية وكانت دعوة السيد المسيح تطهير الداخل أفضل من الخارج فما قيمة غسل الكوب من الخارج بينما هو من الداخل ملئ بالأقذار فكان دعوة المسيحية روحية دائماً إلى تطهير النفوس والقلوب من أي دنس فماذا يربح الإنسان لو كسب العالم كله وخسر نفسه وكانت المسيحية تدعو لسمو الأخلاقيات وتدعو إلى المثاليات في علاقة الناس بعضهم مع بعض وعلاقة البشر بالله الواحد .

ثانياً : تؤمن المسيحية بوحدانية الله مثل الديانة الإسلامية واليهودية وهي ديانة تبشيرية قبل الديانة الإسلامية عكس اليهودية حيث ورد في انجيل متى " فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان " وبعد ذلك إنتشر التلاميذ واتباعهم يبشرون بالمسيحية في كل الكرة الأرضية وحيث أن اليهود كانوا رافضين لرسالة السيد المسيح مما اضطر التلاميذ إلى الخروج من النطاق المحلي في بعض مدن فلسطين وهي اورشاليم واليهودية إلى النطاق العالمي بداية بالامبراطورية الرومانية فقام بالتبشير بولس الرسول وبرنابا في قبرص وغلاطيه وتوجه بطرس الرسول

بعد ذلك إلى مقدونيا ثم أثينا ثم اقسس وتوجه للتبشر كذلك بطرس وبولس ويوحنا ويعقوب وماري مرقص واستفانوس وفيلبس وبرنابا وانتشرت المسيحية عن طريقهم أو عن طريق أتباعهم في سوريا وأفريقيا وآسيا وأوربا حتى انه في نهاية القرن الأول كانت المسيحية قد دخلت تسعا وثلاثين مدينة وثلاثين بلدة ومقاطعة وجزيرة ثم تولى نشر المسيحية بعد ذلك .

ثالثا : والانجيل يطلق عليه العهد الجديد تمييزا له عن العهد القديم الذي يطلق عليه التوراة وأسفار الانبياء حيث يضم الانجيل انجيل متى وانجيل مرقص وانجيل يوحنا وأول انجيل ظهر في الوجود هو انجيل مرقص ثم بعده إنجيل متى ويضم العهد الجديد إلى جانب الاناجيل الأربعة أعمال الرسل ثم الرسالة التي وجهت إلى أهالي المدن المجاورة مثل رسائل بولس الرسول إلى أهالي رومية وكورنثوس وغلاطية وافسس وفيلبي وكولوسي وتسالونيكي وتيموثاوس وتيطس وفليمون ورسالة العرانيين ورسالة يعقوب ثم رسالة بطرس الرسول الأول والثانية ورسالة يوحنا الثلاثة ورسالة يهوذا ورؤية يوحنا اللاهوتي ويشمل العهد الجديد سبعة وعشرين سفرا .

رابعا : وكان بعض كتاب الأناجيل الأربعة ملازما للسيد المسيح من تلاميذ الاثني عشر مثل متى ويوحنا ولم يكن لوقا ومرقص من التلاميذ الاثني عشر الذين لازموا السيد المسيح في رحلته بل كان مرقص تلميذا لبطرس الرسول ولوقا تلميذا لبولس الرسول وقد كتب مرقص ولوقا إنجيلهما تحت إشراف الرسولين بطرس وبولس وقد وضعت الاناجيل اعتبارا من سنة ٦٠ ميلادية حتى سنة ١٤٠ ميلادية وهنا خلاف بين العلماء ولكن الثابت أن الأناجيل لم تدون في عصر السيد المسيح .

خامسا : السيد المسيح بدأ الدعوة للعقيدة المسيحية وهو في الثلاثين من عمره ومضى في الدعوة للمسيحية ثلاث سنوات حتى الثالثة والثلاثين ثم صلب وقام وفي هذه التواريخ اختلاف بين العلماء المسيحيين وعلى ذلك فان أول إنجيل وهو إنجيل مرقص ظهر في عام ٦٠ م أي بعد سبعة وعشرين عاما من

صلب وقيامه السيد المسيح والأنجيل الأربعة صورت بشكل أمين أقوال وأفعال السيد المسيح طيلة حياته بين البشر .

سادساً : والمسيحية الواردة في الكتاب المقدس كدين سماوي هي منزلة من عند الله نفسه فإن الله القى في وجدان كتاب الانجيل ما كتبوه والمسيحية تدعو إلى الاعتماد على الله في كل مراحل حياة الشخص فقد ورد بالانجيل **لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون لأن الطيور ترزق في اعشاشها لأن أباكم الذى فى السماء يعلم إحتياجاتكم إلى هذا كله والافضل أن تطلبوا ملكوت السموات فلا تهتموا بالغد)** والمسيحية تنهى عن الحلف بالله لأنها كرسى الله ولا بالارض لأنها موطئ قدمه) .

سابعاً : إن المسيحية تؤمن بالتوحيد وان الله واحد وعقيدة الثالوث الواردة في الانجيل تعبر عن الاله الواحد المثلث الاقانيم الاب والابن والروح القدس وتقرض هذه العقيدة التسليم بان الله واحد والله والابن واحد والله والابن والروح القدس واحد ويفسر ذلك علماء اللاهوت أن ذلك مثل قرص الشمس فهو قرص واحد ومع ذلك تتبعث منه الاشعة والحرارة والضوء ولكنه واحد وهو قرص الشمس وان المسيحية لاتعبد إلا الله الواحد الذى لا شريك له .

ثامناً : المسيحية تؤمن بالله الواحد والحساب والبعث فقد ذكر السيد المسيح في الانجيل عن وجود حياة ابدية ثانية بعد الحياة الدنيا وتؤمن المسيحية بوجود الملائكة فقد ذكر السيد المسيح في الانجيل ((عند قيامه الناس من موتهم لايتزوجون ولا يزوجون بل يكونون كالملائكة الذين فى السماوات)) .

تاسعاً : من معجزات السيد المسيح التى وردت في الانجيل الأربعة إشباع الخمسة آلاف شخص بسمكتين وخمسة خبزات في بيت صيدا وردت في الانجيل الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا أما معجزة طرد الشياطين من أشخاص إلى الخنازير فقد وردت في انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا ولم تذكر في انجيل يوحنا، وكذلك معجزة ابنة بايرس فقد ذكرت في انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا ولم تذكر في انجيل يوحنا وكذلك معجزة

شفاء نازفة الدم ذكرت في إنجيل متى ومرقس ولوقا ولم تذكر في إنجيل يوحنا وكذلك معجزة السيد المسيح يمشى على الماء ذكرت في اناجيل متى ومرقس ويوحنا ولم تذكر في انجيل لوقا وكذلك معجزة شفاء أخرس به شيطان ذكرت في انجيلي متى ولوقا فقط وكذلك معجزة شفاء أعميين ذكرت في انجيل متى فقط وكذلك معجزة شفاء أعمى في بيت صيدا ذكرت في انجيل مرقس فقط وكذلك معجزة اقامة ابن ارملة نابين من الموت ذكرت في انجيل لوقا فقط وكذلك معجزة تحويل الماء إلى خمر ذكرت في انجيل يوحنا فقط والمعجزات الآتية ذكرت في انجيل يوحنا فقط وهي معجزة شفاء ابن رجل حاشية الملك ومعجزة شفاء مشلول بيت حسدا ومعجزة شفاء أعمى منذ ولادته ومعجزة أحياء العازر من الاموات ومعجزة صيد السمك بكثرة مع التلاميذ فقد ورد بالانجيل الكثير من المعجزات للمسيح.

عاشراً : الديانة المسيحية مثل غيرها من الديانات السماوية المنزلة من عند الله تؤمن بالكثير من الغيبات المقدسة التي لا يجب اخضاعها للعلم والمنطق والغيبات المقدسة لا تقتصر على الديانة المسيحية فقط بل توجد غيبات مقدسة في الديانات السماوية فالديانة اليهودية بها غيبات مقدسة يعتقد بها اليهود دون أعمال العقل والمنطق مثل حادث تحويل العصا إلى حية تبتلع سحر الفراعنة ومثل حادث انشقاق البحر الأحمر لكي يتمكن الاسرائيليون من المرور من مصر إلى أرض فلسطين وكذلك من الغيبات المقدسة لدى اليهود عقيدة أن الله يكلم موسى مباشرة وكذلك في الإسلام يوجد غيبات مقدسة يؤمن بها المسلمون كما هي دون أعمال للمنطق مثل حادث الاسراء والمعراج ومثل الوحي فهي حوادث خارجة عن الناموس الطبيعي الذي يفسر البشر بعقلهم لأنها حوادث خاصة بالله العلي القدير الذي يفعل كل شيء لا يجب أعمال العقل البشري المحدود في تفسير اللامحدود من عند الله وكذلك توجد غيبات مقدسات لدى المسيحيين لا مجال لأعمال العقل والمنطق فيها لأنها من عند الله وخارج الناموس الطبيعي ولادة السيد المسيح بغير أب وهو ما لا تفق مع الناموس الطبيعي وكذلك عقيدة التثليث لدى المسيحيين وكذلك صليب السيد

المسيح وقيامته فهذه الغيبيات المقدسة لاتخضع للتحليل المنطقي وإنما يقال عن كل الغيبيات المقدسة في الديانات السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية أن هذه الغيبيات المقدسة أسرار لا يدركها إلا الله وهى بذلك أصبحت عقائد إيمانية وجدانية يؤمن بها اتباع كل دين ليس لأعمال العقل والمنطق أي مجال لتفسيرها لأنها أسرار إلهية سماوية من عند الله ذاته ويجب على أصحاب الديانات الثلاثة كل دين الايمان بالغيبيات المقدسة إيماناً مطلقاً دون إخضاعها للفكر والمنطق لأن هذه الغيبيات المقدسة قامت بقدره الله على خرق الناموس الطبيعي للحياة على الأرض من أجل تأكيد الصلة الوثيقة بين الله والمعتنقين لهذه الأديان مثل معجزات السيد المسيح ومعجزات الرسول محمد ﷺ لذلك لا يجب أن تخضع كل شئ للمنطق والعلم أو الناموس الطبيعي لأن المعجزات يجب أن تكون خارقة لهذا الناموس فليس من الناموس الطبيعي أن يدخل الرسول ﷺ ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه غار حراء عند هجرة الرسول من مكة إلى المدينة في عام ٦٢١م ورغم وجودهم داخل الغار نجد شبكة خيوط العنكبوت على باب الغار لم تتقطع انسجتها المتشابكة فكل هذه المعجزات خارقة للناموس الطبيعي .

الحادي عشر : ومن الملاحظ أن الديانة المسيحية غير عنصرية لم يأت السيد المسيح لجنس معين مثل اليهودية فهي ديانة عنصرية ولكن المسيحية لم تدع أن أبناءها هم شعب الله المختار كما فعل اليهود ولكن الديانة اليهودية ديانة عنصرية لأنها أتت لليهود فقط والديانة المسيحية والإسلامية ديانتان تبشريتان كما سبق أن ذكرنا .

الثاني عشر : والمسيحية تدعو للتسامح والمحبة وبغض الخداع والرياء والنفاق والتسامح ليس مع المسيحيين فقط بل مع الأعداء في أن يحبوا أعداءهم وباركوا لاعنيهم، فقد ورد بالانجيل الاصحاح الخامس آية ٤٤ ((وأما انا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم))

وكذلك قد وردت رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الأصحاح ١٣ آية ٤، ٥، ٦ ((المحبة تتأتى وترفق المحبة لاتحسد المحبة لاتتفاخر ولا تتنفخ ولا تقبح ولا تطلب حال لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق وتحتمل كل شئ وتصديق كل شئ وترجو كل شئ وتصبر على كل شئ)) والسيد المسيح لم يشارك في اراقة الدماء البشرية ولم يحض أو يوصي بإراقة الدماء البشرية وبالتالي فان كل المسيحيين ملتزمون باتباع تعاليم السيد المسيح بعدم اراقة الدماء البشرية وسفك الدماء، وعلى ذلك فان كل أعمال العنف بين البروتستانت والكاثوليك وكل أعمال العنف بين الكاثوليك التي ارتكبوها في حق الاقباط الارثوذكس في مصر في فترة الحكم الروماني قبل دخول عمرو بن العاص مصر في عام ٦٤٠ لا تتحملها الديانة المسيحية أو الانجيل بل يتحمل وزرها مرتكبوها، ما علاقة الانجيل الذى ذكرنا تعاليمه بعدم سفك الدماء بهذه المذابح البشرية التي ارتكبوها بعض الباباوات ضد المسيحيين الذين يعارضون سلطان البابا في روما وها هى محاكم التفتيش لقتل كل من يعارض بابا روما ويحكى تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الكثير من المجازر البشرية ولكن سوف احكى واحدة منها وهى مذبحة تمت على أيدي فرسان الصليب حيث تم حصار مدينة بزية وقام الفرسان المسيحيون بقتل وذبح أكثر من عشرين ألف شخص ما بين رضع ونساء وشيوخ ورجال رغم انهم احتموا داخل كنيسة القديسة مريم المجدلية ثم قاسموا باحراق المدينة كاملة حتى اصحبت كومة من الرماد وتحول البشر ومباني الكنائس إلى رماد هل تعاليم الانجيل والسيد المسيح تبيح ذلك، إن السيد المسيح يقول أحبوا أعدائكم باركوا لاعينكم فما هذا الذى يحدث من مسيحين مثلهم ولكنهم يختلفون في بعض الآراء مع بابا روما هل من المسيحية والانجيل أن يتم إحراقهم أحياء ويتم حرق عشرين ألف نسمة داخل مدينة بيزية على يد مسيحيين مثلهم إن الانجيل والمسيحية بريئة من مثل هذه التصرفات اللانسانية مثلما القرآن والاسلام برئ من أحداث نيويورك وواشنطن في الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وكل الأفعال الإرهابية التي ارتكبتها الجماعات الإرهابية وسوف نذكر مثالا للإرهاب المسيحي حدث

قريباً حتى نستطيع تذكره وتذكره الذاكره فقد شاهدنا وقائع البشعة في تليفزيونات العالم ونقلته كل وكالات الأنباء وهو إرهاب قام به أشخاص مسيحيون من مدينة أوكلاهوما سيتي بأمريكا فهل مجزرة أوكلاهوما البشرية نستطيع أن ننسبها إلى الانجيل والمسيحية ونقول أن ذلك إرهاب مسيحي كما يفعل الغرب ويقول إن هناك إرهاب إسلامي لمجرد أن بعض المسلمين ارتكبوا بعض أعمال العنف ينسبون ذلك إلى الإسلام والمسلمين ولكن حينما يحدث إرهاب من المسيحيين لا يقولون انه إرهاب مسيحي إلى متى الكيل بمكيالين ومن واقعة أوكلاهوما أو مجزرة أوكلاهوما سيتي بأمريكا نجد أن الاتهام وجه في بداية الأمر في مجزرة أوكلاهوما إلى المسلمين كما هي عادة الغرب ولكن تبين بعد ذلك أن الذي ارتكب المجزرة البشرية في أوكلاهوما مسيحيون امريكان ولكن هل الانجيل يقر هذه المجزرة بالطبع لا .

المبحث الثاني

المجزرة البشرية في أوكلاهوما سيتي بأمريكا

تبدأ وقائع مجزرة أوكلاهوما سيتي بأمريكا بالتسلسل الآتي :

أولاً : في أول أبريل ١٩٩٥ في الساعة التاسعة صباحاً بتوقيت الولايات المتحدة وقع أسوأ حادث إرهابي في مدينة أوكلاهوما سيتي الأمريكية حيث أدى إلى مصرع ٦٥ شخصاً واصابة المئات بجراح وكان هذا العدد من القتلى في أول بيان حيث صدرت بعد ذلك بيانات أخرى فالحادث وقع عندما انفجرت سيارة ملغومة تحمل أكثر من ٥٠٠ كيلو من المتفجرات أمام مبنى فيدرالى يضم المؤسسات الحكومية وقد شعر السكان في مدينة أوكلاهوما سيتي في دائرة قطرها خمسون كيلو متر بدوي هذا الانفجار الذي أدى إلى تدمير المبنى المكون من تسعة طوابق بالكامل وامتدت ألسنة اللهب إلى عشرات السيارات التي كانت تقف بجوار المبنى وكان يوجد عشرون طفلاً كانوا في دار حضانة الأطفال العاملين بالمبنى من بين الضحايا وهي دار

حضانة للأطفال آباؤهم يعملون في المبنى وقد وجه الصليب الأحمر نداء إلى المواطنين للتبرع بالدم لانقاذ الضحايا .

ثانيا : قام الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بإذاعة بيان عبر شاشات التلفزيون بتقديم تعازية لأسر الضحايا وقرر ارسال أربعين خبيرا في مجال المتفجرات إلى موقع الحادث وكانت أول توجيهات بالاتهام إلى ثلاثة أشخاص ذى ملامح شرق أوسطية تتراوح أعمارهم من ٢٠ إلى ٢٨ سنوكما هي عادة الإعلام الغربى الأمريكى عند حدوث أي حادث إرهابى ينشط اللوبى الإسرائيلى والإعلام الأمريكى لإصاق التهمة بالعرب والمسلمين كما لو كان المسلمون هم الإرهابيون الوحيدون في العالم أنها عادة تعود عليها العالم ولكنها عادة فاقدة المصداقية لأن كثيرا من الوقائع أثبتت عدم مصداقية الاتهام فكثير من العمليات يتوجه الاتهام فيها إلى الجماعات الدينية الاصولية ثم تثبت الوقائع بعد ذلك عدم صدق ذلك .

ثالثا : اكتشف مكتب التحقيقات الفيدرالى وجود عبوة ناسفة ثانية زرعت في المبنى والمبنى يضم مكاتب وكالة الحكومة الفيدرالية بما في ذلك مكتب التحقيق الفيدرالى والجيش والمحاكم ويبلغ عدد سكان مدينة أوكلاهوما حوالى ٤٥٠ ألف نسمة .

رابعا: وجه الاتهام بارتكاب الحادث إلى ثلاث أشخاص من الشرق الاوسط من قناة التلفزيون الثامنة في أوكلاهوما وقال التلفزيون في القناة الثامنة أن الثلاثة كانوا يستقلون شاحنة شيفورليه بنية اللون ومغطاه النوافذ وان اثنين من الركاب شعرهما اسود وملتحيان وتتراوح اعمارهم من ٢٠-٢٨ سنة وقال ونن ماكوري عضو مجلس الشيوخ السابق أن مدينة أوكلاهوما شهدت مؤخرا اجتماعا حضره شخصيات من منظمتى حماس وحزب الله وقد ذكرت بعض وكالات الأنباء بان الاتهامات موجهة إلى منظمة للسود المسلمين تحمل اسم أمة الإسلام غير أن المنظمة نفت مسئوليتها عن الحادث في بيان اصدرته ويوجد في المبنى الفيدرالى حوالى خمسمائة موظف كانوا

موجودين في المبنى خلاف عشرين طفلاً كانوا في دار الحضانة تتراوح أعمارهم ما بين عام وخمسة أعوام وقد أعلنت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو عن مكافأة مليوني دولار لكل من يدلي بمعلومات يمكن أن تؤدي إلى القبض على المتهمين وقد اتخذت السلطات الأمريكية احتياطات أمنية في عدد من المدن الكبرى تحسباً لوقوع هجمات مماثلة لحادث أو كلاهما فقد اتخذت السلطات الأمريكية احتياطات أمن مشددة في البيت الأبيض ومقر مكتب التحقيقات الفيدرالي والمباني الحكومية الأخرى في كافة الولايات الأمريكية وأغلقت السلطات بعض المباني أمام الزوار بشكل مؤقت وفي اليوم التالي أصدر سيد أبو سامح زعيم حركة حماس استنكاراً للحادث وكذلك أعلنت حركة الجهاد الإسلامي عدم مسئوليتها عن الحادث وندد الدكتور بطرس غالي أمين عام منظمة الأمم المتحدة بالحادث ووصفه بأنه حادث دنيء وخاصة أن من بين الضحايا حوالي عشرين طفلاً .

خامساً: ما إن وجهت الاتهامات في الصحف ووكالات الأنباء أصابع الاتهام في البداية نحو وجوه شرق أوسطية أو جماعات أصولية عربية كان ذلك سبباً لأن يعيش المسلمين والعرب في أمريكا في رعب وفزع فقد حاصرتهم الكراهية واستيقظ المسلمون ليجدوا شتائم قد كتبت على جدران المراكز الإسلامية في أو كلاهما وتلقت بعض المساجد تهديدات بتفجيرها أثناء صلاة الجمعة كما أطلقت عدة طلقات نارية على المساجد ولم تقع حوادث ولم يصب أحد .

سادساً : اتخذت السلطات الأمريكية إجراءات أمنية مشددة حول ٨٢٠٠ مبنى حكومي فيدرالي في جميع الولايات الخمسين تحسباً لوقوع عمل إرهابي آخر في إحداهما وأعلن مايك ماكوري المستشار الصحفي بالبيت الأبيض أن البحث عن الجناة قد يمتد خارج الولايات المتحدة الأمريكية وقد تم تخصيص ٢٠٠ محقق للعمل على كشف غموض الحادث وقد انتشرت الرافعات العملاقة ورجال الانقاذ بصحبته الكلاب المدربة للبحث في حطام الأدوار التسعة للمبنى الفيدرالي للبحث عن المفقودين تحت الانقاض والبحث عن

الجثث والمفقودين واسفرت النتائج النهائية عن الحادث غير الأذى والحيوانى ما ذكره جاري مارسي رئيس فرقة الإطفاء المكلفة بعمليات الانقاذ أن آخر الاحصاءات تشير إلى العثور على ٣٦ جثة بينها ١٢ طفلا في حين مازال ٤٠٠ شخص يتلقون العلاج في المستشفيات منهم ٧٢ حالة حالتهم خطيرة وذلك في اليوم الثالث من الحادث.

سابعا : في يوم ٢٢ أبريل ١٩٩٥ في متابعة للحادث أعلنت وزيرة العدل الأمريكى جانيت رينو أن الدلائل تشير إلى أن الحادث هو إرهاب محلى وليس إرهابا دوليا وانه تم اعتقال مواطن أمريكى يدعى تيموثى ماكفاي عمرة ٢٧ سنة كان قد تم القبض عليه من فترة بعد الحادث بتسعين دقيقة لقيادة سيارته بسرعة شديدة وتشير اصابع الاتهام إلى ارتكابه الحادث وقد تم وضعة بأحد السجون المحلية بمدينة بيرى التى تبعد ١٠ كيلو عن أوكلاهوما سیتی ورجحت وزيرة العدل الأمريكية تورط آخرين مع توماس ماكفاي .

ثامنا: في ٢٢ أبريل ١٩٩٥ وصل عدد القتلى في الحادث ٦٥ قتيلا واعلن الرئيس بيل كلينتون إعلان الحداد الوطنى في يوم ٢٣ أبريل ١٩٩٥ في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية لمدة يوم واحد وقد اشترك الرئيس كلينتون وزوجته هيلارى في المراسم الجنائزية الخاصة بضحايا أوكلاهوما سیتی .

تاسعا : وأعلنت السلطات الأمريكية أن المتهم الأساسى في الحادث تيموثى ماكفاي ينتمى إلى تنظيم متطرف يتبنى افكار النازيين الجدد وهو يسمى تشكيل تنظيم ميتشجان تم تكوينه في أبريل ١٩٩٤ عقب صدور قانون الحد من انتشار الأسلحة النارية في الولايات المتحدة الأمريكية ويتزعمة نورمان أو يسون وهو ضابط سلاح الجو الأمريكى سابقا ويملك متجرا لبيع الأسلحة النارية ويتبنى أعضاء التنظيم أفكارا شديدة التطرف والعنصرية وتوصف بأنها أقرب ما تكون لمعتقدات كنيسة القوميات الارية وافكار النازيين الجدد الذين يتخوفون من قيام حكومة موحدة للعالم ويتحدثون عن فكرة مزعومة لتشكيل دولة بوليسية كما يرفض أعضاء التنظيم سداد الضرائب للحكومة

الفيدرالية ويرون أنها تجاوزت صلاحيتها بالتدخل في حريات الناس بتطبيقها قوانين الأسلحة وقدرت مصادر مكتب المباحث الفيدرالية أن عدد أعضاء تنظيم ميتشجان بحوالى اثنى عشر ألفا ينشتركون في سبعين مقاطعة من المقاطعات ٨٣ لولاية ميتشجان ويجتمع الجناح العسكري للتنظيم مرة كل شهر بشمال ميتشجان وذلك لأجراء تدريبات عسكرية دورية .

عاشراً : أعلنت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو في ٥ مايو ١٩٩٥ أن عمليات البحث عن المفقودين قد توقفت نهائياً وإن اجمالى الجثث التى عثر عليها ١٦٨ جثة وقد وجه القضاء الأمريكى بتاريخ ١٠/٨/١٩٩٥ اتهاماً رسمياً إلى شخصين تم القبض عليهما والتحقيق معهما في حادث تفجير المبنى الفيدرالى بأوكلاهوما سیتی وهم يتموثنى ماكفاي وتيري نيكولز بتهمة التآمر والقتل في حادث تفجير المبنى الفيدرالى الأمريكى بمدينة أوكلاهوما سیتی وأسفر عن مصرع ١٦٨ وأعلنت جانيت رينو وزير العدل أن المتهمين الأمريكیین ماكفاي وتير نيكولز كانا جنديين بالقوات المسلحة الأمريكية وجهت إليهم ١١ تهمة منها استخدام أسحلة مدمرة وتدمير مبنى فيدرالى والتسبب في مصرع موظفين اتحاديين وهى عقوبتها الإعدام وقد تم توجيه الاتهام لشخص ثالث وهو مايكل فورتينيه وهو صديق ماكفاي المتهم الأول وتهمة المتهم الثالث انه علم بخطة التفجير ولم يبلغ السلطات الأمريكية لإحباطها وبتاريخ ٩ أبريل ١٩٩٦ بدأ محاكمة المتهمين الثلاثة وذلك بمدينة دنفر بولاية كولورادو وتم نقلهم إلى هذه المدينة لتكون بعيداً عن مشاعر الغضب في أوكلاهوما سیتی .

الحادي عشر : في ١٤ يوليو ١٩٩٧ صدر الحكم بإعدام تيموثنى ماكفاي من محكمة دينفر الأمريكية في الحادث الذى راح ضحيته ١٦٨ قتيلاً وأكثر من خمسمائة مصاب وقد تم اعدام ماكفاي بالحقنة السامة وقد أعلن ريتشارد مانتشى قاضى المحكمة أن الحكم نهائى لأنه صدر باجماع الآراء لأعضاء المحكمة البالغ عددهم اثنى عشر عضواً وذلك بعد مداولات استمرت

١١ ساعة على مدى يومين وقد تم ادانته في إحدى عشرة تهمة وقد تم حقه بحقه واحدة مميتة في رجله اليمنى .

الفصل الثالث

نموذج للإرهاب اليهودي

المجازر البشرية في لبنان حتى مجزرة قانا

وسوف نتناول موضوع الإرهاب اليهودي لكي نثبت أن الإرهاب ظاهرة عالمية لادين لها وأنه من الممكن أن يكون مرتكبو الإرهاب من اتباع الديانات المختلفة وليس الأمر قاصرا على اتباع الديانة الإسلامية كما يدعى الغرب وهنا سوف نسرد مثالا للإرهاب اليهودي المجازر البشرية التي تعرض لها شعب لبنان منذ عام ١٩٤٨ وهو احتلال إسرائيل لفلسطين فرغم أن لبنان ليس طرفا أصيلا في النزاع إلا أن الإرهاب اليهودي لم يرحمها وسوف نأخذ الإرهاب اليهودي منذ الاحتلال الإسرائيلي حتى مجزرة قانا لأننا لو أخذنا في سرد المجازر البشرية التي ارتكبتها الإرهاب اليهودي حتى اليوم سوف نحتاج إلى مجلدات وسوف نثبت أن هذه المجازر البشرية لا تقرها الديانة اليهودية الواردة في التوراه وذلك في بحثين على النحو التالي :

المبحث الأول : التوراه لا تقر الإرهاب.

المبحث الثاني: المجازر البشرية اليهودية في لبنان حتى مجزرة قانا .

وذلك تفصيلا عن النحو التالي

المبحث الأول

التوراه لاتقر الإرهاب

أولاً: التوراة وهى الشريعة اليهودية وهى الوصايا والاحكام التى كلم الله بها موسى على جبل سيناء والتوراة هى الخمسة أسفار الأولى من العهد القديم من الكتاب المقدس للديانة المسيحية وهى سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية وكذلك اسفار وكتب انبياء إسرائيل ومزامير داود وسفر تكوين يقيم خمسين إصحاحاً ويتناول قصة خلق العالم وكذلك سفر الخروج وهو السفر الثانى ويضم أربعين إصحاحاً ويتناول قصة موسى عليه السلام واضطهاد الفراعنة لنبي إسرائيل ثم خورجهم من مصر وسفر اللاويين وهو يشمل سبعة وعشرين إصحاحاً وهو اصغر اسفار التوراه وقد إختير له اسم اللاويين وهم جماعة ينتمون الى سبط من أسباط الإسرائيليين وقد عرفوا بالتقوى وينجدر موسى من اصلاهم وهذا السفر خاص بتسجيل وصايا الله لموسى والسفر الرابع هو سفر العدد وعدد إصحاحاته ستة وثلاثون إصحاحاً وبه بقايا وصايا الله لموسى والسفر الأخير سفر التثنية ويشمل أربعة وثلاثين إصحاحاً ويحكى عن مغادرة الإسرائيليين جبل حوريب وتذمر بنى إسرائيل على موسى وعصيانهم لأوامر الله ثم غضبه عليهم .

ثانياً : الديانة اليهودية لديها غيبيات مقدسة لايجوز إعمال العقل والمنطق فيها لأن الديانة اليهودية كديانة سماوية هذه الغيبيات المقدسة من عند الله فلا يجوز إعمال العقل والمنطق فيها لأنها خوارق للناموس الطبيعى للحياة ومن هذه الغيبيات المقدسة :

١- ظهور الله لموسى تقول التوراه انه عندما كان موسى يرعى الغنم في البرية وعند جبل حوريب "ظهر له ملاك الرب بلهيب من نار من وسط عليقة " فناداه الله وقال له لاتقترب من النار" إخلع حذاءك من رجلتك لأن الموقع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة ثم قال إني قد رأيت مذلة شعبى الذى في

مصر وسمعت صراخهم فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين إلى أرض جديدة واسعة إلى أرض تفيض لبنا وعسلا إلى مكان الكنعانيين والحيثيين فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر وعندما سأله موسى عن اسمه فقال الله " احبه الذي أحبيه " ثم غير اسمه مرة أخرى كما تحكى التوراة إذ قالت " وقال الله أيضا لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل " يهو إله آبائكم أرسلنى إليكم هذا اسمى إلى الأبد "

٢- من الغيبات المقدسة لدى اليهود كذلك عصا موسى الذى إذا طرحت على الأرض صارت حية وكذلك من المعجزات لدى موسى أنه يدخل يده فى ثوبه ثم يخرجها فتصير بيضاء كالثلج فإذا أدخلها مرة أخرى فى عب رداءه عادت إلى سيرتها الأولى ثم منحه معجزة أخرى أنه إذا أخذ من ماء النهر وسكبه صار الماء دما .

٣- من الغيبات المقدسة لدى اليهود إنشقاق البحر فقد أمر الله موسى أن يرفع عصاه على البحر ويشقة فيدخل قومه وسط البحر من اليابسة وأوعز الرب إلى المصريين أن يدخلوا وراءهم ثم تحكى التوراة أن الله مشى وراء بني إسرائيل ليخلق فاصلا بينهم وبين المصريين وتقول التوراه مد موسى يده إلى البحر فأجرى الرب على البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء ودخل بنو إسرائيل في وسط الماء وخلفهم المصريون ولكن الله ازعج معسكر المصريين ثم مد موسى يده على البحر لتعود المياه مرة أخرى وتغرق المعسكر المصري وتذهب التوراة إلى أن جميع المصريين قد قتلوا بما فيهم فرعون .

ثالثا : أن الشريعة اليهودية تؤمن بالله الواحد فهى ديانة سماوية فهو قوة عليا غير منظورة يحرك الطبيعة وهو ذات ابدية وهو خالق السموات والأرض حيث تقول التوراة في سفر التكوين "في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة وعلى القمر ظلمة وروح الله ترفرف على وجه المياه " وتقوم الديانة اليهودية على أساس عنصري قومي باعتبار أن اليهود هم شعب الله المختار الذى اصطفاه بالحب وكلفه بالعبادة لذلك فالديانة اليهودية ديانة

مغلقة على اليهود فقط فهي ديانة غير تبشيرية عكس الإسلام والمسيحية ولا تقبل انضمام غيرهم إلى ديانتهم حتى لو كانوا مما لا يدينون بأى دين وذلك راجع إلى عقيدة شعب الله المختار باعتباره حسب عقيدتهم شعباً نقي الأصول ولذلك لا يجوز الاختلاط بالشعوب الأخرى .

رابعاً : والديانة اليهودية باعتبارها ديانة سماوية تلقت شريعتها من الله على يد موسى عليه السلام وجميع الأديان السماوية لا تبرر القتل وتمنع القتل فقد ورد في سفر الخروج الآية ٢٠ (لا تتطرق باسم الرب إلهك باطلاً لأن الرب يعاقب من نطق باسمه باطلاً اذكر يوم السبت المقدسة أكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك على الأرض التي يهيك إياها الرب إلهك لا تقتل لا تزني لا تسرق لا تشهد زوراً على. جارك لا تشته بنت جارك ولا زوجته ولا عبده ولا أمته) فالتوراة وهى دستور اليهود فى كل أنحاء العالم تحرم القتل والسرقة والإرهاب .

وعلى ذلك فإن كل الأعمال الإرهابية التى يرتكبها اليهود لا تقرها التوراة وكل الأعمال الإرهابية ضد الفلسطينيين لا تقرها التوراه وما حدث أخيراً في جنين من دك المنازل على أهلها وأصبحت المنازل مقابر جماعية للأسرى الفلسطينيين في عام ٢٠٠٢ لا تقرها التوراة وكذلك الأعمال الإرهابية ضد الشعب اللبنانى وسوف نأخذ في المبحث الثانى نموذج للإرهاب اليهودي الذى لا تقره التوراة والمجازر البشرية في لبنان منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ مأساة قانا التى لا تقرها التوراة.

المبحث الثانى

المجازر البشرية اليهودية في لبنان حتى مجزرة قانا

أولاً : الإرهاب لا ديانة له من الممكن أن يكون الإرهاب مرتكبيه من أى ديانة سماوية أو ديانة غير سماوية فلا علاقة للأديان بالإرهاب وربط الإرهاب

بالاديان معيار غير سوى لأن كل الأديان سواء أكانت سماوية أو غير سماوية تحض على الفضائل وتحض على المحبة ولا توجد ديانة تحض على المجازر البشرية وكما يربط المستشرقون الإرهاب بالإسلام وهم جماعات البحث العلمي سوف نذكر مجازر بشرية يرتكبها اليهود منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم في لبنان كمثال للإرهاب اليهودي فهل هذا الإرهاب تتحمله التوراة كديانة سماوية أم ينتسب كإرهاب إلى من ارتكبه وهم الذين يتحملون مسؤولية أفعالهم البشعة الإنسانية ولا تتحملها التوراة لأن المستشرقين الذين يحملون الأفعال التي يرتكبها بعض المسلمين على جهل وعن ضلالة إلى الإسلام كديانة سماوية ويقولون أن هناك إرهاباً إسلامياً لأبد بعد أن اسرد فظائع اليهود في لبنان لأبد وبنفس المعيار أن يقولوا إن هناك إرهاباً يهودياً وإلا فهم يكليون بمكيالين وبالتالي يفقدون مصداقيتهم العلمية .

ثانياً : سوف نسرد بعض الفظائع الإرهابية التي ارتكبها اليهود في لبنان وهي عبارة عن إرهاب بكل صوره من قتل وتدمير المدن وقتل الأطفال والشيوخ والنساء والاستيلاء على الاراضي بدون وجه حق وارتكاب المجازر البشرية في حق اهالي لبنان .

ثالثاً : لم يكن عام ١٩٤٨ تاريخاً سيئاً فحسب بالنسبة لفلسطين كقضية، بل شكل أيضاً بداية تاريخ جديد من الصراع بالنسبة إلى لبنان . ففي هذا العام دمرت المدن ، وفتكت العصابات الصهيونية بمئات الآلاف من سكان فلسطين وشردتهم خارج الحدود، وذلك من أجل قيام دولة إسرائيل وفي هذا العام أيضاً احتلت تلك العصابات جزءاً من الجنوب اللبناني وأصبحت على مشارف نهر الليطاني بعدما ارتكبت مجزرة بحق اهالي قرية حولا اللبنانية ، حيث سقط اكثر من ٧٠ ضحية من أبنائها ، ومنذ عام ١٩٤٨ بدأ تاريخ الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان في خط متصاعد وبصورة مستمرة حتى يومنا هذا .

رابعاً : واستناداً لاتفاقية الهدنة التي عقدت بين لبنان وإسرائيل عام ١٩٤٩ جري تخطيط جديد للحدود ، احتفظت إسرائيل بموجبه بمساحات واسعة من

الأراضي اللبنانية في قرى : مثل يارون ورميش وعيترون وبليدا وميس الجبل وحولا وعديسة وكفر كلا وغيرها ، وبسبب هذا التخطيط الجديد تقدمت جيود إسرائيل باتجاه مجري نهر الليطاني ، إذ أصبحت المسافة لاتزيد عن الكيلومترين في اقرب النقاط. كما سيطرت إسرائيل على معظم المرتفعات المشرفة على العمق الجنوبي وهيمنت بالقدر نفسه على طريق مرجعيون - بنت جبيل وكان نصيب الجنوب اللبناني قبيل عدوان ١٩٦٧ ، الحصاة الكبرى من مسلسل العدوان الإسرائيلي .

ولم ينج لبنان من الآثار المدمرة لحرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ ، مع أنه لم يتدخل أو يشارك فيها ، بل أن إسرائيل جعلت منه محورا رئيسيا لهجومها الجوي على سوريا ، خارقة بذلك حرمة اراضية وسيادته ، وبالتالي القانون الدولي ومبادئه ، وميثاق الأمم المتحدة .

والثمن الذي دفعه لبنان جراء العدوان الإسرائيلي عليه عام ١٩٦٧ كان باهظا وتمثل في الآتي :

مئات القتلى ومئات الجرحى .

تشريد عشرات الآلاف من اللبنانيين من القرى الامامية وبالاخص من مزارع شبعا .

الاستيلاء على ١١ مزرعة في منطقة شبعا .

الاستيلاء على مساحات كبيرة من جبل الشيخ ، وخصوصا هضابه الغربية وهي النقار والشحل وجورة العليق والسواقي .

تغيير مواقع الحدود بين لبنان واسرائيل عبر دفع خط الاسلاك الشائكة إلى داخل الأراضي اللبنانية في العمق .

خامسا : وفي ١٩٦٨/١٢/٢١ قامت إسرائيل بعدوان على مطار بيروت الدولي دمرت منشآت وعددا كبيرا من الطائرات المدنية ، وقد أدان مجلس الأمن الدولي هذا العدوان في قراره رقم ٢٦٢ ، واصفا إياه بأنه عمل مدبر وواسع النطاق وذو تخطيط دقيق ويشكل خرقا لالتزامات إسرائيل بموجب

الميثاق . واعتبر المجلس أن أعمال إسرائيل هذه تهدد السلام والأمن الدوليين، وان للبنان الحق في أن ينال التعويض الملائم بسبب الدمار الذي لحق به والذي أقرت إسرائيل بأنها المسؤولة عنه وضربت إسرائيل عرض الحائط بقرار مجلس الأمن وأخرجت لسانها للعالم كله ولم تدفع مليما واحدا تعويضا.

سادساً : في عام ١٩٧٠ زادت الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني ولكن قمة الاعتداءات توجت في مايو ١٩٧٠ عندما شنت إسرائيل عدوانا كبيرا برا وجوا ، نتج منه توغل اسرائيلي ضمن الاراضي اللبنانية . مما دفع مجلس الأمن إلى الانعقاد في ١٢ مايو ١٩٧٠ واصدر القرار رقم ٢٧٩ مطالبا فيه إسرائيل بالانسحاب الفوري لقواتها المسلحة من الاراضي اللبنانية ولكنها لم تنسحب إلا في الوقت الذي حددته وأخرجت لسانها للعالم كله للمرة الثانية .

سابعاً: في عام ١٩٧٢ توغلت إسرائيل في الأراضي اللبنانية وقامت بخطف عدد من رجال الجيش والأمن العام اللبنانيين واصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٣١٦ بتاريخ ٢٦ يونيو ١٩٧٢ يدعو فيه إسرائيل إلى الكف عن جميع الأعمال العسكرية ضد سيادة لبنان وأمنه ، وأدان المجلس الهجمات الإسرائيلية المتكررة ضد لبنان وطالبها باطلاق سراح المخطوفين جميعا دون ابطاء ولكنها أخرجت لسانها للمرة الثالثة للعالم ولم تنفذ قرار مجلس الأمن وكررت اعتداءها .

ثامناً : ولم يسلم لبنان من آثار حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ . إذ مرة أخرى خرقت إسرائيل المواثيق الدولية وحرمة سيادة اراضي لبنان لتشق عبرها معبرا لضرب الاهداف السورية ، وان حطام طائرة فانتوم اسرائيلية سقطت فوق منزل في بدلة الخيام . أدى إلى مقتل جميع أفراد هذا المنزل والبالغ عددهم ١١ شخصا وعلى الأرض اخترقت إسرائيل بدباباتها وألياتها قرية المارية اللبنانية وذلك على محور راشيا الفخار .

تاسعا: وفي مارس ١٩٧٨ دفعت إسرائيل إلى داخل لبنان أكثر من ٣٠ ألف جندي مجهزين بأحدث الآلات الحربية وأشدّها فتكا ، واعتبر هذا العدوان بمثابة الحرب الخامسة على العرب ، وقد أحصت مؤسسة الصليب الأحمر الدولي الأضرار التالية الناجمة عن الغزو الإسرائيلي عام ١٩٧٨ .

عدد القرى التي شملها الغزو الإسرائيلي بلغ نحو ١٥٠ قرية ، ٨٢ منها أصيبت بأضرار بالغة ، ٦ دمرت كلياً بينها بلدة الخيام .

أما المذابح الجماعية التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في لبنان في مارس ١٩٧٨ فكانت على الوجه التالي :

مذبحة العباسية التي ذهب ضحيتها ٨١ مواطناً لبنانياً .

مذبحة الخيام التي ذهب ضحيتها ٣١ مواطناً ..

مذبحة كونين ، وكان عدد ضحاياها ٢٩ ضحية أغلبهم من الأولاد والأطفال ، أما الجرحى والمعاقين بسبب عدوان مارس ١٩٧٨ فكانوا نحو ٣ آلاف جريح ومعاق .

أما عدد المهجرين من مناطق الاجتياح خلال مارس ١٩٧٨ ، فبلغ ٢٦٠ ألف مهجر من ١٥٠ مدينة وقرية .

تدمير ما يزيد عن ٧٠٠٠ منزل تدميراً كاملاً .

الحاق الأضرار الجسيمة بما يزيد عن ١٥٠٠٠ منزل آخر .

حرمان عشرات الآلاف من العائلات اللبنانية من موارد رزقها خصوصاً من الزراعة .

تحويل المدن الرئيسية الأربع في الجنوب : صور والنبطية وبننت جبيل والخيام إلى مدن يلفها الخراب وتسكنها الأشباح .

ونتيجة لعدوان مارس ١٩٧٨ اصدر مجلس الأمن الدولي في ٢٠ مارس قراره الشهير رقم ٤٢٥ وفيه ادانة للعدوان الإسرائيلي على لبنان ومطالبة لإسرائيل بالتوقف الفوري عن عملياتها العسكرية والانسحاب دون تأخير من

كل الاراضى اللبنانية وكالعادة اخرجت اسرائل لسانها للعالم ولم تنفذ قرارها وكررت اعتداءها على لبنان .

عاشرا: وفى ٦ يونيو ١٩٨٢ اجتاحت إسرائيل لبنان وكان هدفها المعلن وضع سكان الجليل بعيدا عن مرمى الصواريخ وحددت العملية بعمق ٤٠ كيلو متر نحو الشمال ولكن العملية الإسرائيلية المخطط لها مسبقا وصلت إلى العاصمة بيروت مما أدى إلى احتلالها ورافق ذلك عمليات بطولية للمقاومة الوطنية ادت إلى انسحاب القوات الإسرائيلية منها بعد تدميرها بجرائمهم ونهبهم لكل ما تطوله ايديهم مما خف وزنه وغلى ثمنه مثل أي عصابة مافيا وقدر الصليب الأحمر اللبناني عدد القتلى والجرحى جراء العدوان الإسرائيلي على لبنان من يونيو ١٩٨٢ إلى نوفمبر ١٩٨٢ بـ ١٩٠٨٥ قتيلا و ٣١٩١٥ جريحا . وأغلبهم من الاطفال والشيوخ والنساء في عمليات قصف عشوائي للمدن وبلغت الأضرار الناجمة عن الغزو الإسرائيلي حوالى مليارين من الدولارات وذلك فقط عن الأضرار المباشرة غير الخسائر الأخرى وقيمة المسروقات والتعويض المستحق لعائلات الشهداء والمعوقين وغيرهم من ذوى الحقوق كمتضرري المزروعات والحقول الذين توقفت اعمالهم نتيجة الغزو الإسرائيلي .

أحدي عشر: وخلال الفترة من ٤ يونيو ١٩٨٢ و ١٩ سبتمبر ١٩٨٢ يوم اكتشاف مجازر صبرا وشاتيلا تبنى مجلس الأمن عشرة قرارات خاصة بالعدوان الإسرائيلي على لبنان وعارضت الولايات المتحدة عبر اللجوء إلى ممارسة حق الفيتو ثلاثة من مشاريع القرارات التى تدين اسرائيل وتدعوها إلى الانسحاب غير المشروط حتى الحدود الدولية المعروفة للبنان كما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت مرتين على قرارات اتخذت في ٢٩ يوليو و ٢٤ أغسطس ١٩٨٢ .

أما أهم القرارات التى اتخذت في تلك الفترة فهو القرار رقم ٥٠٩ في ٦ يونيو ١٩٨٢ ، الذى أكد فيه مجلس الأمن احترام وحدة الاراضى والسيادة والاستقلال السياسى للبنان ، كذلك طلب من إسرائيل أن تتسحب مباشرة

ودون شروط قواتها العسكرية حتى الحدود الدولية المعترف بها للبنان ولكنها لم تتغير وأخرجت لسانها للعالم للمرة الخامسة وسوف نتعرض لمجزرة صبرا وشاتيلا عندما نتحدث عن الإرهاب المسيحي اليهودي.

ومنذ بداية اجتياحها في يونيو ١٩٨٢ ، كانت إسرائيل تقوم بحملات اعتقال واسعة ضد اللبنانيين ففي ١٧ يونيو ١٩٨٢ اعترفت إسرائيل باعتقالها ١٠٠٠ لبناني و ٥٠٠٠ فلسطيني ، وارتفع العدد الاجمالي إلى ٩٠٦٤ معتقلا عند توقف المعارك.

الثاني عشر: وفي عام ١٩٨٤ شنت الطائرات الإسرائيلية هجمات على مدينة بعلبك وقتلت ١٠٠ شهيد و ٣٠٠ جريح بينهم ١٥٠ طفلا وعشرة أفراد من قوي الأمن الداخلي .

وفي ١٧ فبراير ١٩٨٤ جري اغتيال الشيخ راغب حرب على ايدي القوات الاسرائيلية ونسفت حسينية بلدة ، مما أدى إلى مقتل ١٥ شخصا وسقوط جرحى .

وفي ١٦ فبراير ١٩٩٢ اغتالت الطائرات الإسرائيلية الامين العام لحزب الله السيد عباس الموسوي .

وفي عام ١٩٩٣ قامت الطائرات الاسرائيلية بعدوان واسع استمر سبعة أيام سقط نتيجته عدد كبير من الأبرياء بين قتلى وجرحى وتم تهجير مئات آلاف من الأشخاص عن ديارهم .

الثالث عشر: خلال عام ١٩٩٥ بلغت الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ٢٢١٨ اعتداء اسفرت عن مقتل اكثر من ٥٣ شهيدا و ١٥٤ جريحا ، كما اعتقل ٧٣ مواطنا لبنانيا ، وتضررت المحاصيل الزراعية واحترقت البساتين والحقول وتهدمت مئات البيوت ، كما شهدت الشواطئ اللبنانية الجنوبية حصارا بحريا استمر فترة طويلة ، مما ألحق خسائر فادحة في الاقتصاد الوطني اللبناني ، وادي إلى منع الصيادين من صيد السمك الذي يعتبر

المورد الاساسى والرئيسى لعائلات كثيرة من صيدا وصور والجنوب عموما، مما ألحق بهم وبعائلاتهم الأضرار المادية والمعيشية الفادحة .

الرابع عشر : واعتبارا من ١٠ أبريل ١٩٩٦ وحتى ٢٦ أبريل ١٩٩٦ ، شنت إسرائيل عدوانا واسعا وشرسا على الاراضى اللبنانية شمل معظم المدن والمناطق . مثل الجنوب والبقاع وبيروت وجبل لبنان وأوقع خسائر بشرية بلغت ١٤٦ شهيدا و ٣٢٩ جريحا ، منهم ٣٠ شخصا معوقا ، فضلا عن إحداث أضرار جسيمة في الممتلكات ودمار في البيئة التحتية ، وخلال عدوانها استهدفت إسرائيل عمدا قتل المدنيين الأمنيين المحتملين في إحدى قواعد الأمم المتحدة في قانا . مما أدى إلى مقتل ١٠٢ وسقوط عشرات الجرحى ، ومعظمهم من الاطفال والرضع والنساء والاولاد والمسنين ، وقد وصف الرئيس اللبنانى السابق الياس الهراوي في الأمم المتحدة أعمال إسرائيل الموجهة ضد المدنيين خصوصا مجزرة قانا ، بأنها ابادة جماعية تذكرنا بالابادة التى نفذها النازيون باليهود لقد تم قذف مبنى الأمم المتحدة بالصواريخ لأنه احتوى به الاطفال والنساء من شدة ضرب الصواريخ على مدينة قانا إنها مأساة إنسانية أن تدك إسرائيل مبنى تابع للأمم المتحدة بقانا بالصواريخ لمجرد أن النساء وأولادهم الرضع والأطفال إحتتموا بجنود الأمم المتحدة لحمياتهم من القتل الجامع بالصواريخ الإسرائيلية إنها مأساة أن لا يكون لمبنى الأمم المتحدة أي إحترام .

وفى رسالة الأمين العام للأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن ، ذكر الدكتور بطرس غالى انه يتبين من التقرير الذى اعده المستشار العسكري الميجور جنرال فرانكلين فان كابن الذى كلف بإعداد التقرير عقب مجزرة قانا، بان نسق سقوط القذائف فى منطقة قانا يجعل من غير المرجح أن يكون قصف مجمع الأمم المتحدة نتيجة أخطاء، أضاف فى نقطة أخرى : غير أن هذه الحادث هو أخطر شأنا من كل الجواث ، لان مدنيين فيهم نساء وأطفال، قد لجأوا إلى مجمع الأمم المتحدة فى قانا فى ١٨ أبريل ١٩٩٦ وبعد ذلك أصدر مجلس الأمن القرار رقم ١٠٥٢ وفيه يعرب عن استيائه ازاء

الحادث الذي وقع في ١٨ أبريل ١٩٩٦ وأدى فيه القصف إلى خسائر كبيرة في الارواح بين المدنيين في أحد مواقع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . ويدعو مجلس الأمن جميع الاطراف إلى وقف الأعمال الحربية فوراً ، ويؤكد مجدداً التزامه بالسلامة الإقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسي في نطاق حدوده المعترف بها دولياً ولكن إسرائيل اخرجت لسانها للعالم للمرة السابعة ولم تنفذ شيئاً وعادت إلى عاداتها في الاعتداء على لبنان .

ونذكر هنا أن الجمعية العمومية قد اتخذت في الدورة الإستثنائية التي عقدتها بتاريخ ٢٢ أبريل ١٩٩٦ بناء على طلب الحكومة اللبنانية . قراراً أدانت بموجبه الهجمات العسكرية على السكان المدنيين في لبنان، لاسيما على قاعدة الأمم المتحدة في قانا ، واعتبرت انه يحق للبنان أن يحصل على التعويض المناسب لما لحق به من دمار ، وأن إسرائيل ملزمة بدفع ذلك التعويض وطلبت من الأمين العام أن يوفد بعثة خاصة للمنطقة للقيام في غضون شهر واحد بدراسة الحالة واعداد تقرير عن الخسائر البشرية والمادية وعن الأضرار التي اسفرت عنها عمليات القتل ولكن إسرائيل اخرجت لسانها للعالم للمرة الثامنة بل أن اللامعقول في هذا العالم أن يخرج د/ بطرس غالي من امانة الأمم المتحدة ولا يجدد له لانه لم يرضخ لرغبة أمريكا واسرائيل في عدم نشر تقرير الأمم المتحدة عن المجزرة البشرية في قانا .

الخامس عشر : طلب مجلس الجامعة العربية في اجتماعه الطارئ في ١٧ أبريل ١٩٩٦ مجلس الأمن بالزام إسرائيل بدفع التعويضات اللازمة لإعادة ما دمرته الاعتداءات الإسرائيلية من مرافق وبنية أساسية وضحايا بشرية كما أدان العدوان الإسرائيلي الشرس والمتواصل على الاراضي اللبنانية والذي استهدف سيادة لبنان وسلامة أبنائه وأراضيه وضرب أجوائه ومياهه الإقليمية ، وأدى إلى تدمير بنى تحتية ومرافق اساسية واثار تاريخية في مناطق عدة من لبنان وكانت محصلة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان خلال عام ١٩٩٦ على الشكل التالي :

عدد الشهداء : ٢٨٣ شهيدا .

عدد الجرحى : ٣١٩ جريحا.

عدد المعتقلين : ٣١٧ معتقلا

عدد المبعدين : ٣٥ مبعدا .

أما المنازل المتضررة فبلغت ١٠٩٧ منزلا . هذا فضلا عن الأضرار في المزروعات والمحاصيل وما خلفته الحرائق التي عملتها قوات الاحتلال في الاودية والاحراش .

السادس عشر: وقد اكتفيت بسرد المجازر البشرية التي حدثت في لبنان منذ عام ١٩٤٨ حتى أكبر مجزرة بشرية عرفت البشرية في بشاعتها وقسوتها وفجرها وهي مجزرة قانا في عام ١٩٩٦ لان المواطنين اللبنانيين والاطفال الرضع والشيوخ والنساء لجأوا إلى مبنى الأمم المتحدة في قانا خوفا على حياتهم من شدة القذف والصواريخ والمدافع التي يلقيها اليهود على مدينة قانا فخوفا على حياتهم دخلوا إلى مبنى الأمم المتحدة متصورين عن طيبة قلب أن ذلك المبنى يتبع الأمم المتحدة ولا يمكن لإسرائيل أن تقذفه بالصواريخ لأن في ذلك يكون إعلان الحرب على الأمم المتحدة وسوف يغضب العالم كله لان مبنى الأمم المتحدة تم قذفه ولكن هؤلاء الناس الطيبين لا يعرفون أن عالم الغابة تحكمه قوانين أخرى فإسرائيل الطفل المدلل لأمريكا إجدى الدول الخمسة دائمة العضوية تستطيع أن تستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن وبالتالي لا يمكن أن يحدث لإسرائيل أي لوم حتى لو قتلت أمين الأمم المتحدة ذاته طالما حق الفيتو مضمون في جيب حكام إسرائيل والمبكي حقا ما حدث بعد ذلك بعد أن ظهر تقرير الأمم المتحدة عن مذبحه قانا والذي يصور حالة الدمار في مبنى الأمم المتحدة والمجزرة البشرية والجثث المقطعة للأطفال والشيوخ والنساء طالبت إسرائيل وأمريكا الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي عدم نشر التقرير ولكنه رفض واذاع التقرير فكانت النتيجة عقابة وعدم التجديد له مرة ثانية كأمين عام للأمم المتحدة رغم أن السوابق الدولية منذ إنشاء الأمم المتحدة في عام ١٩٤٦ أن يجدد للأمين العام للأمم المتحدة

مرتين وذلك بشرط أن يسمع كلام المسؤولين في أمريكا وها هو الأمين العام الحالي كوفي عنان يجدد له للمرة الثانية لأنه يعرف اصول اللعبة في الأمم المتحدة اوامر ورغبات أمريكا واجبة التنفيذ ليس لان مبنى الأمم المتحدة في أرضها في نيويورك ولكن لأنها هي التي تصرف على الأمم المتحدة ولولا ما تتفقه فان الغالبية العظمى من الموظفين بما فيهم الامين العام للأمم المتحدة لن يأخذ مرتبة الشهري وقد أصبح الأمين للأمم المتحدة شبه موظف في وزارة الخارجية الأمريكية على الدرجة السابعة غير العلاوات . عليه أن يتلقى الأوامر من الخارجية الأمريكية وينفذها فالأمم المتحدة ما هي إلا واجهة شرعية دولية لكي تنفذ أمريكا رغبتها في تحقيق مصالحها في أنحاء الكرة الأرضية من خلال الأمم المتحدة وخاصة بعد أن أصبحت أمريكا سيدة العالم بدون منازع بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بعد لعبة البروستريكا التي اعلنها جورباتشوف في عام ١٩٨٥ في الاتحاد السوفيتي واعقبها تفتتت الاتحاد السوفيتي إلى دويلات صغيرة مثل طنطا والبدرشين بعد أن كان اعظم قوة في العالم هل جورباتشوف عميل أمريكي سؤال يطرحه البعض ولكن لا أستطيع الإجابة عليه ولكن الأيام القادمة في تاريخ العالم من المؤكد أنها سوف تعطي إجابة لهذا السؤال الذي يحيرني ويحير ستة ونصف مليار مواطن على وجه الكرة الأرضية كيف تتحول اعظم قوى في الأرض إلى شبه دول متنافرة بينها من العدااء اكثر ما يوجد بينها من المحبة إنها المخابرات الأمريكية يجبرونها اللامعقول .

الفصل الرابع

نموذج للإرهاب المسيحي اليهودي المزدوج

المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا

أولا : إن الإرهاب اليهودي أحد معالم دولة إسرائيل فالمجازر الإرهابية كثيرة في حياة الدولة الإسرائيلية وحياة الاسرائيليين والمجازر البشرية والإرهاب كثير في حياة المسيحيين ولكننا سوف نأخذ على سبيل المثال لا الحصر المجازر البشرية في صبرا وشاتيلا كأحد النماذج الصارخة للإرهاب المسيحي اليهودي المزدوج فصبرا وشاتيلا إثنان من المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية حدثت بهما أكبر مجزرة بشرية إرهابية عرفها العالم في تاريخ البشرية فان ما حدث في صبرا وشاتيلا في ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ همجية لايتصورها عاقل بشري فالحيوانات لو ارادت التخلص من حيوانات أخرى في غابة يحكمها قانون الغاب لايمكن أن ترتكب مثل أحداث صبرا وشاتيلا فأى كاتب لا يستطيع تصوير ما حدث من الأهوال والبشاعة مهما أوتى من البلاغة اللفظية وامتلاك مفردات اللغة فأى ألفاظ لغوية في أي لغة في العالم لا تستطيع تصوير هذه الجثث المشوهة والأجساد الممزقة والأوصال المقطعة والجثث غير المكتملة للرجال والنساء والشيوخ والأطفال والحيوانات كذلك أي كاتب لا يستطيع تصوير جثث الأطفال الرضع وهى ممزقة إربا إربا أي كاتب لا يستطيع تصوير ذلك الطفل الرضيع الذى قسم جسده إلى ثلاثة أجزاء منهم جزء وهو يرضع في صدر أمه الذى مرق جسدها إلى قسمين كل ذلك يحدث بعد سكوت الضمير العالمى قلبه ميت لا ينبض بعد سكوت الضمير العالمى عن هذه المجازر البشرية أصبحت الحيوانات تتسائل بعضها البعض إذا كانت الحيوانات تعيش مع بعضها في الغابة ألا يستطيع الانسان أن يعيش مع أخيه الانسان على أرض لبنان ، إن حمامات الدم التى حدثت في صبرا وشاتيلا لم تحرك الرأي العام العالمى لأن المبادئ والأخلاق

والقيم اندثرت من قاموس العلاقات بين الدول وحل محلها المصالح بين الدول ومن أجل المصالح بين الدول يمكن التغاضي عن أحداث الإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا التي تحولت الى أكبر مقبرة جماعية عرفتھا البشرية إن الدول الغربية وأمريكا يرفعون شعار حقوق الإنسان في كل دول العالم ولكن أمريكا لم تستخدم قضية حقوق الإنسان في الأحداث الدامية في صبرا وشاتيلا لأن ذلك يضر بمصالحها الانتخابية بالنسبة للحزبين الديمقراطي والجمهوري في أمريكا فأى حزب في أمريكا لا يستطيع أن يجرؤ بإغضاب اللوبي الصهيوني في أمريكا بما يملكه من سيطرة كاملة على مطبخ القرار الأمريكى لأن اللوبي الصهيوني يملك أصوات اليهود الأمريكان وهى حوالى ستة ملايين صوت انتخابي ويملك الإعلام الأمريكى وتمويل الحملات الانتخابية ويملك الاقتصاد الأمريكى لذلك فإن إغضاب اللوبي الإسرائيلى يعتبر أحد علامات الساعة بالنسبة للسياسيين في أمريكا وبالتالي يحق لإسرائيل أن تفعل ما تشاء وترتكب ما تشاء من مجازر بشرية في صبرا وشاتيلا وجنين وعليها أن تصدر الأوامر لأمريكا باسكات الرأي العام العالمى تجاه مجازرها البشرية فالرئيس الأمريكى لا يأتى إلى البيت الأبيض إلا بأصوات اليهود الأمريكان وأعضاء الكونجرس لا يأتون الى الكونجرس إلا بأصوات اليهود الأمريكان لذلك فإن النتيجة الفعلية أن مصلحة اليهود فوق مصلحة أمريكا لذلك سوف ينفذ اليهود ما يريدونه عن طريق أمريكا وهو عدم عودة القدس وإعتبار القدس عاصمة لإسرائيل وعدم عودة اللاجئين وسوف تكون فلسطين ولاية اسرائيلية ومن لايعجبه من الدول العربية أو الاسلامية يشرب من البحر إن العالم يعيش فى مأساة إسمها فجر أمريكا.

ثانيا : سوف نسرد وقائع صبرا وشاتيلا وهى نموذج للإرهاب المسيحى اليهودي المزدوج الذى لا يقره الانجيل ولا التوراة فقد اشتركت القوات المسيحية للميليشيات اللبنانية والقوات الاسرائيلي معا .

ارتكاب مجزرة بشرية لا يقرها أي دين سماوي أو غير سماوي فهي ارهاب مسيحي يهودي مزدوج

في ٢٠ اغسطس ١٩٨٢ نشرت وزارة الخارجية الامريكية نص مشروع جيب حيث قام الوسيط الامريكي فيليب جيب بالاتفاق مع رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان وهو سيناريو ردئ للوقیعة بمنظمة التحرير الفلسطينية ويعطى الفرصة لاسرائيل لتفتك بالفلسطينيين وينص هذا الاتفاق على الاتي:

١- تجلى منظمة التحرير الفلسطينية قواتها من العاصمة اللبنانية مقابل أن يتخلى الجيش الاسرائيلي عن الاستيلاء على المدينة بيروت.

٢- تنشر قوة متعددة الجنسيات فرنسية وايطالية وأمريكية في المكان للفصل بين المقاتلين في الحرب الأهلية اللبنانية وذلك لضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في المناطق التي سينسحب منها مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية ويبلغ عددهم سبعة الاف مقاتل من منظمة التحرير الفلسطينية .

ثانيا : بدء رحيل الفلسطينيين بناء على طلب امريكا من بيروت وتم ترحيلهم نهائيا عن بيروت في اول سبتمبر ١٩٨٢ وفي ذلك اليوم أعلن الرئيس الامريكي ريجان عن مشروع للسلام في الشرق الاوسط رفضت اسرائيل المشروع لأنه ينص على تجميد المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وإقامة كيان فلسطيني أردني غامض المعالم .

ثالثا : في ٩ سبتمبر ١٩٨٢ انعقد مؤتمر القمة للدول العربية في الرباط بالمغرب وحضر الرؤساء والملوك العرب وأنهى أعماله في ٩ سبتمبر ١٩٨٢ وصدر عنه لأول مرة برنامج عربي مشترك لحل القضية الفلسطينية سلميا وقد وافقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية حيث كانت الحرب الاسرائيلية الفلسطينية مستمرة في البقاع وفي جنوب لبنان المحتلة .

رابعا : في ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ أغتيل رئيس الجمهورية اللبناني بشير الجميل وبدء زحف القوات الاسرائيلية لغزو بيروت الغربية واحتلالها مخالفة بذلك تعهداتها للمبعوث الامريكي فليب جيب بعدم غزو لبنان وبدء زحف القوات

الاسرائيلية بقيادة وزير الدفاع الاسرائيلي شارون . وذلك بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان وأصبحت المخيمات الفلسطينية بلا رجال مسلحين لا يوجد بها إلا النساء والأطفال والشيوخ هل كان الاتفاق بخروج المقاتلين الفلسطينيين وغزو القوات الاسرائيلية للبنان سيناريو متفق عليه بين أمريكا وإسرائيل لا أستطيع الإجابة لأنه ليس لدى أي دليل ولكني أعرف جيداً أن السياسة الدولية سياسة مصالح ولا وجود للاخلاق في كثير من دهاليزها .

خامسا : في ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ أعلن مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي ان غرض اسرائيل من احتلال بيروت هو المحافظة على الامن في بيروت الغربية حتى لاتحدث مذابح بين المتقاتلين في الحرب الاهلية اللبنانية وخاصة بعد الوضع الذي نشأ عنه اغتيال رئيس الجمهورية اللبناني بشير الجميل وهو زعيم الكتائب .

سادسا: أثناء دفن الرئيس اللبناني بشير الجميل دعا شقيق بشير الجميل جبهة الكتائب المسيحية إلى الانتقام من الدروز المسلمين لانهم وراء حادث اغتيال اخيه ويردد البعض أن اسرائيل خلف حادث مقتل الرئيس اللبناني بشير الجميل حتى يسهل لها احتلال لبنان، حيث أنه في نهاية يوم ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ سيطر الجيش الاسرائيلي سيطرة كاملة على العاصمة اللبنانية بيروت.

سابعا : في ظهر يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ سيطر الجيش الاسرائيلي بصورة مطلقة على بيروت الغربية وفي هذه الأثناء حدثت محادثات بين وزير الدفاع اريل شارون ورئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية ورئيس الأركان العامة ورئيس الموساد واتفقوا جميعا على احداث مذحبة صبرا وشاتيلا في المخيمات الفلسطينية وحينما احس رئيس الوزراء بيجن بان شارون يتحرك من خلف ظهره على هواه لإرضاء شهواته الشخصية في مذابح الدم اتخذ بيجن قراراً من مجلس الوزراء بعدم السماح لوزير الدفاع اريل شارون بشن أي معركة في بيروت الا بعد الحصول على إذن من

الحكومة لإيقاف تعطش شارون لانهار الدم الفلسطينية ولكن شارون لم يعبأ بقرار مجلس الوزراء وقرر الجنرال شارون غزو مدينة بيروت المجردة من السلاح وقام بوضع خطة شيطانية في صفقة شيطانية مع زعماء الكتائب بدخول ميليشيات الكتائب المسيحية إلى مخيمات صبرا وشاتيلا بمساعدة القوات الاسرائيلية المسيطرة على لبنان بعد خروج الفلسطينيين المقاتلين و القوات الفلسطينية عنها وكانت التحركات والخطة لاقتحام مخيمات صبرا وشاتيلا قد وضعت بالتنسيق الكامل بين الموساد وزعماء الكتائب رغم أن الموساد لا يخضع لأي إشراف وزاري أو عسكري فهو يرتبط ارتباطاً مباشراً بمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وكانت هذه الخطة نموذج فاضح للارهاب المسيحي اليهودي المزدوج .

ثامينا : وكان الغرض الأساسي لشارون هو إبادة الفلسطينيين في مخيم صبرا وشاتيلا بمعرفة القوات الاسرائيلية اما دخول الكتائب معه لإبادة الفلسطينيين فهو توزيع أدوار وتشتيت للمسئولية ولذلك قرر شارون أن تدخل الكتائب المخيمات أولاً وتحت سيطرة قيادة الجيش الإسرائيلي وبناء على أوامر من الجيش الإسرائيلي رغم أن صبرا وشاتيلا خالية من الرجال المقاتلين .

تاسعاً: ووضعت الخطة الكاملة للمجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا بالتفصيل الكامل لكل دقيقة وكل تصرف وكل حركة بحيث تتم إضاءة المخيم ليلاً بمعرفة القوات الإسرائيلية ليضئ الطريق لقوات مليشيات الكتائب أثناء دخولها صبرا وشاتيلا وتقوم القوات الاسرائيلية بقصف بالمدفعية لأجزاء المخيمات لأنه تقرر أن تكون العملية ليلاً حتى يكون المواطنون الفلسطينيون نائمين في مخيماتهم واسرائيل ستوفر التمويل الكامل من الاسلحة والذخائر للكتائب وكانت ساعة الصفر هي ليل الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ لترتكب أكبر مجزرة بشرية لا انسانية عرفها التاريخ الاسود للارهاب اليهودي والمسيحي المزدوج .

عاشراً : في الساعة السادسة بدأ دخول قوات الكتائب بمساعدة القوات الاسرائيلية والقصف المدفعي للقوات الاسرائيلية فكانوا يطلقون النار عشوائيا على كل شئ على المنازل والمستشفيات والمساجد والأطفال والشيوخ والنساء والرجال بسيول من النيران منهمة على الفلسطينيين من كل جانب من ميلشيات الكتائب والقوات الاسرائيلية أمطاراً من الطلقات والمدفعية بلا رحمة وكانت الميلشيات تخلع أبواب البيوت لتصفية العائلات الموجودة داخل المنازل بالمدافع الآلية لحصد كل العائلات الموجودة داخل المنازل حتى الأطفال الذين تمكنوا من الاختباء تحت الكراسي تم حصدهم بحيث كان يتم تمشيط المنازل تلو المنازل لقتل كل نفس حيه فكان يتم قتل الفلسطينيين وهم راقدون على اسرة نومهم ويتم قتلهم وهم يتناولون عشاءهم حتى من كان داخل دورة المياه يتم فتح دورة المياه وتنهمر عليه موجات المدافع الرشاشة وكانت الميلشيات والقوات الاسرائيلية تتصرف بوحشية فكانوا يطلبون من العائلات الفلسطينية الوقوف أمام الجدران ووجههم للحائط في صف واحد الأطفال والنساء والشيوخ وظهرهم لميلشيات الكتائب والقوات الاسرائيلية ويتم حصدهم بطلقات الرشاشات واستمرت المجازر البشرية عملياتها على ضوء الصواريخ المضئية التي أطلقها الجيش الاسرائيلي في حين كانت بيروت كلها غارقة في الظلمات والمكان الوحيد المضيئ في بيروت كلها هو مخيمات صبرا وشاتيلا ، إن حقد الحيوانات على الحيوانات لا يصل الى حقد ميلشيات الكتائب والقوات الاسرائيلية على الفلسطينيين، ان أفعالهم ليست حيوانية بل هي أفعال لم تخترع قواميس اللغة تعبيرات تستطيع ان تعبر عن هذه المجازر البشرية ،كل شبر في صبرا وشاتيلا تسيل منه الدماء كل متر مربع به أجزاء من الجثث وهنا جثة رأس مقطوعه وهناك ذراع مقطوعة وهنا نصف جسد وهناك ثدي امرأة وهنا رجل رجل وهناك أصابع طفل، بشاعة ما بعدها بشاعة .

الحادي عشر : وقد استطاعت تليفزيونات العالم أن تصور هذه المذبحة البشرية وتقلها إلى كل بقاع الدنيا وشاهدها ستة مليارات نسمة هم كل سكان

العالم، إنها عريضة قتل لا يرتكبها إلا المخبولون والمجانين عريضة قتل للفلسطينيين الذين لا يملكون أي سلاح وكانت قمة المأساة أن أعطى الجيش الاسرائيلي الجرافات العملاقة لمليشيات الكتائب لهدم المنازل على من فيها من احياء ان كان يوجد احد حي لقد ان ثرت عائلات باكملها تحت انقاض المنازل الت يتم هدمها بالجرافات الاسرائيلية وكانت قمة الفظاعة اللانسانية في ذلك القصف الجوي والمدافع العشوائية على مخيمات صبرا وشاتيلا لتحويل المخيم الى انقاض وكان يتم قصف المخيمات بالقنابل العنقودية والانشطارية والفوسفورية التي لاتعرف الا طريق الموت وكانت النتيجة المئات من القتلة والجرحى والمصابين .

الثاني عشر : استمرت المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا لمدة ثمانية واربعون ساعة ارتكبها شارون والقوات الاسرائيلية ومليشيات الكتائب وقد استغرقت مجزرة صبرا وشاتيلا بالضبط اربعون ساعة من وقت دخول قوات المليشيات الكتائب والقوات الاسرائيلية حتى ساعة خورجها اربعون ساعة في من القصف الجوي وقصف المدفعية وامطار من طلقات الرشاشات الالية لقتل كل نفس حيه سواء اكانت انسان أو حيوان وكان يدير هذه المجزرة البشرية القيادة العامة للجيش الاسرائيلي من الدور الخامس من مبنى مجاور للسفارة الكويتية على بعد مسافة مائة متر من هذه المجزرة البشرية وكانوا يتابعون التحركات بالمنظار - قال العقيد دون ددفاني الذي كان ينظر بالمنظار في تقرير كاهانا الذي تم اعداده عن هذه المجزرة البشرية ان الكتائبين قاموا بعملية تمشيط للمخيم قدره، فكانوا يقتحمون المنازل ويطلقون النار عشوائيا على المقيمين بدون تفرقة بين اطفال رضع واطفال وشيوخ ونساء ورجال هدفهم قتل من يقابلهم وهم يحتمون بأيديهم ويضعون أيديهم على اعيانهم حتى لا يروا بشاعة ارسالهم للاخره كما لو كان الكتائبين يصطدون بالنيران فيران وعرضى قدرة تجري امامهم .

الثالث عشر : في صباح يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ اجتمع الجنرال درورى قائد الجيش الاسرائيلي في لبنان بالقادة الكتائبين لينسق معهم امر

دخول قوات جديدة من الكتائب للمخيمات في صبرا وشاتيلا حتى تكون المجازر البشرية أكثر عنفا حتى يتم الانتهاء من هذه المهمة القذرة في أقرب وقت ممكن قبل أن تنتبه أجهزة الإعلام المحلية والعالمية فقد أصبحت إبادة الفلسطينيين النساء والأطفال والشيوخ مهمة عسكرية يتم التخطيط لها بين قيادة الجيوش . وفي مساء يوم الجمعة ١٧ سبتمبر وصل رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إلى مطار بيروت برفقة بعض الضباط وكان في انتظاره قادة الجيش الاسرائيلي المحتل لبيروت الجنرال دروري والجنرال يارون وفي الساعة الخامسة مساء عقد اجتماع بين قادة الجيش الاسرائيلي وقادة الكتائب واعطوا الكتائب مهلة يوم آخر بمساعدة القوات الاسرائيلية للانتهاء من هذه المذبحة البشرية واعطوهم الجرافات الاسرائيلية لهدم المنازل على من فيها وبتوجيه من الموساد تم إزالة شعارات الجيش الاسرائيلي عن الجرافات المعاره وفي صباح السبت ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ تلقت قوات الكتائب إمدادات جديدة بالرجال على دفعتين للانتهاء من هذه العملية بمساعدة القوات الإسرائيلية وانتهت العملية في يوم السبت ١٨ سبتمبر بعد ان ترك أفراد ميليشيات الكتائب والقوات الاسرائيلية مئات الجثث في الشوارع واليوت والجرافات الاسرائيلية المعارة تعمل بكل طاقاتها لتدمير مخيم صبرا وشاتيلا وجمعوا الجثث تحت الأنقاض وجمعوا الرجال البالغين وأعدموهم بلا محاكمة في المدينة الرياضية الموجودة داخل المخيم .

الرابع عشر : لقد اثبت التقرير الذي تم إعداده عن احداث صبرا وشاتيلا ويسمى تقرير كاهانا بأن الوحدات الكتائبية الموكل اليها أمر اقتحام المخيمات كانت بأمر من قيادة الجيش الاسرائيلي المباشرة وقد تم وضع الخطط بالاشتراك بين قيادات الكتائب المسيحية والجيش الاسرائيلي ليكون أول عنف مسيحي يهودي فقد كانت قيادة الجيش الاسرائيلي بقيادة وزير الدفاع شارون تقرر الخطة وتبلغها لقيادات الكتائب للتنفيذ وقد قامت قيادة الجيش الاسرائيلي بالاجتماع أكثر من مرة مع الاركان العامة للكتائب .

وتم وضع الخطة النهائية بالاشتراك بين قيادات الجيش الاسرائيلي وقيادات الكتائب بحيث تقوم القوات الإسرائيلية بقصف أطراف المخيمات التي تحاصرها لشغلها بينما تدخل قوات الكتائب من العمق وتقوم القوات الاسرائيلية بإضاءة المخيمات من مقر قيادة القوات الاسرائيلية الواقع على حدود مخيم صبرا وشاتيلا أثناء الليل وسوف تؤمن القوات الإسرائيلية لقوات الكتائب أي مصاعب فإن القوات الإسرائيلية تهب لنجدة قوات الكتائب وقد أثبت تقرير كاهانا التعاون الكامل بين القوات الإسرائيلية وقوات الكتائب التي سوف تدخل لتمشط الفلسطينيين وتحصدهم أحياء وقد تم تنفيذ الخطة بنفس السيناريو .

الخامس عشر : إن المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا وتعاون العنف المسيحي والاسرائيلي على ارتكاب هذه المجزرة البشرية تم الإعداد له بأسلوب غير إنساني وغير حضاري بل بأسلوب حيواني فقد تم نزع سلاح الطوائف الإسلامية الفلسطينية بشكل وحيد ومن جانب واحد تم نزع سلاح الطوائف الإسلامية الفلسطينية فقط قبل ارتكاب المجزرة البشرية ولم يتم نزع سلاح الطوائف المسيحية وأصبح التوازن مختلا لمصلحة الطوائف المسيحية المدججة بالسلاح أما الطوائف الإسلامية لم يكن معها أي سلاح، أنا رغم أنني مسيحي الديانة فإنني أقول كلمة حق إن ما حدث في صبرا وشاتيلا من الصعب على الحيوانات في الغابة أن ترتكب مثله أن تأخذ السلاح من عدوك ثم تهاجمه بعد نزع سلاحه أي رجولة هذه وأي شهامة هذه التي تبيح لنفسها أن تفعل ذلك .

السادس عشر : من المعروف مقدما للجميع أن النزاع الطائفي في لبنان بين المسلمين والمسيحيين تكون قوة الردع فيه على التوازن في التسليح بين الطوائف الإسلامية والطوائف المسيحية وإذا اختل التوازن في التسليح فإن أحد الطوائف سوف يفرض شروطا ويفرض سطوته وهذا ما حدث من تصرف غير حضاري، فقد تم نزع سلاح الطوائف الإسلامية فقط دون نزع سلاح الطوائف المسيحية بناء على مشروع جيب الوسيط الأمريكي بأن

تجلو منظمة التحرير الفلسطينية من العاصمة لبنان مقابل أن يتخلى الجيش الاسرائيلي عن الاستيلاء على العاصمة بيروت ثم بعد ذلك تم نزع سلاح الطوائف الاسلامية في صبرا وشاتيلا تمهيدا لهذه المجزرة البشرية التي تمثل صور قمن صور الإرهاب المسيحي اليهودي المشترك في مواجهة أطفال ونساء عزل من السلاح هل يوافق الإنجيل والتوراة على هذا الإرهاب اللانسانى هل تعاليم الانجيل والتوراة تبارك هذا التحالف بين الارهاب المسيحي واليهودي أم أن تعاليم الإنجيل وتعاليم التوراة لا تقر هذه المجزرة البشرية التي ارتكبتها المسيحيون واليهود معاً .

السابع عشر: ويصور تقرير كاهانا وقائع الذبح البشرى للفلسطينيين في حفر مجزرة بشرية يشترك فيها الإرهاب المسيحي والإرهاب اليهودي معاً لأول مره في التاريخ يشترك الارهاب المسيحي والارهاب اليهودي وتلتقى مصلحتها معاً في ذبح الأطفال والشيوخ الفلسطينيين حسب الخطة الموضوعة بين قادة القوات المسلحة الإسرائيلية وقادة قوات الكتائب حيث تنص الخطة في تمام الساعة ٦ مساء يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ تدخل قوات ميلشيات الكتائب بمئات المسلحين يطلقون النار عشوائيا على كل الأحياء من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال دون تفرقة بلا رحمة فى الأزقة وفى المنازل بعد خلع أبوابها وتصفية كل العائلات التى تقابلهم وقد قتل الكثيرون وهم يصلون على سجادة الصلاة وقتل الكثيرون وهم يلبسون ملابس النوم وقتل الكثيرون وهم يتناولون طعام العشاء وأثر المعركة وجدت جثث أطفال لم يتعد عمرها ثلاثة شهور وهى ترضع من ثدى أمها وكان القتلة يقومون بجمع الرجال فى الأزقة ويضعون أيديهم فوق رؤوسهم ويقفون ووجوههم ورؤوسهم الى الحائط وظهورهم ناحية القتلة ويمطرونهم بوابل من الطلقات النارية من المدافع الرشاشة والالية ليتساقط الرجال وجسمهم كالغربان من كثرة الطلقات التى دخلت ظهورهم وحتى تساعد القوات الإسرائيلية ميليشيات الكتائب حينما أتى الليل أضاعوا لهم المخيمات وأصبحت كالنهار حتى يرى القتلة ضحاياهم أثناء التتكيل بهم وقطع أجسادهم إلى أجزاء متفرقة وكانت

القوات الإسرائيلية من مركز القيادة تطلق الصواريخ المضيفة في الوقت الذي كانت بيروت كلها في ظلام تام الجزء الوحيد من بيروت المضاء بالصواريخ المضيفة هو مخيمات صبرا وشاتيلا حتى تتم مسرحية الذبح الجماعي المتفق عليه بين قوى الارهاب المسيحي وقوى الارهاب اليهودي إن حقد الحيوانات على الحيوانات لا يمكن أن يصل إلى حقد الإرهاب على الفلسطينيين وقد صورت شاشات التلفزيون ونقلت وكالات الأنباء الصورة كاملة من المجزرة الحيوانية ضد الفلسطينيين بعد أن نزع سلاحهم فمئات من الجثث المقطعه إلى أجزاء ومئات من جثث الأطفال والشيوخ والنساء لاتجد من الجثة سوى فروة الرأس فقط أو ذراعا أو رجلا وعظاما هنا وهناك إن هولاء في بطشه باعدائه لم يفعل ذلك ولم يقم بهذه التصرفات الحيوانية لقد شاهد العالم كله المجزرة عبر شاشات التلفزيون ماذا فعل لمعاقبة القوات الاسرائيلية وعلى رأسها شارون ماذا لمعاقبة فعل قادة مليشيات الكتائب ماذا فعل الضمير الانساني لمعاقبة الإرهاب المشترك المسيحي واليهودي لاشئ ماذا فعل الضمير الانساني لمعاقبة شارون مهندس عملية صبرا وشاتيلا لاشئ لأن لغة المصالح هي التي تسود فجميع الدول لاتريد اغضاب حاكم العالم في الامبراطورية الأمريكية الناشئة الموجودة في البيت الابيض لأنه يحمي إسرائيل ولا يستطيع اغضابها لأن إسرائيل تسيطر على اللوبي الصهيوني بأمريكا الذي يملك ستة ملايين صوت يهودي أمريكي وهذه الأصوات كفيلة بجلوس أي حزب في كرسى البيت الأبيض سواء الديمقراطي أو الجمهوري من يجرؤ من قيادات الأحزاب على التضحية بأصوات اليهود الأمريكيان من يجرؤ من قيادات الأحزاب التعرض لأوامر اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على مطبخ القرار الأمريكي وأمامهم تجربة نجاح الرئيس بوش الابن على آل جور بعد مارثون في عد الأصوات وإعادة عد الأصوات والفارق بينهما بتسعمائة صوت فقط لاغير إذا كان نجاح الرئيس الامريكي بوش على منافسه تسعمائة صوت هل يستطيع مسئول أمريكي ان تفرط في ستة مليون صوت أن ذلك الرئيس الذي ينظر الى مصلحة أمريكا العليا ويتجاهل ضغوط

اللوبي الإسرائيلي لم تتجبه بطون النساء حتى الان في أمريكا وأظن أن بطون النساء في أمريكا لن تتجيب رئيس أمريكي يضحى بستة مليون صوت أمريكي يهودي تقريبا من أجل مصلحة أمريكا فمصلحة أمريكا إذا تعارضت مع مصلحة الحزب في الوصول إلى البيت الأبيض فإن مصلحة الحزب أولى بالرعاية ويدوسوا مصلحة أمريكا بالنعال من أجل وصول الحزب إلى البيت الأبيض وهناك قاعدة أصولية إذا تعارضت مصلحة أمريكا العليا مع مصلحة الحزب فإن مصلحة الحزب أولى بالرعاية لذلك فإن مصلحة الحزب فوق كل المصالح ولذلك هناك قاعدة تسود كل الاوساط السياسية في أمريكا أنه من الغباء السياسي التضحية بأصوات اليهود الأمريكيان من أجل إرضاء العرب الذين لا يملكون أي أصوات في الكونجرس لذلك سوف تظل سيطرة اللوبي الإسرائيلي على مطبخ القرار الأمريكي وبالتالي سوف تظل مساندة الحكومة الأمريكية للحكومة الإسرائيلية أي حكومة إسرائيل سواء بقيادة شارون أو غيره نقطه أساسية في العلاقات الدولية وعلى جميع الدول برمجة علاقاتها مع أمريكا على أساس هذه القاعدة ان إسرائيل هي الولاية الواحد والخمسون في أمريكا لا تستطيع ان تتخلى عنها أو ترفض لها طلبا لذلك فإن ما إرتكبته إسرائيل في صبرا وشاتيلا سوف يجد ما يبرره وسوف تقف أمريكا بحق الفيتو في مجلس الأمن لعدم توقيع أي عقاب على شارون وعلى إسرائيل لهذه المجازر البشرية في صبرا وشاتيلا لانهم أي الأحزاب الأمريكية يحتاجون إلى أصوات اليهود ويحتاجون إلى الدعم المالى في الحملة الانتخابية ويحتاجون إلى الإعلام المسيطر عليه اليهود في أي حملة انتخابية أمريكية لذلك لا تتعجب إذا لم يهتز ضمير العالم أو ضمير أمريكا لهذه المجازر البشرية في صبرا وشاتيلا.

لقد خرجت مليشيات الكتائب من مخيمات صبرا وشاتيلا في الساعة الثامنة من صباح السبت ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ بعد أن ترك أفراد الميلشيات مئات الجثث في الشوارع والبيوت والجرافات العملاقة الإسرائيلية تعمل بكل قوتها لتدمير المخيم وطمس الجثث تحت الانقاض بعد أن جمعوا الأحياء وأعدموهم

رمى بالرصاص بلا محاكمة في المدينة الرياضية بالمخيم إننى حتى هذه اللحظة لا أصدق أن تصل اللانسانية فى تعاون الإرهاب المسيحى والإرهاب اليهودي الى هذا المستوي المتدنى من الأخلاق ولدي إحساس غريب جدا أن مرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا من اليهود والمسيحيين عند حسابهم لن يدخلو النار التى سوف يدخلها الاشرار بل سوف تعد لهم نار مخصوصة.

الفصل الخامس

نموذج للإرهاب البوذى

المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو

سوف نبحت موضوع الإرهاب البوذى كنموذج التى ارتكبتها الجماعة المستطرفة اليابانية التى تطلق عليها جماعة الحقيقة المطلقة باطلاق غاز السارين السام لقتل اليابانيين فى مترو الأنفاق و سوف نبحت ذلك الموضوع فى مبحثين على النحو التالى :

المبحث الاول : الديانة البوذية لاتقر الإرهاب .

المبحث الثانى : المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو
وذلك تفصيلا على النحو التالى :

المبحث الاول

الديانة البوذية لاتقر الإرهاب

أولا : الإرهاب لادين له فكما يكون من أتباع الديانات السماوية من الممكن أن يرتكبوا أعمالا ارهابية فكذلك من الممكن اتباع الديانات غير السماوية

ان يرتكبوا أعمالا ارهابية لاننا كما سبق أن ذكرنا أن الإرهاب ظاهرة عالمية لاعلاقة له بالأديان وإذا كان البعض يرتدي ثوب الأديان كغرض تكتيكي حتى يلقي قبولا جماهيريا لتصرفاته فإن كل الأديان السماوية وغير السماوية لاتقر الارهاب والعنف وقتل النفس وترويع الأبرياء والا ما كانت ديانات لأن كل الديانات سواء سماوية أم غير سماوية وظيفتها الاساسية الأخلاق الحميدة والفضائل السامية وغرسها بين أتباعها وكما ذكرنا نموذجا للإرهاب الإسلامي ونموذجا للإرهاب المسيحي ونموذج للإرهاب اليهودي ونموذجا للإرهاب المسيحي اليهودي المزدوج وجميع هذه النماذج لاتقرها الأديان السماوية حتى نستطيع أن نثبت أن الإرهاب لادين له نعرض الآن نموذج للإرهاب البوذي وهى ديانة غير سماوية وما فعله أتباعها من جماعة الحقيقة المطلقة من مجزرة بشرية داخل مترو الأنفاق بطوكيو باليابان باطلاق غاز سام يسمى السارين في وقت الزروة وتكديس اليابانيين داخل مترو الانفاق مما تسبب عنه وفاة الكثيرين من الأبرياء الذين لاذنب لهم من جماعة متطرفة ترتدي ثوب الدين البوذي والبودية منها برئية برئية لأن تعاليم البوذية لاتحرض على قتل النفس .

ثانيا : فإن تعاليم البوذية أسسها في العالم شخص يدعى جوتاما الذى أطلق عليه بوذا فيما بعد وقد ولد في الفترة ما بين ٦٠٠ الى ٥٠٠ قبل الميلاد في شمال البنغال أسفل سفح جبال الهملايا وقد سمي بوذا لأنه كان يسود اعتقاد في الهند بأن الحكمة سوف تعود إلى الأرض وسوف ينادي بها شخص مختار يسمى بوذا لذلك حينما أعلن جوتاما تعاليمه أطلق عليه تلاميذه بوذا وجوهر عقيدة بوذا أنه ينسب كل ما في الحياة من شقاء وتذمر إلى الأنانية التى لاتشبع ولا تقنع وأن الآلام التى يعانى منها البشر ترجع إلى الذاتية الجشعة وإلى العذاب الناشئ عن الشهوة وإذا استطاع الإنسان أن يكبح شهواته سوف يعيش عيشة هنيئة وإن لم يستطع كبح شواته سوف يعيش عيشة مضطربة وختامة سيكون اسى وعذابا وهناك ثلاثة أشكال للشهوة الإنسانية يجب السيطرة عليها

اولها: الرغبة في اشباع الحواس وهى الرغبة الشهوانية .

ثانيها: هو الرغبة في الخلود الشخصى.

ثالثها: هو الرغبة في الثراء والنجاح والاهتمام بأمور الدنيا فلا بد من التغلب على كل هذه الشهوات حتى يعيش حياة سعيدة غير مضطربة ويعود الصفاء والسكينة إلى نفسه وعندما يستطيع الإنسان أن يكبح هذه الشهوات سيكون الإنسان قد وصل إلى السعادة الخالدة التى يسميها (النرفانا) (Nirvana) .

ثالثا: البوذية لاتؤمن بالله الواحد والحساب والبعث والحياة الآخرة بل أنها تؤمن أن الانسان فى حياته يجب أن تكون كل أعماله صالحة لأن جزاء ذلك أنه سيلقى خيرا يقابل على الأرض وإذا كان عمله شرا فانه سوف يقابل شرا على الارض أي أن الإنسان سوف يحاسب على الأرض أثناء حياته إذا فعل خيرا وأعماله صالحة سوف يلقى خيرا فى حياته وأشياء تسعده وإذا فعل شرا سوف يقابل أشياء تضايقة وتحزنة ويدعو بوذا أتباعه بأتباع ثمانية محاور فى حياتهم وهى ما يسميها النهج الآري زهذه المحاور الثمانية التى يجب اتباعها هى :

١- الآراء الصائبة وهى الإصرار على الحق والصدق والبعد عن الخرافات .

٢- الامانى الصائبة وهى لابد أن يكون داخل النفس رغبات سامية مثل الرغبة فى خدمة الناس جميعاً .والرغبة فى إقامة العدل والرغبة فى عدم الغيرة والرغبة فى عدم التلهف على الشهوات .

٣- الحديث الصائب وهو أن يكون لسانك نظيفا لاتؤذى الآخرين بلسانك أو تجرح أحدا بلسانك أو تتناول سيرة الآخرين بالسوء .

٤- السلوك الصائب وهو أن يكون كل سلوكك حسنا ترضاه نفسك ولا يكون فى سلوكك ضرراً لأحد فما لاترضاه لنفسك لاترضاه لغيرك .

٥- الارتزاق الصائب وهو أن تكون كل موارد رزقك من خلال محاور نظيفة عملت فيها باخلاص وعرق .

٦- الكيد الصائب وهو العمل الدائم لمنفعة الآخرين ولايجدى حسن النية في عدم العمل الدائم لمنفعة الآخرين لابد أن يكون هدفك في حياتك منفعة الآخرين.

٧- التنبيه الصائب وهو الحارس الواقى للشخص في عدم الانزلاق الى الشهوات والبحث عن المجد الذاتى .

٨- الجدل الصائب وهو الحوار الحسن مع الآخرين والبعد عن الغرور الاحمق .

ومما تقدم يتضح أن ديانة بوذة ديانة خلق وسلوك لا ديانة طقوس وقرابين وليس لها أي لاهوت بل هي تدعو إلى الخلق والسلوك الحسن في الحياة وبالتالي هذه الديانة غير السماوية ترفض العنف الارهابى وترفض قتل الأبرياء وترويعهم وسوف نذكر واقعة جماعة الحقيقة السامية المتطرفة في اليابان كأحد الجماعات الإرهابية التى تقوم بالعنف الإرهابى ولا تقرها الديانة البوذية فالديانة البوذية التى شرحنا جزءا من مبادئها بريئة برائة الذنب من من دم ابن يعقوب من أفعال هذه الجماعة الإرهابية .

المبحث الثانى

المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو

سوف نسرد وقائع هذه المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة في طوكيو حسب تسلسل وقائعها على النحوالتالى :

أولا : ذكرت وكالات الأنباء فى أول يوم في يوم ٢٠ مارس ١٩٩٥ تعرضت اليابان لحادث إرهابى يعتبر الأول من نوعه في العالم حيث لقي ستة أشخاص مصرعهم وأصيب الالاف بحالات غثيان وسعال وصداع نقل منهم ألف وخمسمائة شخص إلى المستشفيات إثر إستنشاق غاز سام وضع في

عدد من محطات مترو الأنفاق بطوكيو في ساعة الذروة وقد سيطرت حالة من الفزع والرعب على ركاب مترو الأنفاق وخرجوا من محطات مترو الأنفاق وتم نقل المصابين إلى المستشفيات بسيارات الإسعاف وطائرات الهليكوبتر وتم إغلاق ستة وعشرين محطة مترو أنفاق للقيام بعمليات الإنقاذ للمصابين بذلك الغاز السام .

ثانيا : أشارت وكالات الأنباء إلى أن الغاز الذي تسرب في محطات مترو الأنفاق من نوع سارين وهو مادة كيميائية سامة قاتلة تكفى مادة قليلة منها لشل الجهاز العصبى وعدم القدرة على التنفس وتوقف القلب وقد عثر رجال الشرطة اليابانية على خمسة عبوات تحتوي على غاز السارين في ثلاث محطات مترو أنفاق في ثلاثة قطارات بمحطة (كسوميغازلى) حيث تقع الوزارات ومقر الحكومة وقد طالب شوتيتش سوزوكى عمدة طوكيو القوات المسلحة بإرسال قوات خاصة بمكافحة الأسلحة الكيميائية .

ثالثا : ومترو الأنفاق في طوكيو العاصمة يحتشد فيه الملايين وخاصة في ساعات الذروة والزحام وهو عصب حركة المواصلات في العاصمة طوكيو يتكدس فيه البشر مثل علب السردين وقد أسفر الحادث في النهاية نتيجة الغاز السام عن مقتل اثنى عشر شخصا وإصابة ٥٥٠٠ شخص .

رابعا : وجهت التحقيقات اليابانية اصابع الاتهام ناحية جماعة دينية متطرفة تسمى ادم شيرى كيو أي الحقيقة المطلقة وقد بدأ نشاطها في عام ١٩٨٧ وهذه الطائفة تمتلك معامل كيميائية وطائرة هيلوكوبتر روسية ورئيس هذه الطائفة الدينية اسمه شوكو اساهارا ولد في عام ١٩٥٥ ولديه أتباع يصل عددهم إلى عشرة آلاف ياباني وثلاثين ألف روسي في روسيا ،وقد تخلوا جميعا عن ممتلكاتهم وأعمالهم وتفرغوا لإرضاء الزعيم وهو نصف أعمى وهذه الطائفة لديها مطاعم وشركات كومبيوتر وأعلن الزعيم أن نهاية العالم ستكون في عام ١٩٩٧ ولن ينجو أحد في النهاية الا أتباعه فقط والسلطة المطلقة للجماعة في يد زعيمها شوكو اساهارا وجعل نفسه إلها لأتباعه

يعبدونه فهو يدعى أنه إله مثل إله الهندوس شيفا والمعلم العظيم في الديانة البوذية جواتاما بوذا الذى يحظى بوضع مقدس وهو يطلب الولاء الكامل من أتباعه وعيم معارضيته وبعد أحداث مترو الانفاق فى اليابان صدر أمر من القضاء باغلاق جميع مقارات طائفة الحقيقة السامية في روسيا بناء على امر من القضاء الروسى حيث قامت لجنة الاباء الروسى برفع قضية ضد جماعة الحقيقة السامية وفى بعض الأحيان يطلق عليها جماعة الحقيقة المطلقة بتهمة إفساد الشباب الروسى .

خامسا : ثبت من التحقيقات أن عددا كبيرا من المسئولين بطائفة الحقيقة السامية تعلموا تحضير الغاز السام السارين في روسيا ولم تستطع السلطات اليابانية إلقاء القبض على زعيم طائفة الحقيقة السامية حتى لا تتدخل عمليات انتقامية من اقباعة ولكن بعد ان تجمعت التحريات وثبت دليل قطعى ضده نحو اتهام جماعة الحقيقة السامية بارتكاب احداث تسرب الغاز السام في مترو انفاق طوكيو ثم إلقاء القبض على زعيم الطائفة بعد ثمانية اسابيع من البحث والتحري وقد تم اعتقال زعيم الطائفة شيوكو ايباهارا وعمره اربعون عاما وقد تم اعتقاله في قصر الطائفة بمدينة كاميو يشيكى غرب طوكيو وقامت الشرطة اليابانية برفع درجة الاستعداد القصوى بين قواتها تحسبا لهجوم من الارهابيين إثر اعتقال زعيمهم وتم القبض عليه في ١٧ مايو ١٩٩٥ وبعد ساعة واحدة من اعتقال زعيم الطائفة انفجرت رسالة ملغومة بمكتب يوكيو اوشيما عمدة طوكيو الذى لم يكن موجودا بمكتبه وقد اسفر ذلك عن اصابة شخص آخر .

سادسا : وقد اعترف في التحقيقات بعد ذلك زعماء جماعة الحقيقة السامية بأن زعيمهم شوكواساها هو الذى امرهم بتصنيع غاز السارين السام واطلاقه في محطات مترو الانفاق في طوكيو في ٢٠ مارس ١٩٩٥ مما أدى الى وفاة اثني عشر شخصا واصابة ٥٥٠٠ شخص آخر وقد اعترفوا بأنهم كانوا يعتزمون شن هجوم آخر بالقنابل السامة على مقر البوليس والمناطق المزدحمة بالمارة إذ تم اعتقال زعيمهم إلا أن سلطات الشرطة

تمكنت من إحباط ذلك الهجوم في الوقت المناسب وقد عرض زعيم المتطرفين لجماعة الحقيقة السامية على محكمة طوكيو الجزئية التي أمرت باحتجازه لمدة عشرة أيام لاستجوابه وتقديمه للمحاكمة وقد اعترف أحد أعضاء الجماعة البارزين ويدعى (سيش اندو) عن كيفية تصنيع غاز السارين السام .

سابعاً : وقد اعترف أعضاء جماعة الحقيقة السامية في التحقيقات أنهم كانوا يخططون لاغراق طوكيو بأكملها في الغازات السامة وشن حرب بيولوجية واعترفوا أنهم اشتروا طائرتين هليكوبتر لاستخدامهما في مطار طوكيو بغاز السارين وقد تحطمت الطائرتان أثناء عملية التدريب عليهما واعترفوا ان زعيم جماعة الحقيقة السامية اجتمع مع الجماعة التي نفذت عملية مترو الأنفاق وأشاد بهم وبتاريخ ١٠ يونيو ١٩٩٥ اصدرت الحكومة اليابانية قرارا بحل طائفة الحقيقة السامية الدينية المتطرفة لاتهامها بالتورط في احداث مترو الانفاق في ٢٠ مارس ١٩٩٥ .

ثامناً : وفي ٢٢ يونيو ١٩٩٥ ألقت الشرطة اليابانية القبض على ياباني اختطف طائرة ركاب يابانية أثناء رحلة داخلية هدد بتفجيرها بعدما احتجز ٣٦٥ شخصاً كرهائن وطالب السلطات اليابانية بالافراج عن زعيم الحقيقة السامية وقد تم اقتحام الطائرة بمعرفة الشرطة اليابانية ولم يسفر ذلك عن سقوط قتلى أو جرحى .

تاسعاً: في ١٩٩٧/٧/٣١ بدأت محاكمة زعيم طائفة الحقيقة السامية ووجهت المحكمة له سبع عشرة تهمة جنائية تشمل الهجوم بغاز السارين السام واتهامات بارتكاب جرائم قتل والشروع في قتل ،وقد صدر الكم باعدام المتهمين في طائفة الحقيقة السامية وعلى رأسهم زعيم الطائفة شوكو اساهارا بعد ان اعترف أمام المحكمة انه لم يشارك بنفسه في الهجوم على مترو الاتفاق ولكنه يتحمل المسؤولية بالفعل عما قام به أتباعه.

الباب الخامس

استراتيجية مكافحة الإرهاب الدولي

الإرهاب الذى ظهر في نهاية القرن العشرين لم يعد قاصرا على الإرهاب والمنظمات العنصرية والدينية المتطرفة التى ترتدي ثوب الدين مثل إرهاب منظمة الحقبة المطلقة في اليابان أو القاعدة في أفغانستان أو الجماعات الإسلامية في مصر والإنقاذ في الجزائر وغيرها من المنظمات الإرهابية والمنظمات الدينية المتطرفة في فرنسا وفى أمريكا وإنجلترا التى ترتدي ثوب المسيحية بل ظهر نوع جديد من الإرهاب وهو إرهاب الدولة مثل إرهاب الدولة الإسرائيلية في مواجهة الفلسطينيين واللبنانيين مثل مذبحة قانا التى أسفرت عنها مجزرة لبنانية ومثل مذبحة صبرا وشاتيلا وقد تقوم الدولة بعمليات إرهابية بأجهزتها المتخصصة مثل محاولة الموساد الإسرائيلى اغتيال خالد مشعل أحد قادة حماس في الأردن عام ١٩٩٧ تم تنفيذ الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات بمخابرات الدول ذاتها مثل المخابرات الروسية KGB وكذلك المخابرات المركزية الأمريكية ولذلك يجب مكافحة الإرهاب سواء الصادر من المنظمات الإرهابية أو الصادر من الدولة والأجهزة الحكومية وسوف نتناول مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التى وقعت في أمريكا ومكافحة الإرهاب بعد هذه الأحداث لأن تاريخ العالم يعرف دائما بالحوادث التاريخية الهامة التى تحدث في تاريخ العالم فمثلا يقال تاريخ العالم قبل الثورة الصناعية وتاريخ العالم بعد الثورة الصناعية أو كما يقال تاريخ العالم قبل الحرب العالمية الثانية وتاريخ العالم بعد الحرب العالمية الثانية ونستطيع أن نؤكد أن نقول يوجد تاريخان للعالم قبل أحداث ١١ سبتمبر وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لذلك سوف نتناول

في هذا الباب مكافحة الإرهاب دولياً قبل أحداث ١١ سبتمبر ومكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ونعرض وجهتي النظر في مكافحة الإرهاب عالمياً، وجهة نظر الرئيس المصري مبارك ووجهة نظر الرئيس الأمريكي بوش وان ميثاق الأمم المتحدة يتفق مع وجهة نظر الرئيس مبارك لذلك لا بد من الرجوع للشرعية الدولية في مكافحة الإرهاب دولياً وسوف نتناول ذلك في ثلاثة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر .

الفصل الثاني : مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر .

الفصل الثالث : ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر مبارك .

الفصل الأول

مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

ظل العالم الغربي وأمريكا ينظرون إلى الإرهاب أنه ظاهرة محلية وليست عالمية وخاصة من التنظيمات الإسلامية المتطرفة ولذلك روج الإعلام الأمريكي والغربي والإسرائيلي أن الإرهاب صناعة إسلامية وظهرت في جميع وكالات الأنباء الغربية والأمريكية ظاهرة العداء إلى الإسلام ويصورون الإسلام أنه المحرض الحقيقي في تعاليمه إلى ظاهرة الإرهاب لدرجة أن فينش كاينستراو الرئيس السابق لمكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية يقول " تحت سرير كل عربي أمريكي يختفي شخص أصولي " وكان كل إرهاب يحدث في العالم يربطونه بالإسلام والمسلمين إلى أن حدثت عدة وقائع في أمريكا مثل حادث اوكلاهوما سيتي في أول أبريل ١٩٩٥ فتنبه المجتمع الأمريكي إلى أن الإرهاب ليس ظاهرة إسلامية من الممكن أن يكون ظاهرة مسيحية أمريكية فقد تم التعدي على

أحد المباني الفيدرالية في اوكلاهوما وما حدث في ولاية أوريجون في سبتمبر ١٩٨٤ من بعض الإرهابيين المسيحيين المتطرفين الأمريكيان فقد استخدموا ميكروب السالمونيلا المسبب للنزلات المعوية والتيفود لتلويث بوفيه السلطات المفتوح في أكثر من عشرة مطاعم بمدينة داليس بولاية أوريجون مما تسبب في إصابة ٧٥١ شخصا بنزلات معوية حادة وتم ذلك بواسطة جماعة راجنشيرز الدينية المسيحية المتطرفة ورغم أن الأحداث الإرهابية من جماعات إرهابية مسيحية إلا أن الأمريكيان والغرب ظلوا ينظرون إلى أن الإرهاب صناعة إسلامية محلية وعلى كل دولة مكافحة الإرهاب الواقع على أراضيها بمعرفتها بدون غطاء دولي لأن الأمريكيان كان لهم مصلحة في ذلك الوقت في تقوية الإرهاب الإسلامي وتدريبه وتمويله لمكافحة الاحتلال الروسي في أفغانستان لذلك قامت كل دولة من الدول بتشديد العقوبات في قوانين العقوبات الخاصة بها لمكافحة الإرهاب محليا بتشديد العقوبة. في قوانين العقوبات الخاصة لها وكانت مقاومة الإرهاب تتم بمجهودات محلية في كل دولة بمعرفة الدول التي تعاني من الإرهاب ولم تكن الدول العربية والإسلامية تعاني من الإرهاب فقط بل كانت الدول الأوروبية تعاني كذلك من الإرهاب من المتطرفين المسيحيين لذلك كانت الدول تقاوم الإرهاب بمفردها بدون أي تعاون دولي مع بعضها لذلك لم يكن هناك قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ اعتراف دولي بأن الإرهاب ظاهرة عالمية من الممكن أن تحدث في أي دولة وفي أي وقت وكان العالم ينظر إلى الإرهاب على أنه ظاهرة محلية خاصة ببعض الدول فعلى كل دولة أن تكافح الإرهاب الواقع على أرضها بطريقتها الخاصة بدون مساندة دولية واعتبرت جميع الدول أن الإرهاب ظاهرة محلية إلا أن الرئيس مبارك تنبه مبكرا لخطورة الإرهاب وقام مبارك بتحليل ظاهرة الإرهاب تحليلا صادقا لذلك أطلق صيحاته المستمرة للعالم في أكثر من خطاب ابتداء من عام ١٩٨٦ بأن الإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلية يجب مكافحته دوليا من خلال المنظمات الدولية بالتعاون مع جميع الدول إلا أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لم يستمعوا إلى صوت العقل الذي أطلقه الرئيس مبارك وظلوا ينظرون إلى أن

الإرهاب ظاهرة محلية لذلك بدأت كل دولة تشدد العقوبات في قوانينها الجنائية المحلية بما يصل إلى حد عقوبة الإعدام في بعض الدول وبدأت كل دولة تحدد الأفعال التي تعتبرها أفعالا إرهابية تهدد المصالح العليا والأمن والاستقرار في الداخل وسوف نتناول المحاولات المتعددة لبعض الدول لمكافحة الإرهاب داخليا بتشديد العقوبة في قوانين العقوبات على جرائم الإرهاب وسوف نتناول القانون المصري وتشديد العقوبات لمواجهة الإرهاب في إنجلترا و في ألمانيا وفي إيطاليا وفي أسبانيا وفي فرنسا وفي أمريكا في سبعة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : تشديد العقوبات في مصر لمواجهة الإرهاب .

المبحث الثاني : تشديد العقوبات في إنجلترا لمواجهة الإرهاب .

المبحث الثالث : تشديد العقوبات في ألمانيا لمواجهة الإرهاب .

المبحث الرابع : تشديد العقوبات في إيطاليا لمواجهة الإرهاب .

المبحث الخامس : تشديد العقوبات في أسبانيا لمواجهة الإرهاب .

المبحث السادس : تشديد العقوبات في فرنسا لمواجهة الإرهاب .

المبحث السابع : تشديد العقوبات في أمريكا لمواجهة الإرهاب .

وسوف نتناول كل مبحث من هذه المباحث تفصيلا باعتبار أن الإرهاب ظاهرة محلية كل دولة تشدد العقوبات داخلها لمكافحة الإرهاب وقامت غالبية دول العالم بتشديد العقوبات في قوانينها الجنائية ولكننا أخذنا السبع دول السابقة على سبيل المثال لا الحصر باعتبار أن الإرهاب ظاهرة محلية .

المبحث الأول

تشديد العقوبات في مصر لمواجهة الإرهاب

صدر القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ لتشديد العقوبات في مواجهة الإرهاب وأضاف جرائم جديدة لم تكن موجودة من قبل وذلك بتعديل القسم الأول من الباب الثاني من الكتاب الثاني بإصدار صور جديدة من الجرائم يمكن أن نطلق عليها جرائم الإرهاب مثل الجرائم الآتية :

الجرائم المتعلقة بالتنظيمات غير المشروعة في القانون المصري وهي موجودة في المواد ٨٦ مكرر ، ٨٦ مكرر أ ، ٨٦ مكرر ب وهي على النحو التالي :

أولاً : جريمة إنشاء أو تأسيس أو تنظيم أو إدارة تنظيم غير مشروع حيث نصت المادة ٨٦ مكرر من قانون العقوبات في فقرتها الأولى (يعاقب بالسجن كل من أنشأ أو أسس أو نظم أو أدار على خلاف أحكام القانون جمعية أو هيئة أو منظمة أو جماعة أو عصابة يكون الغرض منها الدعوة بأية وسيلة إلى تعطيل أحكام الدستور و القوانين أو منع إحدى مؤسسات الدولة أو إحدى السلطات العامة من ممارسة أعمالها أو الاعتداء على الحرية الشخصية للمواطن أو غيرها من الحريات العامة التي كفلها الدستور والقانون أو الأضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي).

وهذه المادة التي ذكرناها المقصود منها الحماية الجنائية لمواد الدستور والقوانين وعدم تعطيلها بمعرفة إحدى المنظمات الإرهابية وكذلك حماية مؤسسات الدولة والسلطات العامة لأعمالها مثل الاعتداء على رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء أو رئيس الهيئة البرلمانية من شأنه تعطيل أعمال المؤسسات العامة وهذا النص لحماية المواطنين الشخصية وحماية الحريات العامة والخاصة التي كفلها الدستور من أي اعتداء عليها

من أي تنظيمات متطرفة وكذلك هذا النص لحماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي من أي اعتداء من الجماعات الإرهابية والركن المادي في هذه الجريمة هو إنشاء تنظيم غير مشروع أو الاشتراك في تأسيسه أو الاشتراك في هيكله التنظيمي أو الاشتراك في إدارة ذلك التنظيم غير المشروع الذي يقوم بأعمال إرهابية غير مشروعة والعقوبة في هذه الجريمة هي السجن الذي تراوح عقوبته من ثلاث سنوات إلى خمسة عشر سنة وتشدّد العقوبة إلى الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة إذا كان الإرهاب لتنفيذ أغراض هذه التنظيمات الإرهابية غير المشروعة .

ثانيا : جريمة تولى زعامة أو قيادة تنظيم غير مشروع أو الإمداد بمعونات مادية أو مالية مع العلم بالغرض الذي يدعو إليه التنظيم .

حيث تنص الفقرة الأولى من المادة ٨٦ مكرر على الآتي (يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة كل من تولى زعامة أو قيادة ما فيها أو أمدّها بمعونات مادية أو مالية مع علمه بالغرض الذي تدعو إليه) .

وهذا النص يفترض أن جماعة إرهابية أو هيئة أو منظمة أو جماعة أو عصابة أنشئت على خلاف أحكام القانون ثم يتولى شخص أو عدة أشخاص دور الزعامة والقيادة فيها أو يمدون هذه التنظيمات الإرهابية بمعونات مادية أو مالية مع العلم بالغرض غير المشروع الذي تدعو إليه هذه التنظيمات الإرهابية والعقوبة في هذه الجريمة وهي تولى زعامة أو قيادة تنظيم غير مشروع إرهابي أو إمداده بمعونات مادية أو مالية تكون العقوبة هي الأشغال الشاقة .

ثالثا : جريمة الانضمام أو المشاركة في تنظيم غير مشروع وقد نصت المادة ٨٦ مكرر في الفقرة الثانية على الآتي :

"يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات كل من انضم إلى إحدى الجمعيات أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات أو العصابات المنصوص

عليها في الفقرة السابقة أو شارك فيها بأية صورة مع علمه بأغراضها وهذه الجريمة ركنها المادى له صورتان :

الصورة الأولى : الانضمام إلى أحد التنظيمات غير المشروعة التي تقوم بأعمال إرهابية غير مشروعة .

الصورة الثانية : المشاركة في أحد التنظيمات غير المشروعة بأى صورة من صور الاشتراك مثل الاتفاق الجنائى مع التنظيم غير المشروع أو التحريض أو المساعدة لهذا التنظيم غير المشروع مع العلم بأغراض هذا التنظيم غير المشروع وهي أغراض إرهابية غير مشروعة وتكون عقوبة هذه الجريمة السجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات .

رابعاً : جرائم الترويج والتحبيذ أو حيازة أو إحراز أشياء أو معدات للأغراض الشخصية وقد نص قانون العقوبات في المادة ٨٦ الفقرة الثالثة "يعاقب كل من روج بالقول أو الكتابة أو بأية طريقة أخرى للأغراض المذكورة في الفقرة الأولى وكذلك كل من حاز بالذات أو بالوساطة أحرز محررات أو مطبوعات أو تسجيلات أيا كان نوعها تتضمن ترويجاً أو تحبيذاً لشيء مما تقدم إذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها وكل من حاز أو أحرز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية استعملت أو أعدت للاستعمال ولو بصفة مؤقتة لطبع أو تسجيل أو إذاعة شيء مما ذكر ."

وهذه المادة تتضمن ثلاث جرائم هي :

١- جريمة الترويج للأغراض غير المشروعة لهذه المنظمة الإرهابية .

٢- جريمة حيازة أو إحراز أشياء تتضمن ترويجاً للأغراض غير المشروعة .

٣- جريمة حيازة أو إحراز وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية استعملت أو أعدت للاستعمال لترويج للأغراض غير المشروعة .

وتكون العقوبة في هذه الجريمة الحبس مدة لا تزيد عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تزيد عن خمسمائة جنيه وهذه الجريمة يتحقق ركنها المادي حينما روج الجاني سواء بالقول أو الكتابة أو بأي طريقة أخرى للأغراض الإرهابية والتي تستهدف أحد التنظيمات غير المشروعة الإرهابية تحقيقها أو يتحقق الركن المادي في هذه الجريمة كذلك حينما يكون في حيازة الجاني محررات أو مطبوعات أو تسجيلات ويتحقق الركن المادي لهذه الجريمة كذلك إذا كانت هذه المحررات أو المطبوعات أو التسجيلات أعدت للاستعمال أو استعملت للترويج للأغراض غير المشروعة لهذه المنظمات الإرهابية غير المشروعة .

خامسا : جريمة إجبار شخص على الانضمام إلى تنظيم غير مشروع أو منعه من الانفصال عنه .

وتنص المادة ٨٦ مكرر فقرة (ب) (يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة كل عضو بإحدى الجمعيات أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات أو العصابات المذكورة في المادة ٨٦ مكرر استعمل الإرهاب لإجبار شخص على الانضمام إلى أي منها أو منعه من الانفصال عنها وتكون العقوبة الإعدام إذا ترتب على فعل الجاني موت المجنى عليه وهذه الجريمة يتحقق ركنها المادي في صورتين .

الصورة الأولى : إجبار شخص على الانضمام إلى تنظيم إرهابي غير مشروع.

والصورة الثانية: منع عضو من أعضاء التنظيم الإرهابي غير المشروع من الانفصال عن ذلك التنظيم ويكون الإجبار عن الانضمام للتنظيم غير المشروع بالقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع وتكون العقوبة هي الأشغال الشاقة المؤبدة وتصل العقوبة إلى الإعدام إذا ترتب على هذه الجريمة موت المجنى عليه.

المبحث الثاني

تشديد العقوبات في إنجلترا لمواجهة الإرهاب

تعتبر المملكة المتحدة في مقدمة الدول التي تعاني من الإرهاب وخاصة في مشكلتها المتعلقة بايرلندا الشمالية وقانون مكافحة الإرهاب الإنجليزي صدر في عام ١٩٧٦ ثم عدل في ١٩٨٤ ثم عدل في ١٩٨٩ إلى القانون الحالي ويرجع أول قانون للإرهاب لمواجهة الإرهاب الإنجليزي صدر في عام ١٩٧٦ وذلك اثر واقعة إرهابية عن حادث تفجير قنبلة في مدينة برمنجهام بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٧٤ نتج عنها مقتل واحد وعشرين شخصاً بمعرفة منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي وقانون مكافحة الإرهاب والتنظيمات غير المشروعة الصادر في ١٩٨٩ يتضمن الجرائم الآتية :

أولاً : المادة الأولى من القانون في الفقرة الأولى ينص على الآتي "من أغراض هذا القانون يعتبر أي تنظيم من التنظيمات المحددة وفقاً للجدول رقم (١) الملحق بالقانون من التنظيمات المحرمة وأي تنظيم آخر يعتبر ضمن التنظيمات المحددة يعامل على أنه تنظيم محرم متى كانت له علاقة بإحدى التنظيمات المحرمة".

والتنظيمات المحرمة وفقاً لنص المادة الأولى فقرة (١) السابقة تنظيمان هما :

- منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي (I.R.A).

- منظمة جيش التحرير الوطني الايرلندي (I.N.L.A.)

ولذلك تنص المادة الأولى من القانون في فقرتها الثانية (يجوز لوزير الداخلية أن يصدر أمراً وفقاً للأداة التشريعية أن يضيف بموجبه للجدول رقم (١) المرفق بالقانون أي تنظيم آخر يبدو له أنه يعمل على تعزيز أو تشجيع الإرهاب الواقع في المملكة المتحدة والمتعلق بمشكلة ايرلندا الشمالية .

ثانياً : جرائم التنظيمات غير المشروعة في قانون مكافحة الإرهاب الإنجليزي الصادر ١٩٨٩ هي على النحو التالي :

١- جريمة الانتماء لتنظيم غير مشروع . وقد نصت المادة الثانية الفقرة الأولى من القانون (يكون الشخص مذنباً بارتكاب جريمة إذا انتمى أو أعلن انتماءه لتنظيم من التنظيمات المحرمة) وبذلك يكون الركن المادي في هذه الجريمة عند انتمائه إلى تنظيم غير مشروع وذلك يكون إثباتها عن طريق اعتراف المدعى عليه أو زملائه بانتمائه إلى تنظيم غير مشروع لأن هذه التنظيمات غير المشروعة الإرهابية لاتصدر بطاقات عضوية للمنتمين إليها .

٢- جريمة الدعوة لتأييد تنظيم غير مشروع حيث تنص المادة الثانية فقرة ب من قانون مكافحة الإرهاب الإنجليزي الصادر ١٩٨٩ على الآتي (يكون الشخص مذنباً بارتكاب جريمة إذا هو حث أو دعا لتأييد تنظيم محرم) وهذه الجريمة هي الدعوى لتأييد ومعاونة ومناصرة تنظيم إرهابي غير مشروع .

٣- جريمة تنظيم أو المساعدة في تنظيم أو إدارة أو توجيه الدعوة لاجتماع لتأييد الإرهاب حيث نصت المادة ٢ فقرة جـ من قانون مكافحة الإرهاب الإنجليزي الصادر ١٩٨٩ على الآتي : (يكون الشخص مذنباً بارتكابه جريمة إذا هو نظم أو ساعد في تنظيم أو إدارة أو وجه الدعوة لاجتماع من ثلاثة أشخاص أو أكثر سواء أكان هذا الاجتماع مسموحاً بدخوله للعامة أم لا مع علمه بأن هذا الدعم وتأييد تنظيم محرم أو لتعزيز أنشطة هذا التنظيم أو الدعوة موجهة من شخص ينتمى أو يعلن انتماءه لتنظيم محرم) وهنا الجريمة للشخص الذي وجه الدعوة أو مساعدة أو تنظيم أو إدارة لاجتماع لتأييد الإرهاب ولم يتعرض القانون للشخص الذي وجهت

له الدعوة بالعقوبة لأن ليس له دور في توجيه الدعوة أو المساعدة في تنظيم وإدارة هذا الاجتماع الذي تنظمه منظمة إرهابية .

وتكون العقوبة في الجرائم السابقة بالسجن لمدة لا تزيد عن عشر سنوات أو بالغرامة أو بكلا العقوبتين .

٤- جريمة الدعم المادي والمالي للمنظمات الإرهابية نصت المادة التاسعة في فقرتها الأولى من قانون مكافحة الإرهاب البريطاني الصادر سنة ١٩٨٩ على الآتي (يعتبر الشخص مرتكباً لجريمة إذا حث أو دعا أي شخص آخر ليقدم أو ليعرض أو ليوفر بأية وسيلة أخري أموالاً أو ممتلكات أو يتلقى أو يقبل من أي شخص آخر أية أموال أو ممتلكات مع علمه بأنها سوف تستخدم في ارتكاب أعمال إرهابية أو تعزيزها أو أعمال مرتبطة بها أو عندما تتوافر أسباب كافية للشك في أنها ستستخدم في ارتكاب مثل تلك الأعمال)

كذلك اعتبر المشرع الإنجليزي الشخص الذي يمد أو يعرض أو يساعد مالياً أو مادياً مثل هذه الأعمال غير المشروعة الإرهابية جريمة معاقباً عليها حيث نصت المادة التاسعة في فقرتها الثانية على الآتي (يكون الشخص مذنباً بارتكاب جريمة إذا هو أعطى أو اقترض أو وفر بأية وسيلة كانت لأي شخص آخر أموالاً أو ممتلكات سواء أكانت بمقابل أم لا أو تدخل أو اشترك في ترتيبات لغرض تسهيل حصول شخص آخر على أموال أو ممتلكات مع علمه أو مع توافر أسباب كافية للشك في أنها ستستخدم أو إحتتمالية استخدامها في ارتكاب أو دعم أعمال إرهابية أو أي أعمال مرتبطة بها)

والمشرع الإنجليزي شدد العقوبة في جريمة المساعدة المالية للأعمال الإرهابية التي تقوم بها المنظمات الإرهابية في المادة الثالثة عشر من قانون مكافحة الإرهاب الإنجليزي بالسجن لمدة لا تزيد عن أربعة عشر عاماً أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً .

المبحث الثالث

تشديد العقوبات في ألمانيا لمواجهة الإرهاب

غالبية الإرهاب في ألمانيا من مجموعات من طلبة الجامعات المتطرفين في أفكارهم وعقائدهم مثل جماعة حزب الجيش الأحمر وجماعة حركة الثاني من يونيو للعمل ضد حلف الناتو فالشعب الألماني مفرط الحساسية وينزع إلى العنف دائما وفي فترة الخمس سنوات من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥ وقع في ألمانيا ١٦٤٩ حادثا إرهابيا وقد بلغت خسائر الإرهاب في ألمانيا في هذه الخمس سنوات حوالي ٢٥٠ مليون مارك ألماني حسب تقديرات الحكومة الألمانية لذلك لا يوجد مجتمع في أوروبا أو أي قارة بعيدا عن الإرهاب المحلي أو الدولي ولكن المشرع الألماني مثل المشرع المصري لم يصدر قانونا خاصا بمكافحة الإرهاب مثل القانون الإنجليزي بل أنه شدد العقوبات في القانون الجنائي وأضاف جرائم جديدة في قانون العقوبات الألماني ذاته وهذا عكس الوضع في إنجلترا التي صدرت في قانون مستقل في عام ١٩٨٩ لمكافحة الإرهاب والجرائم في قانون العقوبات الألماني الخاصة بمكافحة الإرهاب بعد تشديدها على النحو التالي :

أولا : جريمة تحبيذ الإرهاب ، نص عليها المشرع الألماني في قانون العقوبات في المادة ٨٨ فقرة أ وهي تقرر عقوبة السجن بحد أدنى ثلاث سنوات لأي شخص يقوم بنشر إصدارات عامة أو إعلانات أو يقدم إلى الجمهور أو ينقل منشورات تؤيد أي من الأفعال غير المشروعة المذكورة في المادة ١٢٦ من قانون العقوبات الألماني .

ثانيا : جرائم تشكيل التنظيمات الإرهابية أو عضويتها أو تقديم الدعم لها أو تولى زعامة فيها .، تنص المادة ١٢٩ من قانون العقوبات الألماني على الآتي

(أي شخص يؤسس أو يشرع في تأسيس أحد التنظيمات التي يكون غرضها أو نشاطها موجهاً إلى ارتكاب جريمة من الجرائم المحددة وهي القتل العمد والضرب المفضى إلى موت والإبادة الجماعية التي تكون موجهة ضد مجموعات معينة من الشعب تجمعهم رابطة قومية أو دينية أو عرقية والجرائم ضد الحريات الشخصية والجرائم التي تمثل خطورة عامة تحت مختلف مواد قانون العقوبات أو من يكون عضواً في مثل هذه التنظيمات أو يدعمها أو يساندها يعاقب بعقوبة سالية للحرية لا تقل عن ستة شهور وحدها الأقصى خمس سنوات وهذه المادة تتضمن عدة جرائم خاصة بالتنظيمات الإرهابية هي على النحو التالي :

١- جريمة تأسيس أو الشروع في تأسيس أحد التنظيمات الإرهابية التي يكون غرضها أو نشاطها موجهاً لارتكاب جريمة من الجرائم التي ذكرها المشرع .

٢- جريمة عضوية التنظيمات الإرهابية .

٣- جريمة دعم أو تأييد التنظيمات الإرهابية .

٤- جريمة تولى زعامة أحد التنظيمات الإرهابية .

المبحث الرابع

تشديد العقوبات في إيطاليا لمواجهة الإرهاب

إيطاليا من الدول التي تعاني من الإرهاب فعلى سبيل المثال في الفترة ما بين ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ في هذه العشر سنوات وقع ١٢٦٩ حادثاً قام بها الإرهابيون من جناح اليمين المسيحي المتطرف وجناح اليسار المسيحي المتطرف وقد نتج عن هذه الحوادث الإرهابية مقتل ٣٦٢ شخصاً وإصابة ٤٥٢٤ آخرين وبجانب إرهاب اليمين المسيحي المتطرف واليسار المسيحي

المتطرف يوجد إرهاب جماعة الألوية الحمراء التي اتخذت شعاراً لها في ارتكاب جرائمها (اجعل الهجوم في قلب الدولة) لذلك أصدرت إيطاليا قوانين الطوارئ لمكافحة الإرهاب وأهم ما تضمنه ذلك القانون للتشديد في عقوبات الجرائم الإرهابية وهذه الجرائم الإرهابية هي جريمة بعث أو تأسيس أو أحياء أو إدارة جمعية أو تنظيم بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري أضاف المشرع الإيطالي هذه الجريمة إلى قانون العقوبات الإيطالي في المادة ٢٧٠ مكرر في القسم الخاص بجرائم أمن الدولة وفقاً للقانون رقم ٣٥ الصادر في ٦ فبراير ١٩٨٠ وتنص هذه على الجرائم الآتية:

أولاً : كل من بعث أو أسس أو نظم أو أدار جمعيات تستخدم العنف بغرض قلب النظام الدستوري بالسجن مدة لا تقل عن سبع سنوات ولا تزيد عن خمس عشرة سنة .

ثانياً : جريمة المشاركة في جمعية بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري.

تنص الفقرة الثانية من المادة ٢٧٠ مكرر عقوبات إيطالي على الآتي (كل من يشارك في هذه الجمعيات يعاقب بالسجن الذي لا يقل عن أربع سنوات ولا تزيد عن ثمانى سنوات.

ثالثاً : جريمة الاعتداء على حياة الأشخاص وسلامتهم بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري وقد تم إضافة هذه المادة لقانون العقوبات الإيطالي بالمادة ٢٨٠ بالمرسوم بقانون رقم ٦٢٥ الصادر في ١٥ ديسمبر ١٩٧٩ وهي تعاقب الاعتداء على حياة الأشخاص أو سلامتهم الجسمية بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري بالسجن مدة لا تقل عن ست سنوات وإذا نجم عن هذا الاعتداء وفاة شخص تشدد العقوبة لتكون السجن مدى الحياة .

رابعاً : جريمة اختطاف شخص واحتجازه بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري يعاقب المشرع الإيطالي في المادة ٢٨٩ مكرراً من قانون العقوبات

الإيطالي على جريمة احتجاز شخص بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري بالسجن لاتقل مدته عن خمسة وعشرين عاما ولا تزيد عن ثلاثين عاما وتشدد العقوبة إلى السجن إلى ثلاثين عاما في حالة وفاة الشخص المحتجز دون عمد من الجاني وتشدد العقوبة إلى السجن مدى الحياة في حالة تعمد الجاني حدوث الوفاة .

وقد استحدثت المشرع هذا النص الإيطالي في عام ١٩٧٨ بالقانون ١٩١ الصادر في ١٨ مايو في أعقاب حادث اختطاف واحتجاز ومقتل (الدومورو) زعيم أحد الأحزاب السياسية في إيطاليا .

المبحث الخامس

تشديد العقوبات في أسبانيا لمواجهة الإرهاب

قانون العقوبات الأسباني تم تشديد العقوبات فيه وهو القانون رقم ٩ لسنة ١٩٨٤ والجرائم الإرهابية التي تم تشديد العقوبات فيها هي على النحو التالي:

أولا: جرائم إنشاء أو إدارة أو المشاركة في منظمة إرهابية أو تولى زعامة فيها أو تقديم العون لها والمادة السابعة من قانون العقوبات الأسباني تقرر عقوبات مشددة حيث تقرر عقوبات بالسجن لمدة لاتقل عن ست سنوات ولا تزيد عن اثنا عشرة سنة وغرامة لاتقل عن مائة وخمسين ألف بيزيتا ولا تزيد عن سبعمائة وخمسين ألف بيزيتا لأعضاء التنظيمات الإرهابية أو التمرد أو العصابات المسلحة . أو لمن يقدم لهم العون والمساعدة وكذلك يتم معاقبة كل المؤسسين لهذه المنظمات الإرهابية والمنظمين والموجهين لهذه الجماعات الإرهابية

ثانيا : جريمة تحبيذ الجرائم الإرهابية :

تنص المادة العاشرة من قانون العقوبات الأسباني رقم ٩ لسنة ١٩٨٤ على الآتي :

يعاقب بالسجن والغرامة لا تقل عن مائة وخمسين ألف ولا تزيد عن سبعمائة وخمسين ألف بيزيتا كل من حبذ ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون وهي جرائم الإرهاب وهي المدح أو التعبير عن الرضا بطريقة علنية أو التأييد أو التحريض على التمرد أو الأنشطة الخاصة بمنظمة إرهابية أو جماعة مسلحة أو متمردة أو على أفعال أعضائها عن طريق النشر في وسائل الإعلام أو عن طريق تحقيقات صحفية أو إذاعية أو إعلانات أو بأية طريقة أخرى من طرق نشر المعلومات وكذلك تأييد التمرد أو التنظيمات الإرهابية أو الجماعات المسلحة أو المتمردة أو أنشطتها أو أنشطة أعضائها من خلال الأحاديث أو الخطب أو اللوحات أو اللافتات في مظاهرة في الطرق العامة أو أي مكان آخر مفتوح للجمهور .

المبحث السادس

تشديد العقوبات في فرنسا لمواجهة الإرهاب

كذلك فرنسا تعرضت للكثير من حوادث الإرهاب وخاصة عمليات التفجير في مترو الأنفاق الفرنسي وهو من أقدم وأكبر مشروعات مترو الأنفاق في العالم حيث أن نصف سكان باريس تقريبا نجدهم يوميا داخل محطات مترو الأنفاق حيث ترتبط باريس كلها بخطوط منتظمة ويوجد لمترو الأنفاق خرائط استرشادية وبدون هذه الخرائط لا يمكن استخدام مترو الأنفاق في باريس نظرا لكثرة خطوط المترو في محطات مترو الأنفاق وأي جريمة إرهابية داخل مترو الأنفاق في باريس سيكون ضحاياها بالمئات لشدة ازدحام محطات المترو في أي ساعة .

أولاً: قد قام المشرع الفرنسي بتشديد العقوبة في جرائم الإرهاب في قانون العقوبات رقم ٩٦ - ٦٤٧ الصادر في ٢٢ يوليو ١٩٩٦ أضاف مادة جديدة للمادة ٤٢١ فقرة ٢ من قانون العقوبات الفرنسي وهي المادة رقم (٤٢١ فقرة ١) والتي بموجبها حرم أفعال الاشتراك في أحد التنظيمات الإرهابية أو الاتفاق على إنشاء أو تأسيس مثل تلك التنظيمات التي يكون غرضها موجهها لارتكاب الأعمال الإرهابية حيث نصت المادة الجديدة في قانون العقوبات (المادة ٤٢١ فقرة ١) على الآتي (يشكل عملاً من أعمال الإرهاب أيضاً أي عمل يهدف إلى الاشتراك في أحد التنظيمات الجماعية أو الاتفاق على إنشاء أو تأسيس أو الإعداد والتحضير لمثل تلك التنظيمات عن طريق فعل أو أكثر من الأفعال المادية التي يكون غرضها موجهها لارتكاب الأعمال الإرهابية المذكورة في القانون .

ثانياً : وقد أضاف المشرع الفرنسي المادة ٤٢١ فقرة ٥ من قانون العقوبات الفرنسي بموجب القانون ٩٦-٦٤٧ الصادر في ٢٢ يولييه ١٩٩٦ وشدد عقوبة هذه الجرائم بالسجن عشر سنوات وغرامة مالية قدرها مليون ونصف فرنك فرنسي .

المبحث السابع

تشديد العقوبات في أمريكا لمواجهة الإرهاب

أولاً : قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت الرؤية الأمريكية تنظر إلى الإرهاب إلى أنه ظاهرة محلية ولذلك لا بد من أن تواجه كل دولة الإرهاب بمفردها دون اشتراك قوات دولية من دول أخرى لمكافحة الإرهاب أو تضامن قوات من دول مختلفة لمكافحة الإرهاب وكل دولة تقوم بمكافحة

الإرهاب داخليا مع تقديم المساعدة بين الدول على أساس الأسس الثلاثة الآتية:

١- أن يتم معاملة الإرهابيين كمجرمين ولا يجب إبرام أي اتفاقيات دولية معهم .

٢- يجب محاكمة الإرهابيين وتطبيق القانون عليهم .

٣- يتم ممارسة أقصى قدر من الضغط الدولي على الدول التي تؤيد الإرهابيين أو تمويلهم وذلك بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية عليهم ومناشدة الدول الأخرى المشاركة في تطبيق هذه العقوبات ومن خلال هذه الأسس والمبادئ التي تبنتها أمريكا لمكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على أساس أن الإرهاب ظاهرة محلية و في ذلك الوقت كانت مصلحة أمريكا في عدم مكافحة الإرهاب دوليا قبل أن تذوق المر والحنظل بعد واقعة الإرهاب في نيويورك وواشنطن لأنها كانت تستخدم جماعات العنف الاسلامي لتحقيق مصالحها القومية لذلك أصدرت أمريكا بعض القوانين لمكافحة الإرهاب على أساس أنها تقوم بحماية أمريكا من الإرهاب ومن هذه القوانين والتشريعات التي أصدرها البرلمان الأمريكي لمكافحة الإرهاب :-

القانون الصادر في ١٩ أبريل ١٩٦٩ الذي يقضى بمنع الجماعات الإرهابية من جمع الأموال بالأراضي الأمريكية والذي يحوي بنودا تساعد السلطات الأمريكية على مكافحة الإرهاب في الداخل والخارج ومنها إمكانية إبعاد الأجانب بحجة حماية الأمن القومي الأمريكي .

ثانيا : أصدرت القانون الشامل لمكافحة الإرهاب في ٢ أغسطس ١٩٩٦ الذي تضمنت ٧٠٢ مادة وأهم بنوده .

١- السماح لضحايا الإرهاب بمقاضاة الدول التي ترعاه .

- ٢- السماح للرئيس الأمريكى بمنع المعونة الخارجية عن الدول التى تساعد أي دولة يتأكد أنها تساعد الإرهاب .
- ٣- تفويض المحاكم بتقديم أي أشخاص أجانب مشتبه فيهم بموجب القوانين الفيدرالية للمحاكمة .
- ٤- السماح للرئيس الأمريكى بإغلاق منظمات معينة أجنبية على أنها منظمات إرهابية وتجميد أرصديتها واعتبار تقديم أموال إليها جريمة .
- ٥- تمكين السلطات الأمريكية من أن تبعد من أراضي الولايات المتحدة أي إرهابي أجنبي بدون إعلان الأدلة المتوافرة ضده .
- ٦- تشديد الإجراءات الأمنية في المطارات .
- ٧- السماح للسلطات الأمنية بعمليات التصنت على المكالمات التليفونية دون حاجة للحصول على إذن قضائي مسبق .
- ٨- التوسع في الإجراءات التى تمكن السلطات من تعقب واعتقال العناصر الإرهابية ومحاصرتها أمنيا فى الداخل والخارج .
- ٩- تطوير تكنولوجيا مكافحة الإرهاب في المطارات إذ تم تطوير جيل جديد من أجهزة فحص الأمتعة والركاب لتصبح لديها القدرة على اكتشاف المتفجرات البلاستيكية .
- ١٠- زيادة فاعلية دور المؤسسات التى تقوم بمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج حيث امتد نشاط المباحث الفيدرالية الأمريكية من أول يناير ١٩٩٧ ليشمل مزيّدا من العواصم والمدن الأجنبية وزيادة عدد العملاء في هذه الدول الأجنبية .
- ١١- في ٢٠ أبريل ١٩٩٦ تم اتخاذ قرار بإنشاء مركز خاص يتولى تنسيق جهود مكافحة الإرهاب وتوفير وتنسيق المعلومات وتداولها بين أجهزة الدول والسلطات المحلية ويعمل تحت إشراف مكتب التحقيقات الفيدرالية .

١٢- صدر قرار في ٢٨/٤/١٩٩٥ بتوسيع سلطات الوكالات المتخصصة بمكافحة الإرهاب والسماح للجيش الأمريكي بدور أكبر في فرض القانون داخل الولايات المتحدة الأمريكية ودعم أنشطة المعاهد والمؤسسات الأكاديمية والإعلامية المهمة بمكافحة الإرهاب لتقديم التقارير العلمية عن مكافحة الإرهاب داخليا وخارجيا .

ثالثا : وأمريكا في سبيل ذلك قامت بتحديد الدول المتهمه بمساندة الإرهاب ووصل عددها إلى عشر دول وأهمها إيران والسودان والعراق وليبيا وكوبا وكوريا الشمالية ورفضت أمريكا حضور ممثلي هذه الدول حفل الاستقبال الذي أقامته بمناسبة العيد الذهبي للأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٩٥ ويتم بمقتضى هذا الاتهام حرمان تلك الدول من تلقى مساعدات مالية أمريكية أو الحصول على ائتمان من مؤسسات التمويل الدولية بمساعدة أمريكا ويتم حرمانها من تلقى الأسلحة التقليدية والتكنولوجيا المتقدمة .

رابعا: وقد حددت أمريكا التنظيمات التي توصف بأنها إرهابية ويتمثل ذلك في تجميد الأموال المودعة بحساب تلك التنظيمات كما فعلت ذلك مع ١٢ منظمة شرق أوسطية وعالمية .

خامسا : وقد تلاحظ من تصرفات أمريكا في المحيط الدولي أنها نصبت نفسها وصية على العالم في مسألة الإرهاب بوضعها لدول معينة على قائمة الإرهاب وإلصاق هذه التهمة بدول معينة وعدم لصقها بدول أخرى مثل إسرائيل وذلك في إطار ممارسة الضغط على الدول التي لا يتوافق سياستها مع وجهة النظر الأمريكية ومع الترتيبات التي تطرحها أمريكا للنظام العالمي الجديد .

سادسا : قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت أمريكا تعتمد على الإجراءات الفردية بعيدا عن الشرعية الدولية وذلك مثل الهجوم الأمريكي على السودان

بحجة ضرب قواعد الإرهاب أثر تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام والهجوم على ليبيا .

الفصل الثاني

مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

حدث زلزال هز العالم كله وهز أمريكا في يوم الثلاثاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تعرضت أمريكا لأعنف موجة من الإرهاب شهدتها العالم ولم تتفعلها القوانين التي سنتها والأنظمة الداخلية وتدخل الجيش لمكافحة الإرهاب لان الإرهاب هو ظاهرة عالمية وليست محلية يجب تضافر كل قوى العالم لمكافحته وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ غيرت مجري التاريخ حيث نعيش اليوم تاريخ ما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث قامت طائرتان مخطوفتان بتفجير مبنى مركز التجارة الدولي بوسط نيويورك والذي يعد أحد العلامات المميزة لمدينة نيويورك وحدث انفجار آخر في مبنى البنتاجون وهو مبنى وزارة الدفاع الأمريكية في الجزء الخلفي للمبنى حيث توجد المكاتب الرئيسية لقيادات الجيش الأمريكي من خلال طائرة ثالثة مخطوفة وقد تم اختطاف طائرة رابعة تم إسقاطها في بنسلفانيا بواسطة القوات الأمريكية قيل أنها كانت متوجهة لضرب البيت الأبيض مقر رئاسة الجمهورية في واشنطن وهذه الواقعة الإرهابية التي راح ضحيتها ما يقرب من سبعة آلاف شخص أيقظت الضمير العالمي والضمير الغربي والأمريكي لكي يعترف بوجه نظر الرئيس مبارك بان الإرهاب ظاهرة عالمية وليست ظاهرة محلية وعلى جميع الدول مكافحة الإرهاب بالتعاون والاتحاد فيما بين الدول في الأمم المتحدة وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ اعترف العالم بان الإرهاب ظاهرة عالمية ويجب مكافحتها دوليا ولكن اختلف العالم في كيفية مكافحة الإرهاب دولياً أصبح في العالم وجهتا نظر وجهة نظر الرئيس المصري مبارك

يدعو إلى مكافحة الإرهاب عالمياً من خلال منظمة الأمم المتحدة وتحت مظلة الأمم المتحدة ووجهة النظر الثانية في العالم رؤية الرئيس الأمريكى بوش الذى يدعو إلى مكافحة الإرهاب دوليا ولكن ليس من خلال الأمم المتحدة ولكن من خلال قيادة أمريكا والدول التى تقبل الانضمام إليها وسوف نستعرض وجهتى النظر لمكافحة الإرهاب دوليا في مبحثين:

المبحث الأول : وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا .

المبحث الثانى : وجهة نظر الرئيس الأمريكى بوش لمكافحة الإرهاب .

وسوف نتناول هذين المبحثين تفصيلا على النحو التالى :

المبحث الأول

وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا

أولا : وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب .وهى الرؤية المصرية لمكافحة الإرهاب وهى تنظر إلى الإرهاب على أنه أصبح ظاهرة عالمية فهو لا يوجد بمنطقة معينة من العالم دون الأخرى ولا يرتبط بفكر معين أو أيولوجية معينة أو ديانة معينة فلا يوجد إرهاب إسلامى ولا يوجد إرهاب مسيحى ولا يوجد إرهاب يهودى ولا يوجد إرهاب بوذى، والإرهاب ظاهرة عالمية من الممكن أن يرتكبه أفراد أي ديانة سماوية أو غير سماوية فلا يوجد أي علاقة بين الأديان والإرهاب لأن الأديان السماوية لا تقر الإرهاب ولكن الإرهاب يرتدي ثوب الديانات للحصول على تعاطف المواطنين معه .

ثانيا : ارتداء الإرهاب لثوب الدين هو مرحلة تكتيكية بهدف تحقيق الهدف النهائي للإرهابيين سواء كان الهدف هو تغيير نظام الحكم أو الوثوب إلى كرسى الحكم أو إذا كان الهدف اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا .

ثالثاً : ما هي علاقة الدين الإسلامي بالذين وضعوا العبوة الناسفة في مقهى في ميدان التحرير في القاهرة وما هي علاقة الدين المسيحي بالذين وضعوا السيارة المملوغة في أكبر مركز عالمي في مدينة نيويورك .

وما هي علاقة الدين المسيحي بمرتكبي حادث أو كلاهما سيتي وما هي علاقة الدين اليهودي بدك المنازل على من فيها في جنين لتكون مقبرة جماعية لكثير من العائلات الفلسطينية .

رابعاً : لذلك فإنه لا يوجد تنظيمات إرهابية إسلامية وتنظيمات إرهابية مسيحية وتنظيمات إرهابية يهودية بل توجد منظمات إرهابية ترتكب جرائم جنائية لا بد من محاسبتهم ومحاكمتهم أياً كان دينهم لأنهم يرتكبون جرائم جنائية في حق الأبرياء ولا علاقة للأديان بهذه الجرائم الجنائية .

خامساً : الخطر من الإرهاب لن يكون قاصراً على دول بعينها لأن الإرهاب من الممكن أن ينال من أي دولة ولا يجوز لبعض الدول أن تحمي قيادات الإرهاب وتعطيهم حق اللجوء السياسي لأن هذه القيادات الإرهابية سوف تخطط وتمول وتدفع بالعناصر الإرهابية المأجورة لتنفيذ تخطيطها وهذا ما حدث في أمريكا من الشيخ عمر عبد الرحمن في أمريكا ورغم أن المخابرات الأمريكية تدخلت لإعطائه الحماية الأمريكية في أمريكا عن طريق تسفيره من السودان إلى أمريكا فأول شيء فعله أنه خطط لضرب مركز التجارة الدولي عن طريق تابعيه الذين ينفذون خطته .

سادساً : لا بد أن تكون مواجهة الإرهاب مواجهة دولية من خلال ميثاق الأمم المتحدة وتحت إشراف مجلس الأمن بحيث تشترك جميع دول العالم في مكافحة الإرهاب .

تحت إشراف الأمم المتحدة سواء مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن لا يناصر المجتمع الدولي ولا يناصر قرارات مجلس الأمن

ولا يناصر قرارات الجمعية العامة في مكافحة الإرهاب دوليا من جميع الدول توقع عليه العقوبات الدولية التي يحددها ميثاق الأمم المتحدة .

سابعاً : لا بد أن يشترك المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب لأن جرائم الإرهاب أصبحت جريمة دولية منظمة ذات أهداف غير مشروعة ومشبوّهة وتستخدم وسائل غير مشروعة بالقوة المادية ونهب الأموال وابتزاز الدول والتزيف والتزوير والاتجار غير المشروع في السلاح عبر الدول المختلفة والاتجار في المخدرات عبر الدول المختلفة وغسيل الأموال وزراعة المخدرات .

ثامناً : لا بد أن يشترك المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب لأن جرائم الإرهابيين تهدد الأمن والاستقرار الدولي وتهدم قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في كل دول العالم وتحرم الدول المختلفة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

تاسعاً : لا بد أن يشترك المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب لأن الإرهاب الدولي يقوم بالتدريب المسلح لكوادره في بلاد مختلفة ويقوم بدفع الكوادر المدربة على استخدام السلاح إلى دول أخرى لتنفيذ العمليات الإرهابية باستخدام العنف والإرهاب في بلاد أخرى .

عاشرًا : لا بد أن يشترك المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب لأن بعض الجهات والقوي في دول كثيرة تدعم الإرهاب المنظم دوليا واستثمار هذه الجماعات الإرهابية بمعرفة مخابرات بعض الدول لتحقيق أهداف هذه الدول في التتكيل بدول أخرى ومخابرات الدول تشترك في مجال تمويل المنظمات الإرهابية وتدريبها على أحدث أنواع الأسلحة .

الحادي عشر : لذلك كانت دعوة الرئيس مبارك لوجود إطار دولي موحد تهدف إلى التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب دوليا و إعداد اتفاقية دولية لمواجهة الإرهاب على غرار المعاهدات الدولية التي تم التوصل إليها في

مؤتمر هافانا لمكافحة الجريمة المنظمة ومن هنا جاءت دعوة الرئيس مبارك حتى قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لعقد مؤتمر دولي حول الإرهاب ليكون نقطة البداية في إنشاء آلية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب على غرار آلية مكافحة المخدرات .

الثاني عشر : وحسب رؤية الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا وزيادة التعاون بين المنظمات الدولية والإقليمية والأمم المتحدة للقضاء على الإرهاب كظاهرة عالمية وضرورة إعادة النظر في قواعد منح حق اللجوء السياسي وعدم اعتبار الإرهابيين أصحاب عقيدة أو رأي ومواجهة الهيئات والمنظمات التي تساعد هذه العناصر بالأسلحة والأموال والتدريب وتوقيع عقوبات على الدول سواء عقوبات دولية وعسكرية واقتصادية ودبلوماسية على جميع الدول التي تساعد الإرهاب أو تأوي الإرهاب أو تموله أو تقوم بتدريب الإرهابيين في أي مكان .

الثالث عشر : وفي سبيل إقناع الرئيس مبارك الدول المختلفة بوجهة نظره بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قام الرئيس مبارك بعقد أكثر من لقاء تلفزيوني مع التلفزيون الأمريكي والفرنسي والألماني والإيطالي لشرح وجهة نظره في ضرورة أن تكون مكافحة الإرهاب دوليا من خلال المجتمع الدولي تحت إشراف الأمم المتحدة وقد سافر لمقابلة رؤساء فرنسا وإيطاليا وألمانيا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وقابل الرئيس بوش ورئيس وزراء إنجلترا.

المبحث الثاني

وجهة نظر الرئيس بوش في مكافحة الإرهاب دوليا

أولا : وجهة نظر الرئيس بوش في مكافحة الإرهاب هي وجهة النظر الأمريكية وهو يرى ضرورة مكافحة الإرهاب عالميا من خلال بعض الدول التي تتفق فيما بينها على مكافحة الإرهاب بحيث تقود الولايات المتحدة مكافحة الإرهاب مع بعض دول العالم من خلال رؤية أمريكية لتحقيق المصالح الأمريكية مثل ضرب تنظيم القاعدة في أفغانستان لتحقيق المصالح الأمريكية لتعزيز القواعد العسكرية في أفغانستان لاحتواء روسيا الاتحادية واحتواء الصين وكذلك للسيطرة على بترول كازاخستان واذربيجان وتركمانستان الواقعة حول بحر قزوين كما حدث في الماضي في حرب الخليج كان المقصود من حرب الخليج هو بترول الخليج وليس ردع صدام حسين في عام ١٩٩٠ المهم تحقيق المصالح الأمريكية وكما يحدث من ضرب العراق بمعرفة الولايات المتحدة بالمشاركة مع بعض الدول مثل إنجلترا بعيدا عن الأمم المتحدة وذلك بغرض الاستيلاء على بترول العراق .

ومثل ما يحدث الآن في تقرير المصير لجنوب السودان وفصله عن شماله المقصود هو بترول جنوب السودان واللعب على المكشوف مع مصر في استخدام ورقة مياة النيل كأداة ضغط على النظام المصري .

ثانيا : إن أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أصبحت لا تنظر إلا لمصلحتها فقط فبعد الثلاثاء الأسود ظهر مدى التغيير الجسيم في أسلوب قيادة أمريكا للعالم وأصبحت أمريكا لا توجه الاتهام إلا للعرب والمسلمين فهم المتهم الأول في نظرها وهم هدف كل انتقاد أو هجوم دون سند حقيقي أو دليل ثابت يعتد به أو يؤخذ بجديته فمرة يوجهون الاتهام للسعودية ومرة لمصر ومرة

لإيران ومرة لليمن ومرة للسودان ومرة لأفغانستان وحتى المسلمين في الولايات المتحدة ذاتها لم ينجوا من توجيه الاتهامات الأمريكية .

ثالثا : لقد أكدت وقائع الثلاثاء الأسود رؤية الرئيس مبارك أن الإرهاب ظاهرة عالمية ولا يوجد مكان بعيد عن غول الإرهاب، فالإرهاب كظاهرة عالمية يمكن أن يطول الجميع وأنه لا توجد جزيرة منعزلة في هذا العالم يمكن أن توفر الحماية الكاملة لشعبها دون بقية العالم.

رابعا : بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أعلنت أمريكا الحرب على الإرهاب حسب رؤيتها الخاصة بعيدا عن الأمم المتحدة وتم إعلان الحرب بعصبية في ضوء ملامح عالم جديد تلوح في الأفق وبدأت ذيول عالم قديم تتردى وتتوارى في ظل أحداث جسام بعد الثلاثاء الأسود وبدأت الحرب ضد الإرهاب ولكن من الصعب التحكم في نتائجها أو وضع نهاية لها وخاصة في ظل أهداف لم يتحدد بدقة وعدو غائب مختلف يصعب البحث عنه أو التعرف عليه وسط صورة باهتة ودلائل يكتنفها الغموض وبالرغم من خطورة المجهول الذي فتحت الولايات المتحدة الباب واسعا أمامه. وعندما أعلنت أمريكا الحرب لم تكن مفاجأة حجم الدمار الذي ألحقته بأفغانستان وقنابل تفوق قوتها وشدة دمارها ما لا يمكن أن يتخيله بشر ولعل آخرها ما أطلق عليه القنابل الحرارية التي تصل في تأثيرها ما يقارب القنابل الذرية التي أسقطت على اليابان أثر موقعة بيرل هاربر فاندفعت أمريكا للانتقام من اليابان واستخدمت القنبلة الذرية لأول مرة في التاريخ و ألقت قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي و ألحقت بهما دمارا غير مسبوق في تاريخ البشرية وها هو التاريخ يكرر نفسه وتلقى أمريكا على أفغانستان قنابل حرارية للانتقام من طالبان وتنظيم القاعدة بأفغانستان والقنابل الحرارية التي تم إلقاؤها في أفغانستان لا تقل عن القنابل الذرية التي تم إلقاؤها على هيروشيما وناجازاكي.

خامسا : وفتحت أمريكا الباب ومعها إنجلترا حليفها الدائم لمحاربة الإرهاب بعيدا عن الأمم المتحدة ، وتم فتح الباب لمكافحة الإرهاب وكما توقع الجميع لن تستطيع أمريكا وإنجلترا إغلاق الباب فقد ضربت أمريكا أفغانستان بكافة أنواع الأسلحة وجربت في أفغانستان من الأسلحة وقوة الدمار الشامل ما لم يستخدم من قبل في أي حرب ولجأت إلى اخراج ما في ترساناتها الحربية من سلاح إلا أنها لم تحقق ما أعلنته من أهداف لهذه الحرب حتى الآن وقد تعرض قرضاي - رئيس الحكومة الأفغانية من قبل أمريكا - للاغتيال في أوائل شهر أغسطس ٢٠٠٢ وقبلها بعدة شهور تم اغتيال نائبه.

سادسا : فمنذ بداية حرب أفغانستان وبداية مكافحة الإرهاب دوليا كان الهدف قتل أسامة بن لادن والقضاء على تنظيم القاعدة ورجال طالبان وكذلك تحقيق الاستقرار في أفغانستان وكذلك البدء في إعمارها وتخطيطها عمرانيا وحضاريا ولكن ذلك لم يتم حتى الآن ولا أحد يعرف إذا كان أسامة بن لادن جيا أو ميتا وحتى الآن لم ينته تنظيم القاعدة ورجال طالبان ومعنى ذلك أننا مقدمون على جولات أخرى وهناك تصريحات من المسؤولين تؤكد أن تنظيم القاعدة مازال قائما وأعضاؤه وحلفاؤه لا يزالون موجودين ومترابطين ولكنهم في حالة سكون وان لهم خلايا كثيرة نائمة ومنتشرة داخل الولايات المتحدة وفي دول أوربا في انتظار التعليمات للتحرك والقيام بأعمال إرهابية في الوقت المناسب وكذلك رجال طالبان مازالوا موجودين داخل أفغانستان ولكنهم في حالة سكون نسبي يترقبون الوضع وإلا مامعنى محاولة اغتيال الرئيس الأفغاني قرضاي واغتيال وقتل نائبه ورجال طالبان يتحينون الفرصة للعودة مهما طالّت المدة أم قصرت حيث أن رجال طالبان هم القوة الوحيدة القادرة على فرض سيطرتها على أفغانستان كلها رغم الضربات الموجهة التي وجهتها لهم القوات الأمريكية بكل أنواع الأسلحة المتطورة .

سابعا : مما لا يدع مجالا للشك أن أمريكا وإنجلترا لم تستطع فرض سيطرتها على خارج كابول العاصمة الأفغانية فالأمور مازالت خارج السيطرة

الأمريكية حتى داخل العاصمة كابول السيطرة ليست كاملة والدليل على ذلك محاولة اغتيال قرضاي الرئيس الأفغانى وبالتالى لم يتحقق حتى الآن أهداف أمريكا في أفغانستان من إعادة إعمارها وتخطيطها عمرانيا وحضاريا فمازالت أفغانستان يحدث بها سيناريو التدمير والضرب المتوالى ولم يأت الوقت حتى الآن للبدء في سيناريو التعمير وما حدث من تفجيرات مدوية على بعد أمتار من السفارة الأمريكية في كابول العاصمة بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٠٢ خير دليل على أن تنظيم القاعدة ورجال طالبان لم يهدؤا بعد، وأن في جعبتهم الكثير .

ثامنا : ورغم أن أمريكا لم تحقق أهدافها في أفغانستان إلا أنها تريد فتح باب جديد للحرب في العراق بحجة مكافحة الإرهاب دوليا على أسلوب الرؤية الدولية الأمريكية وهى التحالف مع بعض الدول لضرب العراق بعيدا عن الأمم المتحدة رغم كل الرفض العربى والغربى والعالمي في وجه الرغبة الأمريكية لضرب العراق وشن حرب تدميرية شاملة أخرى على العراق والواضح حسب تسلسل الأحداث العالمية أن أحداً لن يستطيع أن يثنى بوش عن إصراره على ضرب العراق بحجة غير مؤكدة بلا مستندات بأن العراق يمتلك تطوير امتلاك أسلحة الدمار الشامل وأنه لابد من إنقاذ العالم بضرب العراق وإزاحة صدام حسين واحتلال العراق بعيدا عن الأمم المتحدة وفرض نظام موالٍ لأمريكا سيدة العالم وبعدها تحقق أمريكا مصلحتها وتصبح آبار البترول العراقية أكبر احتياطي بعد السعودية في العالم تحت سيطرة أمريكا ويصبح النفط في السعودية والخليج والعراق تحت إمرة أمريكا وغدا سوف تبحث أمريكا عن مصالحها في البترول في جنوب السودان لكي تسيطر على بترول جنوب السودان بانفصال السودان عن الجنوب لمصلحة أمريكا فقط ولا شئ سوى ذلك يحركها ويجعلها تقود العالم نحو تحقيق مصالحها فقط والعالم كله يخبط رأسه في الحيط .

تاسعا : وبعد ضرب العراق من يأتي عليه الدور من حكام العالم من دول العالم في مناطق أخرى من العالم لكي يتم تغييره وتحقيق مصالح أمريكا الدور على من ، من رؤساء وحكام الدول في التغيير هذا السؤال سوف تجيب عنه الأيام القادمة في سيناريو إدارة العالم بمعرفة سيدة العالم فـضرب الدول لن يتوقف عند ضرب أفغانستان والعراق واليوم يتم ضرب فلسطين لتغيير ياسر عرفات بحيث أصبحت أيام الفلسطينيين سوداء بعد الثلاثاء الأسود فقد استطاع شارون بذكاء شديد و خبث شديد وخداع شديد أن يضع نفسه في خندق واحد مع بوش ويصور الفلسطينيين انهم تنظم القاعدة ويصور ياسر عرفات انه أسامة بن لادن الجديد وأن ما يقوم به شارون هو مكافحة للإرهاب واستطاع بوش أن يعطي شارون الضوء الأخضر لكي يمارس كل أنواع التدمير ضد الشعب الفلسطيني ويحول منازل الفلسطينيين إلى مقابر جماعية للعائلات الفلسطينية وشجع بوش على إعطاء الضوء الأخضر لشارون أن مطبخ القرار الأمريكي أصبح يرضخ رضوخاً كاملاً لمطالب اللوبي الإسرائيلي الذي يملك حوالي ستة ملايين صوت إنتخابي يهودي أمريكي كـفيلة بنجاح أنصار حزب بوش في انتخابات الكونجرس الأمريكية وكفيلة بالعبور بالرئيس بوش إلى فترة رئاسية ثانية في البيت الأبيض وهذا هو حلم حياته وبعد ذلك تتساعل أجهزة الإعلام العالمية لماذا يساعد الرئيس بوش إسرائيل في كل تصرفاتها الحمقاء إن الرئيس بوش قد وقع شيكا على بياض إلى اللوبي الإسرائيلي وبالتالي إلى إسرائيل لكي تفعل ما تشاء من أجل فترة رئاسة ثانية .

الفصل الثالث

ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر الرئيس مبارك

أولا : بعد أن استعرضنا وجهة نظر الرئيس مبارك من ضرورة مكافحة الإرهاب من خلال الأمم المتحدة بحيث يكون مكافحة الإرهاب دوليا

واستعرضنا وجهة نظر الرئيس الأمريكي من خلال مكافحة الإرهاب بمعرفة الولايات المتحدة الأمريكية بمعونة بعض الدول الموالية لها ومما لاشك فيه أن من أهم الصعوبات التي تواجه عملية مكافحة الإرهاب على المستوى الدولي هي قضية الاستخدام السياسي للإرهاب في إدارة العلاقات بين الدول إذ تصبح المسألة في أحيان كثيرة متعلقة بالمصالح السياسية للدول والإرهاب بطبيعته عمل سياسي أي يدخل في إطار الصراع السياسي بين الدول وخاصة إذا كانت تتحكم فيه الدول فإذا اتفق الإرهاب مع مصالح طرف من أطراف هذا الصراع السياسي بين الدول أصبح عملاً بطولياً وإذا خالف المصالح السياسية لها كان عملاً إرهابياً ومثال ذلك حالة المجاهدين الأفغان في أفغانستان الذين كانوا في نظر السوفييت ومن شايهم عبارة عن مجموعة من المتطرفين والإرهابيين يمارسون أعمال عنف في الوقت الذي كانت تنتظر إليهم الولايات المتحدة والغرب والعالم الإسلامي على أنهم أبطال ومجاهدون وهذه مشكلة متعلقة بوظيفة الإرهاب ودوره في الصراع السياسي على المستوى الدولي وها هي أمريكا التي كانت تنتظر إلى المجاهدين العرب نظرة إعجاب وأنهم أبطال اليوم بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تنتظر إلى المجاهدين الأفغان وهم تنظيم القاعدة نظرة معاكسة الآن وهي تنتظر إليهم على أنهم إرهابيون لأن المصلحة السياسية لأمريكا اختلفت فقد كانت مصلحة أمريكا السياسية مع المجاهدين الأفغان في القضاء على الاحتلال الروسي لأفغانستان وأثناء مقاومة تنظيم القاعدة للروس كانت تنتظر أمريكا إليهم بالإعجاب وتقوم بتدريبهم وتمولهم ولكن بعد طرد الروس من أفغانستان وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تغيرت المصلحة السياسية لأمريكا وأصبحت تنتظر إلى المجاهدين الأفغان وتنظيم القاعدة نظرة أنهم مجرمون وإرهابيون يجب القضاء عليهم .

ثانياً : إن ميثاق الأمم المتحدة الذي وافقت عليه الدولة في ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥ في مؤتمر سان فرانسيسكو يؤيد وجهة نظر الرئيس مبارك ويرفض وجهة نظر الرئيس بوش لذلك لا بد أن تكون مكافحة الإرهاب من خلال مظلة

دولية تحت إشراف الأمم المتحدة وهذا هو النموذج الأمثل لمكافحة الإرهاب دولياً .

ثالثاً : جاء في المادة الثانية في الفقرة السادسة من ميثاق الأمم المتحدة أن منظمة الأمم المتحدة منظمة عالمية هدفها الرئيسي هو المحافظة على الأمن والسلم الدوليين ومما لاشك فيه أن الإرهاب في أي دولة من دول العالم يهدد السلم والأمن الدوليين فلا بد أن يتم مكافحة الإرهاب من خلال منظمة الأمم المتحدة .

رابعاً : تنص المادة ١١ من ميثاق الأمم المتحدة في فقرتها الثانية بأن الجمعية العامة لها أن تناقش أية مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدوليين ولها أن تقدم توجيهاتها لمجلس الأمن ولاشك أن الإرهاب في أي دولة من دول العالم يهدد السلم والأمن الدوليين فيجب أن تكون أمور مكافحته من خلال الجمعية العمومية التي تعطي توجيهاتها لمجلس الأمن. وهذا ما يقصده الرئيس مبارك أما الدعوة التي يتبناها الرئيس بوش وأمريكا بأن تكون مكافحة الإرهاب الدولي الذي يهدد السلم والأمن الدوليين يكون من خلالها فقط ومعها من يتبعها فهذا مخالف للميثاق وللشرعية الدولية بالتالي .

خامساً : وكذلك من خلال ميثاق الأمم المتحدة نجد أن مجلس الأمن له اختصاصات في حفظ السلم والأمن الدوليين ومجلس الأمن يتكون من طائفتين من الدول. الطائفة الأولى من الدول وهم الأعضاء الدائمون وهم خمس دول معينة بالاسم وهي الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا وأمريكا أما الطائفة الثانية من الدول فهي عشرة دول وهم الأعضاء غير الدائمين ويتم انتخابهم بمعرفة الجمعية العامة بصفة دورية لمدة سنتين ويتم انتخابهم بقرار صادر من الجمعية العمومية بأغلبية الثلثين وعلى ذلك فإن أعضاء مجلس الأمن خمسة عشر عضواً منهم خمسة أعضاء دائمة العضوية لهم حق الفيتو ويختص مجلس الأمن في حفظ الأمن والسلم الدوليين حيث تنص المادة ٢٤ من الميثاق ولكي يقوم مجلس الأمن بواجباته لحفظ الأمن والسلم الدوليين له

أن يقوم بعدة اختصاصات فمثلاً طبقاً للفصل السابع من الميثاق لمجلس الأمن لمكافحة الإرهاب الذي يهدد السلم والأمن الدوليين له أن يتخذ بعض التدابير العقابية لمواجهة أي خطر يهدد الأمن والسلم الدوليين برعاية الإرهاب الدولي أو مساندته أو تمويله على أساس أن الإرهاب الدولي يهدد السلم والأمن الدوليين ومجلس الأمن حسب نص المادة ٤١ من الميثاق له أن يطلب من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قطع الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفاً كلياً أو جزئياً وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي ترعى الإرهاب أو تمويله أو تساعد به أى طريقة أو تقوم بتدريب أفرادها وهنا أسأل أيها أفضل للنظام الدولي والاستقرار الدولي أن يكون قطع الصلات الاقتصادية والمواصلات مع الدول التي ترعى الإرهاب بأمر من أمريكا أم بناء على قرارات من مجلس الأمن تنفذها الدول للحفاظ على السلم والأمن الدوليين إن كرامة الدول سوف تدفعها للاشتراك في تنفيذ أي قرارات تصدر من مجلس الأمن أما أي قرارات تصدر من أمريكا ستكون محل نقاش من جميع الدول .

سادساً : وطبقاً لنص المادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن في حالة الإخلال بالأمن والسلم الدوليين له أن يأمر باستخدام القوة للحيلولة دون تهديد الأمن والسلم الدوليين بالنسبة للدول التي تأوي الإرهاب بأى صورة من الصورة وذلك من خلال استخدام القوة مع الدولة التي تساعد الإرهاب من خلال مساهمة الدول الأعضاء بوحدة من قواتها المسلحة وهذه القوات المسلحة تعمل تحت أمر مجلس الأمن وقيادة هذه القوات تتلقى التعليمات من مجلس الأمن وحده وذلك لضمان حيده هذه القوات وحتى تتمكن من مراقبة تنفيذ هذه القوات المسلحة بالهدف الذي من أجله لجأ مجلس الأمن إلى استعمال القوة للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين هذا هو ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة بأن تكون مكافحة الإرهاب دولياً من خلال قوات الدول الأعضاء تحت إشراف مجلس الأمن حتى تنفذ القوات بالهدف الأساسى وهو مكافحة

الإرهاب بلا تجاوزات ، وهذا ما كان يردده دائما الرئيس مبارك أن تكون مكافحة الإرهاب دوليا تحت إشراف الأمم المتحدة.

أما ما يفعله الرئيس بوش بأن تكون أمريكا لها الوصايا على العالم وتقوم وحدها بمكافحة الإرهاب بعيدا عن الأمم المتحدة فهذا لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية وهذا يكره شعوب العالم فيها أن تجر العالم خلفها لتحقيق مصالحها الذاتية .

سابعاً : وطبقا لميثاق الأمم المتحدة ليس من المقبول تفويض دولة معينة أو دول معينة في استعمال القوة بحجة المحافظة على الأمن والسلم الدوليين فإن وجهة نظر الرئيس بوش في التدخل الدولي في استخدام القوة لمكافحة الإرهاب بإرادة منفردة لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة أما وجهة نظر الرئيس مبارك فهي تطابق ميثاق الأمم المتحدة لأنها تطابق نص المادة ٤٢ من الميثاق التي تنادي بالأمن الجماعي تحت قيادة مجلس الأمن وعلى ذلك لا يستطيع مجلس الأمن أن يفوض أمريكا في الحرب لمكافحة الإرهاب لأن ذلك لن يكون تحت قيادة مجلس الأمن.

ثامناً: المادة ٤٣ من ميثاق الأمم المتحدة تحدد كيفية الحصول على أفراد القوات المسلحة التي تعمل تحت قيادتها وتوجيه هذه القوات حيث أن المادة ٤٣ تنص على أن تتعهد جميع الدول أعضاء الأمم المتحدة في سبيل المساهمة على حفظ السلام والأمن الدوليين أن تضع تحت تصرف مجلس الأمن بناء على طلبه مع عمل اتفاقيات خاصة بما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات المطلوبة للحفاظ على السلام والأمن الدوليين وتكون هذه الاتفاقيات متضمنة عدد القوات التي تقدمها كل دولة وأنواعها ومدى استعدادها ونوع المساعدات ومعنى ذلك أن مواجهة الإرهاب الدولي من خلال القوات المسلحة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة وليس من خلال القوات الأمريكية فقط فهي ليست وصية على العالم تتصرف بعيدا عن الشرعية الدولية التي يجب أن تسود العلاقات الدولية في العالم وألا تحول

العالم إلى غابة كبيرة تستطيع الدول الكبيرة أن تفعل ما تريد بالدول الصغيرة وتكون كالغابة يأكل الحوت الكبير السمك الصغير .

تاسعا : تنص المادة ٤٧ من الميثاق بتشكيل لجنة من أركان الحرب تكون مهمتها أن تسدي المشورة والمعونة إلى مجلس الأمن وتعاونيه في جميع المسائل بما يلزمه من حاجات حربية لحفظ الأمن والسلام الدوليين وتنظيم التسليح ونوع السلاح المطلوب وهذه اللجنة تشكل من رؤساء أركان حرب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وهم رؤساء أركان أمريكا وروسيا وفرنسا وإنجلترا والصين أو من يقوم مقامهم ولجنة رؤساء أركان الحرب مسئولة تحت إشراف مجلس الأمن عن التوجيه الاستراتيجي لأية قوات مسلحة موضوعة تحت تصرف المجلس ومعنى ذلك أن إدارة الحرب لمكافحة الإرهاب تكون من أركان حرب الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن حتى تكون إدارة مكافحة الإرهاب دوليا من الأمم المتحدة وتحت إشراف الأمم المتحدة أما ما تفعله أمريكا من مكافحة الإرهاب دوليا بمفردها أو بمناصرة إنجلترا فقط وتدير قيادة القوات الأمريكية الحرب لمصلحة أمريكا فقط دون النظر لمصالح الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فإن ذلك مخالف لميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية .

عاشرا : مما تقدم يتضح لنا أن قيام أمريكا أو بعض الدول منفردة أو مجتمعة مع أمريكا بالقيام بحفظ السلام والأمن الدوليين بعيدا عن الأمم المتحدة يكون مخالفا لميثاق الأمم المتحدة .

الحادي عشر : بعد ما تقدم يتضح أن رؤية الرئيس مبارك هي التي تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة في أن يكون مكافحة الإرهاب دوليا وتحت مظلة الأمم المتحدة وأتمنى أن تستمع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة وعددها مائة وتسعون دولة لصوت العقل في مكافحة الإرهاب دوليا من خلال مواجهة دولية تحت إشراف الأمم المتحدة وهذا الصوت هو صوت الرئيس مبارك .

الثاني عشر: الميزة في صوت العقل صوت مبارك في مكافحة الإرهاب دوليا تحت إشراف الأمم المتحدة حتى لا ينقسم العالم إلى طرفين متنازعين كما حدث في الحرب ضد أفغانستان وكما يحدث الآن في الحرب ضد العراق بل لابد أن تشترك جميع دول العالم في مواجهة الإرهاب الذي يهدد السلام والأمن الدوليين في أي مكان على الكرة الأرضية بغض النظر عن ديانة ومعتقدات الإرهابيين لأنه لا يوجد إرهاب إسلامي أو إرهاب يهودي أو إرهاب مسيحي بل يوجد إرهاب عالمي يهدد الأمن والسلام الدوليين في أي بقعة من الأرض في الكرة الأرضية وهذه مسؤولية الأمم المتحدة وجميع الأعضاء في الأمم المتحدة وعددهم مائة وتسعون دولة كلهم مسئولون في مكافحة الإرهاب مسؤولية تضامنية ومشاركة .

خاتمة

بعد أن استعرضنا الأبواب الخمسة لكتاب الإرهاب صناعة غير إسلامية وهي الإرهاب ظاهرة عالمية وموقف الإسلام من الإرهاب والجماعات الإرهابية في مصر وغيرها ونماذج من الإرهاب لاتقرها الأديان واستراتيجية مكافحة الإرهاب الدولي ومن خلال الأدلة والأحداث التي وقعت في القارات الست على وجه الكره الأرضية فإننا قد توصلنا الى الحقائق الآتية:

أولاً : الإرهاب ظاهرة عالمية لا دين له ولا وطن ومن الممكن أن يحدث الإرهاب في مختلف الأزمنة والأمكنة في تاريخ البشرية وفي أي مكان على وجه الكرة الأرضية فلا يوجد مكان محصن من حدوث الإرهاب به .

ثانياً : الغرب وأمريكا يكيلون بمكيالين لغرض سياسى حينما يربطون بين الإرهاب والإسلام لأن الإرهاب من الممكن أن يرتكبه مسلمين ومن الممكن أن يرتكبه مسيحيين ومن الممكن أن يرتكبه يهود أو بوذيين أو أى شخص لادين له فربط الإرهاب بالمسلمين فقط قضية تعصب أعمى وحقد أعمى .

ثالثاً : الأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية أديان تدعو إلى المحبة وتحرم قتل النفس وهي جميعا لاتقر الإرهاب لأن الأديان الثلاثة منزله من عند الله لكى يتنافس أتباع كل دين فى العمل الصالح ويتنافس أتباع كل دين فى عبادة الله الواحد الذى يعبد به أتباع جميع الديانات السماوية .

رابعاً : لالعلاقة بين الإسلام والأفعال الإرهابية التى يرتكبها قلة ضالة من المسلمين لأن الإسلام فى الكتاب والسنة لايقر الإرهاب والقلة الضالة من المسلمين التى ترتكب الأفعال الإرهابية يتحملون وزر أفعالهم بوصفهم مجرمون يرتكبون أفعال إجرامية لأن القاعدة الأساسية أن الإسلام حجة على تابعيه وليس تصرفات تابعيه حجة على الإسلام .

خامساً: أن صحيح الدين الإسلامي وهو دستور المسلمين هو الواردة في الكتاب والسنة وهو لا يقر الإرهاب بل يرفض كل أشكال الإرهاب لذلك فإن المسلمين لا يجوز مخالفتهم لما ورد في الكتاب والسنة ولا علاقة للإسلام ببعض الفتاوي التي يطلقها البعض في زمن ضيق الأفق فالأصل أن الإسلام في الكتاب والسنة لا يحتمل الخطأ أما الاجتهادات البشرية تحتل الصواب والخطأ.

سادساً: أن الغرب وأمريكا يفقدان مصداقيتهما حينما يتحدثوا عن الإرهاب والإسلام ويربطوا بين الإسلام والإرهاب لأنه لو أخذ بمعيار الربط بين الديانة وأفعال تابعي الديانة بنفس المعيار لابد أن تعترف أمريكا والغرب بأن هناك إرهاب مسيحي بالربط بين المسيحية وأفعال تابعيها ويعترفوا أن هناك إرهاب يهودي بالربط بين اليهودية وأفعال تابعيها ولكن حقيقة الأمر التي يتجاهلها الغرب وأمريكا أن الأديان السماوية الثلاثة لا تقر الإرهاب ورغم علم الغرب بذلك إلا أنه لديه إصرار للربط بين الإسلام والإرهاب لغرض سياسى بحت هو هز الحضارة الإسلامية من الجذور حتى يتسنى له فرض هيمنة الحضارة الغربية بإعتبار أن الحضارة الإسلامية هي الحضارة المتحدية لفرض هيمنة الحضارة الغربية طبقاً لنظرية صراع الحضارات التي أطلقها صموئيل هيمينغتون والتي يتبناها الغرب وأمريكا .

سابعاً: لالعلاقة للأفعال المشروعة لنيل الاستقلال وحركات التحرير بالإرهاب في البلاد المحتلة لأن الحصول على الاستقلال هدف مشروع يقرره ميثاق الأمم المتحدة لذلك فإن الميثاق يقر مشروعية حركات التحرر وكل أفعالها مشروعة و الأعمال التي يكون هدفها إجلاء المستعمر للحصول على الاستقلال وهي أفعال مشروعة ولا يمكن وصفها بالإرهاب.

تاسعاً: الإسلام يقر مبدأ التعارف بين الأمم والتعاون بينها في مناخ الحب والصدقة ويرفض الصراع بين الأمم والصراع بين الحضارات التي يتبناها

الغرب وأمريكا من أجل فرض الحضارة الغربية على بقية الحضارات في العالم بحيث تكون الهيمنة للحضارة الغربية.

عاشراً: إن الأسلوب الأمثل لمكافحة الإرهاب الدولي هو الذى يكون من خلال ميثاق الأمم المتحدة بمعرفة منظمة الأمم المتحدة تحت إشراف وإدارة مجلس الأمن وإن مكافحة الإرهاب بعمل فردي من أي دولة أو بالاشتراك مع دول أخرى بعيدا عن منظمة الأمم المتحدة وبعيدا عن إشراف مجلس الأمن تكون مكافحة للإرهاب مخالفة لميثاق الأمم المتحدة وبالتالي تؤخذ شرعيتها الدولية.

الحادي عشر : جماعات العنف الإرهابي التي يرتكبها اتباع أي ديانة يرتدون ثوب الديانة كغرض تكتيكي للتأثير على مشاعر ووجدان المواطنين التابعين لأي ديانة باعتبار أن المواطنين التابعين لأي ديان يشكل الوجدان الديني جزء كبير من وجدانهم وغرض جماعات العنف الإرهابي التابعين لأي ديانة سماوي أو غير سماوية غالبا يكون هدفهم سياسى..

الثاني عشر: نصل إلى نهاية المطاف في هذا الكتاب بأن الإرهاب صناعة غير إسلامية ومن يدعى غير ذلك ومن يري غير ذلك فهو متعصب أعمى وحاقد يريد تشويه الإسلام والمسلمين لهدف سياسى.

أمانى غالية أتمنى أن تتحقق

أولا : أن تنشأ الدول العربية والإسلامية هيئة إسلامية مستقلة فى إحدى العواصم الأوربية يكون غرضها الأساسى الدفاع عن الإسلام بحيث تكون هذه الهيئة لاتخضع لأي دولة حتى لاتدخل فى الدهاليز السياسية ويكنن هدفها الدفاع عن الإسلام بالنشرات والدوريات والأفلام واللقاءات التليفزيونية والأحاديث فى الصحف والمجلات وإصدار الكتب وعدم ترك أي افتراء على الإسلام دون التصدى له فى أي بقعة على الكرة الأرضية حتى لو استدعى الأمر رفع القضايا فى المحاكم على المفترين على الإسلام بحيث تكون

إيراداتها من تبرعات الدول والمسلمين ورغم أنني مسيحي أرثوذكسي وأعتز بمسيحيّتي فأنا سوف أكون أول المتبرعين في هذه الهيئة الإسلامية لأن هدفها قومي عالمي وذلك كما يفعل اليهود في الدفاع عن ديانتهم اليهودية وكلنا نذكر القضية المرفوعة في باريس على الكاتب الصحفي إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام والكاتب الصحفي عادل حمودة لمجرد أنه نشر مقالة في جريدة الأهرام تعرض فيها لبعض الوقائع التاريخية الثابتة في المحاكم السورية التي حدثت في سوريا وكان أبطالها يهود في مطلع القرن الحالي وتمس العقائد اليهودية في ضرورة عمل كعكة الفصح من دماء المخالفين لليهود في العقيدة وكذلك ما حدث في مسلسل فارس بلا جواد بطولة الفنان محمد صبحي لمجرد أنه تعرض بروتوكولات حكماء صهيون التي تمس الصهيونية العالمية من احتجاجات يهودية تضامن فيها اللوبي الصهيوني الأمريكي لذلك أقول أن غيرة المسلمين على دينهم يجب أن تكون أكثر حماساً من غيرة اليهود على دينهم .

ثانياً : أن تنشأ جميع وزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية موقعاً على الانترنت الخاص بها يكون هدفه توضيح صحيح الدين الإسلامي في الكتاب والسنة بعيداً عن فتاوي ضيق الأفق التي لا يقرها صحيح الإسلام وأن يتم الرد من جميع وزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية على أي إفتراء على الإسلام والمسلمين فوراً بلا تردد مهما كان حجم المفترى في السياسة الدولية والرد فوراً كذلك على المستشرقين والمفترين المتعصبين وتجنيد القوي العربية والإسلامية في متابعة وملاحقة أفكار المستشرقين والمفترين التي يكون باعثها التعصب وتشويه الإسلام ومحاصرتهم والتنديد بهم في كل المجالات الإعلامية.

أولا : المراجع العربية

١- القرآن .

٢- الإنجيل .

٣- التوراة .

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٤-	أبو عبد الله الانجاني	تاريخ القرآن
٥-	أبي الحسن التيسابوري	أسباب النزول
٦-	أحمد ديدات	محمد الخليفة الطبيعي للمسيح
٧-	الأنبا بشوى	تأملات في حياة وخدمة السيد المسيح
٨-	د/إبراهيم احمد العدوي	مصر الإسلامية
٩-	ابن قيم الجوزية	أحكام أهل الذمة ٢ ج
١٠-	ابن كثير الدمشقي	البداية والنهاية
١١-	ابن هشام	السيرة النبوية ٤ ج
١٢-	أبي الحسن الماوردي	الأحكام السلطانية والولايات الدينية
١٣-	أبي الفتح محمد الكريم	الملل والنحل
١٤-	أحمد حسين	موسوعة تاريخ مصر ٥ ج
١٥-	أحمد ديدات	المناظرة الكبرى
١٦-	د/أحمد شلبي	الإسلام
١٧-	د/أسامة محمد بدر	المواجهة القانونية والأمنية للإرهاب

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
١٨-	امال الحلبي	أنبياء الله موسى
١٩-	البخاري	صحيح البخاري
٢٠-	د/بطرس غالي	منظمة الأمم المتحدة
٢١-	تييري ميسان	١١ سبتمبر الخديعة الشرعية
٢٢-	الجزيري	كتاب الفقه في الإسلام والمذاهب الأربعة
٢٣-	د/جلال امين	عولمة القهر الولايات المتحدة والعرب والمسلمين
٢٤-	د/جوزيف نسيم يوسف	الإسلام والمسيحية
٢٥-	جون ل. اسبوزيتو (ترجمة د/ قاسم عبده قاسم	التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة
٢٦-	د/حسن إبراهيم حسن ، د/على إبراهيم حسن	النظم الإسلامية
٢٧-	حسن احمد الخطيب	فقه الإسلام
٢٨-	د/حسن احمد محمود ، د/منى حسن احمد	مصر الإسلامية
٢٩-	حلمى النمى	وليمة الإرهاب الدينى
٣٠-	د.ج هولز (ترجمة الفريد يالوز	في الفكر اليهودي
٣١-	رجب البنا	الامية الدينية والحرب ضد الإسلام
٣٢-	د/رفعت السعيد	ضد التأسلم

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٣٣-	د/رفعت السعيد	التيارات السياسية في مصر
٣٤-	د/رفعت السعيد	الإرهاب إسلام أم تأسلم
٣٥-	د/رمضان ابو السعود	أحكام الأحوال الشخصية لغير المسلمين
٣٦-	سعاد منس	هذا هو إسلامنا
٣٧-	د/سعيد الدفاق	العلاقات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة
٣٨-	السيد يوسف	الأخوان المسلمين
٣٩-	د/شوقي ضيف	عالمية الإسلام
٤٠-	د/صموئيل هنتغتون	صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي
٤١-	طه الشريف	التوراة والإنجيل والقران
٤٢-	طه عبد الله العفيفي	وصيا الرسول
٤٣-	عباس محمود العقاد	عبقريّة محمد
٤٤-	عبد التواب مصطفى	العلاقات الدولية والسياسة الخارجية في الإسلام
٤٥-	د/عبد الحليم محمود	منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع
٤٦-	د/عبد الله شحاته	أركان الإسلام
٤٧-	عبد الله فهد النفيس	عندما يحكم الإسلام

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٤٨-	د/عبدالله شحاتة	أهداف كل سورة ومقاصدها
٤٩-	عثمان العثمان	الحرب الأمريكية ضد أفغانستان
٥٠-	د/عصام محمد شبارد	الدولة العربية الإسلامية الأولى
٥١-	على إبراهيم حسن	التاريخ الإسلامي العام
٥٢-	فؤاد شبل	مشكلة اليهود العالمية
٥٣-	د/فاروق احمد الدسوقي	الخلافة الإسلامية
٥٤-	فريد هاليداي	الإسلام والغرب وخرافة المواجهة
٥٥-	القانون الجنائي	القانوني الجنائي في إيطاليا وفرنسا وأسبانيا وفرنسا وإنجلترا وأمریکا ومصر .
٥٦-	القس منسى يوحنا	تاريخ الكنيسة القبطية
٥٧-	كارين ارمسترونج (ترجمة د/ فاطمة نصر ، د/ محمد عناني	محمد
٥٨-	د/ليب هيرد (ترجمة عبد الحميد فهى الجمال)	الأصولية الإسلامية في العصر الحديث
٥٩-	مجموعة بحثية من كنيسة قصر الدروياره	سيرة المسيح
٦٠-	د/محمد أبو الفتاح الغنام	مواجهة الإرهاب في التشريع المصري
٦١-	د/محمد إبراهيم خضر	تاريخ الإسلام ٤ ج

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٦٢-	محمد إبراهيم مبروك	علمانيون أم ملحدون
٦٣-	محمد امين جبر	الأخلاق والمال في الإسلام
٦٤-	د/محمد خليفة حسن	تاريخ الديانة اليهودية
٦٥-	محمد سعيد العشماوي	جوهر الإسلام
٦٦-	محمد شديد	الجهاد في الإسلام
٦٧-	محمد قطب	شبهات حول الإسلام
٦٨-	محمد متولى الشعراوي	مريم والمسيح
٦٩-	محمد متولى الشعراوي	العقيدة في الله
٧٠-	محمد متولى الشعراوي	هذا هو الإسلام
٧١-	د/محمود الشربيني	تأملات في الشريعة الإسلامية
٧٢-	د/محمود حمدي زقزوق	الدين والفلسفة والتنوير
٧٣-	د/مراد هوفمان تعريب عادل المعلم	الإسلام كبديل
٧٤-	د/مصطفى محمود	الإسلام السياسي
٧٥-	د/ميلاد حنا	قبول الآخر
٧٦-	نبيل شرف الدين	بن لادن طالبان الأفغان العرب والأمنية الأصولية
٧٧-	د/نبيل لوقا بباوي	انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء
٧٨-	د/نبيل لوقا بباوي	مشاكل الأقباط في مصر وحلولها

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٧٩-	د/نصر حامد ابو زيد	التفكير في زمن التكفير
٨٠-	د/هـ"ج. ولز (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد	معالم تاريخ الانسانية ٤-ج
٨١-	ول ديورانت	قصة الحضارة ٢٢ ج
٨٢-	د/يسر انور على	شرح قانون العقوبات
٨٣-	د/يوسف القرضاوي	القدس قضية كل مسلم
٨٤-	د/يوسف القرضاوي	غير المسلمين في المجتمع الإسلامي
٨٥-	د/ يوسف القرضاوي	الصحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المزموم

ثانيا : الأبحاث

- ١- المؤتمر العام التاسع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (الإسلام والغرب)
- ٢- المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري)
- ٣- أرشيف جريدة الأهرام

ثالثا : المراجع الأجنبية :

gOITEIN	JEWS. AND ARABE
MARGLIOUTH	MOHAMMAD
WASHING TON AIRING	LIFE OF MOHAMMED
WELIAM MOOR	MUIR THE CALIPHATE
SIR WILLIAM MIUR	LIFE OF MOHAMMED
MYOOR	THE LIFE MOHAMMED
MONTOG OMERT WALT	ISLAMIC , REVELATION IN THE MODERN WORLD
MILEN	HISTORY OF EGYPT UNDER ROMAN
MAXIME , RODINSON	MOHAMMED
MARGLOOT	MOHAMMAD AND THE RISE OF ISLAM
GOITEIN	HISTORY OF JEWS

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء والمقدمات	١
تقرير الأزهر الشريف	٢٩
مقدمة المؤلف	٤٣
الباب الأول	٥٥
ظاهرة عالمية الإرهاب	٥٥
الفصل الأول : تعريف الإرهاب.	٥٦
المبحث الأول : تعريف الإرهاب محليا ودوليا.	٥٦
المبحث الثاني : تحرير الأرض ليس إرهاباً .	٦٠
المبحث الثالث : الإرهاب لا دين له .	٦٣
الفصل الثاني : الإرهاب ظاهرة عالمية .	٦٦
الباب الثاني	٧٤
موقف الإسلام من قضية الإرهاب	٧٤
الفصل الأول : الإسلام دين سلام.	٧٥
الفصل الثاني : مفهوم الجهاد في الإسلام .	٧٨
المبحث الأول : غرض الجهاد في الإسلام .	٧٨
المبحث الثاني : الإسلام وتحريم الحرب مع أهل الكتاب .	٨١
المبحث الثالث : الإسلام وتحريم الحرب من المشركين .	٨٢

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الرابع : الاسلام وأخلاقيات ومبادئ الحرب .	٨٣
الفصل الثالث : الاسلام وحرية العقيدة .	٨٨
المبحث الأول : الإسلام يقر حرية العقيدة .	٨٩
المبحث الثاني : الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة.	٩٧
المبحث الثالث : الإسلام لا يقر العنف وقتل النفس .	١٠٤
المبحث الرابع : الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعاً .	١٠٨
الفصل الرابع : الاسلام يدعو الى التعاون مع الديانات الأخرى.	١١١
الفصل الخامس الإسلام يرفض صراع الحضارات.	١٢٠
الباب الثالث	١٢٦
الجماعات الإرهابية في مصر وغيرها	
الفصل الأول : ظهور الجماعات الإرهابية في مصر .	١٢٧
الفصل الثاني : أهم الأعمال الإرهابية في مصر .	١٣١
المبحث الأول : أهم العمليات الإرهابية في مصر .	١٣١
المبحث الثاني: رأي الجماعات الإرهابية في تبرير الإرهاب .	١٣٥
الفصل الثالث : بداية ظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعالم العربي .	١٣٨
الفصل الرابع : أسلوب الجماعات الارهابية وخصائصها .	١٤٢

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الرابع	١٨٠
نماذج من الإرهاب لا تقرها الأديان	
الفصل الأول : نموذج الإرهاب الإسلامي تنظيم القاعدة ومجازره البشرية .	١٨١
المبحث الأول : أسامة بن لادن من البداية حتى أفغانستان .	١٨٤
المبحث الثاني : أفغانستان على الطبيعة و أسامة بن لادن .	١٨٨
المبحث الثالث : نشأة تنظيم القاعدة والأعمال الإرهابية .	١٩١
الفصل الثاني : نموذج الإرهاب المسيحي المجزرة البشرية في أوكلاهوما سيتي بأمريكا .	٢٠٥
المبحث الأول : الإنجيل لا يقر الإرهاب .	٢٠٦
المبحث الثاني : المجزرة البشرية في أوكلاهوما سيتي .	٢١٢
الفصل الثالث : نموذج للإرهاب اليهودي - المجازر البشرية في لبنان حتى مجزرة قانا .	٢١٧
المبحث الأول : التوراة لاتقر الإرهاب	٢١٨
المبحث الثاني : المجازر البشرية اليهودية في لبنان حتى مجزرة قاتا .	٢٢٠
الفصل الرابع : نموذج للإرهاب المسيحي اليهودي المزدوج - المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا .	٢٣١
الفصل الخامس : نموذج للإرهاب البوذي - المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة السامية بطوكيو .	٢٤٣

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الأول : الديانة البوذية لاتقر الإرهاب .	٢٤٣
المبحث الثاني : المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو	٢٤٦
الباب الخامس استراتيجية مكافحة الإرهاب	٢٥٠
الفصل الأول : مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر .	٢٥١
المبحث الأول : تشديد العقوبات في مصر لمواجهة الإرهاب .	٢٥٤
المبحث الثاني : تشديد العقوبات في إنجلترا لمواجهة الإرهاب .	٢٥٨
المبحث الثالث : تشديد العقوبات في ألمانيا لمواجهة الإرهاب .	٢٦١
المبحث الرابع : تشديد العقوبات في إيطاليا لمواجهة الإرهاب .	٢٦٢
المبحث الخامس : تشديد العقوبات في أسبانيا لمواجهة الإرهاب .	٢٦٤
المبحث السادس : تشديد العقوبات في فرنسا لمواجهة الإرهاب .	٢٦٥
المبحث السابع : تشديد العقوبات في أمريكا لمواجهة الإرهاب .	٢٦٦
الفصل الثاني : مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر .	٢٧٠

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الأول : وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا .	٢٧١
المبحث الثاني : وجهة نظر الرئيس الأمريكي بوش لمكافحة الإرهاب .	٢٧٥
الفصل الثالث : ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر مبارك .	٢٧٩
الخاتمة	٢٨٦
المراجع العربية والاجنبية	٢٩٠
الفهرس:	٢٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٢ / ١٦٨٩٢

الترقيم الدولي I.S.B.N.

977 - 13 - 0332 - 5

مطابع الاحترام بكونزيس النيل

الموزعون

توزيع جريدة الأهرام - شارع الجلاء

توزيع جريدة الأخبار - شارع الصحافة

توزيع جريدة الجمهورية - شارع سليمان باشا

دار المعارف بشارع الضجالة

دار الشروق - ٤ عمارات عثمان روكسى - مصر الجديدة

مكتبة ليلى - شارع جواد حسنى

مكتبة مديولى - ميدان سليمان باشا

مكتبة الشروق ميدان سليمان باشا

دار الفكر العربى - شارع عباس العقاد - مدينة نصر

التوزيع الخارجى

الشركة القومية للتوزيع بشارع رمسيس

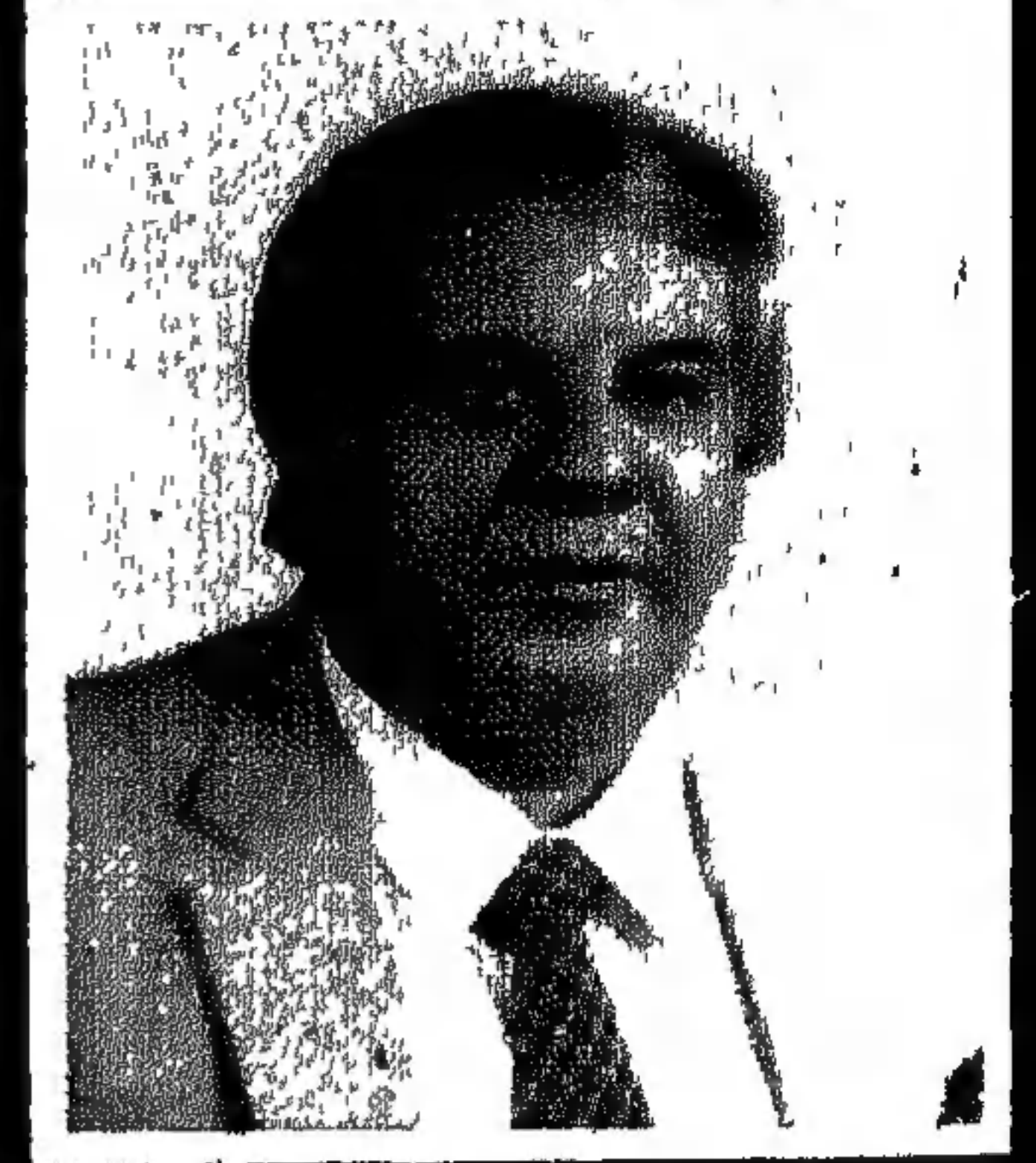
رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٨٩٢ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى 5-0332-13-977

فى هذا الكتاب «الارهاب صناعة غير إسلامية» لم يدافع المؤلف عن الإسلام كما يقول بعض الصحفيين لأن الإسلام بما فيه من مبادئ سامية فى الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، قادر على الدفاع عن نفسه، ولكن المؤلف قام ببحث علمى محايد بموضوعية شديدة بعيداً عن التعصب وبعيداً عن المجاملة لى يصل إلى الحقيقة العلمية والتاريخية، أن الإرهاب صناعة غير إسلامية ولم يخرج من رحم الإسلام كما يدعى المستشرقون وبعض أجهزة الإعلام الغربية، بعد أحداث ١١ سبتمبر، ولم تذكر واقعة فى الكتاب بدون مراجع ومستندات. حتى لا يدخل المؤلف فى عشب الدبابير من القلة جداً من المتعصبين المسلمين والمسيحيين. إن المحبة تبنى والتعصب يهدم.

كتب تحت الطبع

- ١ - الوحدة الوطنية ونموذج طنطاوى وشنودة يمثل صحيح الأديان السماوية.
- ٢ - الوحدة الوطنية ومأساة التعصب من قلة من المسلمين والمسيحيين.
- ٣ - السيدة العذراء وادعاءات المفترين.
- ٤ - محمد الرسول (ﷺ) وادعاءات المفترين.
- ٥ - السيد المسيح وادعاءات المفترين.
- ٦ - الجزية على غير المسلمين عقوبة أم ضريبة؟
- ٧ - الإسلام كما يراه المسيحيون بلا تعصب.
- ٨ - لماذا أعتز بمسيحيتى الأرثوذكسية؟
- ٩ - مدى دستورية قانون الأحوال الشخصية المطبة، علم، المسيحيين.
- ١٠ - حقوق وواجبات غير المسلمين فى الد
- ١١ - الحزب الوطنى منذ نشأته حتى عهد



دكتور نبيل لوقا بياوى

- ❖ دكتوراه فى القانون.
- ❖ دكتوراه فى الاقتصاد.
- ❖ الإعداد لدكتوراه فى الشريعة
- ❖ تحت إشراف : وزير الأوقاف.
- ❖ عضو جمعية الاخاء الدينى.
- ❖ عضو المجالس القومية المتخصصة.
- ❖ عضو الامانة العامة للتحقيق والتدريب بالحزب الوطنى.
- ❖ أستاذ القانون بكلية الشرطة والحقوق.
- ❖ رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات البياوى.

الكتابان القادمان

- الوحدة الوطنية وخطورة مناقشة الغيبيات المقدسة فى الإسلام والمسيح
- زوجات الرسول (ﷺ) وادعاءات المفترين.

موجود الآن بالأسواق للمؤلف

● انتشار الاسلام بحد السيف بين الحقيقة واه صراء.

● مشاكل الأقباط فى مصر وحلولها.

الثنى ١٢ جنيه

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

Bibliotheca Alexandrina



0417412